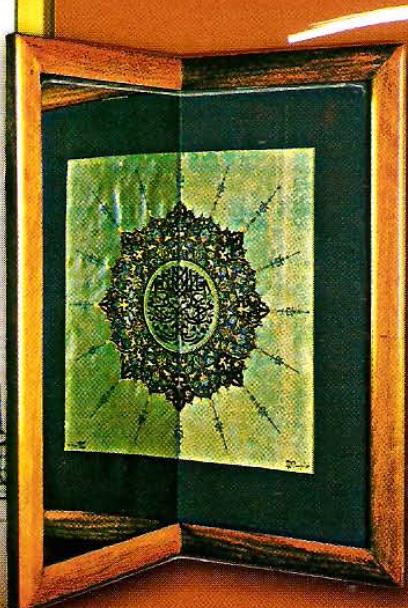
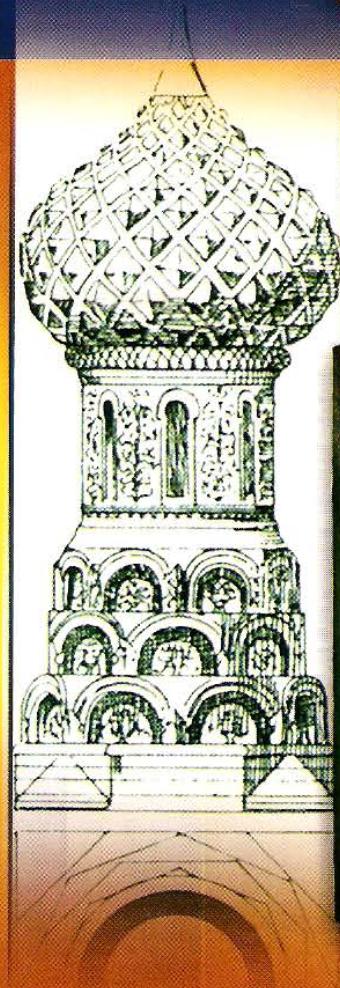


مُحَمَّدُ الْشِيج

المسمى رياض الجنة
أو المدهش المحرب



تألیف

عبدالحافظ بن محمد الطاھر
المتوفى ١٢٨٣ھ

صَدَقَهُ وَطَرَعَهُ مَوْاتِي وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ
عبدالمحسن تدحیل

مَنشُورات
محمد علي بن بيرون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مُحَمَّدُ الشِّعْوَجُ بْنُ مُرْسَلٍ

المسقى
رَأْيُضُ الْجَنَّةَ
أَوْ
الْمُرْهِشُ الْمَطْرَبُ

تألِيفُ
عَبْدِ الْحَفِيظِ بْنِ حَمَادِ الظَّاهِرِ
عَبْدِ الْكَبِيرِ الْفَاسِيِّ
المتوفى ١٢٨٣ ص ٦

صَفَّةُ وَخْرَجُ حَمَادَةِ وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ
عَبْدِ الْجَنَّةِ

٢-١

مَسْنُورَاتُ
مُحَمَّدٌ رَّعَيْتَ بِهِنْوَتَهُ
لَشْرِكَتِ الْمَسْنُورَاتِ وَالْمَجَامِعَ
دَارُ الْكِتبِ الْعَالَمِيَّةِ
بَكْرِيَّةٍ - بَلْقَانٍ

مطبوعات دار الكتب العلمية بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
جزءاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'édition, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الأولى

٢٠٠٣ م ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل أنطرييف - شارع البحيري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ - بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3838-3

9 0 0 0 0 >



<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

اسمه: عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجدوب بن عبد الحفيظ بن الشيخ أبي مدين بن أحمد بن الشيخ محمد فتحا بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري.
لقبه: الفاسي.

أصله: أندلسي من بني الجد انتقل أحفاده من الأندلس إلى العدوة أواسط القرن التاسع الهجري.

ولادته: ولد بفاس سنة 1296هـ / 1879 م.

وفاته: توفي رحمه الله تعالى في صباح يوم الأحد رابع وعشرين رمضان عام 1383هـ / 1964 م. ودفن بمقبرة شالة بالرباط قرب جده المدفون هناك.

علمه: كان رحمه الله تعالى مشاركاً في علوم كثيرة، أديب لا يجارى مستحضر للتاريخ القديمة والتوارد اللطيفة استحضاراً عجيباً⁽¹⁾، المطلع الحجة، البحاثة المقتدر الكاتب المبدع المحدث الرواية المسند من آخر من خدم علم الحديث والرواية واعتنى بذلك وكتب فيه⁽²⁾.

المجاز من علماء المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر والشام، والعراق، والآستانة، والهند، والحرمين الشريفين ممن اشتمل عليه معجمه من مشاهير علماء

(*) ترجم له في:

- إتحاف المطالع لعبد السلام بن سودة: 2/581.
- الأعلام لخير الدين الزركلي: 3/279 - 280.
- أعلام المغرب العربي لعبد الرحمن الكتاني: ص: 66 - 181.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/75 - 79 - 92 وفي صفحات متفرقة. انظر: فهرس الكتاب: 613/2.

- سل النصال للنصال بالأشياخ وأهل الكمال ص: 190 - 193.

- شجرة النور الزكية ص: 434.

- معجم المطبوعات للقيطوني ص: 262 - 263.

(1) معجم المطبوعات للقيطوني: 262. (2) سل النصال ص: 190.

العصر وأدبائه⁽¹⁾.

أخلاقه: خفيف الروح، مليح الدعاية، طيب الفكاهة كريماً، يطعم الصادر والوارد، ويأنف من الأكل وحده، ولا ينقلب جليسه إلا باشراح وفوائد⁽²⁾.

وظيفته: لقد تولى القضاء رحمه الله في عدة ثغور مغربية زهاء 10 أعوام في القضاء الشرعي، ثم كان من أعضاء المحكمة الجنائية العليا. ولما خلع جلاله محمد الخامس رحمه الله عن عرش أسلافه نقله ابن عرفة من قضاة الصويرة إلى قضاة مدينة سطات فكان ذلك سبباً في محنته، وبعد أن رجع جلاله الملك إلى عرشه عزله من جميع الوظائف وأدرج اسمه في قائمة الذين تؤخذ أموالهم. وأخيراً حكم عليه بأخذ الربع من ماله الذي يملك عقاراً وغيره.

شيوخه: أخذ عن عدة أشياخ بالمغرب وخارجها واعتنى بالرواية عنهم والاتصال بهم، منهم من أخذ عنه، ومنهم من تبرك به. كما سيأتي بياناً في كتابه هذا معجم الشيوخ.

تأليفه: لقد ألف تأليفاً عديداً، جعلها في علم الحديث والسند والتاريخ. منها المطبوع والمخطوط، ومنها ما ذكر في كتب تراجمه ولم تقف عليه.

فمن المطبوعات:

1 - كتاب التاج في ذكر من اسمه محمد من الملوك. منشور في المطبعة الأهلية بالرباط في كتيب صغير عدد صفحاته 36 صفحة وذلك سنة 1346هـ/1927 م.

2 - الانتصار بالواحد القهار في إبطال نقد أبي جندار. وهو بحث تاريخي انتقادي حول ترجمة يحيى بن يونس دفين شالة. الكتاب طبع بالمطبعة العصرية سنة 1341هـ/1922 م في 35 صفحة.

3 - استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدية، قدمها الأستاذ عبد الله جنون وقرظها الأستاذ الطاهري الفاسي، طبعت بمطبعة المهدية تطوان وهي في 51 صفحة وذلك سنة 1373هـ/1953 م.

4 - الإسعاد بمهماز الإنذار، في 59 صفحة، المطبعة الوطنية الرباط سنة 1367هـ/1948 م.

5 - الداء والدواء، أو خطرات مريض، طبع على الحجر بفاس في 16 صفحة طبع سنة 1338هـ/1919 م.

6 - الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسسلات، قسمه إلى ثلاثة أقسام، طبع الجزء الأول منه فقط بالمطبعة الوطنية الرباط في 300 صفحة.

(2) المرجع السابق ص: 262.

(1) معجم المطبوعات ص: 262.

7 - معجم الشيوخ المسمى برياض الجنة أو المدهش المطرب طبع بالمطبعة الوطنية بالرباط الجزء الأول سنة 1350هـ / 1931 م في 186 صفحة. والجزء الثاني طبع بفاس برأس الشراطين مطبعة فاس في نفس السنة في 176 صفحة.

ومن المخطوطات:

- الترجمان المغرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب. مخطوط عدد 4400 د بالخزانة العامة الرباط في 108 ورقة - وعدد 4409 د بنفس الخزانة.

- مجموعة من الترجم كتبها وعرف فيها بالشيخ الذين أجازوا والده محمد الطاهر وجده عبد الكبير الفاسي، مخطوط الخزانة العامة عدد: 4413 د.

- أشهر مشاهير العائلات، بالمغرب نشرت قطعة منه في جريدة السعادة عام 1335هـ / 1916 م.

- سلسلة محاضرات ألقاها سنة 1341هـ / 1922 م في نادي المسامرات في المدرسة العليا بالرباط، مخطوطة عند أسرة المؤلف. انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب لمحمد المنوني : 235 / 2.

- خطوات وخطارات، وهي رحلته التي دون بها ارتساماته عن بعض مدن المغرب الساحلية بعدما تجول بها عام: 1328هـ / 1910 م. مخطوط عدد 4401 د. الخزانة العامة.

- تشييد الحصون الهندسية للدفاع عن الشبيبة العصرية، مخطوط عدد 4409 د. الخزانة العامة الرباط ومخطوط عدد 10615 بخزانة عبد الله كنون رحمه الله بمدينة طنجة وهي نسخة مصورة بخط يد المؤلف في 15 ورقة.

الكتب المفقودة والواردة في كتب التراجم:

- شذور العسجد في ذيل عناية أولي المجد. فرغ من تأليفه سنة 1329هـ / 1911 م. انظر دليل مؤرخ المغرب 1/ 114.

- المهدى والمهدويون. تكلم فيه على من ادعى المهدية في الإسلام، ويسلط فيه الكلام على المهدى بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية. انظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى : 1/ 166 رقم 623.

- فلسفة تاريخ دول المغرب. الدليل: 1/ 172 رقم 648.

- روضة الجنات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه وما لهم من المناقب والحسنات. الدليل: 1/ 212 رقم 832.

- خبايا الزوايا. الدليل: 1/ 258 رقم 1027.

- رسالة في طائفة هداوة الموجدين في المغرب وأصلهم وأحوالهم، الدليل: 2/ 459 رقم 2137.

محتوى الكتاب

الكتاب هو عبارة عن فهرسة جمع فيها المؤلف جملة من درس عنهم واجتمع بهم من شيوخ العلم والمعرفة، وقد أوصل عددهم إلى 113 شيخاً منهم المغاربة والمسارقة. بدأ بمن اسمه محمد وعددهم 47، وثناهم بمن اسمه أحمد وعددهم 13، ثم سار في باقي الأسماء على ترتيب المعجمية المغربية سالكاً في تصنيفه النموذج التالي:

- 1 - ذكر اسم المترجم وسلسلة نسبه.
- 2 - أوليته: أي البيت الذي ولد فيه المترجم هل هو بيت علم أو بيت شرف أو هما معاً.
- 3 - حاله: مبلغه من العلم وأنواع الفنون العلمية التي برع فيها، وانتهت إليه فيها الرئاسة.

4 - مشيخته: أي ذكر من قرأ عنهم.

5 - رواية صاحب الفهرسة عن ترجم لهم.

6 - ذكر تصانيف المترجمين.

7 - ذكر مولد المترجم ووفاته وأحياناً يتعدى عليه ذلك.

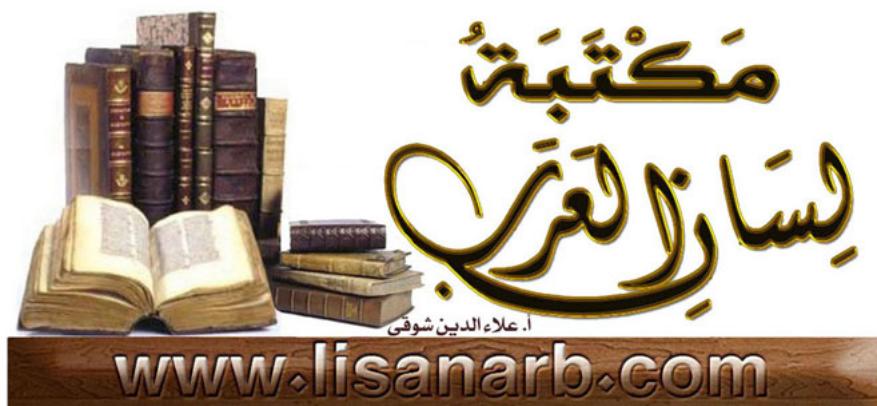
فجاءت هذه الفهرسة متميزة عن باقي الفهارس ترجمة ونموذجًا.

عملنا في الكتاب:

ترجع الخطوة الأولى تعاملاً مع الكتاب إلى قراءته وتدارب موضوعه أولاً. وهذا لنخرج بفكرة هل يستحق الكتاب دراسته وطبعه ثانياً بعد وفاة صاحبه أم العكس. هذا ما فعلناه مع هذا المؤلف بالضبط. بحيث كنت أرجع إليه كثيراً في ترجمة بعض الأعلام بعد أن أحصل عليه بصعوبة من طرف بعض الخزانات بدعوى أنه أصبح مفقوداً. ولا يمكن أن يسلم إلا داخل قاعة المطالعة وألا يصور. مكتوب على حاشيته وفي مقدمته كلمة: لا يعار. فلهذا السبب قمت بمراجعةه وتصحيحه وتقديمه لدار الكتب العلمية، بيروت، لإعادة طبعه بعد طبعته الأولى بالمطبعة الوطنية بالرباط سنة 1931 م.

والخطوات التي سلكناها مع هذا المصنف هي كالتالي:

- 1 - تصحيح الأخطاء الواردة في الكتاب اعتماداً على التصححات التي قدمها المؤلف بنفسه آخر الكتاب.
- 2 - بيان مصادر الأعلام المترجم لهم داخل النص.
- 3 - تخریج الآيات القرآنية والأحادیث النبویة.
- 4 - ذکر سنّة وفاة بعض المترجمین الذين لم یشر لهم المؤلف بشيء وذلك على الہامش.
- 5 - ترجمتنا للمؤلف: اسمه، لقبه، أصله، ولادته، وفاته، علمه، أخلاقه، وظیفته، شیوخه، تألیفه.
- 6 - جعلنا فهرسة للمصادر والمراجع التي اعتمدناها في تخریج الأعلام.
- 7 - قمنا بتنظيم أسماء المترجمین على الحروف الأبجدیة.
- 8 - تكلمنا عن محتوى الكتاب وموضوعه.





صورة عبد الحفيظ الفاسي
صاحب كتاب معجم الشيوخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه

الحمد لله الأولى الأزلية الأبدية السرمندي الذي كتب على نفسه الرحمة؛ وجعلها سابقة للغضب والنقمة؛ وسقاها للراحمين كأساً دهافاً، جزاء وفاقاً؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»⁽¹⁾. نحمده من رب رحيم؛ ونشكره من إله كريم؛ من ببعثة رسوله سيدنا محمد المصطفى ذي الخلق العظيم، أرسله والخلق فوضى في بيداء الإشراك والضلالة؛ لا يعرفون معروفاً، ولا يُنكرون منكراً ولا يفرقون بين الحرام والحلال؛ فقام ﷺ بأمر الله لتوحيده داعياً؛ ولكافأة الخلق مرشدًا وهادياً؛ منادياً بضعاً وعشرين سنة بالبشائر والإذار؛ مبشرًا بالجنة، ومنذراً العاصي من عذاب النار؛ حتى أباد الباطل وأبطله، ودمر الشررك وأخمله؛ وأيد الحق بحجج لا تدع ريباً ولا ثبساً؛ ونفى عن العقول ما كانت تخيله من أوهام الوثنية تخميناً وحدساً؛ فدخل الناس في دين الله أفواجاً؛ وأنزل الله في قلوبهم من معصرات الرحمة ماء ثجاجاً؛ وكم الدين واستقام الإسلام؛ ويبلغ الرسول ما أنزل إليه من رب وسلم بقوله فما أنت بملوم من الملام؛ وقال ﷺ بعد أن بين مباحاً في الدين، وممنوعاً، ألا هل بلغت قالها ثلاثة؛ وأمر الشاهد أن يبلغ الغائب عسى أن يكون المبلغ واعياً سمعياً مطيناً. اللهم فكما طبقت الأكونان بدعوته وأشرقت الآفاق بستنته إجزه أفضل ما جازيت نبياً عن أمته وصل وسلم وبارك على الله وعترته؛ الذين جعلتهم في مفرق المجد تاجاً؛ وفي دجى الكون نوراً وسراجاً؛ وأتيتهم من الفضل ما لم تؤت أحداً من العالمين؛ ونشرت مآثرهم على تعاقب السنين وكلأتهم فلم تغيرهم الحوادث والتنقلات، أو تنقص من بهجتهم

(1) حديث: «إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد بباب رحمة البهائم حديث (380) ص: 120 بلفظ آخر. وأبو داود في كتاب الأدب باب في الرحمة حديث 4941 - والترمذى في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين حديث (1941). وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم في مستدركه في كتاب البر. باب: ارحموا أهل الأرض حديث (7274) - 175 / 4، وصححه وأقره الذهبي وأحمد في مسنده حديث (6494) - 160 / 2. والحميدى في مسنده: 269 / 2.

نقائص الحالات؛ ومنحthem إجلالاً وتعظيمأ وتوقيراً بقولك: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ نَطْهِيرًا» [الأحزاب: 33]. وجعلت التمسك بهم أماناً لأهل الأرض طولها والعرض وحفظتهم مع القرآن من الانقراض والانعدام؛ كما أفصح عنه حديث نبيك عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنِّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِزْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي إِنَّ الْلَّطِيفَ الْخَبِيرَ نَبَأِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(١). اللهم وَأَزْضَنْ عن أَصْحَابِهِ أَنْصَارَ الدِّينِ وَجُنْدِهِ وَحُمَّادَةَ الْمَلَةِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هَجَرُوا فِي مَرْضَاتِهِ الْمَوَاطِنَ وَالرَّبِيعَ؛ وَبَايْعُوهُ عَلَى بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْقُوْلِ الْمَسْمُوعِ؛ وَاتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ؛ وَأَوْوَهُ فِي دَارِ الْهِجْرَةِ؛ وَقَطَعُوهُ لِدَعْوَتِهِ الْفِيَافِيِّ وَالْعِفَارِ؛ فَنَعِمَ الْمَهَاجِرُونَ وَنَعِمُ الْأَنْصَارُ؛ فَهُمُ الَّذِينَ حَمَلُوا الشَّرِعَ إِلَيْنَا مُفَضِّلًا؛ وَبَيَّنُوا لَنَا بَعْدِهِ مَا كَانَ مَجْمَلًا؛ وَهُمُ الَّذِينَ بَهَدَاهُمْ اقْتِدَنَا وَلَوْلَاهُمْ مَا اهْتَدَنَا، «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [المجادلة: 22]، «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ»^(٢) [البقرة: 157]. اللهم وَعَنْ مَنْ اقْتَفَى أَثْرَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النُّفُوسِ الْزَّكِيَّةِ وَالْقُلُوبِ الْقَدِيسَةِ الَّذِينَ تَمْسَكُوا عَنْدَ فَسَادِ الْأَمَّةِ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ؛ وَعَضُوا عَلَيْهِمَا بِالنَّوَاجِذِ وَقَاتَلُوا عَلَيْهِمَا بِالرَّمَاحِ وَالْأَسْنَةِ؛ عَدُولُ هَذِهِ الْأَمَّةِ بِشَاهَدَ قَوْلَ أَفْضَلِ مَرْسَلٍ كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْعَذْرِيِّ مَرْسَلًا فِي كِتَابِ الْمَدْخَلِ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُولٍ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِبِينَ وَانتِهَالِ الْمُبْطَلِينَ وَتَأْوِيلِ الْجَاهِلِينَ»^(٢). جازَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرُ الْجَزَاءِ وَأَفْاضَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتُهُ السَّحَاءِ.

سلام على أهل الحديث فإنني نشأت على حب الأحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة أَخْمَدَ وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعني بهم أسلاف سنة أَخْمَدَ أولائك في بيت القصيد هم قصادي
بحور أحاشيهم عن الجزر إنما لهم مدد يأتي به الله بالمد
كفاهم كتاب الله والسنة التي كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد

(١) أخرجه الترمذى في سننه من كتاب المناقب باب: مناقب أهل بيت النبي ﷺ حديث (3814) وقال: هذا حديث حسن غريب - والبيهقي في سننه الكبيرة: 114/15.

(2) هذا الحديث ورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي بكر الهيثمي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر: 140/1.

وكتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات للإمام أبي الفرج بن الجوزي (٤) - ٧/١.
وابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال، وقال: وهذه الأحاديث التي رواها خالد
عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب كلها باطلة.

وكنز العمال حديث (28918) و(28918) - 10/176.

والبداية والنهاية لابن كثير: 337/10 وقال: «هذا الحديث مرسلاً وإن ساده فيه ضعف». والعرقي في التبصرة والتذكرة: 1/297 - 298.

هم علماء الدين شرقاً ومغارباً ونور عيون الفضل والحق والزهد
أولائك أهدي في الطريقة منكم فهم قدوتي حتى أوسد في لحدني
أما بعد؛ فيقول عبد ربه وأسir ذنبه عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري نسباً،
الفاسي داراً ولقباً كان الله له وتولاه؛ وبلغه ما يرجوه ويتمناه؛ وأعانه على ما أمله؛ ووفقه
في كل ما ألم له؛ قد كنت شرعت سنة سبع وعشرين في جمع تاريخ معجم مفيد هو في بابه
فريد، أودعته تراجم جمع من أكابر العلماء ذوي الرواية العالية، والمكانة الراقية، الذين
أخذت عنهم سمعاً أو إجازة مشافهة أو مراسلة، وبأي نوع من أنواع التحمل التي يحسن
بها في الرواية التجمل، وكذا من جالست من الصوفية الفضلاء، وكافة من لقيت من العلماء
والآباء، مرتباً أسماء الجميع على حروف المعجم والوفيات، ذاكراً في خبر كل واحد نسبة
وبيلده وأوليته وحاله ومؤلفاته ورحلته ومولده ووفاته ومشايشه الذين سمع منهم أو أجازوه،
ناصاً من أسانيده على عيونها ومحيلاً على فهارس أئمة هذا الشأن ليرجع عند الاحتياج
إليها، مبيناً نوع تحمله عنه وما تلقيت منه من العلوم، كل ذلك بحسب ما يعطى الحال
وفقه من التطويل والإسهاب، أو الإيجاز والاختصار، وبحسب ما تحقق وثبت عندي ولو
خالفت فيه رأي غيري وربما أخل ببعض ذلك إذا لم يصل إلى من خبره شيء؛ بيد أنه لما
طال الأمد، وكثر العدد، واتسعت مسائله وكثرت شواهده ودلائله وكان ذلك يفضي إلى
السَّامة والملل؛ ويعوق عن إتمامه وتخرجه عسى ولعل؛ لا سيما وقد رأيت المنية أنشبت
بجماهورهم أظفارها وألقت على البقية الباقيه أنظارها وأرسلت إليهم إنذارها وربما يطوي
النسيان أخبارهم وتتجهل مع طول الزمان آثارهم، ومن العقوق بخس ما لهم من الحقوق،
رأيت أن تجريده أولى؛ واختصاره أحسن وأحلى؛ فحذفت منه ذكر من لقيت من العلماء
والكتاب والشعراء من لم أرو عنهم أصلاً أو أخذت عنهم شيئاً لا يفيد في الدرية ولا
تصح به الرواية، وأبقيت ما عدى ذلك من غير اختصار لمسائله ولا حذف جملة من
مقاصده ووسائله، بل أبقيته على ترتيبه المبين أولاً حتى لا تذهب تلك الفوائد سبهاً؛
وسأفتحه بسندنا في حديث الرحمة المسلسل بالأولية وأختتمه إن شاء الله ببقية ما روينا من
المسلسلات العالية ولما أتممت تجريده وجمعه وأحكمت ترصيفه ووضعه سميته: «رياض
الجنة في تراجم من لقيت أو كاتبني بالشرق أو المغرب»، هذا وإنني لا أبخس ما كتبته
قدراً وإن كنت لا أقول ذلك فخراً، فسيجد القارئ فيه أمنيته والباحث ضالته، لما أودعته
من الترجم التي لا توجد في كتاب؛ والمباحث التي تزيل كل ارتياه؛ ولصونه عن
التدايس والرواية الشاذة والغريبة؛ الموجبات للشك والريبة؛ وتطهيره من فاسد المعتقدات؛
ودنس الخرافات؛ وتنزييه عن الهمز واللمز وتتبع العورات؛ إلى غير ذلك من المميزات؛
التي يمتاز بها عن كثير من المؤلفات. والله تعالى أعلم؛ وبأسمائه الحسنى أتوسل؛ أن
 يجعله من خير الأوضاع التي يعم بها الانتفاع، وأن يحفظه من شر كل حاسد؛ وجاهل
جامد؛ وغاصب جاحد؛ ومتعصب عن الحق حائد؛ وأبْرأُ إليه سبحانه من القوة والحول؛

وإياه أستغفر من زلل الفعل والقول؛ لا رب غيره؛ ولا خير إلا خيره؛ فيه أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين.

وحرر في يوم المولد الشريف ثاني عشر ربيع النبوي الأنور عام 1350.

عبد الحفيظ الفاسي كان الله له

الحديث المسلسل بالأولية

وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم، وعلى آله: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». قد جرت عادة علماء الرواية بافتتاح كتبهم بهذا الحديث، فاقتداء بهم نقول: حدثنا به والدي الشيخ العلامة الرواوية الخطيب أبو الجمال وأبو التقى محمد الطاهر، وعمي العلامة الرواوية المسند الخطيب أبو جيدة ابن العلامة الجليل أبي المواهب عبد الكبير الفاسي، وخالي الشيخ المحدث الصوفي أبو المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني، والعلامة المعمر المحدث الأخرى الرواوية الرحالة أبو سالم عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي نزيل طنجة رحمة الله تعالى؛ وهو أول حديث سمعته منهم في مجالس متفرقة. قالوا: حدثنا به محدث دار الهجرة الشريفة العارف الرواوية المسند الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الهندي الدهلوi المجددي الفاروقi وهو أول حديث سمعناه منه بالمدينة المنورة، حدثنا به الإمام الحافظ المحدث الشيخ محمد عابد الأنصارى السندي المدنى، ح وحدثني به الشيخ المحدث الصوفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدباغ وهو أول حديث سمعته منه، حدثني به الشيخ أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الحسني الطرابلسي الشامي، حدثني الشيخ عابد قال: حدثني به محدث اليمن، ومسنده وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر، مقبول الأهلـ الحسيني عن والده نفيس الدين سليمان عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، ح ورواـه السيد عبد الرحمن بن سليمان المذكور، عن أمـر الله بن عبد الخالق المزجاجي ح وحدثني العـلامة الصالـح المـحدث الروـاوية الرحـالة أبو الأنوار محمد بن جعـفر الكـتـانـي، وخـالـي أبو المـكارـمـ المـذـكـورـ، قالـاـ: حدـثـناـ بـهـ مـحمدـ بـنـ عـلـيـ الـحـبـشـيـ الإـسـكـنـدـريـ بـمـدـيـنـةـ فـاسـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـراهـيمـ السـلـوـيـ الفـاسـيـ بـفـاسـ، عـنـ إـلـامـ الـمـحدـثـ الرـحـالـةـ الـعـارـفـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ صـالـحـ الرـضـوـيـ الـبـخـارـيـ، حـ وـكـتـبـ بـهـ إـلـيـ الـعـلـامـةـ الـمـحدـثـ الـأـثـرـيـ الـمـوـلـوـيـ مـحـيـيـ الـدـيـنـ الـجـعـفـرـيـ، وـهـوـ أـوـلـ حـدـثـ كـتـبـ بـهـ إـلـيـ مـدـيـنـةـ الـلـهـ أـبـادـ بـالـهـنـدـ قـالـ: حدـثـنـيـ بـهـ الشـيـخـ جـعـفـرـ بـنـ عـلـيـ الـهـنـدـيـ الـأـثـرـيـ عـنـ مـحدـثـ الـهـنـدـ الشـيـخـ مـحـمـدـ إـسـحـاقـ الـدـهـلـوـيـ دـفـيـنـ مـكـةـ قـالـ: هـوـ وـالـبـخـارـيـ حدـثـنـاـ سـرـاجـ الـدـيـنـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـنـ عـبـدـ الرـسـوـلـ الـعـطـارـيـ الـمـكـيـ وـهـوـ أـوـلـ. قـالـ: أـخـبـرـنـيـ بـهـ جـمـعـ مـنـ الـمـشـاـخـ مـنـهـمـ شـيـخـنـاـ

نور الدين علي بن عبد البر الونائي، والشمس محمد بن منصور الشنوانى، قالا: أخبرنا به الإمام المحدث الحافظ الرواية المسند أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني المصري، ح وقال الشيخ أبو المحاسن القاوقجي السابق، وحدثني به مفتى الإسكندرية الشيخ محمد بن محمود الجزائري العنابي، وهو سمعه من الشيخ حمودة بن محمد الجزائري الشهير بالمقاييسى من الشيخ مرتضى، ح وقال القاوقجي أيضاً وأرويه بعلو عن الأستاذ محمد بن أحمد البهى المصرى وهو من السيد مرتضى وهو قال: أخبرنا به جمع منهم الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجى، قال: وهو وولده الشيخ أمر الله حدثنا به العالمة المحدث الصوفى المسند الرواية محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن عقيلة صاحب كتاب المسلسلات، ح وحدثنا العالمة المعمر الرئيس أبو محمد عبد الجبار بن محمد اليملاحي الحسنى الوزانى وهو أول حديث سمعته منه بفاس قال: هو والدي أبو الجمال وعمي أبو جيدة رحمة الله عليهم حدثنا به شيخ الحرم المكى شرفه الله تعالى، ومفتى الشافعية به السيد أحمد زيني دحلان قالوا: وهو أول حديث سمعناه، حدثنا العالمة المحدث المسند الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبرى الدمشقى، وكتب به إلى العالمة المحدث المفسر الأصولي النظار السيد جمال الدين القاسمى وهو أول حديث كتب به إلى من دمشق الشام. قال: حدثني به عالمة دمشق شمس الدين محمود أفندى الحمزاوي والشيخ سليم العطار والشيخ محمد بن محمد الخانى وهو أول حديث سمعته منهم عن الشيخ عبد الرحمن الكزبرى سمائياً للأولين منه وإجازة للثالث، ح وكتب به إلى العالمة المؤرخ المحدث الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقى وهو أول حديث كتب إلى به عن والده الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار وهو أول عن الشيخ عبد الرحمن المذكور، ح وقال الشيخ عبد الغنى الدهلوى السابق حدثنا به الشيخ أبو زاهد إسماعيل الرومى وهو أول. قال: هو والشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبرى السابق حدثني به والدى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الكزبرى، ح وكتب به إلى العالمة القاضى السيد أبو الخير ابن عابدين الحسيني الدمشقى وهو أول حديث كتب به إلى من بعلبك حين قضائه بها قال: سمعته من والدى أحمد بن عبد الغنى وابن عمته علاء الدين محمد عن والد الثانى محمد أمين ابن عابدين والشيخ شاكر العقاد كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبرى عن والده الشيخ عبد الرحمن وخال والده الشيخ علي بن أحمد الكزبرى والشهاب أحمد المنيني قال: الثلاثة حدثنا به الشيخ محمد بن أحمد بن عقيلة، ح. وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبرى أيضاً وحدثناه الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد المقدسى الشهير بابن عابدين عن أبي النصر مصطفى الدماطى عن ابن عقيلة، ح قال المولوى محى الدين الجعفرى فيما كتب به إلى حدثني به عالياً الشيخ أبو الفضل عبد الحق الهندي العثمانى

المناوي المكي وهو أول، حدثنا الإمام المحدث شمس الدين محمد بن علي الشوكاني الصناعي، صاحب نيل الأوطار عن الإمام المجتهد السيد عبد القادر الحسني الكوكباني الصناعي عن الشيخ حياة السندي، عن الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري، ح ورواه الوجيه الكزبرى الحفيد والسراج عمر بن عبد الكريم العطار عن عبد الملك القلعي عن والده تاج الدين بن عبد المحسن، ح وقال الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، وحدثنا به شيخنا العارف مولانا رفيع الدين ابن شمس الدين القادري القندهاري عن شمس الدين محمد بن عبد الله المغربي السجلماسي ثم المدني، وأخبرني به العلامة النقيب السيد عبد الفتاح الزعبي الكيلاني، وهو أول حديث كتب به إلى من طرابلس الشام قال: حدثني به الشيخ إبراهيم العكاري الطرابلسي، ح وكتب به إلى من مصر حرسها الله تعالى خطيب الأزهر بها شمس الدين محمد إمام السقا وهو أول حديث كتب به إلى، حدثنا عبد الحميد الداغستانى وهو أول حديث سمعته منه بمكة شرفها الله تعالى، ورواه شيخنا أبو سالم السنوسي أيضاً عن الشمس محمد بن محمد بن صالح البنا الإسكندرى، قال: هو والعكاري والداغستانى حدثنا البرهان إبراهيم الباجوري عن محمد الفضالى عن شمس الدين أبي عبد الله محمد الأمير المصرى، ح وقال أبو المحاسن القاوقجي وحدثني به أبو عبد الله محمد الهاشمى بن الطاهر الفجيجى التطاونى عن الأمير المذكور قال: حدثنا به عالي الإسناد شهاب الدين أحمد الجوهري قال: هو ومحمد بن عبد الله السجلماسي وسالم بن عبد الله البصري وتاج الدين القلعي، حدثنا به مسند الحرمين الشريفين المحدث الحافظ الإمام عبد الله بن سالم البصري قال: هو وابن عقيلة حدثنا به العلامة العارف بالله تعالى شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغنى ابن البنا المصرى الدمياطى، ح وقال السيد مرتضى وأزويه عالياً عن السيد العلامة محدث الحجاز، عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعى المكي، وهو أول حديث سمعته منه بحضور شيخنا أبي الحسن السندي، وهو سمعه عالياً بعنایة جده الشيخ عبد الله بن سالم البصري من أحمد بن البنا المذكور. قال: حدثنا به العلامة المعمر محمد بن عبد العزيز الزيادى حدثنا به أبو الخير عموم الرشيدى، حدثنا به القاضى شيخ الإسلام زكريا الأنصارى، ح ورواه والدى رحمة الله تعالى أيضاً عن والده أبي المواهب عبد الكبير، حدثنا العلامة المحدث الشهير أبو عبد الله محمد الصادق العلوى بفاس وهو أول، عن الشيخ الرواية أبي محمد عبد الله بن محمد الحمزاوي بفاس وهو أول، ح وحدثني به العالم الفاضل المعمر أبو العلاء إدريس بن محمد الطائع ابن رحمون الحسنى الفاسى وهو أول حديث سمعته منه بإجازته العامة من أبي محمد الحمزاوي المذكور عن أبي عبد الله محمد الفضيل العلوى وهو أول، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهملاوى، ح ويرويه

الشمس الأمير والإمام أبو الفيض مرتضى الزبيدي عن الإمام أبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة إجازة وهو والهلالي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، زاد الشيخ التاودي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس كلامهما عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي عن والده المذكور عن عم والده أبي العز عبد الرحمن العارف عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي الفاسي عن أبي النعيم رضوان ابن عبد الله الجنوي عن أبي زيد عبد الرحمن سقين العاصمي، عن شيخ الإسلام زكريا، ح قال القصار وأرويه أعلاً منه عن الشيخ محمد خروف التونسي، وأبي الطيب الغزى عن زكريا، ح وقال الشيخ عابد الأنصاري وأخبرني الشيخ يوسف بن علاء الدين المزجاجي عن أحمد بن عبد الرحمن الأشبوبي المصري قال: هو وابن عبد السلام بناني السابق، أخبرنا به المعمر عبد الرؤوف البشبيشي ورواه الشمس محمد البنا عن والده محمد بن صالح عن السيد زين العابدين بن علوى جمال الليل، عن الشهاب أحمد الدردير، ح وكتب إلى به من مكة شرفها الله تعالى سراج الدين عمر بن أبي بكر باجنبid اليمني، وهو أول حديث كتب به إلى، قال: أخبرني الشمس محمد أبي خضير بالمدينة المنورة عن الشيخ يحيى الكفراوي عن عفيف الدين عبد الله بن حجازي الشرقاوى قال: هو والدردير والأمير حدثنا شمس الدين محمد بن سالم الحنفي ونور الدين علي بن محمد العدوى الصعيدي قالا: أجازنا شيخنا عبد الله بن جاد الله المغربي البنانى، زاد الصعيدي عن عمر المنزاوى كلامهما عن شمس الدين محمد بن عبد الباقي الزرقاني عن والده أبي الحسن الشبراملىسى، والشمس محمد الدفري قال الثلاثة وال بشبيشي أخبرنا به نور الدين علي بن محمد الأجهوري حدثني به جمع منهم بدر الدين القرافي، عن النجم الغيطي عن زكريا، ح وقال البشبيشي: وحدثنا به عبد اللطيف البشبيشي عن أبي العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاخي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكى، عن أحمد بن حجر الهيثمى المكى عن زكريا، ح وقال السراج عمر بن عبد الكريم العطار المكى السابق وحدثنا به أحمد بن عبيد العطار عن صالح بن إبراهيم الجنينى عن محمد بن رسول البرزنجي المدنى عن عبد الباقي الحنبلى عن المعمر عبد الرحمن البهوتى الحنبلى عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا عن والده، ح وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالى السجلماسى وأبو الربيع سليمان الأهدلى والسيد عبد القادر الكوكباني السابقين، حدثنا به الإمام المحدث اللغوى الرواية المسند شمس الدين محمد بن الطيب الشرقي الفاسي ثم المدنى . قال: هو وابن عبد السلام بناني السابق، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح . قال: أخبرنى به جمع منهم أبو الرضى محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائى ، وأبو المكارم أحمد بن محمد بن عيسى آدم الرباطى ، وأبو الجمال

محمد بن عبد الكريم الجزائري، وأبو الأسرار حسن ابن علي العجيمي وهو أول حديث سمعته من الثلاثة: الأول وكتب به إلى الأخير من مكة، ح وقال أبو الربيع سليمان الأهلل السابق حدثنا به علي السندي السيد عبد الله بن عبد الرحمن بافقهه باعلىوي عن الإمام برهان الدين الملا إبراهيم الكوراني . قال: هو وأبو الأسرار العجيمي وأبو الجمال الجزائري حدثنا به إمام المقام بالمسجد الحرام زين العابدين بن الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الطبرى الحسينى، ح وسمعه الكوراني أيضاً وأبو الرضى محمد المرابط الدلائى من السيدتين مباركة وزين الشرف وهما والدهما زين العابدين ، عن عبد الواحد بن إبراهيم أيضاً وحدثني نور المصرى المعمر عن محمد بن إبراهيم الغمراوى، ح وقال الكوراني أيضاً وحدثنى نور الدين علي بن محمد بن العفيف الأنصارى العقىبى اليمنى التعزى⁽¹⁾ حدثني عفيف الدين عبد الله بن محمد الزهرى اليمنى عن عز الدين عبد العزيز بن تقى الدين الحبيشى اليمنى ، أخبرنا الحافظ الرحالة محدث اليمن السيد الطاهر بن حسين الأهلل الحسينى عن محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بالدبيع الشيبانى الزبيدي ، أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، ح ورواه عبد الملك القلعي السابق عن عبد الله الشبراوى عن أحمد بن محمد الخليفى عن محمد بن داود العناني عن النور أبي الحسن الحلبي عن الجمال عبد الله الشنشوري عن والده بهاء الدين عن أبي عمر وعثمان الديمى ، قال: هو والغمرى والحافظ السخاوى وشيخ الإسلام زكريا الأنصارى حدثنا به إمام الحفاظ والمحدثين شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلانى وهو أول ، ح ورواه السيد مرتضى أيضاً عن المعمر داود بن سليمان الخربتاوي عن المعمر شمس الدين محمد الفيومى عن السيد الأرميونى ، ح ورواه الوجيه عبد الرحمن الكزبرى الحفيد أيضاً عن الشيخ مصطفى الرحمتى الأيوبي عن الشيخ عبد الغنى النابلسى عن النجم الغزى عن والده البدر الغزى ، ح ورواه المعمر عبد الواحد الحصارى عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسى قال: وهو والبدر الغزى والأرميونى حدثنا به الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ، أخبرنى به الجلال عبد الرحمن بن علي بن السراج عمر بن علي بن الملقن حدثنى جدي السراج عمر ، ح قال الشيخ عبد الله بن سالم البصري : حدثنى به الشيخ محمد بن سليمان الرودانى وأبو زكريا يحيى بن محمد الشاوى قالا: ومحمد بن عبد الكريم الجزائري وأحمد بن

(1) ما ذكرنا من رواية الكوراني عن علي المذكور عن عبد الله الزهرى هو الصحيح وقد سقط في بعض الفهارس ولا أظنه إلا سهوا وقد صرخ بما ذكرنا الكوراني وانظر إجازة المغربي المنشورة في فهرس العميري وكذلك فهرسة أبي إسحاق السباعي المذكورة في قتح الناصر فيها التصریح بما ذكر.

محمد بن عيسى آدم، وحدثنا به أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري المعروف بقدورة عن أبي عثمان سعيد المقرى التلمساني عن الولي أبي العباس أحمد حجي الوهراني، عن العارف أبي إسحاق إبراهيم التازى عن المحدث أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، ح ورواه الجد الإمام أبو السعود الفاسى عن القاضى أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني الفاسى عن أبي العباس أحمد بابا السودانى التنبكتى عن أبيه أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت، عن قطب الدين محمد بن علاء الدين النھر والى الخرقانى قال: هو والجمال عبد الله الشنشورى حدثنا به جمع منهم المسند المعمر عبد الحق السنباطى وهو عن جمع من المشائخ منهم: أبو الصفا خليل بن سلمة القابونى الدمشقى وأبو الطيب شعبان الكتانى العسقلانى والمسندة أم محمد زينب بنت زين الدين العراقى والرئيسة أم المكارم آسية زوج الحافظ ابن حجر والرحلة الزين الباقوسى وأبو الفتح محمد بن صلاح الدين الجزري قال: وهو أول حديث سمعته منهم قال: الستة المذكورون والحافظ ابن حجر وأبو الفتح المراغي حدثنا به الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى، زاد أبو الفتح المراغي وأخبرنا به والدي الزين أبو بكر الحسين العثماني المراغي ثم المدنى والقاضى الصدر أبو المعالى محمد بن إبراهيم المناوى والقاضى مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الكتانى والمسند شمس الدين محمد بن يوسف بن الحكار الحلبي وهو أول حديث سمعته منهم، ح وقال السيوطي: حدثنا تقي الدين أحمد بن محمد الأشمونى عن ناصر الدين سليمان بن عبد الناصر الأشبيطى، ح ورواه الشيخ عبد الغنى الدھلوي عن والده الشيخ أبي سعيد عن خاله الشيخ سراج أحمد المجددى عن أبيه محمد مرشد عن أبيه محمد ارشد عن أبيه محمد فرخ شاه عن أبيه سعيد عن والده الإمام الربانى أحمد بن عبد الأحد السهرندي المجددى عن القاضى بهلول البدخشى عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن والده عبد القادر وعمه جابر الله، كلاهما عن والدهما الحافظ عبد العزيز بن فهد عن جده الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المکي عن البرهان الأنباسي وقاضي القضاة أبي حامد المطري ، ح وقال الشيخ أبو عبد الله محمد خروف التونسي ثم الفاسى: حدثنا به جمال الدين إبراهيم بن علي القلقشندي . وهو أول عن جمع من الشيوخ يزيدون على مائة وعشرين أعلاهم سندًا المسند شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن سعد الله الواسطى وهو أول ، ح وقال السخاوي : وكتب به إلى عاليًا محمد بن أحمد الخطيب وهو أول . قال: هو والأشبيطى والأربعة قبله والزين العراقى والسراج بن الملقن الأنباسي والمطري والواسطى والتقي ابن فهد أيضًا ، حدثنا أبو الفتح صدر الدين محمد بن إبراهيم الميدومي . قالوا: هو أول إلا الخليلى فقال: حضوراً وإجازة ، أنا أبو الفرج عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحرانى ، حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن

علي بن محمد بن الجوزي البكري البغدادي حدثنا به الإمام أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، ثنا والدي أبو صالح الحافظ المؤذن، ثنا الحافظ أبو الطاهر محمد بن محمش الزيادي، ح وقال السيد يحيى بن مكرم الطبرى، أخبرنى به جدى أبو المعالى محمد بن أحمد المحب الطبرى الأخير حدثنى الإمام محمد المحب الطبرى الأوسط حدثنى به عبد الله بن أسعد اليافعى، حدثنا إمام الأئمة إبراهيم الرضى الطبرى، حدثنى الحافظ أحمد المحب الطبرى الأكبر، حدثنى به عمى أبو الحسن علي بن أبي بكر الطبرى حدثنى به الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمنى أخبرنى أبو الحسن المقدسى أخبرنا الفقيه عبد الله الديباجى، حدثنا أبو بكر بن شبل حدثنى به عمر الدهشانى، حدثنى به محمد بن محمد الزيونجى، حدثنى أبو يعلى حمزة بن عبد العزىز المهلبى، ح وقال الشيخ أبو زيد عبد الرحمن سقين الفاسى، حدثنى به الإمام محمد بن غازى المكتنassi الفاسى، حدثنى أبو عبد الله محمد بن الخطيب أبي القاسم محمد بن يحيى السراج بمدينة فاس، حدثنى والدى أبو القاسم حدثنى أبي أبو زكريا يحيى السراج حدثنى القاضى الأستاذ أبو محمد عبد الله بن أحمد القصري نزيل سبعة شهر بابن مسلم سماعاً من لفظه، حدثنى الرواية المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادى القرطبي بشعر الإسكندرية حدثنى الشيخ الفقيه المقرىء المحدث أبو عمرو عثمان بن سفيان عرف بابن الشقر بتونس عن الإمام الحافظ المفتى شرف الدين أبي الحسن علي بن أبي المكارم الفضل المقدسى عن حجة الإسلام أبي الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفت الأصبهانى عن أبي محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن السراج اللغوى ببغداد عن أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجى الحافظ بمكة عن أبي يعلى حمزة بن عبد العزىز المهلبى بنىسابور قال: هو وابن محمش الزيادى حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار وهو أول، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى وهو عن سفيان بن عيينة وهو أول، عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن»، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». وفي رواية: «يرحهم الرحمن تبارك وتعالى». هذا حديث حسن صحيح أخرجه أحمد والحميدى في مسندهما والبخارى في كتابي الكنى والأدب المفرد وأبو داود في سننه والترمذى. وقال: حسن صحيح والنمسائى وابن ماجة وأورده الحاكم في مستدركه وصححه قالوا: وهو كذلك بحسب ما له من الشواهد والمتتابعات كما لا يخفى على من مارس الفنون الحديثية، وكذلك جزم الزين العراقي وغيره بصحته والله أعلم؛ وَسَنُعِيدُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي الخاتمة إن شاء الله.

1 - ذكر من اسمه محمد: محمد الطاهر الفاسي هو أبو الجمال محمد
الطاهر بن أبي المعالي عبد الكبير بن أبي البركات المجنوب بن أبي الوفا
عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أبي المفاخر أحمد بن أبي السعادات محمد فتحا بن أبي
السعود عبد القادر بن أبي الحسن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن الجد الفهري
الفاسي داراً ولقباً، والدي أبو الجمال وأبو التقى العالى المشارك المطلع الحافظ
الخطيب رحمه الله تعالى ورضي عنه وغفر له وجزاه عنى **أفضل الجزاء؛** اسم والدي
محمد ولقبه الطاهر، وكان رحمة الله يذكرهما في مكتاباته وإمضائه، وكذلك كان والده
يخاطبه بهما في مكتاباته وهو وإن غالب عليه كثيراً ذكر اللقب منفرداً وبه اشتهر عند
الناس فإني راعيت اسمه الحقيقي فلذلك ذكرته في المحمديين ولما له علي من النعم
والأيدي والمشيخة الحقيقة والتربية النافعة، فلقد رباني **أفضل التربية وأدبني أحسن**
التأديب وغذاني ببيان علومه واعتنى بأمرني غاية الاعتناء منذ بترت إلى هذه الحياة إلى
أن لقي ربي؛ قدمته على غيره من المحمديين الذين توفوا قبله جزاه الله **أفضل الجزاء**
وجعل روحه تغدو وتتروح تحت ظلال عرشه، مع أرواح الذين أنعم عليهم من الأنبياء
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أوليته: مرجع بيتنا الفاسي إلى بني الجد الذين كانوا في جزيرة الأندلس من ذرية
ذى الوزارتين أبي زكريا يحيى بن فرج بن الجد المعرف في ذخيرة ابن بسام وغيرها؛ ثم
من ولد حفيده عالم الأندلس وخطيبها وحافظ المحدثين وأمام الفقهاء بها الإمام المتبحر
النظار أبي بكر محمد بن الجد الشهير المعرف به في الإحاطة وجذوة الاقتباس وغيرها
وهو ابن عبد الله بن يحيى ذى الوزارتين المذكور، نص على كون العائلة الفاسية من
ذرية المذكورين الإمام النظار أبو عبد الله القصار الغرناطي ثم الفاسي، والإمام المحدث
الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائى، والحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن
الطيب القادري في نشر المثاني وفي تأليفه في البيت الفاسي المسمى «الدر الصفي»؛ في

1 - ترجم لمحمد الطاهر الفاسي في:
إتحاف المطالع لعبد السلام بن سودة: 369 / 1.
روضات الجنات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه وما لهم من المناقب والحسنات كتاب مستقل
لولده عبد الحفيظ الفاسي.
شجرة النور الزكية ص: 433 - 434. رقم 1709.

وصف ما أبدى الجمال اليوسفي حسبما نقل كلامهم سلطان العلماء وعالم السلاطين أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان بن أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام الأعظم أبي النصر إسماعيل العلوى جدد الله عليهم الرحمات في كتابه «عنابة أولي المجد»؛ بذكر آل الفاسي بنى الجد؛ هؤلاء بإجماع نسابي الأندلس في قريش من بنى فهر بن مالك الذي هو جماع قريش، ثم اختلف من أي طريق يتصلون به فقال ابن الخطيب حسبما نقله عنه الحافظ أبو زيد في الابتهاج: إِنَّهُمْ مِنْ بَنِي عَدَى بْنِ كَعْبٍ بْنِ لَوَّى بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرٍ. فَيَلْتَقِي نَسَبَهُمْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبٍ لَا نَهُ مِنْ بَنِي مَرَةٍ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَدَى، وَكَلَاهُمَا إِنْ لَكَعْبٍ بْنَ لَوَّى، ثُمَّ هُمْ مِنْ بَنِي الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ سَعِيدٌ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عُمَرٍ وَبْنُ نَفِيلٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَبَاحٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَرْطٍ بْنِ رَزَاحٍ بْنِ عَدَى الْمَذْكُورِ. وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدَ الْمَقْرِيُّ فِي غَيْرِ مَا مُوْضِعُهُ مِنْ كِتَابِهِ «نَفْحُ الطَّيْبِ»: إِنَّ نَسَبَ بَنِي الْجَدِ الْمَذْكُورِ إِنَّمَا هُوَ فِي مَحَارِبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سُلْطَانِ الْأَنْدَلُسِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ قَلْنَ نَقْلَهُ عَنْ إِنْ غَالِبٍ، وَالْحَجَازِيُّ فِي الْبَابِ الثَّانِي وَالسَّادِسِ مِنْهُ، لَكِنَّ الْمَعْرُوفَ عِنْدَنَا وَالْمَحْفُوظُ مِنْ أَسْلَافِنَا أَنَّ نَسَبَ بَنِي الْجَدِ هُوَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ مِنْ عَقْبَةِ فَاتِحِ الْمَغْرِبِ الْأَمِيرِ عَقْبَةِ بْنِ نَافِعٍ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ أُمِيَّةِ بْنِ الضَّرِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ ثُمَّ وَلَدُ حَفِيدِهِ أَمِيرِ الْقِيَرْوَانِ يُوسُفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي عَبِيدَةِ بْنِ عَقْبَةِ الْمَذْكُورِ. هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ بِخَطْوَطِ كَثِيرٍ مِنْ عَلَمَائِنَا وَعَلَيْهِ تَضَافَرَتْ شَجَرَاتُ أَنْسَابِنَا. وَقَدْ ذَكَرَ إِنْ خَطِيبُ وَغَيْرُهُ مِنْ عَرْفِ بَنِي الْجَدِ، أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ بَيْوَاتِ الْأَنْدَلُسِ عَلَمًا وَمَرْوَعَةً وَوِجَاهَةً وَرِيَاسَةً، وَلَهُمْ بِهَا عَدْ وَثَرْوَةً وَنِبَاهَةً مِنْذَ أَزْمَانٍ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ عَلَى مَا يَتِيمُ فِي أَرْبِعِمَائَةِ سَنةٍ، وَقَدْ أَكْثَرَ إِنْ بَسَامُ فِي الدَّخِيرَةِ مِنْ ذَكْرِ مَحَاسِنِهِمْ فِي غَيْرِ مَا مُوْضِعُهُ إِلَى أَنْ قَالَ مَرَةً عَلَى سَبِيلِ التَّحْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ: قَدْ قَدِمَتْ ذَكْرُ بَنِي الْجَدِ وَذَكَرْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا صُدُورَ رُتبَ، وَبِحُورِ أَدْبٍ تَوَارَثُوهُ نَجِيْبًا عَنْ نَجِيْبٍ؛ خَصَّهُمْ بِهِ الْقَرِيبُ الْمَجِيبُ؛ مَعَ اشْتِهَارِهِمْ بِصَحَّةِ السُّلْطَانِ؛ وَشَرْفِهِمْ عَلَى وُجُوهِ الزَّمَانِ؛ انتَهَى. وَكَانَتْ مَسَاكِنُ أَسْلَافِنَا الْأَوَّلِ الْقِيَرْوَانِ وَقَرْطَبَةِ ثُمَّ انْجَلَوْا عَنْهُمَا إِلَى لَيْلَةِ مِنْ أَعْمَالِ إِشْبِيلِيَّةِ ثُمَّ اتَّقَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى مَالَقَةِ وَالبعْضِ إِلَى إِشْبِيلِيَّةِ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْهَا حِينَ اسْتَولَتْ إِسْبَانِيَا عَلَيْهَا سَابِعُ وَعِشْرِينَ شَهْرَ رمضانَ سَنةَ 646هـ بِسَبَبِ قَتْلِ أَهْلِهِمْ أَمِيرِهِمْ عَمَرُ بْنُ الْجَدِ الْفَهْرِيِّ، فَانْحَاشَوْا إِلَى رَهْطِهِمْ بِمَالَقَةِ وَمِنْهَا اتَّقَلُوا إِلَى فَاسِ حَدُودَ سَنةِ 880هـ، وَكَانَ الْمَهَاجِرُ إِلَى فَاسِ أَبَا زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ الْحَفِيدِ بْنِ أَبِي مَرْوَانِ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْجَدِ السَّابِقِ وَمَعْهُ أَخُهُ لَا ثَالِثٌ لَهُمَا، فَتَزَيَّدَ لِأَبِي زَيْدِ الْقَادِمِ وَلَدُهُ أَبُو الْحَجَاجِ يُوسُفُ وَمَاتَ أَبُو زَيْدِ الْقَادِمِ سَنةَ 886هـ ثُمَّ تَوَفَّى بَعْدَهُ أَخُوهُ وَبَقِيَ أَبُو الْحَجَاجِ الْمَذْكُورُ يَتِيمًا فِي حَجَرِ أُمِّ الْفَتْحِ بَنْتِ عَبْدِ الْوَهَابِ الْكَنَانِيِّ، وَلَمَّا شَبَّ انْصَرَفَ إِلَى التِّجَارَةِ بِمَا تَجَمَّعَ لَهُ مِنْ

ميراث أهله فتردد إلى القصر الكبير في سبيل التجارة وكان إذ ذاك مقصوداً حيث كان ثغراً بين بقية بلاد المغرب وبلاد البرتغال، ولو رود أبي الحاجاج على القصر من فاس واشتهر به غالب عليه لقب الفاسي، ولم يكن لقباً لأحدٍ من آبائه، فهو أول من لقب بالفاسي فجرى عليه وعرف به وجرى كذلك على بنيه من بعده، كما جرت النسبة إلى الأوطان ولا سيما عند المتأخرین، ولما وقعت المعرفة واشتهرت بهذا تُنُوسِيَّ ما كان قبله لأن المقصود إنما هو ما يحصل به التعارف، ثم توفي أبو الحاجاج بالقصر سنة 920هـ وخلف عقبه بها ثم انتقل حفيده وسميه الشيخ أبو المحاسن يوسف بن محمد بن أبي الحاجاج المذكور إلى فاس، فاتخذها قراراً وموطناً، ومنه تفرعت شجرتنا الفاسية بفاس، والقصر وتطوان وغيرها منها الله وحفظها بمنه.

حاله: كان الشيخ الوالد من جلة العلماء الحفاظ وذوي المشاركة في كثير من العلوم موافر الحظ في الحديث والسير والتوحيد والفقه والعلوم العربية متقدماً في التاريخ والوفيات والحوادث وتواريخ الملوك وشعوب قبائل المغرب ولا سيما الأشراف منها حاضر الذاكرة جيد الحفظ، ما سمع شيئاً ونبيئه سَيَالُ الذَّهَنِ، جُمُ التحصيل، حتى إنه كان لا يتكلف لدروسه لكثير من المطالعة، بل كان يتكلل على حفظه، ويجني ثمرة ما عَرَسَه أيام قراءته، وأعانه على ذلك حفظ المتون. وكانت عادته في التدريس أنه يتكلم على المسألة بالتحصيل فيها، ولا يكثر من ذكر الأقوال والخلافات والاعتراضات والأجوبة واحتمالات الشروح، نابذاً للحواشي فأحرى التقريرات، ويقول: إنها عديمة الجدوى، وأنها تُشوش ذهن الطالب، يؤيد ما يلقىه من المسائل الفقهية بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية ويستحضرهما كأنهما نصب عينيه، ومع تضليله في الفقهيات كان لا يُفْتَنُ فَإِذَا سَأَلَهُ سَائِلٌ فِي مَسَائلِ الْعِبَادَاتِ وَالنِّكَاحِ وَالْطَّلاقِ وَالإِيمَانِ أَجَابَهُ لَفْظًا، وَيَأْبَى الْكِتَابَةَ، وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُفْتَنَ لَأَثْرَى كَمَا أَثْرَى غَيْرُهُ، ولكنَّهُ كَانَ قَانِعًا بِمَعِيشَتِه يَتَعِيشُ مِنْ فَضْلِ أَمْلَاكِهِ مَعَ مَا يَصْلُهُ مِنْ جَمْلَةِ الْعُلَمَاءِ مِنْ جَرَايَا السُّلْطَانِ، يَقْصِدُهُ النَّاسُ فِي الشَّهَادَةِ بِدَارِهِ فَيَدْلُلُهُمْ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ فِيهَا فَيَجَامِلُونَهُ وَيَهْدُونَهُ مَا طَابَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ؛ خطيب بلير عارف بالصناعة شهير بمعرفة المناسبات الزمانية والتتكلم على الحوادث الواقية، يلبس لكل حالة لبوسها ولو لم يسبق إلى ذلك، بل ربما خطب ارتجالاً إذا دعت الضرورة لذلك وخطبه خالية من الأحاديث الموضوعة، وفضائل الصلوات المكذوبة في الليالي الفاضلة، كليلتي النصف من شعبان وسبعين وعشرين من رجب. ولهذا كان الناس يتسابقون إلى استماعها، ويتنافسون في كتابتها ونقلها. وكان رحمة الله شديد اليقين في الله، عظيم التوكل عليه في كل الأحوال. لكن مع معاطاة الأسباب، ولم يكن للخرافات على عقله أدنى سلطة، شديد الشكيمة في قول الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، سليم الصدر، فلم يُضِّلْ لأحد بُعْضاً وَلَا أَخْفَى لَهُ سُوءاً، شَهِدَ بِهَا

أحبابه وأعداؤه بعد وفاته، رفيع الهمة راضياً من الغنية بالسلامة، كثير التواضع، عظيم الأنفة على أهل الكبر والرياسة، يبتدر بالسلام على من عرف ومن لم يعرف، يخالط القراء، ويلين لهم القول ويفقههم في دينهم في أي محل وجدهم، خفيف المؤونة على نفسه وعلى الناس، يحمل مشتراه بيده، متوسطاً في أموره كلها، شديد المحبة في آل البيت النبوي معظمًا لهم، مهتماً بأمورهم، معتبناً بشؤونهم حريصاً على إيصال الخبر إليهم، ساعياً في قضاء حوائجهم ما أمكنه، متواضعًا معهم مكرماً لهم غاية الإكرام مرشدًا لهم ومذكراً ومنها، محذرًا لهم من الاتكال على ما لهم من فضيلة القرابة مخافة أن يغريهم ذلك على عدم اتباع سنن جدهم عليه السلام التي ينبغي أن يكونوا قدوة لغيرهم فيها، محباً في الصوفية الصادقين، معظمًا لهم متبركاً بهم، إلا أنه كان لا يكتفي بمجرد الدعوى عن ثبوت الفضائل إذ لم يكن يخدع بحال ولا يغتر بالظواهر والأقوال، وليس بإمامة في الرجال، ولهذا كان ينفر من خزعبلات أهل العصر المدعين وخرافاتهم، كما كان ينكر الرقص وينفر منه بكل معاني الكلمة فما حضر حلقة رقص ولا أثني عليها ولا استحسنها رحمة الله تعالى وغفر له بمنه آمين.

مشيخته: أخذ العلوم المتداولة عن والده أبي المواهب عبد الكبير دفين شالة، والإمام قامع المبتدعين مُخيي العلوم أبي عبد الله محمد بن المدني جنون، والقاضي أبي عبد الله محمد فتحا بن عبد الرحمن العلوى المدغري، والعلامة المحدث أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي، والعلامة المعمر الأصولي المعقولي أبي العباس أحمد بناني المدعو كلاً، والعلامة الحافظ أبي عيسى محمد المهدى بن محمد بن حمدون بن الحاج، والعلامة المحقق أبي العباس أحمد السلاوى لقباً التطوانى داراً، والعلامة النحوى أبي عبد الله محمد التازى المدعو مسواك، والعلامة النحوى أبي محمد بن عبد الواحد بن سودة، والمحقق أبي العباس أحمد الورياغى، والعلامة النحوى أبي زيد عبد الرحمن الزروالى، والعلامة المعقولي أبي القاسم بن محمد بن الحفيد القادرى، والعلامة الميقاتى أبي العلاء إدريس بن محمد الحبابى وغيرهم. وسمع الموطأ على أبي عبد الله جنون، والصحيح على والده وجنون والسنوسي وابن الحاج والقاضى العلوى والعارف أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ. وصحيح مسلم على بناني كلاً، والسنوسي. وشمائل الترمذى على والده وجنون وابن الحاج. والشفاعى على والده وجنون، وأجازه منهم والده لفظاً مراراً وأبو عبد الله جنون لفظاً بقوله أنت ماذون منا في كل شيء وذلك حين أمره بالتدريس حيث كان هو عمدة في كل شيء، وحج في معية والده سنة 1287هـ فلقي معه محدث المدينة المنورة العارف الشيخ عبد الغنى بن أبي سعيد المجددى الهندي ثم المدنى، وسمع منه الأولية وأسائل الموطأ والكتب الستة، وتلقى منه الطريقة النقشبندية وابن أخيه

الشيخ محمد مظہر بن الشیخ احمد سعید، والشہاب احمد بن منصور الرفاعی، وتلقی
منہ الرفاعیہ والدرقاویہ، والشیخ عبد الجلیل برادہ کلہم بالمدینۃ المنورۃ۔ ولقی بیمکہ
الشہاب احمد بن زینی دھلان وسمع منه الاولیۃ، والشیخ محمد حسین جمال اللیل
الهنڈی، وتلقی منه النقشبندیۃ والقادیریۃ والحبشیۃ والسہروردیۃ والشاذلیۃ۔ والشیخ رحمة
الله الهنڈی، وقرأ عليه مواضع من کتابہ إظهار الحق، ومفتی مکہ الشیخ حسین بن
ابراهیم الأزہری، ولقی بمصر الإمام أبا إسحاق السقا وأجازوه کلہم۔ كما أجازہ مکاتبة
بعد ذلك السيد هاشم الحبشي الباعلوی المدنی، وقد عتمتہ إجازة مسند الحجاز الشیخ
عابد السندي المدنی وأحمد بن سلیمان الأروادی لأنہ ولد سنة 1255ھ والأول منهما
مات سنة 57 والثانی سنة 75 وأخذ دلائل الخیرات بالمغرب عن أبي حفص عمر غیلان
الطنجی عن محمد بن الهاشمي البقالی، عن أبي حامد العربی بن المعطی الشرقاوی،
ولقی بیمکہ العارف أبا عبد الله محمد بن مسعود الفاسی، وتلقی منه، والمعلم أبا
محمد عبد السلام الفراخ المسوری بمصر، وأبا محمد عبد السلام بن (ریسون)
بتطوان، والشیخ أبا عبد الله محمد بن دح الأزموري وتلقی منه الکنتیۃ والناصریۃ
والتهامیۃ۔ كما تلقی من والده کافہ ما عنده حسبما بینت کل ما تقدم في کتابی:
«روضات الجنات في ذكر شيخنا الوالد ومشايخه وأجازوه لما لهم من المناقب والحسنات»،
ولنشر هنا إلى بعض أسانید المشايخ المتقدمين ممن أجازوه ليرجع إليها فنقول: أما
الأول من أشیاخه وهو والدہ فقد أجازه بالمغرب الشیخ العارف المحدث أبو عبد الله
محمد بن صالح بن خیر الله الرضوی البخاری السمرقندی المتوفی بالمدینۃ المنورۃ،
والشیخ أبو عبد الله محمد بن دح الأزموري عامۃ، وكذلك أجازه من المشارقة من ذکر
آنفاً مجیزاً لشیخنا الوالد وزاد أيضاً عن الشہاب احمد بن عبد الرحمن النحراوي، أما
الشیخ محمد صالح الرضوی البخاری فکانت وفاتہ سنۃ 1263ھ ووقد في تاريخ أبي
المواهب المذکور المسمی «تذكرة المحسنين، بذکر الوفیات وحوادث السنین» تقید
وفاته سنۃ 64 كما وقع في إجازة بعض علماء الجزائر أنه توفي سنۃ 65 قال أو 66 بعدها
وهذا کله سهو أو سبق قلم، فإن ما ذکرنا أولاً هو الذي رأیته بخط تلمیذه ومرافقه في
الديار الشرقية الشیخ محمد أمین الكردی الآتی ذکرہ في ترجمة العم أبي جبدة من حرف
الجیم فهو أعرف وأثبت لحضوره في جنازته وهو أبي البخاری ویروی عالیاً عن رفیع
الدین القادری القندھاری، وعن السراج عمر بن عبد الكریم العطار المکی،
وعبد الحفیظ العجیمی، وأبی حفص عمر بن المکی الشرقاوی وغیرهم۔ أما رفیع
الدین فیروی عالیاً عن محمد بن عبد الله السجلماسی وهو عبد الله بن سالم
البصری، وعن والدہ محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن الفاسی صاحب
المنج البادیۃ بأسانیدہما الشہیرۃ، وأما أبو حفص العطار فیروی عن الإمام الحافظ أبي

الفيض مرتضى الزبيدي الشهير، وصالح الفلاني، بأسانيدهما، وعن أبي الحسن علي بن عبد البر الونائي ومحمد طاهر سنبل، ومصطفى بن رحمة الله الأيوبي الدمشقي، وعبد الملك القلعي. أما الونائي فعن الشيخ مرتضى والدردير والحافظ محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، وروى الونائي المذكور وتلميذه عمر بن عبد الكريم العطار عن السيدة خديجة بنت السيد عبد الوهاب بن علي الطبرى عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصارى، ح، وروى الونائي أيضاً عن المعمر بدر خوج المكى عن الشمس محمد الطبرى عن الحصارى المذكور وهو يروى عن محمد بن إبراهيم الغمرى، وشيخ الإسلام زكريا، كلاماً عن الحافظ ابن حجر، وروى الونائي أيضاً عن المعمر عبد القادر بن محمد بن القاسم الأندلسى نزيل مصر عن الكورانى والخرشى وغيرهما. وأما محمد طاهر فعن الشهاب الجوهرى عن عبد الله بن سالم البصري، وروى طاهر عن عارف فتنى عن أبي الأسرار حسن بن علي العجيمي، وعن قريش الطبرية المعمرة وهي عن المعمر الحصارى المتقدم، وروى طاهر عن والده محمد سعيد عن أبي طاهر الكورانى عن والده البرهان إبراهيم، وروى محمد سعيد عن عيد بن علي النمرسى الْبُرْسَى عن الشيختين عبد الله بن سالم البصري بأسانيد، وعن محمد بن علي البهوتى عن عبد الرحمن البهوتى عن نجم الدين الغيطى عن جلال الدين السيوطى، وأما مصطفى الأيوبي فعن محمد بن الطيب الشرقي والجالى السباعى، ومحمد بن أحمد بن عقيلة وإسماعيل العجلونى ومصطفى البكري وعبد الغنى النابلسى، بأسانيدهم والنابلسى منهم عن النجم الغزى عن والده البدرا، عن شيخ الإسلام زكريا، ويروى الشيخ محمد بن الطيب الشركي عن الجد أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسى، وابن أخيه صاحب المنع، وعبد السلام جسوس والعربى بردة وأبى إسحاق إبراهيم السباعى، وأبى العباس بن ناصر والشيخ المسناوى وبنانى والحريشى وأبى سالم العياشى وغيرهم. وأما عبد الملك القلعي فعن والده تاج الدين عبد المنعم عن والده عبد المحسن وحسن العجيمي والبصري، ويروى عبد المحسن عن عيسى الشعابى بأسانيد. ومنها عن أبي الصلاح على بن عبد الواحد الأنبارى، عن أبي العباس أحمد المقرى صاحب نفح الطيب، عن عمته سعيد المقرى، عن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسى، عن والده عن الحفيد بن مرزوق، وروى سعيد المقرى أيضاً عن أبي الحسن بن هارون، وأبى زيد عبد الرحمن سقين العاصمى الفاسى، وهما عن الإمام محمد بن غازى زاد سقين عن مفخرة المغرب أبي العباس أحمد زروق الفاسى بأسانيدهما، وأما الشيخ محمد بن دح فيروي عامة عن العارف أبي حفص عمر بن المكى الشرقاوى دفين فاس، عن محمد بن أبي القاسم السجلماسي عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالى وسميه أبي العباس أحمد

الغربي الرباطي . أما الهلالي فبأسانيده التي في فهرسته وأعلاها وأحسنها عن شيخ الجماعة بفاس أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني شارح الاكتفاء ، وهو عن جمع أعلام الشیخ الإمام أبو السعود عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي ، وهو عن عم أبيه العارف أبي العز عبد الرحمن ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار ، وعن محمد بن عبد الرحمن البستياني الفاسي عن ابن غازى ، وروى القصار عن غيره كما في فهرسته ، وأخذ بناني أيضاً عن أبي سالم العياشى ، وأبي علي اليوسى ، وأبي العباس بن ناصر وغيرهم من المغاربة ، ومن المشارقة إبراهيم الكورانى والعيجمي ومحمد بن عبد الباقي الزرقانى ، وسمع الأولية عن المعمر عبد الرواف البشبيشى آخر تلاميذ الشیخ أبي الحسن علي الأجهوري عنه بسنده ، وأخذ الهلالي أيضاً عامة عن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي وهو عن والده عن جده أبي السعود . وروى أبو العباس الفاسي أيضاً عن أبي البركات حمزة بن أبي سالم العياشى ، وهو عن والده وشاركه فيه شيوخه المذكورين في تحفة الأخلاق آخر الرحلة ، وشاركه أبو العباس الفاسي في ياسين الخليلي . وأما الشهاب النحراوي فعن جمع منهم : أحمد الدمهوجي وهو عن الشیخ مرتضى ، ومحمد بن عبد السلام الناصري ، وعبد العزيز المطاعي المراكشي ، وسمع الدمهوجي من الناصري المسلسل بالأولية بأسانيده المذكورة في رحلته ، وسمع الجد أبو المواهب المسلسل بالأولية العلامة المعمر أبي عبد الله محمد الصادق بن محمد الهاشمي بن محمد العلوى المدغري دفين مراكش . قال الجد دخل مولاي الصادق علينا بزاوية جدنا الإمام أبي السعود عبد القادر وأول ما دخل قال : دخلت هذا المحل على الشیخ أبي سالم عبد الله بن محمد الحمزاوي العياشى فقال : حدثنا شيخنا أبو عبد الله محمد الفضیل العلوی بحدث الرحمة المسلسل بالأولية عن شیخه الهلالي بسنده ، وأما الشیخ الثاني من يروى عنه الشیخ الوالد عامة ، وهو أبو عبد الله جنون فأجازه من المشارقة محمد صالح الرضوی البخاری السابق . ومن المغاربة شیخ الجماعة أبو عبد الله محمد بدر الدين الحموي وهو يروى عالیاً عن الشیخ أبي والشیخ العلامة أبو عبد الله محمد بدر الدين الحموي وهو يروى عالیاً عن الشیخ أبي عبد الله محمد التاودی بن سودة بأسانيده . ومنها عن ابن عبد السلام السابق والهلالي وغيرهما . وأما الشیخ الثالث وهو الشیخ عبد الغنی الدهلوی ، فيروى عن الشیخ عابد الانصاری بأسانيده التي في كتابه حصر الشارد وهو أجمع فهارس المتأخرین وأحسنها ترتیباً ، وعن الحافظ أبي زاهر إسماعيل الرومي المقدوني الادنجلکلی المدنی وعن والده أبي سعيد ومحدث الهند محمد إسحاق الدهلوی ومخصوص الله بن رفیع الدين العمري الدهلوی ، وعبد الله المیرغني وغيرهم . أما أبو زاهر فعن صالح الفلانی ، ومحمد طاهر سنبل ، ومحمد بن عبد الرحمن الكزبری بأسانيدهم . وروى أبو زاهر دلائل الخيرات

عن محمد اخصخوي عن الشيخ مرتضى، عن محيي الدين نور الحق بن عبد الله الحسني، عن الشيخ سعد الله بن محمد الهندي عن الشيخ عبد الشكور الحسني المعمري عن مؤلفه الشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي، وهذا سند غريب إلا أنه تجاوز العقبة بسياق الشيخ مرتضى له. وأما أبو سعيد الدهلوi فيروي هو ومحمد إسحاق عن جد الأخير لأمه الشيخ عبد العزيز الدهلوi عن والده الشاه ولـي الله قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم، عن والده عبد الرحيم، ومحمد أفضل السيلكوتـي، ومحمد وفـد الله المكـي، وأبي طاهر الكورـاني. أما والـدـه عبد الرحـيم فـعـنـ الشـيخـ زـاهـدـ بـنـ أـسـلـمـ الـأـكـبـرـ أـبـادـيـ بـأـسـانـيدـهـ. وأـمـاـ مـحـمـدـ أـفـضـلـ السـيلـكـوـتـيـ فـعـنـ حـجـةـ اللهـ بـنـ مـحـمـدـ مـعـصـومـ نقـشـبـنـدـ عـنـ وـالـدـهـ مـحـمـدـ مـذـكـورـ،ـ عـنـ وـالـدـهـ الإـلـامـ الرـيـانـيـ مـجـدـ الـأـلـفـ الثـانـيـ أـحـمـدـ السـهـرـنـدـيـ وـيـرـوـيـ وـالـدـهـ أـبـوـ سـعـيدـ عـنـ القـطـبـ عـبـدـ اللهـ غـلامـ الـدـهـلـوـيـ عـنـ مـظـهـرـ جـانـانـانـ عـنـ مـحـمـدـ أـفـضـلـ السـيلـكـوـتـيـ السـابـقـ.ـ وـيـرـوـيـ وـالـدـهـ أـيـضاـ عـنـ خـالـهـ الـعـالـمـ الشـيـخـ سـرـاجـ أـحـمـدـ عـنـ أـبـيـهـ مـحـمـدـ مـرـشـدـ عـنـ أـبـيـهـ مـحـمـدـ أـرـشـدـ عـنـ أـبـيـهـ مـحـمـدـ فـرـخـشـاهـ عـنـ أـبـيـهـ خـازـنـ الرـحـمـةـ مـحـمـدـ سـعـيدـ مـحـشـيـ مـشـكـاـةـ الـمـصـابـيـعـ عـنـ أـبـيـهـ الشـيـخـ أـحـمـدـ السـهـرـنـدـيـ الـمـذـكـورـ،ـ وـهـوـ عـنـ الـقـاضـيـ بـهـلـولـ الـبـدـخـيـشـيـ عـنـ الشـيـخـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ فـهـدـ بـأـسـانـيدـهـ،ـ وـعـنـ مـوـلـانـاـ يـعـقـوبـ الـكـشـمـيرـيـ وـهـوـ عـنـ الشـهـابـ بـنـ حـجـرـ الـهـيـتمـيـ.ـ وـأـمـاـ الشـيـخـ وـفـدـ اللهـ فـعـنـ وـالـدـهـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيمـانـ الرـدـانـيـ الـمـغـرـبـيـ وـأـبـيـ الـأـسـرـارـ الـعـجـيـمـيـ،ـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ سـالـمـ الـبـصـرـيـ،ـ وـوـالـدـهـ مـنـهـمـ يـرـوـيـ عـنـ أـبـيـ عـثـمـانـ سـعـيدـ قـدـوـرـةـ،ـ عـنـ أـبـيـ عـثـمـانـ سـعـيدـ الـمـقـرـيـ السـابـقـ.ـ وـيـرـوـيـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيمـانـ عـنـ أـبـيـ مـهـدـيـ عـيـسـىـ السـكـتـانـيـ عـنـ أـبـيـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ الـمـنـجـورـ،ـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـيـسـيـتـيـ عـنـ الـإـلـامـ بـنـ غـازـيـ.ـ وـيـرـوـيـ اـبـنـ سـلـيمـانـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـيدـ الـمـيرـغـنـيـ شـارـحـ الـمـقـنـعـ بـسـنـدـهـ السـابـقـ.ـ وـأـمـاـ أـبـوـ الـأـسـرـارـ حـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـعـجـيـمـيـ فـلـهـ رـوـاـيـةـ وـاسـعـةـ وـأـسـانـيدـ غـرـيـبـةـ أـوـدـعـهـاـ فـيـ فـهـرـسـتـهـ وـرـسـالـتـهـ فـيـ الـطـرـقـ،ـ وـلـنـشـرـ لـبعـضـهـاـ لـغـرـابـتـهـ فـنـقـوـلـ:ـ قـدـ روـيـ عـنـ الشـيـخـ الـمـسـنـدـ الـراـوـيـ الـصـوـفـيـ الـمـسـلـكـ أـبـيـ الـوـفـاـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـعـجلـ الـكـفـيفـ الـزـبـيـدـيـ،ـ وـكـانـ مـعـرـمـاـ لـأـنـهـ وـلـدـ سـنـةـ 983ـهـ وـتـوـفـيـ سـنـةـ 1074ـهـ وـهـوـ شـمـلـتـهـ إـجـازـةـ جـمـاعـةـ مـنـ الـأـعـلـامـ،ـ مـنـهـمـ:ـ الـإـلـامـ يـحـيـيـ بـنـ مـكـرـمـ الطـبـرـيـ جـدـ الشـيـخـ زـيـنـ الـعـابـدـينـ،ـ وـمـنـهـمـ:ـ بـدـرـ الدـيـنـ بـنـ رـضـيـ الـدـيـنـ الغـزـيـ وـوـفـاتـهـ سـنـةـ 995ـهـ وـمـنـهـمـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ الـزـمـزـمـيـ تـلـمـيـذـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـبـكـرـيـ،ـ وـغـيـرـهـمـ،ـ وـشـيـخـ إـرـشـادـ أـبـيـ الـوـفـاـ هـوـ تـاجـ الـدـيـنـ الـنـقـشـبـنـدـيـ الشـهـيرـ،ـ وـلـلـإـلـامـ يـحـيـيـ الطـبـرـيـ أـسـانـيدـ عـالـيـةـ جـدـاـ مـنـهـاـ:ـ أـنـهـ روـيـ عـنـ جـدـهـ الـإـلـامـ مـحـبـ الـدـيـنـ بـنـ أـبـيـ الـمـعـالـيـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الطـبـرـيـ عـنـ اـبـنـ الـجـزـرـيـ وـالـزـيـنـ الـمـرـاغـيـ وـعـائـشـةـ بـنـتـ عـبـدـ الـهـادـيـ وـأـبـيـ الـيـمـنـ الطـبـرـيـ،ـ وـابـنـ الشـرـايـحـيـ وـابـنـ الـكـوـيـكـ،ـ وـابـنـ هـائـمـ وـالـشـمـسـ الـبـرـمـاوـيـ وـغـيـرـهـمـ.ـ وـسـمـعـ الـإـلـامـ يـحـيـيـ الـحـدـيـثـ الـمـسـلـلـ بـالـأـوـلـيـةـ مـنـ الـحـافـظـ السـخـاوـيـ

ومن الشيخ عبد العزيز بن فهد وأجازاه، كما أجازه شيخ الإسلام زكريا، وغيرهم، حوروى العجمي عن جماعة من المغاربة منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي، وأبو محمد عبد الوهاب بن العربي الفاسي، والجد الإمام أبو السعود، ومحمد بن سعيد الميرغنى، ومحمد بن سليمان الرداني، ويحيى الشاوي، وعيسى الشعالي، وأبو سالم العياشي. وغيرهم **والأولان يزويان** عالياً عامه عن الإمام القصار المتوفى سنة 1012هـ والأول منها مات سنة 1087هـ. والثاني سنة 1073هـ وقد شاركه صاحب المنح البدية المتوفى سنة 1134هـ في الرواية عن محمد بن أحمد الفاسي في بين وفاة القصار، وصاحب المنح 122 سنة فله بهذا علو عظيم.

وأما الشيخ الرابع وهو الشيخ مظهر فيروي عن والده أحمد سعيد، والشيخ عبد الله الميرغنى، أما والده فعن والده أبي سعيد وعن حاله أحمد سراج بأسانيدهما السابقة. وأما الخامس وهو الشهاب الرفاعي فيروي عن أبي زاهد إسماعيل الرومي السابق. وأما السادس وهو الشيخ عبد الجليل فسيأتي ذكره في ترجمته من حرف العين لأنه من مجيزينا. وأما السابع وهو الشيخ أحمد بن زيني دحلان فيروي عن الشيخ أبي عمرو عثمان الدمياطي والسيد محمد بن حسين الباعلوي، والشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبرى وعن ارتضا على خان العمري الصفوی المدارسي. أما الدمياطي فعن أبي عبد الله محمد الأمير وعبد الله الشرقاوى، والشيخ محمد الشنوانى والشيخ محمد الدسوقي بأسانيدهم المذكورة في فهارسهم. وأما السيد محمد بن حسين فسيأتي ذكر مشايخه في ترجمة ولده الحبيب السيد حسين المكي. وأما الكزبرى فعن والده محمد والبدر محمد بن أحمد المقدسي الشهير بابن بدير. وعن اشهاب أحمد بن عبد العطار بأسانيدهم الشهيرة. وأما الصفوی فسيأتي ذكر مشايخه في ترجمة المولوي محبي الدين الجعفری. وأما الثامن وهو السيد محمد حسين بن صالح جمال الليل فيروي عن والده السيد محمد صالح، عن صالح الفلانی ح ويروى العامة عن الشيخ عابد وسمع عليه الكتب الستة، وروى البردة والهمزية والمضرية عن الشيخ حافظ شركس عن شيخه إسماعيل أفندي عن الشيخ إبراهيم النابلي، عن جده العارف الشيخ عبد الغني النابلي بسنده. وأما التاسع وهو الشيخ حسين الأزهري فعن الإمام محمد بن علي السنوسي دفين جغبوب، وعن أحمد بن منه الله الأزهري والبرهان إبراهيم الباجوري الأول سيأتي ذكره في ترجمة حفيده السيد أحمد الشريف. وأما الثاني فعن الأمير الكبير، وأما الباجوري فعن الأمير الصغير ومحمد الفضالي وحسين القويسي ثلاثتهم عن الأمير الكبير زاد القويسي عن الشرقاوى والشنوانى وداود القلعي وسلیمان البجیری وغيرهم فداود القعلی، يروى عن أحمد السحیمی، وأحمد الملوبی وأحمد الدمنهوری ومحمد بن سالم الحفینی. أما السحیمی فعن عبد الله الشبراوی عن محمد الخلیفی عن

محمد العناني عن البدر الحلبي عن البرهان العلقمي عن أخيه محمد عن الجلال السيوطي، وأما سليمان البجيري فعن أحمد الصباغ صاحب الفهرسة، وعن محمد العشماوي عن أبي العز العجمي، عن محمد الشنوبري عن الشمس الرملي عن شيخ الإسلام زكريا. وأما العاشر وهو أبو المعالي إبراهيم السقا فعن محمد صالح الرضوي البخاري ومحمد الأمير الصغير والشيخ تعيلب الضرير، ومحمد بن محمود الجزائري وأحمد الدمهوجي وحسن العطار وأحمد بن الطاهر المراكشي وتدرج مع البرهان إبراهيم الرياحي وجدي أبي المواهب عبد الكبير، كما هو عندي بخطه وأسانيد مشايخه معلومة وتأتي مفرقة. وأما الحادى عشر وهو السيد هاشم الحبشي فله رواية واسعة عن جماعة من آل باعلوي وغيرهم كما هو مبين عندي بخط يده فمنهم: والده السيد شيخ، وجده السيد عبد القادر وأحمد بن عبد الله بافقية وحسين بن صالح البحر وعبد الله بن حسن بن طاهر العلوي وأحمد بن عمر بن زين بن سميط، ومحمد بن أحمد العلوي الحبشي، وعلى بن عمر السقاف، وعبد الرحمن بن علي العلوي، وعبد الله بن عمر بن يحيى النب وحسن بن حسين الحداد وعلوي بن أحمد الحداد وعمر بن حسن النب وشيخ بن علوي السقاف وعمر بن عبد الله العلوي وأحمد بن عمر السقاف وأحمد بن محمد باهرون وأحمد جنيد، وعمر بن محمد بن سميط، ومحمد وعمر ابني عيدروس الحبشي، وعقيل بن عمر باعلوي، وأبو بكر بافقية، وعم والده حسين بن محمد الحبشي، وعبد الله بن حسن الحداد، وعيسى بن أحمد الحبشي وأحمد المحضار، ومحمد بن حسين الحبشي، وعلى البيتي وحسين بن عبد الرحمن الجفري، ومحمد بن عبد الرحمن الجفري، وعلوي مدهر ومحمد صلاح العلوي، وشيخ باعబود وحسين بن عمر بن سهل، وعلوي بن زين الحبشي، وعمر بن عبد الكريم العطار، ويوفى البطاح، ومحمد بن علي السنوسي وعبد الله باسودان الحضرمي، وعبد الله بن سعد بن سمير والمعروف بأجمال ومحمد باشميلة الدويعني، ومحمد عبد الباري الأهدل ومحمد عابد السندي، ومحمد صالح الرضوي البخاري، ومنصور البديري وعلى البقالى، وإسماعيل النقشبendi، وعبد الله التواتي، ويسن الميرغنى، وعبد الغنى الدمياطي، ومحمد الفوي، وإسماعيل الجرجاوي، ومحمد بن حاتم المسكتى، وعمر نقيب اليمنى، ومحمد بن إسماعيل اليمنى، وعبد الرحمن الكزبرى، ومحمد بارحيم باقيس، وعبد الجبار ويوفى بدر الدين داود بن سليمان البغدادي ومصطفى الذهبي ومصطفى المبلط وإبراهيم الباجوري ومحمد بن أحمد المدغري، وسمع الأولية من الكزبرى المذكور وسمع الكتب الستة على الشيخ عابد وليس الخرقة الدباغية من الشيخ السنوسي.

مقرئاتي عليه: شيخنا الوالد هو عمدتى في العلوم المنطق منها والمفهوم، وهو

الذي رباني فأحسن تربيتي وعلمني ديني وكشف غطاء الجهل عن عقلي ، فقد قرأت عليه والحمد لله القرآن الكريم جمیعه عرضاً وتعلماً مع شرح غریبه وتفسیره بتفسیر الواحدی الصغیر المسمى بالوجیز والجلالین ، وسمعت عليه بعض کتاب الحقائق والرقائق المستنبطة من القرآن الكريم للفیلسوف أبي العلاء المعري ، وقرأت عليه موطاً الإمام مالک وجامیع صحيح البخاری ، سمعاً بعضه بلفظه ولفظه غيره ، وقراءة منی عليه لكثیره وبعض صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، والترمذی والنمسائی وابن ماجة ، وأوائل مسند الإمام أحمد ، والدارمی ، ومعاجم الطبرانی الثلاثة ، وشعب الإيمان للبیهقی ، والمستدرک للحاکم ، والحلیة لأبی نعیم ، وجامیع الشفا والشمائیل مراراً ، والأربعین للنبوی ، والأربعین لابن دعوان ، والأربعین للكرورانی المسمیة جناح النجاح في ذکر العوالی الصحاح وبعض تیسیر الوصول لابن الدیبع الشیبانی ، والصغری للسنوسی بشرح مؤلفها ومقدمة الجدابی السعوڈ عبد القادر في التوحید بشرح ولده الحافظ أبي زید وحفیذه أبي القاسم بن أحمد ، والمراصد للجدابی حامد العربی بن یوسف ، والتیشیت في لیلة المیت للجلال السیوطی بشرح أبي الحجاج یوسف الفاسی ، ومنظومة الشیخ الطیب ابن کیران في شعب الإیمان ، ورسالة ابن أبي زید القیروانی مرتین بشرح أبي الحسن ، وجسوس والجدابی مدین وعبدة مختصر الشیخ خلیل بالخرشی والزرقانی ، وبنانی والمرشد المعین وفقیہة الجدابی السعوڈ بشرح جدنا أبي المعالی عبد الكبیر ، وكثیراً من القاموس ومقدمة ابن آجروم والألفیة والجمل لابن المجراد والبردة والهمزیة مراراً وبعض السیرة الحلبیة والسلم للأخضری ومنظومة الجد أبي السعوڈ في تقسیم الممکن عند الحكماء بشرح الزیاتی ، والدالیة للبوصیری ، والمنفرجة لابن النحوی بشرح شیخ الإسلام زکریا . وكثیراً من کتب الأدب كتغیريد الصادح لابن حجۃ الحموی ، والصادح والباغم لابن الہباریة ، ورسالة ابن زیدون الشہیرة ولامية أبي حفص الفاسی التي عارض بها لامية الطغرائی ، وقصيدة ابن زریق الكاتب ، وكثیراً من کتب التصوف والوعظ والرقائق کرسالة العجیمی في الطرق الأربعین وبعض الحكم العطائیة ، والنصیحة الزروقیة ، وسمعت منه المسلسل بالأولیة وأجازني عامہ مراراً أولها سنة ثمانیة عشر وثلاثمائة وألف وآذن لي في كل ما تحمله عن شیوخه شرقاً وغرباً من الأذکار والأحزاب والأوراد وأنشدني کثیراً من الشعر ، وسمعت من فوائدہ العلمیة والأدبیة والتاریخیة ما لو جمعته لخرج في عدة مجلدات ، واستفادت منه بالذاکرة وطول المعاشرة في غالب الفنون ما وجدت برکة الانتفاع به في دینی ودنيای وآودع في بفضل الله روحًا لَوْلَا ها لَكُنْتُ إِمَعَةً في الرجال رحمه الله تعالى ورضي عنه وجزاه عنی أفضـلـ الجزـاء .

مولده ووفاته: كان مولده في يوم الاثنين عشري رجب الفرد الحرام عام خمسة وخمسين ومائتين وألف بمدينة فاس ومات جدد الله عليه الرحمات عشية يوم الاثنين

أيضاً ثانٍ شوال الأبرك عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن ضحوة الغد بالزاوية الفاسية بمحل درسه عند رأس الجد الإمام أبي السعود عبد القادر رحمهم الله تعالى. وقد ألفت في أخباره وأخبار أشياخه تاليفاً ممتعاً سميته روضات الجنات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه وما لهم من المناقب والحسنات.

2 - محمد الغياثي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المخلوفي الودغيري الإدريسي المدعو الغياثي الكنتي طريقة نزيل فاس الشيخ الجليل الفاضل المجتهد في الذكر والعبادة المتبرك به رحمه الله تعالى.

حالة: كان شيخاً صالحًا جليلًا فاضلاً كثير الذكر والعبادة عارفاً بعلم الأسماء متصرفاً بها كيف شاء وكان مشربه فيها على نهج ما أوضحته الشيخ غوث الله في الجواهر الخمس، وكان ضمنياً بما عنده من هذا العلم فلم يتلقنه منه إلا الخواص من أصحابه، ولما طبع بعضهم كتاب الجواهر الخمس بفاس، اغتناظ كثيراً وقال: إن ما فيه لا يعلمه إلا الخواص، فلا ينبغي أن يذاع بين العوام وإنه يضرُّ أكثر مما ينفع من لا معرفة له به، أو يستعمله ليتوصل به إلى الأغراض الدنيوية فضلاً عن الشيطانية وكان بعض الطلبة من خدمته وملازميها سرق له بعض الكتب الراجعة لهذا الفن فدعاه عليه وطرده، فكانت عاقبة أمره خسارة مشاهد أثر ذلك عليه إلى الآن نسأل الله السلامة والعافية، وكان مقصوداً في الكتابة لاصابة الجان فيظهر أثر بركته إلا أنه كان لا يكتب وخصوصاً للأغنياء إلا بعد أن يدفعوا مالاً له بال. حدثني الشيخ الوالد رحمة الله أنه فاوضة مرأة في هذا الموضوع فأجابه بأن أعزَّ مَا عندهم هُوَ الْمَالُ. وهم لا يجودون به، ونحن أعزَّ مَا عندنا هو ما أنعم الله علينا به من العلم. نحن لا نجود علَيْهِمْ بِهِ عَفْوًا إِلَّا إِذَا جَادُوا بِأَعْزَّ مَا عندهم فلو لم يتوقفوا علينا ما دفعوا لنا شيئاً مما عندهم وحقيقة ما قال. وكان له أتباع ولم تكن له زاوية وإنما كان جلوسه بجامع القرويين دائماً مستقبل القبلة، وكانت له دار بجواره لا ينام معه فيها أحد إذ كان أعزب لم يتزوج قط، وكان حسن البزة، جميل الهيئة، رفيع الشباب، ربعة ممتلىء البنية، أبيض الوجه، منوره، مشرباً بحمرة كائنة الشيب مهاباً موقرأ شهير الذكر، عظيم العجاه جلي الجلاله، رفيع الهمة أبي النفس، طلب السلطان مولاي الحسن ملاقاته فامتنع وناهيك بذلك فخرأ.

رحلته: ولد بالودغيري من واحة فجيج وانتقل مع أمه صغيراً لجبار غياثة فنشأ بها ثم انتقل إلى فاس فاستوطنها إلى أن توفي.

2 - ترجم لأبي عبد الله محمد الغياثي في:
إتحاف المطالع: 348 / 1 - مختصر العروة الوثقى ص 8 رقم ترجمته 44. مخطوط عدد 144 ح الخزانة العامة.

مشيخته: أخذ عن الشيخ الأستاذ العلامة أبي العباس أحمد المدعو حد بن عمر السوسي البكري الهيثمي دفين مقبرة الغرباء خارج باب الفتح، منها لازم العارف أبا عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ، وانتفع منه كثيراً في علم الأسماء، والطريقة الكنتية، وغيرهما، وكان يجلس بين يديه كالخديم ويقوم بتتسخين الماء لوضئه وغير ذلك. وأخذ عن جدنا من قبل الأم الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الكتاني، وأخذ الطريقة الوزانية عن الشريف المرابط أبي العباس أحمد بن عبد الجليل الوزاني عن الشريف المرابط الشيخ أبي حامد العربي، وأخذها أيضاً عن أبي الحسن علي بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد التهامي الشهير عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد، وأخذ الطريقة الكنتية أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن الهادي الدباغ وعن غيرهم. كنت أُزوره وأتبرك به وأعتقده، وكان يدعوه لي بخير، وإذا مررت بالقرويين ولم أذهب عنده يناديني جزاه الله خيراً وقد تلقينا عنه بواسطة والدي رحمة الله عليهما وبواسطة غيره.

وفاته: مات رحمه الله بعدها أصيب بالفالج بضعة أشهر نسأل الله العاقبة يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة، عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف. ودفن بروضة الشاميين من مطرح الجلة خارج باب الفتح، واستأنذن خديمه محتصب فاس الوجيه الشهير أبو عبد الله محمد بن الحفيد الشامي السلطان مولاي عبد العزيز في بيع داره وبناء قبة عليه بها فأذن لكونه لا وارث له عدى بيت المال، فبني عليه قبة نفيسة وجعل عليه بها دُرْبُوزاً رحمة الله عليه أمين.

3 - محمد الشاوي: هو أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الشاوي أصلاً ولقباً الفاسي مولداً وداراً. الشيخ المعمّر المستغرق في الحقيقة الملامتى رحمة الله تعالى .

حاله: كان من أهل الصلاح والتمكن في مقام العرفان، مع الميل إلى الخمول وعدم التظاهر بالصلاح، متلوناً جداً فارأ من الخلق مستغرقاً في الحقيقة من أصحاب الفناء المطلق ووحدة الوجود على طريقة الحاتمي وابن الفارض وأضرابهما، يتكلم في هذا الفن بالعجب العجاب مقللاً من الدنيا غير راغب فيها يمشي بدون جلابة ولا كساء ثيابه إلى ركبته مشمراً عليها.

مشيخته: لقي العارف الشهير الملامتى المستغرق في مقام الوحدة أبا عبد الله محمد المكي الجباري الفاسي، وتربى به وتهذب به ولم يتلق منه وزداً وإنما كان شأنهما جمع القلب على الله تعالى ومشاهدة أسراره، ولقي الشيخ أبا حامد الدرقاوى وجالسه

3 - ترجم لمحمد بن عبد القادر الشاوي في:
إتحاف المطالع: 352 / 1.

وسمع منه، ولم يتلقن منه الورد أيضاً على مذهبه ومذهب شيخه، لأنه إنما كان يكتفي باللقاء والمجالسة معه ومع غيره (تعرفت بالمتترجم قبل موته بنحو العامين وجالسته وسمعت منه واستفدت منه ولم أتلق منه ورداً على مذهبه).

وفاته: مات رحمة الله عليه ليلة الاثنين 17 جمادى الأولى عام 1319هـ. ودفن قرب ضريح الإمام أبي ميمونة دراس بن إسماعيل بمطرح الجنة.

4 - محمد القندوسي: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القندوسي أصلاً، الفاسي داراً، العالم الفقيه الصالح أبو عبد الله رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله عالماً أستاذًا مقرئاً فقيهاً صالحًا خاشعاً بكاءً إذا كبر للصلة أخذه البكاء حتى يقطع القراءة وكذلِكَ كان خارجها لا ترقأ لَهُ عين، كثير الشفقة والرحمة والذكر والعبادة، صائم الدهر منذ أدركناه إلى أن عجز عنه في مرض موته، مُقللاً من الدنيا غير راغب فيها ولا باحث عنها ولا ملتفت إليها، قانعاً بما يسُدُّ رَمَقُهُ ولا يسأل ولا يظهر فاقه من الدين يصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُونَ أَغْنِيَاهُمْ مِنَ الْعَفْفِ﴾ [البقرة: 273].

مشيخته:قرأ القرآن ببلده القنادسة، ورحل إلى فاس فأخذ العلم بها عن مشيختها كشيخ الجماعة ابن عبد الرحمن، وأبي عبد الله محمد الطالب ابن الحاج، وأبي العباس المرنيسي وغيرهم، ولقي كثيراً من رجال التصوف.

روايتي عنه: كان والدي رحمة الله عليه اتخذه مؤدياً لنا بزاوיתنا الفاسية فلازمناه مدة في قراءة القرآن و كنت أتبرُّك به .

وفاته: مات رحمة الله تعالى في شوال عام 1319هـ ودفن بجوار الشيخ أبي محمد عبد الوهاب التازمي بمطرح الجنة.

5 - محمد الكيري: هو أبو عبد الله محمد بن محمد الكيري أصلاً الفلالي داراً العالم الأستاذ الصوفي المتبرُّك به رحمه الله.

حاله: كان عالماً فاضلاً فقيهاً صوفياً سلك الطريقة الدرقاوية وتأدب بأدابها وتخرج فيها وقام بأعيانها ونشر العلم، فانتفع به خلق كثير.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة كالشيخ أبي علي الحسن العلوى المدغري وأجازه كما أجازه هو أبو العباس أحمد كَلَا البناني، وأخذ التصوف عن الشيخ الشهير أبي

4 - ترجم لمحمد بن عبد الرحمن القندوسي في:
إتحاف المطالع: 352 / 1.

5 - ترجم لمحمد الكيري في:
إتحاف المطالع وفيه أن اسمه هو: محمد الفيلالي الكيكى: 355 / 1.

عبد الله محمد العربي العلوى المدغري، وهو عن الشيخ أبي عبد الله البدوى زويتن الفاسى عن الشيخ أبي حامد الدرقاوى وأخذ أخيراً عن شيخنا أبي الفيض طريقته، وسمع الفاتحة من الأستاذ أبي عبد الله محمد بن التهامى بن الطيب العثمانى الغرفي، وهو من التهامى بن عمر النسب وهو من إسماعيل اللمعى السجلماسي من الشيخ أبي محمد صالح بن محمد الحبيب اللمعى من أخيه الشيخ أبي العباس أحمد الحبيب بسنه.

روايته عنه: اجتمعت به عام 1319هـ فأخذت عنه وأجازني عامة ومات رحمة الله بوطنه الأصلي وادى كير بالكاف المعقودة عام 1320هـ.

6 - محمد بناني: هو أبو عبد الله محمد بن العربي بناني الفاسى أبو عبد الله الشيخ الصالح الصوفى البركة المعمور رحمة الله تعالى.

حاله: كان هذا السيد من أهل الصلاح والدين المتين، وكان ذكره دلائل الخيرات والصلة على النبي ﷺ على طريقة من لقى من المشائخ، مستغرق القلب في محبيه النبي ﷺ وكان من الملامtie لا يتظاهر بصلاح ولا يدعى بدعوى⁽¹⁾ وكان خاماً إذا حضر لا يؤبه به، وإذا غاب لا يبحث عنه فراراً من الناس لا يجالسهم.

مشيخته: أخذ رحمة الله دلائل الخيرات والصلة على النبي ﷺ عن شيخ الدلائل بفاس أبي القاسم الْبَاطِنِي وأبي عبد الله محمد بن عمر البرادعى نزيل قصبة التوار بفاس، ودفين روضة أبي سرحان مسعود الفلاوى الأول يرويه عن أبي عبد الله محمد المصطفى البلغى بسنته والثانى عن أبي الحسن علي بن أحمد الوزانى عن أبيه عن الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب بن محمد بن الشيخ مولاي عبد الله الشريف الوزانى بسنته، كما لقى غيرهما من الأولياء وتلقى منها دلائل الخيرات والصلة على النبي ﷺ، وكان أكثرهم من الملامtie وأصحاب الأحوال كأبي عبد الله محمد المدنى الفلاوى القصباوي، وأبى عبد الله الحنفى القصباوي، وأبى العباس أحمد الفلاوى المدعو أبأحمد وأبى الحسن العلوى، وأبى عبد الله محمد الدهرى، والملايمى الشهير أبي الجمال محمد الطاهر المنجرة.

روايته عنه: تعرفت بالمتترجم على كثرة فراره من الخلق، فأقبل على وعرفني بحاله ومشايشه، وأذن لي في قراءة دلائل الخيرات، وأمرني بمداومة الصلاة على النبي ﷺ وأجازني عامة، وذلك حدود العشرين ومات رحمة الله عليه ما بين العشرين والثلاثة وعشرين بعدما عمر نحو المائة.

(1) هذه هي الحقيقة الملامtie لا كما يزعم الجهال من كون الملامtie هو الذي يتظاهر بالمناكر والحرمات فإن فاعل ذلك يسمى في لسان الشرع فاسقا إلا إذا كان معتها أو مجنونا فإنه لا كلام عليه لأنه ساقط التكليف (مؤلفه).

7 - محمد الحاج السملالي: هو أبو عبد الله محمد الحاج بن عبد الرحمن السوسي السملالي نزيل فاس، الشيخ العالم الصالح الصوفي المتبرك به رحمه الله تعالى.

حاله: كان هذا السيد عالماً فاضلاً، كثير الذكر والعبادة، مشهوراً بالصلاح مُقلاً من الدنيا، متبعاً من خلطة أهلها عارفاً بعلم الأسماء، يتصرف فيها كيف شاء مقصوداً للكتابة في إصابة الجان وغيرها ظاهر البركة في ذلك، أعزب، لا أهل له ولا ولد، ولا دار، وإنما كان يسكن بيته بالمدرسة العنانية بفاس، وكان لا يترك أحداً يدخل لمنزله فراراً من خلطـة الناس.

مشيخته: لم أعرف أحداً من مشايخه عدى أخذـه للطريقة الناصرية عن الشيخ أبي بكر بن علي الناصري وهو عال جداً وكفى به.

روايـتي عنه: تبركت بالمتـرجم وأخذـت عنه الطـريقة الناصرية حدود العـشرين، ومات بعدها بنحو العـامين بعدـما عمر كثـيراً.

8 - محمد بوسليخن: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بوسليخن التلمساني الأصل، الفاسي الدار، الشيخ المعمر البركة أبو عبد الله رحمـه الله تعالى.

حالـه: لم يكن هذا السيد من أهلـ العلم إلا أنه كان صالحـ الحال، مشـتغلـاً بما يعنيـه، متـبعـاً عنـ الناسـ غيرـ متـداخلـ فيماـ يتـداخـلونـ فيهـ، صـمـوتـاً ذـاكـراً ذـا حـيـاءـ وـمـرـوـءـةـ، منـورـ الشـيـبةـ، رـحـلـ منـ وـطـنـهـ مدـيـنـةـ تـلـمـسـانـ عـنـدـ اـحـتـلـالـ فـرـنـسـاـ لـهـاـ فـاتـخـذـ مدـيـنـةـ فـاسـ مـنـ ذـكـرـ التـارـيـخـ دـارـاـ وـمـوـطـنـاـ.

مشـيخـتهـ: أـخـذـ الطـريـقةـ الـوزـانـيـةـ عـنـ الشـرـيفـ المـرابـطـ أـبـيـ حـامـدـ سـيـديـ الحاجـ العـربـيـ الشـهـيرـ عـنـ آـبـائـهـ وـهـ عـالـيـ بـمـدـيـنـةـ تـلـمـسـانـ سـنـةـ 1245ـهـ.

روـايـتيـ عنـهـ: أـذـنـ لـيـ فـيـ الطـريـقةـ المـذـكـورـةـ فـيـ جـمـادـىـ الـآـخـرـةـ عـامـ 1322ـهـ.

مولـدهـ وـوفـاتهـ: ولـدـ بـتـلـمـسـانـ عـامـ 1229ـهـ وـتـوـفـيـ بـمـدـيـنـةـ فـاسـ مـنـصـفـ شـوـالـ عـامـ 1323ـهـ وـدـفـنـ بـمـقـبـرـةـ الـمـهـاجـرـينـ جـوارـ الشـيـخـ أـبـيـ الـحـسـنـ بـنـ حـرـزـهـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ.

9 - محمد اللـجـائـي: هو أبو عبد الله محمد بن العربي الشريف الحسـنـيـ اللـجـائـيـ الأـسـتـاذـ المـقـرـئـ المـجـودـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ.

حالـهـ: كانـ رـحـمـهـ اللهـ حـافـظـاـ لـقـرـآنـ بـعـدـ روـايـاتـ عـالـماـ بـهـ وـأـحـكـامـهـ وـوـجوـهـهـ، تـالـيـاـ لـكـتـابـ اللهـ تـعـالـىـ، دـؤـوبـاـ عـلـىـ تـعـلـيمـهـ، جـامـعاـ لـخـصـالـ مـنـ الـخـيـرـ كـثـيرـةـ.

8 - تـرـجمـ لـمـحمدـ بـوـ سـلـيـخـنـ فـيـ: إـتـحـافـ الـمـطالـعـ: 1/365.

9 - تـرـجمـ لـمـحمدـ بـنـ العـربـيـ الـلـجـائـيـ فـيـ: إـتـحـافـ الـمـطالـعـ: 2/449 وـذـكـرـهـ ضـمـنـ وـفـيـاتـ سـنـةـ 1346ـهـ.

مشيخته: أخذ عن والدته السيدة الصالحة المقرئه عائشة بنت الإمام المقرئ أبي الحسن علي جنbor اللجائي، وهي عن والدها المذكور كما أخذ عن جده أيضاً وسيأتي سنته في القراءات في ترجمة ولده أبي العباس أحمد.

روايتي عنه: أخذت عنه القرآن الكريم وأجازني برواياته وسمعت منه الفاتحة مسلسلة عن جده المذكور بسنته وكان السماع والإجازة يوم الخميس في محرم الحرام فاتح عام 1319 بالضريح الإدريسي وكانت وفاته رحمة الله عليه بفاس بعد العشرين.

10 - محمد بن عبد الواحد: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر النقيب بن عبد الواحد بن الولي الصالح أبي العباس أحمد الشبيه دفين مكناسة وإليه ينسب كافة الشبيهيين بمكناة وزرهون، وهو ابن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن أبي غالب ابن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاهد. وهذا أول نازل من الجوطين بمكناة وفيه يجتمع الشبيهيون والطاهريون، وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى مرتين ابن إبراهيم بن يحيى الجوطى بن محمد بن يحيى الجوطى على قول ابن القاسم بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن بن مولانا الحسن بن علي رضي الله عنه وكرم وجهه الحسني الإدريسي الجوطى الشبيهي الزرهوني العالم العالمة المشارك الصالح رحمة الله تعالى.

أوليته: السادات الشبيهيون من ذرية الوالي الأشهر أبي العباس أحمد الشبيه الجوطى دفين مكناسة الزيتون وبها عقبه لحد الآن ومنها انتقل بعضهم لزرهون، وهم ولادة ضريح جدهم هناك وكلهم من أهل الفضل والصلاح والصلاح والدين المتين، تعدد فيهم العلماء والأولياء والنقباء والخطباء وهم فرقه من الجوطين الذين هم أعلى الأدارسة قدرأ، وأسماهم فخرأ لم يبلغ أحد من الأدارسة مبلغ الجوطين في صراحة النسب وتواثره وعراقة المجد والحسب كما صرخ به ولی الدين ابن خلدون في مقدمته، وابن السكاف في نصخه. وقد ألم ببعضهم من بعدهما من النسابين الشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش وأباءه في صراحة النسب وتواثره. وهو كذلك فإن أخبارهم وقراراتهم معروفة العين والإسم، ولم يحصل لهم جلاء عن المغرب كما وقع لغيرهما من الأدارسة الموجب لجهل الحال، إلا بعد الإدلاء بالحجج بعد لرجوع وثبوت نسبتهم بعد ذلك شرعاً من أن ذلك لا يوازي التوارث الحاصل للجوطين ومن الحق بهم من أهل العلم، وقد ألف الناس التأليف العديدة في الجوطين وفرقهم وأخبارهم واعتنى النسابون

10 - ترجم لمحمد بن عبد الواحد الشبيهي في: إتحاف المطالع : 1/369 - 370 - مختصر العروة الوثقى ص: 7 مخطوط عدد 144 ح الخزانة العامة تأليف فهرسة لمحمد بن حسن الجحوي.

بشأنهم كثيراً حتى أن كل من يؤلف في أنساب الأدارسة في المغرب يبتدئ بهم، وقد بسطنا الكلام عليهم وبيننا فرقهم في أشهر مشاهير العائلات فليرجع إليه.

حاله: كان المترجم رحمة الله عالماً كبيراً، وجهبذاً نحريراً مشاركاً في كثير من الفنون ميالاً إلى علم الحديث والعمل به، متضللاً في الفقه محققاً للنوازل، مرجوعاً إليه في الفتيا ترد عليه الأسئلة من فاس وكافة ديار المغرب، مشهوراً برجاحة العقل والصلاح والتحري والورع والخوف من الله، متبعاً عن الطمع والسفاسف، معظمماً محترماً من الخاصة والعامة مشتغلاً بما يعنيه كثير الصدقة والذكر والعبادة بكاءً خاشعاً.

مشيخته: أخذ عن جماعة من مشيخة فاس وأجازوه منهم: شيخ الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وأبو العباس المريني والأخوة الثلاثة الحافظ أبو حفص عمر، والمحقق أبو عيسى محمد المهدى، والمحقق أبو العباس أحمد أبناء أبي عبد الله محمد بن الطالب بن سودة، وشيخنا أبو الفضل جعفر الكتاني وغيرهم. أما أبو عيسى فيروي عامة عن بدر الدين الحموي عن الشيخ التاودي، وأما أبو حفص فعن مصطفى الكبابطي وهو عن أبي الحسن علي بن عبد القادر الأمير مالئون الجزائري، وهو عن أبي الحسن الصعيدي وسميه ابن العربي السقاط الفاسي والسيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروسي والشيخ التاودي بن سودة وغيرهم.

روايتي عنه: قرأت عليه بداره بالزاوية الزرهونية بعض شمائل الترمذى وبعض صحيح البخارى، وبعضه بصحن قبة مولانا إدريس بزرهون بقراءة ولده العلامة أبي الحسن علي حفظه الله تعالى، وكتبت له أستدعى منه الإجازة العامة فكتب تحتها الاستدعاء يقول كاته: لست أهلاً لمطلب كاتب الأسطر أعلاه، وقد ساعدته على ما سأله راجياً من المولى سبحانه أن يمنعني وإياه العلم النافع بجاه حبيبه ومصطفاه وكتبه محمد بن عبد الواحد وفقه الله وتاريخ ذلك في شهر شعبان عام 1318هـ.

وفاته: كانت وفاته جدد الله عليه الرحمات أثناء الثالث الأخير من ليلة الجمعة، ووافق عيد الأضحى عام 1324هـ وصلى عليه بعد صلاة الجمعة، ودفن بمحل أدهه لذلك أعلى المقبرة المعروفة بالظهير بالتصغير خارج الزاوية وكان موته على أحسن ما يتمناه الإنسان لنفسه، فقد أخبرني صديقنا عالم الزاوية الزرهونية وأحد فقهاء المغرب العظام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف العلوي الإسماعيلي حفظه الله تعالى أنه لما قرب أجل المترجم بنحو العشرة أيام، استعد للقاء الله تعالى وجهز لجنازته كل ما يحتاج إليه، وودع كل من رأى له أحقيه ذلك فالحاضر بالمشافهة والغائب بالمكاتبة وكان مخبري ومن استدعاه فلما دخلوا عليه قال لهم: إنه ما دعاهم إلاً لوداعهم وأشدهم على نفسه، أنه لم يبق له غرض في الدنيا، وأنه أحب لقاء الله وأكثر

من البكاء واستعطف الحاضرين في إخلاص الدعاء له رحمة الله تعالى ورضي عنه.

11 - محمد بن إبراهيم: محمد فتحا بن المفضل بن إبراهيم العالم العلامة الشيخ المربي الصالح المبلي الصابر من أهل فاس رحمة الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن إبراهيم بفاس على ثلاثة فرق، الفرقة الأولى أصلها من مشترابة من قبيلة دكالة، وهي بيت العلم الكبير الذي تعدد فيه العلماء الجلة بفاس، وما زالت بقيتها بفاس الفرقة الثانية رهط صاحب الترجمة وأصلهم من الأندلس ولم يبق منهم إلا ابن أخي المترجم السيد محمد الذي يسكن بالقوس من حومة رأس الجنان بفاس، وأولاده الفرقة الثالثة بـ⁽¹⁾ البلديون أسلم آباءهم بفاس.

حاله: كان رحمة الله عالماً مشاركاً في الفقه والحديث وال نحو وغيرها، درس ذلك مدة ثم ترك ذلك فتصوف وتزهد وتخرب⁽²⁾ وتجدد وامتحن بالسجن لأجل ذلك هو ورفيقه شيخنا العلامة أبو العباس بن الخطاط من ولاية القاضي أبي حفص عمر الرندي فلم يرجع عن ذلك، وكان شيخاً مربياً عارفاً بالتتصوف، متمكناً منه، ومن أحسن صوفية عصره هدياً وأقومهم طريقة متبرئاً من الدعوى متباعدةً عن الفضول والدخول في مداخل العامة، كثير الذكر والمذاكرة والمثابرة على العبادة وصيام الاثنين والخميس منذ عرفناه إلى أن عجز، مقللاً من الدنيا، زاهداً فيها، قانعاً بما تقوم به بيته أعزب لا ذار له ولا أهل ولا ولد، وإنما كان يستقر في بيت بزاوية شيخه الكائنة بالجرف الأحمر من فاس الذي صارت إليه بعد وفاة شيخه. وذلك منذ دخل في الطريق إلى أن خرج من الدنيا، يلبس المرقعة من الصوف، والخشن من الثياب مع النظافة التامة والوقار، وحسن السمت منور الوجه حاد المنطق، كثير الحياة، قليل المزاح، قابلاً لما يهدى إليه من أي كان إلا أنه كان يدفعه لمستحقيه من يومه، لا يدخل منه لنفسه شيئاً ولا يبيت على معلوم، ولم يكن يأكل إلا ما كان يأتيه به بعض تلاميذه، ابتدأ بفقد عينيه، ثم أقعد عن القيام ثم عجز عن الجلوس فبقي ملقى على قفاه أعواماً فصبر واحتسب مؤيداً في ذلك مَتَّعْنَا اللَّهُ بِعَافِيَتِهِ أَمِينٌ.

11 - ترجم لمحمد بن إبراهيم في: إتحاف المطالع: 1/377.

(1) البلديون: المراد بهم اليهود الذين أسلموا ولقد صنف في شأنهم مؤلف مجهول الاسم كتاباً يتحدث فيه عن أفعالهم بعد إسلامهم، ويوجد من هذا المؤلف عدة نسخ خطية بالخزانات العامة منها مخطوط عدد 11942 بالخزانة الملكية يقع في 16 صفحة من صفحة 433 إلى 448 - وعدد 11482 في 9 ورقات من 199 - 207 بالخزانة الملكية - وعدد 1115 د بالخزانة العامة الرباط من: 1/ ب إلى 12/ أ.

وهناك من نسب هذا المؤلف لأبي القاسم الزيني صاحب كتاب الترجمانة الكبرى المتوفى سنة 1249هـ.

(2) تخرب: ورم ويس جلد. انظر القاموس المحيط مادة: خرب. ص: 75.

مشيخته: أخذ العلم عن شيخ الجماعة ابن عبد الرحمن وأقرانه ممن أخذ عنهم رفيقه شيخنا أبو العباس ابن الخطاط الزكاري وأخذ طريق التصوف عن أبي مالك عبد الواحد بناني الفاسي، وهو عن الشيخ أبي عبد الله محمد أيوب صاحب الزاوية بالجرف الأحمر المعروف بزنقة الرطل، عن أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الغماري تلميذ الشيخ أبي حامد العربي الدرقاوي، ثم أخذ بعده عن خليفته أخيه في الطريق أبي العباس أحمد ربيع.

روايتي عنه: حضرت مجالسه في الذكر والتذكير بزاوiyته وغيرها وأخذت عنه الطريقة الدرقاوية.

وفاته: مات رحمه الله يوم الخميس مهل رجب الفرد الحرام عام 1326 بعدما طال مرضه ودفن بزاوiyته رحمة الله عليه.

12 - محمد بن عبد الكبير الكتاني: هو أبو الفيض محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمر بن إدريس، بن علي، الجد الجامع لكافة القبيلة الكتانية اليوم، وهو ابن القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن يحيى بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن مولانا الحسن السبط ابن مولاتنا فاطمة وسیدنا علی کرم الله وجههما وعليهما السلام، أبو الفيض الكتاني الحسني شيخ الطريقة الكتانية ترجمان الصوفية لسان المتكلمين الإمام العلامة المتبحر من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: تكلم على السادات الكتانيين العلامة أبو محمد عبد السلام القادري الحسني في الدرء السنوي في من بفاس من أهل النسب الحسني، والعلامة أبو عبد الله محمد بن الطالب ابن الحاج في الأشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف وألف فيهم بالخصوص تأليفه عقد الدرر واللال في شرفاء عقبةبني صوال، ولما ذكرهم

12 - ترجم لمحمد بن عبد الكبير الكتاني في:

أعلام المغرب في القرن الرابع عشر لعبد الرحمن بن محمد الباقي الكتاني ص: 61 - 77.

إتحاف المطالع: 383 / 1 - 382 - .

الأعلام لخير الدين الزركلي: 214 / 6 - 215 - .

جامع كرامات الأولياء: 377 / 1 - 381 - .

معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي القيطوني ص: 303 - 305 رقم ترجمته (681).

معجم المطبوعات 1546 سركيس - .

الأعلام الشرقية: 593 / 2 رقم ترجمته: 711 - .

معلمة التصوف الإسلامي لعبد العزيز بن عبد الله: 120 / 1 - .

صاحب الدر السندي قال فيهم ما نصه: «هم شعب الأدarsة الذين آثارهم واضحة غير دارسة نسبهم وأصل نسب سببهم أو ثق سبب، وبيتهم بيت مسكنة وكفاف وتواضع وعفاف، لهم في الناس على ما هم عليه في أنفسهم من الخمول تسليم من الكافية لنسبهم وقبول لا يخفى أمرهم ولا يجهل قدرهم». انتهى ما ذكره من وصفهم بالخمول ولم يبق ملازماً لهم فقد اشتهروا أخيراً بمن ظهر فيهم من أهل الولاية والصلاح كالأخوين أبي عبد الله محمد الطيب وأخيه أبي عبد الله محمد المدعو الحمدoshi، وتلاهما جدنا من قبل الأم أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد صاحب زاوية القطانين. ثم ظهر فيهم بعدهم بالظهور العلمي شيخنا أبو الفضل جعفر بن إدريس وولده شيخنا أبو الأنوار محمد، وخالنا أبو المواهب عبد الكبير، ثم ازداد البيت الكتاني شهرة بما أُوتى صاحب الترجمة من بعد الصيت وإقبال الخلق وناهيك به.

حاله: صدر من صدور عصره عالم متبحر حافظ من حفاظ الحديث بصير بمعانيه وفقهه متمكن في علم التفسير والأصولين والكلام متبحر في التصوف غواص على دقائقه، ناهج في ذلك منهج أرباب الحقائق، وأصحاب وحدة الوجود، كالشيخ الأكبر الحاتمي، والجيلى، وابن سبعين وابن الفارض وأمثالهم، خبير بأحوالهم وطبقاتهم ومنازعهم ومنازلهم ومذاهبهم، وفرقهم ومشاربهم ومقاصدهم واصطلاحاتهم، قادر على فك المشكلات وفض المعضلات مثابر على نشر العلم دؤوب على تقريره وتدريسه، لا يخلو وقت من أوقاته من الخوض في مسائله، حر الفكر والضمير يجاهر بأفكاره ومبادئه في مؤلفاته ودروسه، مقتدر على إقامة الحجة وإقناع الخصم والاستيلاء على أفكاره بما أُوتى من قوة العارضة والقدرة على البيان والبراعة في الاستدلال، وفصاحة اللسان، وثبات الجنان، لم يبلغ أحد من أهل عصره بعد الشيخ ماء العينين مبلغه في إقبال الخلق وبعد الصيت وشهرة الذكر في المشرق والمغرب.

مشيخته: أخذ العلم عن والده خالنا أبي المواهب وعن خاله أبي الفضل جعفر وأبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني، وأبي العباس بن الخطاط وشيخنا الوالد وغيرهم. وأجازه والده الشيخ ماء العينين، ومحمد حسين العمري الهندي الألهابadi، والقاضي حسين بن محسن السباعي الانصارى، ومحمد شرف الدين بن مرتضى المشهدى الأحمد أبادى، ومحمد نور الحسينى الخزرجى اللكنوى، والشهاب أحمد بن صالح السويدى البغدادى وحبيب الرحمن والردولوى وأحمد بن إسماعيل البرزنجى، وعلي بن موسى الجزائري وغيرهم، وتلقى من والده كافة ما تلقى من الطرق والأوراد عن والده وغيره كما أخذ الطريقة الجشية عن محمد حسين السابق، والطريقة الدرقاوية عن أبي الحسن علي بن أحمد المستاري خليفة أبي عبد الله محمد الطيب الدرقاوى، وأخذ أيضاً عن الشيخ أبي عبد الله محمد الغياشى بأسانيده.

تصانيفه: المترجم ممن رزقوا الإعانة على التأليف فألف الكثير في التصوف والحقائق والتفسير والفقه والحديث وغير ذلك فمنها روح الفصوص والكشف والتبيان في قوله تعالى: «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَبُ وَلَا الْإِيمَانُ» [الشورى: 58]. والمحات القدسية في متعلقات الروح بالكلية، والمواقف الإلهية في التصورات المحمدية والدرة البيضاء في معنى الصلاح الذي تطلبه الأنبياء، والسر الصمداني في كون العارف لا يزايه الخوف ولو بعد دخول الجنة، وكتاب حياة الأنبياء، والبحر الخضم في شروط الاجتماع بالنبي الأعظم، الديوانة في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية وطوال السعود في حقيقة الحيرة، فتوح الجوارح ابتداء الدوائر الوجودية، الاستباقات إلى حضور صلة الحق للموجودات، نسخة من غاب عنه مطروب مراتب التوحيد الخاص، تفسير سورة الضحي، وكشف اللثام في سر الصيام، والمنازلات في سر تكبير العيد تأليف في سنية القبض في الصلاة آخر في الرفع عند الرکوع والرفع منه. إلى غير ذلك مما هو مشهور ومطبوع.

امتحانه: لما صرخ المترجم بمشيخته وأظهر طريقته، صار الناس ينقلون من دروسه ومؤلفاته كلمات عديدة، ومسائل كثيرة بعضها يرجع إلى الاعتقاد وبعضها يرجع إلى فضائل الصلوات والأوراد، فعظمت فيه من علماء فاس القالة وظهر عليه الانتقاد وساقت فيه الضنون وقبع الاعتقاد، ثم رفعت بذلك العرائض والحجج إلى السلطان أبي رافع مولاي عبد العزيز بمراکش، وزادوا فاتهموه بطلب الملك فقصد المترجم إذ ذاك مدينة مراكش حيث كان السلطان بها مبرئاً نفسه مما اتهم به من طلب الملك، فلما استقر به المقام وكانت المكاتب التي رفعت للسلطان من الخليفة بفاس والعلماء قد وصلت، صدر الأمر باجتماع العلماء بالحضرة المولوية وبعد مناظرات معه في تلك المقالات، كتب السلطان لقاضي فاس إذ ذاك العلامة الحافظ أبي زيد عبد الرحمن بن القرشي معرفاً فيه بأن المناظرة انفصلت عن رجوع المترجم عن تلك المقالات ولم يؤذن للمترجم إذ ذاك بالرجوع إلى فاس، بل بقي صحبة الركاب الشريف مع الاهتمال وغاية الرعاية والاحتفال. وكان الفضل في ذلك للشيخ أبي الأنوار ماء العينين الذي أوصى به الوزير أحمد بن موسى خيراً وحصناً على الاعتناء به، ولما طال مقامه وكتب والده عليه الرحمة يستمنح من صدر الوزارة رجوعه أنعم بشرط أن لا يخرج من فاس إلى القبائل وأن يقدم كفياً بذلك فلم يجسر أحد على ضمانته بعضهم خوفاً من العاقبة وبعضهم بغضاً فيه وحرصاً على عدم رجوعه لفاس، إلا والدي رحمه الله تعالى لما كان بينهما من المحبة الصادقة والألفة الخالصة فأشهد بذلك على نفسه وبعث بها إلى الوزير الذي عندما استلمها وجهه إلى فاس معززاً مكرماً. وقد كان المترجم عليه الرحمة يعرف لوالدي ذلك ويرى منته عليه عظيمة وكتب له من مراكش كتاب شكر على ذلك طويل الذيل، ولقد بكى عليه يوم مات بقاء الثكلى شأن النفوس الكريمة مع من أحسن إليها

وقد حظي المترجم بعد هذه الواقعة عند السلطان مولاي عبد العزيز وعلت منزلته لديه وعمته أيدايه وحج على نفقته .

محنته: كان المترجم من أعظم العوامل في مبايعة مولاي عبد الحفيظ بفاس، لا لكونه كان يدعوا إلى ذلك، بل إن كثيراً من ذوي الحل والعقد لم يسارعوا إلى الدخول فيما دخل فيه أهل فاس من مبايعته إلا خوف أن يقدم العامة المترجم للملك أن تفاقم الخلاف لما كان له إذ ذاك من النفوذ ولانفصام عرى الجماعة واختلاف أهواء القبائل، ولما عزموا على عقد البيعة أملى المترجم شروطاً كان في بعضها مصيبة، كتقيد السلطان بالشوري فوق عليها الكافية بعضهم موافقة واستحساناً وبعضهم خوفاً من العامة ونفاقاً إلا آئه لما رفعت البيعة إلى السلطان لم ترق تلك الشروط في عينه ورآها تحجيراً عليه وحطاً من قدره فكانت هي الحلقة الأولى من سلسلة سوء التفاهم بينهما، فلم يره بعد ذلك بعين الاحترام، بل غض من قدره ولم يجره على عوائده تضيقاً عليه فقللت الوفود عليه وساء حاله وضاقت معيشته فخرج من فاس في 25 صفر الخير عام 1327 قاصداً بلاد البربر هو وولده وأخوه ووالدهما كافة أهلهم وأولادهم وحشمهما فقامت قيامة السلطان لذلك وبعث الخيل في إثره إلى القبائل التي كانت في طريقه مقنعاً له بالرجوع إلى فاس في الأمان، فاغتر المترجم بذلك ولم يكن سياسياً حاذقاً ولم يسمع نصيحة من كانوا معه من الدهاء الذين أشاروا عليه بعدم الرجوع إلا إذا ماتوا دونه ووقع أسيراً، وحيث إنه لم ير مبرراً لسفك الدماء ما كان ينبغي له أن يخرج أولاً بل يضيئ على المُرّ، وحيث خرج ما كان ينبغي له أن يرجع إلا أن يموت أو يتصر. ولكن ما قدر قد كان، فلما رجع المترجم ومن معه، وقاربوا فاس مع القبائل المتكتفة بالأمان، تلقتهم كتيبة من خيل السلطان، فألقوا القبض عليهم، وصفدوهم في الحديد ووصلوا عشية الثلاثاء فاتح ربيع النبوي الأنور، فأمر بسجنهم جميعاً حتى النساء والصبيان، ثم صدر الأمر بتسریح النساء والصبيان وبعض الحشم، وبقي هو وولده وأخوه ووالدهما في مشور أبي الخصيصات من فاس الجديد مدة يعانون من الشدة والضيق ما لا يخطر ببال، ولم يكتف بذلك بل لما ثارت قبيلةبني مطير وقتل القائد عبد الوهاب العيashi الذي كان السبب الأكبر في رجوعه أمر بجلد المترجم إلى أن أغمي عليه وسحب إلى بنية أفرد فيها إلى أن مات.

روايتها عنه: لازمت المترجم نحو العشرة أعوام في الحديث والتفسير وغيرهما وتلقيت منه في مجالسه العامة والخاصة فوائد عديدة وأجازني إجازة عامة، وأذن لي في كل ماله حسبما ذلك في إجازته وملخص المقصود منها. قال: «ولما استمنح جنابنا جناب الأخ في الله العضد في دين الله المرجو له كمال الذهول في الذات الأقدس والاستغراق في الجناب الأحمى الأسمى الأمنع الأحرس والحفظ من خطوات الشيطان

والاستهلاك في الذات المحمدية في كل آن والقيام بالوظائف التشريعية في محلها والوقوف مع الشرع الكريم في كل موطن وما يقتضيه العلامة المكين السري المتين المتنفن الأسعد الماجد الأصعد الشيخ عبد الحفيظ الفاسي حماه الله وأزاح عنه الشبه وغبار نقع الظنة آمين أن أجيذه إجازة عامة وأن آذن له في طريقتنا». ثم قال بعد كلام في وصف الطريقة: «وقد أجزناكم وأذنا جنابكم الأسعد بطريقتنا هذه، وتلقينها للغير مع مراعاة شروطها» انتهى المقصود منها، وهي طولة في ثمان ورقات، وكان صدورها منه ضحى يوم الخميس عاشر شعبان المعظم عام 1325.

ولادته ووفاته: كانت ولادة المترجم في ربيع الأول عام تسعين بتقديم التاء ومائتين وألف، ومات رحمه الله بمحل اعتقاله من مشور أبي الخصيصات وحيداً فريداً غريباً شهيداً صبيحة يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الثاني عام 1327هـ. ودفن عشية يومه بمقبرة باب الساكنة وطمس قبره، وقد أرخ وفاته العلامة القاضي أبو محمد عبد القادر بن قاسم الرجراجي الدكالي المراكشي بقوله:

شريف زكي قام لله داعياً وصبراً قضى، والصبر يجزي بلا عد
1327هـ.

13 - محمد جنون: هو أبو عبد الله محمد فتحا بن محمد ضما بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الله جنون، العالم العلامة المشارك الفقيه الأصولي المعقولي الحافظ البليغ من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد جنون بفاس، بيت ثروة ووجاهة. وقد ازدادوا شهرة بظهور العلماء فيهم كالإمام المتبحر النظار الفقيه المحدث المفسر أبي عبد الله محمد بن المدني، فهو جوهرة عقدهم وأساس مجدهم، وكفى به شرقاً وفخراً، وأصلهم فيما يظهر لي من البرير، وقد ادعى بعضهم الشرف زاعماً إنهم من الجنوبيين الإدريسيين وليس بشيء وقد أنكر ذلك العلماء والعرفاء بهذا الشأن منذ قيل ذلك. ورفعت القضية أخيراً إلى السلطان المولى عبد الحفيظ، وذلك في شوال سنة 1326هـ فأمر قضاة فاس إذ ذاك وهم السادات أبو عبد الله محمد بن رشيد العراقي، وأبو محمد عبد السلام الھواري، وأبو عبد الله محمد التهامي الحداد المكناسي بالنظر في مدعاهم والبحث في حجتهم، فبعدما تصفحوها هم وجماعة من العلماء، وجدوا مرجعوا إلى أمرير السماع الفاشي والإقرار من الكنوبيين الشرفاء فكتبوا إلى الجناب السلطاني بأن الأول لا يتم لكون السماع الفاشي ليس بمستفيض وهو لا يفيد كما في المفید، وأن الإقرار هنا شهادة

13 - ترجم لمحمد جنون في: إتحاف المطالع: 378/1
أعلام المغرب في القرن الرابع عشر، ص: 185 - الأعلام للزرکلی: 77/7 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 143/1.

فيشترط فيه شروطها وقد عدلت، فأمضاه وصدر الأمر بفهم عن الانساب للجناوب النبوى الشريف وما يذكر من مناقب المترجم رحمة الله، أنه لما ادعى أبناء عممه ما ذكر من الانساب لآل البيت أنكر فعلهم وتبرأ منهم حيث صح عنده خلاف ما زعموا فجزاء الله خيراً حيث لم يعرض نفسه للدخول في الوعيد الوارد في ذلك.

حاله: من أشهر علماء فاس وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم الحديبية والفقهية والأصولية والعربية متضلع في العلوم المعقولة، له حفظ عجيب، وعارضه قوية في التدريس، ومعرفة بتنظيم النقول، وترتيبها وسبكها يملي في دروسه العجب العجاب مع إعرابه وفصاحته وبلاغته وذلك مما زاده طلاوة ورونقاً نسيج وحده في حسن الهيئة والسمة والرواء والوقار والانقباض عن الناس، مبالغ في جمال الشارة والبزة مستدعاً للأبهة أبي النفس عظيم الهمة، تولى قضاء آسفى وكان من يحضر مجلس السلطان مولاي الحسن لقراءة الحديث.

تصانيفه: ألف تأليفاً في نجاة أبي طالب لخصه من كتاب أنسى المطالب في نجاة أبي طالب للشيخ دحلان، وله حاشية نفيسة على شرح الجداوي عبد الله محمد بن عبد القادر في الاصطلاح وتزييف التحرير في الرد على منكر التبسم في الصلاة بنية الخروج من الخلاف، وشرح على قصيدة في مدح النبي ﷺ مشتملة على أسماء سور القرآن، وتأليف عدة في الطريقة التجانية التي كان يلقن أورادها.

مشيخته: أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس أحمد بناني كلاماً، وأبي عبد الله محمد جنون وأبي العباس السريفي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي، وأبي العباس ابن سودة، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتافي، وأبي عبد الله محمد المدنى بن عجلون، وأبي عبد الله محمد بن العباس العراقي وهو عمده، وأجازه جمع منهم أبو العباس بناني كلاماً والعلامة أبو عبد الله محمد. قال الشنجيطي، وهو يروي الموطأ والكتب الستة عن أحمد باعلوي الشنجيطي صاحب العضب اليماني، عن والده عبد الله عن محمد الحافظ بن عبد الله بن كريش العلوي الشنجيطي، عن الشيخ صالح الفلانى وهو نازل إلا أنه غريب وأخذ الطريقة التجانية عن أبي العباس بناني وأبي حامد العربي الشرقاوى المعروف بابن السائح رحم الله الجميع.

روايتي عنه: سمعت على المترجم بعض صحيح البخاري وعقائد المرشد بشرح الشيخ الطيب بن كيران، وأجازني عامنة في صفر الخير عام أربعة وعشرين لفظاً ولم يتمكن من الكتابة لمرضه الذي طال به إلى وفاته.

وفاته: مات رحمة الله بعد زوال يوم الجمعة السادس عشرى شعبان الأبرك عام

ثمان وعشرين بعدهما لزم الفراش وطال مرضه نحو خمسة أعوام، نرجو من الله تعالى أن تكون كفارة لخطياباه ونيل رحمته ودفن يومه بضريح أبي الحسن علي بن غالب الصريوي برأس القلعة داخل باب الفتح من فاس.

14 - محمد القاري: هو أبو عبد الله محمد فتحا بن أبي القاسم بن محمد ابن الحفيid بن هاشم بن محمد المرابط بن علال بن عبد القادر بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد القادم من غرناطة إلى فاس، ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ستة على نسق واحد بن سعد بن أحمد بن أحمد بن أحمد ثلثاً ابن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن شيخ المشايخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به، ابن موسى الملقب بجنكى دوست أي العظيم القدر ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله أبي الكرام ابن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولاتنا فاطمة وسیدنا علي كرم الله وجههما وعليهما السلام، الشريف القادي الفاسي العالم العلامة المشارك المحقق الدرراك رحمة الله تعالى .

أوليته: السادات القادريون بفاس هم من مشاهير آل البيت الشريف وصراحهم، حازوا من شهرة الذكر وعلو القدر، وسموا الفخر ما هو في الدواعين معلوم، وفي الصمائر مرسوم، وألف في نسبتهم الجم الغفير، وأثنى عليهم الجمع الكثير، كالأمام القصار وشيخه أبي النعيم رضوان الجنوي، والقاضي أبي مالك الحميدي وأبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر العلوي وأبي حامد الفاسي، وابن أخيه جدنا أبي السعود، وابنه الحافظ صاحب الابتهاج والأقنوم وأبي الريبع سليمان الحوات وغيرهم وأوردهم صاحب درة التيجان ووصفهم بقوله :

والقادريون سموا في النسب إلى سما القطب العلي المنصب
ما غيرت أنسابهم إلا على بيت المجادلة إلى بيت العلا
من عالم لعالم وسيد لسيد إلى سماء السدد
وأصلهم من بغداد وانتقلوا في واقعة التتر إلى الكوفة ومنها إلى الأندلس فاستوطنوا
وادي آش، ثم غرناطة وأول قادم إلى الأندلس هو السيد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن
الشيخ عبد القادر سنة 671هـ، ثم انتقلوا إلى المغرب فاستقرروا بمدينة فاس. وأول قادم
هو أبو عبد الله محمد الثاني من السادس، وذلك في أواخر المائة التاسعة حسبما

14 - ترجم لمحمد القاري في: إتحاف المطالع : 404/2، أعلام المغرب في القرن الرابع عشر،
ص: 85 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى : 1/77 - الأعلام للزرکلي: 7/9. مختصر العروة
الوثقى ص: 37 مخطوط عدد: 144 ح الخزانة العامة، الرباط.

يؤخذ كل ما ذكر من الرسوم والحجج التي بأيديهم، وكل الذين بفاس من ذرية السيد محمد القادر ولا دار لهم سواها إلا من خرج أخيراً، أما الذين بسلا والرباط وسوس ومكناة والقصر فهم وإن كانوا أبناء الشيخ عبد القادر حسبما بالحجج والظهائر التي بأيديهم فليسوا من فريق فاس، لأن الذين بفاس من ذرية ولده السيد إبراهيم والمذكورون من ذرية ولده السيد عبد الرزاق، وإنما لم يذكرهم المؤرخون الذين تكلموا على أبناء عمهم الذين بفاس لبعدهم عن فاس ولخلوهم عن العلم الذي ظهر به القادريون بفاس وهو أعظم موجبات الشهرة والإلتفات من الخاصة وال العامة .

حالة: كان صدراً عالماً من أهل النظر والبحث، قائماً على المسائل مشاركاً في كثير من الفنون، درس الفقه والأصلين والكلام وغيرها درس محقق عارف بالفنون متمكن فيها ممن انتهت إليهم الرياسة العلمية في وقته، وكان على طريقة مثل جاريأ على سنن سلفه من متانة الدين وحسن العقيدة والعفة والنزاهة ولين العريكة، راضياً بالدون زاهداً في تلقي الشهادات وتعاطي الإفتاء دعى لتوليه القضاء فامتنع ثم أُجبر فساعد ظاهراً ولما سافر لمحل مأموريته ومر على الزاوية الزرھونیة احترم بها إلى أن أُغفى متبعاً عن السياسة مقبلاً على شأنه، كثير البسط حلـو الدعاية، مليح الفکاهة، حاد النادرة يورد من ذلك في دروسه شيئاً كثيراً إلا أنه لم يخل بوقاره ولا بجلال منصبه لعظم ديانـته رحمة الله عليه .

مشيخته: قرأ على والده وعلى أبي العباس المرنيسي، وأبي عبد الله جنون، وأبي عيسى ابن سودة وسميه ابن الحاج وأبي العباس بناني وسميه ابن سودة، وأخيه أبي حفص وأبي عبد الله القاضي العلوي وسميه التازـي مـساوـاـك وسمـيـه المـقـرـيـ المـدـعـوـ الزـمـخـشـريـ، وسمـيـهـ ابنـ عبدـ الوـاحـدـ ابنـ سـودـةـ وأـبـيـ مـحـمـدـ عبدـ اللهـ الـبـكـراـويـ، وأـبـيـ مـرـوانـ عبدـ الـمـلـكـ الـعـلـويـ، وأـبـيـ العـبـاسـ السـرـيفـيـ الـعـلـمـيـ، وـالـقـاضـيـ حـمـيدـ بنـانـيـ، وأـبـيـ العـبـاسـ ابنـ الحاجـ، وـقـدـ بـيـنـ مـقـرـوـءـاتـهـ عـلـيـهـمـ فـيـ فـهـرـسـتـهـ الـمـطـبـوـعـةـ، وـلـمـ يـجـزـهـ مـنـهـمـ إـلـاـ أبوـ العـبـاسـ ابنـ سـودـةـ فـإـنـهـ اـسـتـجـازـهـ فـيـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ خـاصـةـ حـينـ شـرـعـ فـيـ جـمـعـ فـهـرـسـتـهـ، وـأـخـذـ الـطـرـيقـةـ الـقـادـرـيـةـ عـنـ ابنـ عـمـهـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـ السـلـامـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بنـ عـمـرـوـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بنـ الـهـادـيـ الـدـبـاغـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الصـحـراـويـ عـنـ سـمـيـهـ ابنـ الـعـجـوزـ الـرـيفـيـ عـنـ الشـيـخـ الـمـخـتـارـ الـكـنـتـيـ، حـ، وـأـخـذـهـ أـيـضـاـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بنـ الـحـاجـ الـدـكـالـيـ عـنـ الشـيـخـ مـحـمـدـ ابنـ دـحـ الـأـزـمـورـيـ الشـهـيرـ عـنـ الشـيـخـ أـحـمـدـ الـبـكـايـ الـكـنـتـيـ عـنـ أـخـيـهـ الشـيـخـ الـمـخـتـارـ الـحـفـيدـ، وـأـخـذـهـ دـحـ عـنـ الشـيـخـ الـمـخـتـارـ أـيـضـاـ وـهـوـ عـنـ وـالـدـهـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الـخـلـيفـةـ عـنـ وـالـدـهـ الشـيـخـ الـمـخـتـارـ بـسـنـدـهـ وـأـخـذـهـ أـيـضـاـ عـنـ الشـيـخـ مـاءـ الـعـيـنـيـنـ بـسـنـدـهـ .

تصانيفه: منها حاشيته الكبرى على شرح الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد

المرشد المعين في جزأين، وحاشية على شرح الشيخ جسوس على الشمائل، وأخرى على شرح الأزهرى على البردة، وأخرى على الأربعين النووية ودفع العتاب والملام عن قائل العمل بالحديث الضعيف حرام، وتأليف في كراهة القبض في الصلاة، وأخر رجع فيه عما في الأول ومولد نبوي وختمن للمختصر وفهرسته.

روايتي عنه: أخذت عن المترجم الفقه والأصول والعربية وسمعت عليه الشمائل للترمذى واستفدت منه بالمذكرة كثيراً وأجازني إجازة عامة وفي مؤلفاته وطريق الشيخ عبد القادر خاصة.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله في ذي القعدة الحرام عام 1259هـ، وتوفي فجأة بعدما صلى العصر يوم الأربعاء 13 رجب الفرد الحرام عام 1331هـ. ودفن بروضة الصقلين بعدما صلى عليه بعد المغرب بجامع القرويين رحمه الله تعالى.

15 - محمد السباعي: هو: محمد بن إبراهيم بن محمد، الحفيد السباعي الحاجي العبيدي الحسني الإمام المحدث الفقيه الأصولي اللغوي أبو عبد الله من أهل مراكش رحمه الله تعالى.

أوليته: قبيلة أولاد أبي السباع التي يتتمى إليها المترجم قبيلة عظيمة شهيرة معروفة بشدة الشكيمة وكثرة الثورات، وهي عربية كما صرخ بها الحافظ أبو زيد الفاسي في كتابه الأقnonom ومواطنه الأولى صحراء شنقط من جملة قبائل حسان وليس بعلوية أصلاً، وكون المترجم معروفاً بالنسبة الحسني يبعد أن يكون سلفه من صميمها فلعل آباءه دخلوا فيها ولبسو جلدها فنسبوا إليها وهذا واقع في كثير من القبائل.

حاله: كان عالماً كبيراً، وصدرأ شهيراً، حافظاً نقاداً موفور الحظ في الحديث والتفسير، والأصلين، والعربية والتاريخ متقدماً في الفقه حافظاً له مستحضرأ لقواعده يقيس الأسباب والنّظائر ويستخرج من النصوص المسائل، يعارض ويرجح ويرد ويزيف، وانتهت إليه رئاسة قلم الفتوى في مراكش مع كثرة من كان بها من الشيوخ إذ ذاك، بل كانت ترد عليه الأسئلة من كافة أنحاء المغرب فيجيب عنها بما يُبَهِّرُ العُقولَ من غير تسويد لكثره تحصيله واستحضاره، دؤوباً على التدرس صيفاً وشتاءً، ليلاً ونهاراً يمكث في مجلس الفقه الثلاث ساعات، فيباحث نقاد الطلبة الذين يحضرون مجلسه ويسأله لهم ويستخرج ما عندهم، ويحرك هممهم ويحضهم على الأخذ في تعلمِ العلم بالجد والاجتهاد، وكثيراً ما كان ينشد في دروسه:

قامت مسائل سحنون لقارئها بالدرس يدرك مِنَّا كل ما استترا

15 - ترجم لمحمد بن إبراهيم السباعي في: إتحاف المطالع : 407 / 2 - دليل مؤرخ المغرب الأقصى : 1 / 131 - الإعلام للزركلي : 5 / 305 - الإعلام الشرقية : 2 / 923 رقم ترجمته: 1055.

لا يدرك العلم بطال ولا كسل ولا ملول ولا من يألف البشرأ
وكان متبحراً في أيام العرب ومعرفة وقائهم، حافظاً لأمثالهم وحكمهم وأشعارهم وأشعار المؤذين مع تاريخ دول الإسلام، وكل ذا دين متين، وسفن مستقيم، عظيم الزاهة، متبعاً عن الرياء والسمعة والمداهنة والنفاق، ذا لسان وقلم كالسيف لا يُبقي ولا يُدمر، شديد الشكيمة على المبتدعين والمخالفين للشرع المطهر، فإذا رفعت إليه فتوى لبعض معاصريه ووجد فيها تحريفاً أو تساهلاً بالغ في فضيحة صاحبها نصرة للحق، ويقول: كان ابن عباس يقول: كذب عدو الله ويأتي بحديث إلا أن تنتهك حرمة الله فلا يقوم لغضبه شيء، ولم يقتصر في الإنكار على العلماء بل تصدى للإنكار على الولاة في وقته وتشهير أحوال العمال والوزراء الملتفين حول السلطان، وبيان ما هم عليه من سوء السيرة ونهب أموال الرعية، ومع ذلك كان مُعظماً مُحترماً مرموقاً الجناب، مسموع الكلمة، مقبول الشفاعة، توجه إلى السلطان مولانا الحسن يوماً مستشفعاً في بعض أقاربِه كانوا بسجنه فلما حضر ببابه رفع إليه كتاباً جاءه من جملة فصوله: إن الله تعالى لم يقدر أن يكون في وقتك مثل ابن أبي زيد، وَعَدَّ جماعة من العلماء وإنما خلقك في وقت فيه مثل محمد بن إبراهيم السباعي، ومن العار أن يسمع الناس أثرك ترد شفاعة علماء وقتك وقد جئتك مُسْتَشْفِعاً، فلما اطلع عليه قبل شفاعته، وأجزل صلته وكان رفيع الهمة، كريم النفس، ذكي الأخلاق مسعود الحظ، ميمون النقيبة، صاحب ثروة عظيمة ونعمة جسمية. وبالجملة لم يكن في وقته من يشا به في كل أحواله ولم يخلف بعده مثله رحمة الله تعالى.

محنته: قد امتحن المترجم رحمة الله بالسجن مراراً والإبعاد عن مراكش إلى فاس لما قدمنا من شدة شكيمته، وكثرة إنكاره، وكانت الدائرة المخزنية إذ ذاك والمتملقين إليهم من كان يُذكر عليهم ويشهُرُ أعمالهم، يجسمون أعماله ويكتبونها انتقاماً منه إلا أن كل ذلك لم يفل من غربه، ولم يوه من صرامته، ولا حده، بل بقي على صدده بالحق، لا يهاب في ذلك كبيراً ولا صغيراً إلى أن لقي ربه، وقد ألف تأليفاً بينَ فيه الأسباب الموجبة لامتحانه معتذراً عن نفسه وعن السلطان، بكونه كان لا تبلغه الأشياء على حقيقتها بل كانت دائرة تُلبس عليه توصلاً لأغراضهم وللانتقام منه.

تصانيفه: منها تأليفه المذكور سماه سيف النصر لدفع الإيهام وذكر وجوب محنة ذرية مولانا هشام، ومنها شرحه الكبير على الأربعين النووية في مجلدين، وتاريخه للدولة الحسينية المسماى البستان الجامع لكل نوع حسن، وفن مستحسن، في عد بعض مآثر السلطان مولانا الحسن، وكشف الستور؛ عن حقيقة كفر أهل بسبور؛ ورسالة في الحض على الاعتناء بالتأليف الخطية، والتحذير من الكتب المطبوعة، وبيان أنها سبب في تقليل الهمم وعدم حفظ العلم ونسيانه وختمه للمختصر، وقد أورد فيه قصيدة له

ذكر فيها مناسبات أبواب المختصر، وجعل كل باب أو فصل مورى به إلى غير ذلك من تصانيفه. أما أجوبته وفتاويه فإنه كان لا يترك عنده منها شيئاً ولا يسود لها، بل كان يكتبها ويدفعها لسائلها، فتفرقـتـ أـيـادـيـ سـبـاـ ولو جـمـعـتـ لـزـادـتـ عـدـتهاـ عـلـىـ مجلـدـاتـ المـعـيـارـ لـكـوـنـهـ كـانـ يـفـتـيـ نـحـواـ مـنـ سـتـينـ سـنـةـ،ـ وـقـدـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ تـحـرـيرـ مـسـائـلـ فـقـهـيـةـ وـتـطـبـيقـهـاـ عـلـىـ قـوـاعـدـ أـصـولـيـةـ قـلـ نـظـيرـهـ.

مشيخته: كانت قراءة المترجم رحمة الله أولاً بدمسيرة على العالم الكبير الولي الشهير أبي عثمان سعيد الدمسيري **المُلْقَبُ بِبُولَوَاحٍ لِأَزْمَهُ** مدة وانتفع به كثيراً، ثم انتقل حدود سنة 1269 إلى فاس فبقي بها سبع سنين إلى أن تتم دروسه وأجازه مشايخه، فخرج منها عام 1286هـ قاصداً **مَرَاكُشَ** فاستوطنها، وقد قال رحمة الله في إجازته لشهرنا العالمة القاضي أبي الفضل عباس بن إبراهيم المراكشي حفظه الله تعالى ما ملخصه: **أَمَّا سَنَدِيٌّ** في الحديث فقد أخذته عن شيوخ أَجَلَّ سادات أئمَّةِ فِنْتَهِيِ الشَّرِيفِ الجليل العالمة الحافظ مولاي الصادق العلوي دفين روضة مولانا علي الشريـفـ بهذهـ الحـضـرـةـ المـرـاكـشـيـةـ،ـ وـقـدـ أـجـازـنـيـ بـخـطـ يـدـهـ،ـ وـكـذـلـكـ شـيـخـ الـجـمـاعـةـ سـيـديـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ أـجـازـنـيـ فـيـ بـخـطـهـ مـعـ ذـكـرـ سـنـدـهـ،ـ وـكـذـلـكـ تـلـمـيـذـهـماـ شـيـخـنـاـ العـلـامـةـ ذـوـ الـقـرـيـحةـ الـوـقـادـةـ سـيـديـ الـحـاجـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـدـنـيـ جـنـونـ،ـ وـأـخـذـتـ عـنـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ عـنـ آخـرـهـ دـرـسـاـ،ـ وـالـشـفـاـ كـذـلـكـ،ـ وـأـجـازـنـيـ بـخـطـهـ وـأـخـذـتـ جـمـيـعـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ عـنـ الـعـلـامـةـ سـيـديـ الـحـاجـ عـمـرـ بـنـ سـوـدـةـ،ـ وـأـمـاـ الـفـقـهـ فـقـدـ أـخـذـتـ عـنـ أـئـمـةـ أـجـلـةـ عـدـةـ أـوـلـهـمـ الـعـالـمـ أـبـوـ عـثـمـانـ سـيـديـ سـعـيـدـ بـولـوـاحـ الـدـمـسـيـرـيـ ثـمـ بـعـدـهـ عـنـ شـيـوخـ شـيـوخـ الـجـمـاعـةـ كـلـهـاـ فـيـ عـصـرـهـ،ـ فـؤـدـ الزـمانـ فـيـ دـهـرـهـ أـعـجـوبـةـ الـزـمـانـ فـيـ صـنـاعـةـ التـدـرـيـسـ وـالـتـحـقـيقـ وـالـتـحـرـيرـ،ـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ سـيـديـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـفـلـالـيـ وـمـعـاصـرـهـ الـبـرـكـةـ،ـ طـيـبـ الـأـخـلـاقـ الـمـشـارـكـ أـبـيـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ الـمـرـنـيـسـيـ،ـ ثـمـ الـعـلـامـةـ الـفـصـيـحـ الـلـافـظـ الـحـاجـ عـمـرـ بـنـ سـوـدـةـ،ـ ثـمـ الـحـافـظـ الـلـافـظـ قـاضـيـ الـجـمـاعـةـ الـشـرـيفـ مـوـلـايـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـعـلـويـ،ـ وـالـفـقـيـهـ الـحـافـظـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ السـيـدـ مـحـمـدـ الـمـكـنـاسـيـ،ـ وـالـفـقـيـهـ الـذـيـ لـاـ هـمـةـ لـهـ إـلـاـ فـيـ نـشـرـ الـعـلـمـ تـدـرـيـساـ وـتـقـيـيدـاـ،ـ بـحـيثـ لـاـ تـعـطـيلـ لـشـيـءـ مـنـ أـوـقـاتـهـ عـنـ ذـكـرـ الـعـلـامـةـ الـحـاجـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـدـنـيـ جـنـونـ فـهـؤـلـاءـ هـمـ الـعـمـدةـ الـكـبـرـىـ هـنـاـ.ـ وـلـمـ اـجـتـمـعـتـ بـالـمـتـرـجـمـ رـحـمـهـ اللـهـ سـنـةـ 1331هـ بـدـارـهـ بـمـرـاكـشـ نـاـوـلـنـيـ إـجـازـةـ أـشـيـاخـهـ لـهـ فـوـجـدـتـ مـنـهـاـ إـجـازـةـ الـعـلـامـةـ الـمـعـمـرـ الـقـاضـيـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ الـعـلـويـ،ـ وـإـجـازـةـ الـعـلـامـةـ الـحـافـظـ أـبـيـ حـفـصـ عـمـرـ بـنـ سـوـدـةـ،ـ وـإـجـازـةـ الـعـلـامـةـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ التـهـامـيـ بـنـ حـمـادـيـ الـمـكـنـاسـيـ،ـ وـإـجـازـةـ الـعـلـامـةـ أـبـيـ الـعـبـاسـ أـحـمـدـ الـمـرـنـيـسـيـ،ـ وـإـجـازـةـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـدـنـيـ،ـ جـنـونـ.ـ أـمـاـ مـجـيـزـهـ الـأـوـلـ فـهـوـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ بـنـ مـعـمـدـ الـهـاشـمـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـرـتـنـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـفـيدـ بـنـ أـبـيـ الـقـاسـمـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ يـوـسـفـ بـنـ عـلـيـ الـشـرـيفـ الـعـلـويـ

المدغري . هكذا رأيت نسبة بخطه في آخر إجازته للمترجم خلافاً لمن زعم غير ذلك ، وقد كانت وفاته بمراكش . ودفن بمراكش سنة 1279هـ بروضة مولانا علي الشريف لاستدعاء السلطان له لقراءة الحديث معه ، وهو يروي عن والده عن الهمالي عامه ، كما أخذ عن جماعة من علماء فاس ، كالعلامة أبي محمد عبد القادر بن شقرورن ، والشيخ الطيب بن كيران ، وأبي عبد الله الزروالي وأبي العباس أحمد بن التاودي بن سودة ، كما أخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الرهوني وغيرهم ، ولا ندرى هل أجازوه أم لا ، وقد تقدم أنه سمع حديث الأولية من الشيخ أبي سالم عبد الله بن محمد الحمزاوي العياشي ، عن محمد الفضيل العلوي ، عن الهمالي ، وقد تَوَهَّمَ بعضُهُمْ أنه هو المذكور في رحلة العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري من جملة من حضر معه في السماع على الشيخ مرتضى ، وأجازهم جميعاً وليس كما توهموا فإن المذكور في الرحلة غير المشار إليه وإنما اتفقا في الإسم واسم الأب ، وفي النسب العلوي والمذكور هنا نسبة هو كما قدمنا ، أما المذكور في الرحلة فهو محمد الصادق بن محمد الهاشمي بن العربي بن علي بن عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف فيجتمعان في المولى الحسن بن يوسف وهو أقدم من السابق . وكان من جلسات السلطان أبي الريبع مولانا سليمان وأجازه ، ووفاته بسجلماسة وهو يروي عن ابن السيد العلوي تلميذ ابن عبد السلام بناني ، وأحمد الحبيب اللطفي ، وتلميذهما الهمالي عامه كما يروي عن الشيخ مرتضى وسمع منه الأولية .

روايتي عنه: أجازني رحمة الله إجازة عامه لما ورد على فاس سنة 1320هـ ثم اجتمعت به ثانية بمراكش الحمراء فاتح سنة 1331هـ حين توجهت إليها صحبة الركاب الشريف اليوسفي ، فناولني الموطاً وناولني معها إجازات مشايخه المشار إليها آنفاً وأعاد لي الإجازة ولفظاً ونصّ ما كتب لي أولاً : «أحمدك اللهم يا مجيد من استجاز كرمك وفضلك ، وعلى قدر محبتك وبفضلك ، سرعة إجازتك لهم على الصراط ، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وحبيبك الذي جعلته مفتاح كل سعادة أبرزتها إرادتك وقدرتك وجعلت إنسان عين السعادة العلم الذي تحصل به معرفتك وتنم به عبادتك التي ما خلقت الإنس والجن إلا لها ، وثمرتها وقلبه خشيتك ، هذا وقد استجأز العبيد الضعيف قصير الباع قليلاً الاطلاع؛ الشاب الحيي الحسيب الأديب النسيب سيدى عبد الحفيظ نجل الفقيه سيدى طاهر نجل البركة الماهر سيدى الكبير الفاسي الطود الراسي رحمة الله ولما تعينت مساعدته لصلاح قصده وحسن نيته ، وإن لم أكن أهلاً لذلك قلت : أجزتك أيها الأخ في كل ما تريد ، وفي جميع ما حصلت من العلم ، كما أجازني أشياخي بالكتابة سنداً ، فمنهم الشريف البركة العالم النحرير العلامة الحافظ مولاي الصادق العلوي دفين روضة مولاي علي الشريف بمراكش أجازني في

متون الحديث بسنده إلى البخاري ومنهم الفقيه المُسِنُ البركة سيدى أَحْمَد المرنىسي كذلك بسنده إلى البخاري وعندي سنده في الفقه إلى الشيخ خليل، ومنهم شيخ الجماعة الذين لم ينل شأنه في التحرير وحسن الصناعة سيدى محمد بن عبد الرحمن الفلالى السجلماسي ومن بعد هؤلاء ممن يطول تعدادهم. فمنهم ذو القرىحة الوقادة وقوة التوجه إلى العلم استفادة وإفادة أبو عبد الله سيدى محمد بن المدنى جنون، وأوصى المستجيز بأخذ العلم بزمامه وخطامه ولجامه الذي هو التقوى وحفظ اللسان وسلامة الصدر والتسليم وعدم الرضى عن النفس إذ لا تحصل ثمرة العلم إلا بذلك وأوصيه وإياي بما أوصى به الله الأولين والآخرين قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيَنَا الَّذِينَ أُتْقِنُوا الْكِتَبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنَّا كُمْ أَنَّ أَتَّقِنُوا اللَّهُ﴾ [النساء: 131]، ﴿وَأَتَّقِنُوا اللَّهُ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 282] فالله يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه بمحض فضله وكرمه أمين والحمد لله رب العالمين والصلاوة والسلام على سيد المرسلين وآلها وصحابته أجمعين وكتب محمد بن إبراهيم السباعي وفقه الله». انتهى من خطه رحمه الله تعالى.

مولده ووفاته: ولد في أواسط العشرة الخامسة من القرن الماضي ومات رحمه الله في ليلة الاثنين السادس رجب الفرد الحرام عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بضريح الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني عند رجلية على يمين الداخل، وكانت له جنازة حافلة قدم العهد بمثلها في مراكش حضرها كافة الناس حتى الخليفة السلطاني وعظم مصاب الناس بموته لما له من العلم والدين المتن رحمه الله.

16 - محمد بن سعد: هو أبو عبد الله محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد التلمساني أصلاً، التازى مولداً، الفاسى وفاة، الشيخ الأديب الرحال رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد ابن سعد كان بتلمسان بيتاً عظيماً علمًا ومجدًا وثروة تعدد فيهم العلماء والفضلاء آخرهم جد المترجم العلامة المحقق أبو عبد الله بن سعد الشهير وهو الذي انتقل من تلمسان إلى فاس وبها توفي سنة 1264هـ وقد درس العلم بها وأخذ عنه جم غفير، وكان استوطن مدة تازا⁽¹⁾. ولما توفي رجع إليها ولده مصطفى وبها ولد المترجم، ومرجع نسبهم إلى الإمام أبي العباس أحمد بن الحاج البيدرى التلمساني الشهير المتوفى سنة 930هـ وهو أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد بن عبد الله المناوفي أصلاً ونجاراً ألومنيدي مولداً وداراً، التلمساني رحلة وقراراً، عرف بابن الحاج، هكذا ذكره ابن مریم في البستان في ذكر العلماء والصلحاء بتلمسان مبتدئاً به ولم يذكر له نسبة إلى آل البيت، والمتاخرون ويصفونهم بالشرف الحسني،

16 - ترجم لمحمد بن مصطفى التلمساني في: إتحاف المطالع : 2/ 407 وفيه أن اسمه: أَحْمَد ولعله سهو أو سبق قلم أو خطأ مطبعي .

(1) تازا: مدينة مغربية تبعد عن مدينة فاس بـ 120 كلم. وعن العاصمة الرباط بـ 320 كلم.

ورأيته بخط جد المترجم أبي عبد الله المذكور في أول شرحه على الشمقطية، ولا أدرى ما مستندهم في ذلك.

حاله: كان رحمه الله عالماً أديباً ذا نوادر مستطرفة، ورقائق مستطرفة، خفيف الروح حلو الفكاهة مليح الدعابة جميل المعاشرة أعزب لا دار له، ولا أهل بفاس، مقللاً من الدنيا غير محترف ولا ساع في سبب وإنما كان يعيش مما كان يصله به بعض ذوي الفضل ممن يعرف سلفه ومجلده.

رحلته: انتقل المترجم من مدينة تازا، مسقط رأسه إلى مصر فاتصل بالخديوى إسماعيل باشا وحظي عنده وكان من معيته ولما تنازل عن الخديوية رافقه إلى منفاه ولعله لخفة روحه ونواerde، إذ كان هذا الفن رائجاً في بساطه. ولما توفي رجع إلى مصر وفي حدود سنة 1323هـ عاد إلى المغرب فاستوطن مدينة فاس ولم يزل بها إلى أن توفي بها رحمه الله.

مشيخته: أخذ بمصر عن جماعة من أهل العلم وأجازه أبو المعالي إبراهيم السقا، ومحمد القصبي وصافحه القصبي المذكور كما صافحه أبو حفص بن سودة، كما صافحه الشيخ السنوسي، وسمع الأولية من الشمس محمد الجندي الطنطاوى وهو من القصبي المذكور من أبي حفص بن سودة من أبي محمد عبد السلام الأزمي من الشيخ التاودي ابن سودة، وعمته إجازة الإمام أحمد بن زكري صاحب محصل المقاصد، فإنه لما أجاز جده الأعلى أبي العباس أحمد بن الحاج المتقدم، أجاز لنسله أيضاً وقد جاء في استدعاء جده الإجازة ما نصه:

إجازة تعممه ونسله حاوية معنى الذي سيقت له
ومن يرى من نسله قد تبعه كالأول اجعله بلا منازعة
وجاء في الإجازة ما نصه وكذا أجزت لأولاد⁽¹⁾ الفقيه المذكور ما أجزته على
الشرط المسطور هـ.

روايتي عنه: سمعت منه الأولية وصافحني وأجازني عام 3 صفر الخير عام 32 وكانت وفاته رحمه الله في ربيع الأول عام 1332هـ.

17 - محمد الأمرياني: هو أبو عبد الله محمد بن السيد أبي عبد الله محمد

(1) لا يقال أن الأولاد في العرف هم أولاد الصلب فالجواب أنه كما يطلق الولد على ولد الصلب يطلق على ما تناслед من العقب وقد جاء في القرآن: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاؤُدٌ وَسَلَيْمَانٌ» الآية وعلوم بالضرورة أنهم لم يكونوا من ولد نبي الله إبراهيم عليهم السلام لصلبه. نعم إذا ورد ما يخصص الولد للصلب فالعمل عليه أما هنا فقد جاء في الاستدعاء ما يفيد التعميم حيث قال في الاستدعاء إجازة تعممه ونسله 1هـ المؤلف.

17 - ترجم لمحمد الأمرياني في: إتحاف المطالع: 405/2

فتحا بن أبي سالم عبد الله بن الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن محرز بن علي بن يوسف بن علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من الينبع بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط ابن مولانا علي كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها وعلى نبينا الصلاة والسلام الشيخ الرئيس الأمير الجليل أبو عبد الله.

أوليته: الشرفاء العلويون السجلمايون هم من صرحة الأشراف نسباً وفضلاهم حسباً، وكبرائهم إقداراً وعظمائهم اشتئهاراً وقد نصَ الإمام القصارُ قبل تملّكهم على أنَ شَرَفَهُمْ لا يختلف فيه اثنان، نقله عنه أبو حامد الفاسي في المرأة، وأصلهم من الينبع وأول قادم منه على تافيلالت هو السيد أبو علي الحسن بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم وإنما تفرعَت شجرتهم من المولى علي المدعو الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم، وكان له ولدان المولى محمد بالفتح، والسيد يوسف وفي عقبِهِ البيت والعدد وكان له من الولد تسعة وهم: علي وأحمد وعبد الله والطيب وعبد الواحد أبو الغيث والحسن ومحمد والحسين وعبد الرحمن وكلهم عقب ومن عقب الأول منهم وهو السيد علي شعبة المترجم وهو الأمرانيون نسبة إلى زاوية الأمراني بتافيلالت، وهي زاوية مباركة لها حرمة عظيمة. قال صاحب الأنوار السنية إنَّ أهلها من الأشراف الأخيار الطيبين النجَار لا تلقى أحداً منهم إلا تَوَسَّمتْ فيهم الصلاح والخير والنجاح عالماً بمصالح دينه ودنياه، هـ وأول خارج منهم من أسلاف المترجم من تافيلالت هو: السيد محمد بن عبد الواحد الجد السادس للمترجم في معية مولانا الرشيد لَمَّا أَقَرَّ من أخيه المولى محمد بن الشريف فنزل الزاوية الدلائية على أميرها محمد الحاج فزووجه وأقطعه بلاد إفران⁽¹⁾ التي أصبحت اليوم مدينة للاصطياف للطُّفْ هوائها وعذوبة مائها فاستوطنها وبها توفي وضريحه هناك مشهور، ويقي بعده له بها عقب صالح منهم جد المترجم المباشر أبو سالم عبد الله بن الطاهر، وكان شيخاً صالحًا عابداً أخذ الطريقة الناصرية⁽²⁾ عن أبي الحسن علي بن يوسف الناصري، وعنده جدنا أبو المواهب عبد الكبير وأبو عبد الله محمد الدباغ بوطربيوش وأبو حامد العربي

(1) إفران: مدينة مغربية أطلسية غربية تبعد عن مدينة فاس ومكناس بـ 70 كلم وعن العاصمة الرباط بـ 210 كلم.

(2) الطريقة الناصرية يمكن القول عنها أنها جزولية زروقية شاذية سنية ملتزمة بالورد والذكر والهيللة. تقع الزاوية الناصرية جنوب الأطلس الكبير بواحد درعة من منطقة تمكروت. مؤسس الزاوية الناصرية هو: أبو حفص عمر الأنصاري وذلك سنة 983هـ/1575 م. انظر طلعة المشتري لأحمد خالد الناصري: 1/129 طبعة حجرية.

السايح الشرقاوي وغيرهم انتقل من إفران إلى الحاجب⁽¹⁾، وضربيحه مشهور بتشكك الدلت⁽²⁾ أقطعه له السلطان أبو الريبع مولانا سليمان⁽³⁾ مع أرض ازر حيث طلب قربه ومصاهرته بولده العالم الصالح المولى محمد فتحا، أما المولى محمد المذكور فولد بإفران ونشأ بزرهون⁽⁴⁾ وقرأ بفاس على الأزمي وغيره ثم استوطن مدينة مكناس ومنها لفاس إلى أن توفي بها سنة 1275هـ ودفن بالزاوية الناصرية، وكان من أهل العلم والدين المتنين أخذ الطريقة الناصرية عن الشيخ أبي بكر وغيره، وكان يلقن أورادها بفاس وغيرها وكانت بينه وبين جدي أبي المواهب عبد الكبير محبة أكيدة دعائهما متينة توارثاها عن الآباء وجعلها كلمة باقية في عقبهما أدامها المولى بمنه صاهره السلطان مولاي سليمان بابنته السيدة أم هاني وأمها نصرانية إسبانية وكانت سيدة صالحة عابدة تقرأ دلائل الخيرات والورد الناصري ولم يكن في وقتها أجمل منها، وحين مات والدها لم تكن زفت إلى زوجها فأراد خلف والدها السلطان مولاي عبد الرحمن أن يعقد عليها لنفسه إذ لم يكن بلغه خبر تزويجها بالمولى محمد فلما بلغها الخبر توجهت إليه بنفسها وقالت: إن والدي كان زوجني بالمولى محمد الأمرازي فتراجع عما هم به وأمر بزفافها لزوجها فوراً فجزاهما الله خيراً، حيث لم تعرهما الشهوات والمطامع وقد أنجب منها ثلاثة ذكور كانوا زينة العصر ومفخرة الجيل، أولهم حاتم وقته بلا نزع أبو محمد عبد السلام وكانت ولادته سنة 1250هـ وتوفي 1327هـ بفاس، وثانيهم أبو عبد الله محمد صاحب الترجمة، وثالثهم شيخنا أبو سالم عبد الله الكامل آتي الترجمة.

حاله: كان المترجم رحمة الله عليه من أعظم رجال عصره وقاراً وفضلاً وعقلاءً ورزانة وسمعة ووجاهة مهاباً مترفعاً عن السفاسف مشتغلًا بما يعنيه، لا يغتاب الناس ولا يحب أن يغتابوا بمجلسه، قليل الكلام إلا ما دعت إليه الضرورة، خبيراً بالتاريخ عارفاً بسياسة الدولة وقواعدها، كثير الذكر والعبادة خدم الطريقة الناصرية وقام بها على عادة أسلافه.

نباهته: كان أول حادث ظهر فيه المترجم أنه لما توفي السلطان المولى عبد الرحمن بن سنة 1276 قدم من تافيلالت خال المترجم المولى عبد العزيز بن عبد الله

(1) الحاجب: مدينة صغيرة تبعد عن مدينة مكناس بـ 30 كلم وعن الرباط العاصمة: 170 كlm.

(2) تشكك الدلت: جماعة بدائرة إنزيكان (إقليم أكادير) انظر الموسوعة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله: 127 /2.

(3) أبو الريبع سليمان سلطان المغرب توفي سنة 1238هـ/ 1822 م. ترجم له في: تاريخ الضعيف: 2/ 439 - 750 - سلوة الأنفاس: 3/ 231 - 232 - الاستقصاء: 8/ 86 - 174 - الإتحاف لعبد الرحمن بن زيدان: 3/ 16 - 23.

(4) زرهون: مدينة مغربية صغيرة تبعد عن مدينة مكناس بـ 27 كlm، ومدينة وليلي التاريخية بـ 5 كlm دخلها المولى إدريس الأكبر سنة 172هـ.

المؤمنين مولانا سليمان طالباً ملك أبيه، وذلك باستدعاء بعض أمراء البيت الملوكي بفاس ومكناس وبعض رؤساء الجيش البخاري وأيت يدراسن شيعة والده، ولما قارب فاس وهم بحصارها لحق به المترجم فكان في مقدمته على خيل البربر ولما خرج لطرده الباشا الجامعي من فاس الجديد، بحیش من شراکة، وأهل فاس رجع المولى عبد الرحمن عوده على بدئه وأیس من بلوغ قصده يئد أنَّ البربر شيعة والده لم يسلموه، بل التفوا حوله إلى أنَّ أوصلوه الزاوية العياشية الشهيرة حيث أمن على نفسه، ولما قدم السلطان سیدی محمد بن عبد الرحمن إلى فاس إثر ذلك نفى المترجم وأخاه السيد أبا محمد عبد السلام حيث كان يحاول مبایعة حاله داخل فاس حين كان زاحفاً عليها فحملها إلى مكناسة الزيتون ومعهما أهلهما وأخوهما شيخنا الحافظ السيد أبو سالم رحمة الله الآتی، إلاَّ أنه بعد مدة سامحهم السلطان المذكور وعفا عنهم واستقدمهم إلى فاس فصاهرهم ببناته وهذا من حسن سيرته ومعرفته لذوي الأقدار أقدارهم إذ كانوا في العراقة في المجد والعلو والشرف في رتبة لم يحرز عليها إلا من كان مثلهم، ومن هذا التاريخ حظي المترجم عند السلطان وازاداد قدره علواً كما حظي عند ولده المقدس مولاي الحسن⁽¹⁾ رحمة الله فاستخلصه لنفسه وشاوره في المهامات وخصوصاً سياسة قبائل البربر، فكان إليه المرجع فيها وولاه قيادة الجنود ولما مات المولى الحسن وتملك إبنه المولى عبد العزيز، وكان يميل إلى المترجم ويحبه لكونه كان حاضنه ومربيه حال بينهما وزيره أحمد بن موسى مخافة أن يوْقِطه من غفوته، لكونَّه أَحَمَّ المذكور كان مستأثراً بالسلطة الاستبدادية التي كانت عاقبتها خراب بيته وبيت عائلته، والمغرب أجمع. ولما توفيَّ أَحَمَّ اقتفيَ الوزراء المتلاعبون بعده أثره في إبعاده فبقى ملازماً لداره بفاس إلى أنَّ تولى الملك المولى عبد الحفيظ فعينه خليفة له بالدار البيضاء، عوضاً عن عمه الأمير المولى الأمين.

مشيخته: أخذ العلم عن مشيخة فاس، كجدنا أبي المواهب عبد الكبير وغيره، وأخذ الطريقة الناصرية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الناصري، وعن العلامة أبي عبد الله محمد بن طلحة الناصري المراكشي وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن يوسف، وأخذ دلائل الخيرات عن والده العالم الصالح أبي عبد الله محمد وعن حاله العلامة الصالح الأمير أبي المحاسن يوسف بن المولى سليمان وعن أبي

(1) هو السلطان الحسن بن محمد الرابع بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد الثالث بن عبد الله بن إسماعيل ولد سنة 1247هـ. وبُويع بالخلافة لحكم بلاد المغرب سنة 1290هـ. وتوفي سنة 1311هـ/1894 م. ترجم له في الاستقصاء: 9/128 الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 3/172 - 196. الدرر الفاخرة لعبد الرحمن بن زيدان ص: 97 - 111.
انظر مصادر ترجمته في كتابه: وصية مؤسسة على قواعد شرعية ونصيحة شرعية للولاة والرعاية بتحقيقنا.

عبد الله بن طلحة المذكور وعن جدي أبي المواهب عبد الكبير الفاسي، وأذنه في كل ما له من الأوراد والأذكار والأحزاب، وكذلك عن والدي أبي الجمال رحمه الله بما له من الأذكار والأوراد، وسمع مني بعض الأحاديث المسلسلة بأهل فاس حين اجتمعنا بالدار البيضاء سنة 1328هـ وروى غير ذلك.

رواياتي عنه: تلقيت عن المترجم الورد الناصري ودلائل الخيرات وأجازني عامة، وفيما ذكر خاصة، وذلك في يوم الخميس ثالث وعشري جمادى الأولى عام 1327هـ بالدار البيضاء، وأوقفني على عدة إجازات من رجال الطريقة الناصرية لأبائه. وما وجدته عنده ويستحق الذكر هنا وكالة من الشيخ أبي الحسن بن يوسف الناصري لولده الشيخ أبي بكر الشهير رحمة الله تعالى وفي ضمنها إذنه له بتلقين أوراد الطريقة الناصرية لمن طلبها وتاريخ الإشهاد شهر رمضان عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة ألف بشهادة أبي القاسم بن الصالح بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي بالناصرية ومحمد بن أحمد بن عبد الله الأنباري بها، وبعد الإشهاد بخط من يجب الحمد لله أعلم بشبوبته كلاً وبعضاً عبد ربه محمد بن محمد بن الطيب وبعد وعيده ربه محمد الكنسوس الله وليه ومولاه انتهى. وبهذا يظهر لك بطلان قول من ادعى أن الطريقة الناصرية انقطع سندها بموت الشيخ أبي الحسن وأنه لم يعهد لخليفته أبي بكر المذكور.

مولده ووفاته: كان مولده سنة خمس وخمسين ومائتين ألف وتوفي رحمه الله بالدار البيضاء، ضحية رابع عشر شهر رمضان المعظم عام 1332هـ وحمل عشيته في سيارة فوصل إلى فاس عشية اليوم الثاني ودفن ليلاً بروضته التي أحدثها بجوار داره عند وفاة أخيه شيخنا أبي سالم ولم يخلف إلا بتنا رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

18 - محمد بن الأعرج: هو محمد فتحا بن عبد القادر ابن الأعرج الاغريسي الأصل الفاسي الدار العالى الصالح الصوفي المعمور رحمه الله تعالى، وهو والد صديقنا العلامة المؤرخ أبي عبد الله محمد السليماني الشهير.

حاله: كان عالماً مشاركاً في الفقه والعربية والتصوف كثيراً الذكر والعبادة صبوراً على المجاهدة ظاهر الاستقامة لابساً ثوب الخمول متبعاً عن الناس، ملازماً بيته مشغلاً بنفسه قانعاً بالكفاف، متحلياً بالعفاف، متكتلاً مصعباً الوقت صابراً على نوائب الزمان، انتقل من وطنه أغريس قرب معسكر من الجزائر سنة 1261 صحبه كفيله خاله وابن عمته محمد بن الأعرج إلى مدينة فاس مهاجرًا فاستوطنها إلى أن توفي.

مشيخته:قرأ القرآن الكريم على الأستاذ أبي عبد الله محمد المرنيسي، وأخذ العلم بفاس عن أبي عبد الله محمد المقرى التلمساني المدعو الزمخشري، وأبي عبد الله

18 - ترجم لمحمد الأعرج في: إتحاف المطالع: 2/409. مختصر العروة الوثقى ص: 8 رقم: 45.

محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وأبي عبد الله جنون، وأبي الفضل جعفر الكتاني، وأبي عبد الله محمد بن الخضر المهاجى الأغريسي وهو عمدته في العلم، وأخذ العلم والطريقة الدرقاوية عن أبي زيان الأغريسي تلميذ الشيخ أبي حامد الدرقاوى، وتربى به وتهذب؛ وتسلك على يده وتدرب.

روايته عنه: أخذت عنه الطريقة الدرقاوية قبل العشرين.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله باغريس سنة 1248هـ وتوفي بمدينة فاس عام 1332هـ ودفن شرقى قبة الإمام أبي الحسن بن حرزهم بروضة المهاجرين.

19 - محمد بن علي البوکيلي: الحسني نزيل عين كرمة⁽¹⁾ من جبل زرهون الولي الصالح الصوفى البركة أبو عبد الله رحمه الله تعالى.

حاله: كان هذا السيد من أفضل من لقينا من رجال الطريقة فيما أعلم، ولا أزكي على الله أحداً، عالماً زاهداً، خاشعاً ذاكراً مذكراً مقبلًا على مولاه فاراً من الدعوى متوكلاً مفوضاً فيما تجري به الأقدار مشاراً إليه بالخير والصلاح مقصوداً متبركاً به يلقن الأوّراد ويقوم بها.

مشيخته: أخذ الطريقة الدرقاوية⁽²⁾ عن الشيخ المربى أبي عبد الله مالك بن العناية السفيانى المتوفى بزرهون سنة 1278هـ وهو عن الشيخ أبي حامد الدرقاوى.

تلقيت منه أوّراد الطريقة الدرقاوية ومات رحمة الله عليه بكرمة⁽³⁾ سنة 1332هـ.

20 - محمد بن علال الوزانى: هو السيد أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد السلام بن محمد بن أحمد الشاهد بن التهامي بن محمد بن عبد الله الشريف بن إبراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن يملح بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس باني فاس رضي الله عنهم، الشريف العلمي اليملاحي الوزانى الفاسى الدار، الشيخ الفقيه الصالح الذاكى المتبرك بهشيخ الدلائل وكبير الطائفه الوزانية بفاس رحمة الله تعالى.

19 - ترجم لمحمد بن علي البوکيلي في: إتحاف المطالع: 2/408. مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم ترجمته: 65.

(1) عين كرمة: جماعة أحواز مدينة مكناس.

(2) الطريقة الدرقاوية: أسسها مولاي العربي الدرقاوي وهي فرع من الشاذلية. توفي في بُوزرْج من قبيلة بني زروال، إقليم تاونات وذلك سنة 1239هـ/1823. انظر عنه: إتحاف المطالع: 1/1. والأعلام للزركلي: 4/223 - 224.

(3) الصواب هو: عين كرمة.

20 - ترجم لمحمد بن علال الوزانى في: إتحاف المطالع: 2/416. مختصر العروة الوثقى ص: 7.

أوليته: شرفاء وزان من أعلى بيوتات أشراف المغرب قدرأ وأسنادهم فجراً شاع ذكرُهُم في الأقطار وتواثر حديث مجدهم في البوادي والأماصار، وهم من العلميين المقارنين للجوطين في صراحة النسبة الإدريسية من ذرية السيد يملح بن مشيش، فهم أبناء الشيخ الأكبر مولانا عبد السلام بن مشيش⁽¹⁾ رضي الله عنه ونفعنا به وقد ذكرهم صاحب درة التيجان⁽²⁾ بعد ذكر السيد موسى بن مشيش فقال:

أخوه يملح إليه ينتمي اليمليون وجوه العلم
فمنهم مولاي عبد الله قطب الولاية عظيم الجاه
نزليل وازان الشريف النسب الله ما أعظمها من منصب
بيت المجادة الصميم الصرف وفرعه قد طاب منه العرف

حاله: من أحسن من رأينا من أهل العصر هدياً وأقومهم طريقة بريئاً من الدعوى متبعاً عن الفضول والدخول في السياسة، تطراح عليه المخزن أيام ثورة أبي حمارة للمخابرة مع القبائل، فامتنع. كثير الصلاة على النبي ﷺ والأذكار والعبادة منذ نشأ، وهو على حالته ما تغير عنها خدم الطريقة الوزانية فقام بها منذ أعوام فهو الذي أحياها بعد مواتها، كما قام بنشر دلائل الخيرات فتلقاء عنه بفاس وغيره خلق لا يحصى وكان مرموماً بالإجلال والإعظام؛ مشاراً إليه بالتجلة والاحترام مثابراً على ما عود من العبادة ونواقل الخيرات إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

مشيخته: تلقى رحمه الله الضروريات العلمية بفاس على مشيختها وأخذ الطريقة الوزانية عن ابن عمها الشريف المرابط الأشهر أبي محمد عبد السلام الوزاني ودلائل الخيرات، كما أخذه عن شيخ الدلائل بفاس أبي القاسم اللباط الفلايلي، وشيخ الدلائل بالمدينة المنورة الشهاب أحمد الكسراوي، ولقي بمراکش العلامة الصالح الفقيه المحدث الصوفي أبو الحسن علي بن سليمان البجموعي الدمنائي صاحب الحواشي على الكتب الستة والفهرسة المطبوعة وغيرها، فأجازه عامة وهو يروي عن جماعة كالعلامة أبي العباس بن عمر بن محمد بن ميمون السباعي الدكالي الفرجي، وكالعلامة الصالح الرواوية أبي العباس أحمد السوسي الأقصوصي الاجنائي التمجدشتى، وكالشيخ أبي بكر بن

(1) هو عبد السلام بن أبي بكر بن علي بن حرمة. صوفي مغربي شهير، أستاذ الأقطاب الثلاثة: إبراهيم الدسوقي، وأحمد البدوي، وأبي الحسن الشاذلي. توفي رحمه الله تعالى شهيداً قتيلاً ابن أبي الطواجن سنة 622هـ ودفن بموضعه بجبل العلم بغير تطوان. ترجم له في: الروضة المعقودة لسليمان الحوات: 2/ 578 - 603. سلوة الأنفاس: 5/ 5 - 6. جامع الكرامات العالية ص: 59 - 60. الاستقصاء: 2/236.

(2) درة التيجان ولقطة المؤلؤ والمرجان لمحمد بن محمد بن محمد الدلائي البكري الفاسي المتوفى بالحجاز سنة 1141هـ. وهي أرجوزة بها 313 بيتاً ذكر فيها فروع السيد عبد الله الكامل من أولاده الثلاثة. والأرجوزة منها نسختان مخطوطتان تحت عدد 1180 كـ 498 د بالخزانة العامة، الرباط.

علي الناصري، ومن المشارقة الشيخ عبد الغني الدهلوi والشهاب دحلان، وحسين بن إبراهيم الأزهري المكي ومحمد بن عبد الله بن حميد الشرقي الحنبلي وغيرهم، أما الدكالي فيروي عامة عن أبي العباس أحمد بن التاودي بن سودة، وهو عن والده وأحمد بن عبد الله الغربي الرباطي وغيرهما. وأما التمجدشتi فعن محمد بن يحيى السوسي الأوجي بفتحتين وجيم مشددة عن راوية سوس الأقصى وخاتمة محققته الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي صاحب الفهرسة عن شيوخه المذكورين في ترجمة محمد بن الحسين الوجدي، وأما الشيخ أبو بكر الناصري فعن والده أبي الحسن علي عن والده أبي المحاسن يوسف عن شيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، وأبي العباس الهلالي بإسنادهما وأما الشرقي فيروي عامة عن جمع منهم الإمام محمد بن علي السنوسي، ومنهم العلامة المفسر الشهير أبو الثناء محمود الألوسي ومحمد المساوي الأهلل ومحمد بن أحمد الهديبي التميمي الزبيري والشهادت أحمد اللبدي النابلسي وعثمان بن عبد الله النابلسي، أما الإمام الألوسي فيروي عامة عن عبد الرحمن الكزبرi، وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتي، والشمس محمد أمين بن عابدين، وشيخ الإسلام عارف حكمة الله وأجازه هو أيضاً ومحمد التميمي الحنفي وعلاء الدين الموصلي والملا علي بن الملا سعيد السويدي البغدادي وعبد العزيز الشواف، ويحيى المزوري العماري المعمر وغيرهم. وأما المساوي فعن السيد عبد الرحمن الأهلل، وأما الهديبي فعن إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري عن أحمد البعلبي بأسانيده، زاد الهديبي عن ابن فيروز الحنبلي عن أبي الحسن السندي الصغير، عن محمد حياة السندي عن عبد الله بن سالم البصري، وأما أحمد اللبدي وعثمان النابلسي فعن عبد القادر بن مصطفى بن محمد بن أحمد السفاريني عن أبيه عن جده بأسانيده، وأما علاء الدين الموصلي فيروي عن والده صلاح الدين عن جده حسين أفندي عن محمد بن علاء الدين المزجاجي وعبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي بأسانيدهما.

روايتي عنه: تلقيت عنه الطريقة الوزانية وحزبي الشاذلي والمشيشية والزروقية وحزب النwoي، وحزب الفلاح للجزولي، ودلائل الخيرات وأجازني عامة في يوم السبت 3 ذي القعدة 1327هـ.

وفاته: مات رحمة الله عليه فجأة يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الآخرة 1335هـ ودفن بروضة بباب عجيسة وبني عليه بها.

21 - محمد المبارك: هو شمس الدين محمد بن محمد بن المبارك الجزائري الدمشقي الحسني العالم المتفنن الأديب الماهر الصوفي من أهل دمشق الشام رحمه الله تعالى.

أوليته: أصلهم من الجزائر من عائلة شريفة حسنية، وانتقلوا إلى دمشق الشام صحبة الأمير عبد القادر الجزائري بعد انسحابه من الجزائر فأصبحوا بعض أهلها ومن وجهائها وأعيانها.

حاله: من غرر أهل دمشق وبنهاها، وأهل الفضل والمجد بها، عالم مشارك متمنٌ متتصوف لغوي ريان من الأدب مبرز في نظم الشعر مع حلاوة الإنشاء وجودة الخط، إلى شمائل كريمة أوصاف كاملة واستيلاء على خصال حميدة من سلامة صدر وعلو همة، وكرم نفس، وتحل بالوقار والخشمة، وبالجملة فمناقبه يقصر عنها الكثير من أبناء جنسه كما حدثنا من لقيه وجالسه.

تأليفه: له رسائل أدبية ولم أقف له منها إلاً على «مقامة»؛ في المفاخرة بين السفر والإقامة» واختصار للمقامات الحريرية.

مشيخته: أخذ عن سيأتي ذكره داخل إجازته لي ورأيت في بعض إجازاته ما نصه: وأجزته بأوراد الطريقة الشاذلية، وأحزابهم ودلائل الخيرات كما أجازني بذلك أخي وشقيقه العارف بالله تعالى محمد الطيب الجزائري، والأستاذ الهمام مصطفى حبشي المدني وبجميع ما هو محرر في إجازتهم عن الأستاذ الكامل سيدي الشيخ محمد بن مسعود الفاسي عن شيخه سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني انتهى، والشيخ ظافر عن أبي حامد الدرقاوي.

روايتي عنه: كتب إلى بالإجازة العامة من دمشق الشام سنة 1323هـ ونصها: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله المجيز من استجراه على أقوم مجاز؛ والمجير من استجاره من ورطة الجهل ففاز بعلم الحقيقة والمجاز؛ الذي وعد طالب العلم أحسن إجازة وعداً صادقاً كتب على نفسه إنجازه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يكون بها العمل الموقوف مرفوعاً، ويوصل بها من كان عن حمى الأحبة مقطوعاً؛ والصلة والسلام على سيدنا محمد سيد كل سند؛ وعلى الله وصحبه ما تواتر خبر واتصل سند، وبعد: فإن العالم الفاضل؛ والماجد الكامل، الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر الفهري نسباً؛ الفاسي داراً ولقباً؛ طلب مني الإجازة؛ ظننا منه أنني من ذوي التحصيل والحيازة؛ مع أنني لست من فرسان هذا الميدان؛ ولا من له في سباحة هذا البحر يدان؛ وحيث أنه حسن ظنه بهذا الفقير؛ ولم يعلم أنني لم أكن أهلاً لهذا الأمر الخطير؛ فها أنا أجنته إلى مُراده؛ رجاءً بركة إسعافه وإسعاده؛ وأجزت له إجازة تامة مطلقة عامة بما تجوز لي روایته؛ وتعزى إلي عن أشيافي درايته؛ كما أجازني جهابذة العلماء الفحول؛ فيما أرويه عنهم من معقول ومنقول؛ منهم العلامة الشيخ بكري العطار، وهو عن والده العلامة الشيخ حامد العطار وعن شيخه العالِم النحير الشيخ عبد الرحمن الطبي، وهما يرويان

عن أساتذة كرام؛ وجهابذة فخام، من أجلهم العلامة المحقق الشهاب أحمد العطار، والفقامه المدقق الشيخ محمد الكزبرى، وأسانيد هذين الإمامين مذكورة في ثبتيهما، ولأستاذي الموما إلية سند عال جداً عن العالم العلامة الشيخ داود البغدادي الخالدي النقشبندى فإنه أجازه إجازة عامة بجميع مروياته وخاصة ب الصحيح البخاري لما قدم الشام سنة ست وستين ومائتين وألف من الهجرة النبوية؛ على صاحبها أسمى الصلوات وأسمى التحية؛ وهو عن خاتمة المحدثين العلامة الكبير الشيخ محمد عابد السندي المدنى الأنصارى عن الشيخ محمد صالح الفلانى، عن الشيخ محمد بن سنة عن الشيخ أحمد العجل، عن قطب الدين النهروانى عن أبي الفتوح، عن الشيخ المعمر ثلاثة سنة ببابا يوسف الهروى، عن محمد بن شادبخت الفرغانى، عن أبي لقمان الختلانى عن محمد بن يوسف الفربى عن الإمام أبي عبد الله البخارى قدس الله سره العزيز. ومن أساتذتى الكرام السيد أحمد بن العامل السيد محى الدين الحسنى الجزائرى عن مشايخه الأجلة الأعلام من أجلهم أستاذه وأخوه الأمير السيد الحاج عبد القادر، وهو عن والده المتقدم ذكره عن جده العلامة السيد المصطفى بن المختار عن طراز عصابة المحققين العلامة أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسينى صاحب التصانيف العديدة والتاليف الجليلة المفيدة منها شرح القاموس والإحياء وهو عن مشايخه المذكورين بسنده في ثبته، ومن أساتذتى الفخام العلامة الشيخ عبد القادر القصاب الأزهري عن مشايخه الأكارم وأساتذته الأعظم منهم العامل العامل والقدوة الكامل الشيخ محمد عليش الأزهري المالكي والعالم النحرير الشيخ محمد الأنباپي والعالم الفاضل الشيخ محمد الأشموني والعلامة المحقق الشيخ إبراهيم السقا، وأستاذ الكامل الشيخ عبد الرحمن الشربينى، والماجد الهمام الشيخ أحمد الرفاعى الفيومى؛ هذا وأوصى نفسي وأخي بتقوى الله العظيم؛ راجياً منه أن يتفضل بيصالح دعائه الكريم؛ وفقني الله وإياه للعمل الصالح الأسمى؛ وختم لنا ولإخواننا وذرياتنا بخاتمة الحسنى؛ بحرمة سيدنا محمد شمس الكمال وبدر التمام؛ عليه وعلى آله وصحبه أزكي التحية والسلام؛ حررت في سلخ ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ألف من هجرته ع؛ وشرف وكرم عظم، قاله بفمه؛ ورقمه بقلمه؛ فقيير رحمه رب الغنى؛ محمد بن محمد المبارك الجزائري الحسنى؛ غفر الله له ولوالديه؛ ولإخوانه وذراته ومن انتمى إليه هـ من خطه؛ ومن شعر المترجم رحمة الله المتعلق بالإجازة قوله:

طلبت أخا العلا مني إجازة لظن منك أني ذو حيازة
ولم تعلم بأن الظهر مني أجب بما قطعت به مفازة
ولم أعقل وجدك يا مفدى حقيقة ما طلبت ولا مجازة
ولا يغرك مني حسن سمت فكم الشوب لم يشبه طرازه

ولكن حيثما حسنت ظناً فطب نفساً بمنقبة الإجازة
وفاته: مات رحمة الله عام 1330هـ.

22 - محمد بن الطالب: هو محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد بن محمد فتحا بن أحمد بن محمد بن أبي السعود عبد القادر الفاسي العالم العلامة المشارك المتفنن الخطيب القاضي أبو المكارم رحمة الله تعالى ، تقدمت أوليته في ترجمة شيخنا الوالد عليه الرحمة .

حاله: كان رحمة الله من أنسى نجومبني الفاسي وأسمى هضاب مجدهم الرواسي علامة مشاركاً متفنناً عارفاً بالأحكام مبرزاً في التوثيق ريانا من علم الأدب ، موفر الأدوات عارفاً بصناعة التدريس مشهوراً بخشن الإلقاء وفصاحة العبارة ، حسن السمت والرواء عظيم الوقار بعيداً عن الريب متمسكاً بعمرى التزاهة معتدل الطريقة ، حسن المدارات مالكاً أزمه الهوى كثيف ستر الحيا سليم الصدر ، حميد السيرة ، كريم الشمائى متخلقاً بالإنصاف والحياء والعفاف والتحمل والصبر . وبالجملة قد كان مجموع خصال حميدة ومثال مأثر عديدة يشهد بهذا الخاص والعام .

ولايته: عين قاضياً بشرف الصويرة في سنة 1318هـ ثم أُعفي وفي سنة 1322هـ بعدها أعيد إليها ثم أُعفي وبمجدد وصوله إلى فاس عرض عليه قضاء العرائش فرفض ذلك لأسباب لا محل لذكرها ، فعوضه الله خيراً منها فعيّن في شوال سنة 1323هـ قاضياً بمراكش فبقي بها محمود السيرة طاهر السريرة إلى أن نقل سنة 1328هـ إلى قضاء طنجة فجلس على منصة المحكمة الشرعية ، وحل الم محل الرفيع من قلوب أهلها والألسن من الأهالي والأجانب بالثناء عليه لاهجهة ، والأفتدة بقرارته مبتهجهة ؛ ولم يزل على ذلك إلى أن أُعفي سنة 1332هـ فبقي بفاس قائماً بالتدريس في عدة فنون ، مع الإمامة بجامع القرويين إلى أن عجز عن ذلك .

مشيخته:قرأ رحمة الله على جماعة كالقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي وأبي عبد الله محمد بن المدني جنون ، صالح التادلي ، ومحمد الطيب ابن كيران ، ووالدي أبي الجمال محمد الطاهر ، وأبي عبد الله محمد التهامي الوزاني ، وأبي محمد الهدادي الصقلي ، وأبي مروان عبد الملك الضرير ، وأبي سالم عبد الله بناني المدعو فرعون ، وأبي العباس ابن الخياط وأبي عبد الله محمد التهامي كنون ، وأبي عبد الله محمد بن قاسم القادري ، وأبي عيسى الوزاني ، وخالي أبي المذاهب وغيرهم ، وأجازه منهم صالح التادلي ومحمد الوزاني ، والتهامي جنون ، وأبو عيسى الوزاني ،

22 - ترجم لمحمد بن الطالب الفاسي في: إتحاف المطالع : 2/ 443. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 217 ضمن ترجمة أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي .

ومحمد بن القاسم القادري.

روايتي عنه: المترجم رحمة الله من عمدي في الدرية، فقد لازمه منذ بداية الطلب، وانتفعت به في الفقه والتوحيد والنحو والبيان والمنطق والسير وسمعت عليه الشمائل بلفظي، ورويت عنه كثيراً من شعره وأجازني إجازة عامة، وكتب على مؤلفاتي وابتهج بها وراسلني مراسلة كثيرة تدل على فضله وأدبه.

مولده ووفاته: ولد رحمة الله في 3 جمادى الأولى عام 1273هـ ومات رحمة الله ليلة الأحد 27 جمادى الآخرة عام 1345هـ ودفن بزاوiyتنا الفاسية.

23 - محمد بن جعفر: هو محمد بن جعفر بن إدريس بن الطايع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل بن العربي بن محمد فتحا ابن علي الجد الجامع لكافة الكتانيين وقد تقدم رفع عمود نسبه في ترجمة شيخنا أبي الفيض الشيخ العالم العلامة المحدث الفقيه الصوفي المؤرخ الرواية المكثر المسند المتقن أبو الأنوار من أهل فاس رحمة الله تعالى.

أوليته: تقدمت أوليته في ترجمة شيخنا أبي الفيض رحمة الله فلتنتظر هناك.

حاله: عين من أعيان علماء فاس وسراطها الأمجاد، مشارك متفنن في كثير من العلوم، متصلع في علم الحديث، بصير بمعانيه وفقهه دؤوب على تدرسيه وسرده، حسن النطق به، عارف بتراثه رجاله، مطلع على أخبار صلحاء وعلماء فاس وطبقات علماء المذهب، مشارك في التصوف، عارف بمقاصد أهله واصطلاحاتهم، صحيح النقل، متبحر في العزو، أصيل الضبط مشار إليه اجتهاداً في العلم، دؤوباً على تدرسيه والاعتناء به والاطلاع على غرائبه جانح إلى الخير، محظ في أهل الصلاح، محسن الظن فيهم، منحاش إليهم تام المروءة حسن السمت ميمون الحظ ميسر المآرب موفق المسعى إلى سراوة، وفضل ولين جانب، وبعد عن الريب، وتمسك بعمرى النزاهة وسحب أذىال العفة، واكتساب الذكر والشهرة، وتعظيم عند الخاصة والعامة شرقاً

23 - ترجم لمحمد بن جعفر الكتاني في:

إنتحاف المطالع: 444 / 2

الأعلام للزركلي: 72 / 6

شجرة النور الزكية ص: 436 رقم 1717

معلمة التصوف الإسلامي ص: 132 - 134.

معجم المطبوعات 1545

معجم المطبوعات للقيطوني ص: 300 - 301

الأعلام الشرقية: 1 / 367 رقم ترجمته 472

فهرس الفهارس: 1 / 515 - 518

أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص: 64

ومغرباً، ولم يختلف بعده مثله في هديه وسمته ووقاره، وبالجملة فهو آخر مثال رجال العلم والدين السابقين.

هجرته: منذ شرق المترجم سنة 1321هـ ورجع ونفسه تحدثه بالرجوع إلى الحجاز والاستيطان بطيبة شرفها الله تعالى إلى أن كثرت بالمغرب الأحوال، واشتبكت الأحوال فتوجه سنة 1328 في أهله إلى المدينة المنورة وحط بها رحله، واتخذها قراراً وموطناً فأصبح بعض أهلها مستظلاً بظلها فهنئاً له بما خول من جوار المصطفى ﷺ، إلا أنه بعد إعلان الحرب الكبرى المسؤومة وثورة العرب المذمومة، وانجلاء أهل المدينة وتفرقهم شذر مذر، في أنحاء المسكونة كان من جملة من قصد دمشق الشام واستوطنها وواظب فيها على ما عود من الدؤوب على درس الحديث وترويته، يتلقاه عنه أهلها والواردون عليها مع الجلالة وعلو المكانة واحترام الجناب، ثم أزعجته التربة إلى فاس فبقي بها نحو السنة ولبي دعوة مولاه.

تصانيفه: من تصانيفه «سلوة الأنفاس؛ ومحادثة الأكياس؛ بمن أقرب من العلماء والصلحاء بفاس» في ثلاثة أجزاء وهو كتاب مفيد و«الأزهار العاطرة الأنفاس»، بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس»، و«سلوك السبيل في الواضح»، في بيان أن القبض في الصلاة كلها مشهور وراجح» وأخر في توهين حديث كل أمر ذي بال من الوجهة الصناعية وأخر في الخصال المكفرة للذنب، وأخر في الكتب التي يحتاج إليها طالب علم الحديث سماه «الرسالة المستطرفة»، فيما يحتاج إليه طالب الحديث من الكتب المشرفة». وأخر في البيت الكتاني، وأخر في المولد النبوى سماه «إسعاف الراغب الشائق؛ بخبر ولادة خير الأنبياء والخلائق» و«الكشف والتبيان»، لما يرجع لأصول المكلف في عقائد الإيمان» و«نظم المتناثر؛ من الحديث المتواتر» و«تعجيل البشرة؛ للعامل بالاستخارة» و«الدعامة؛ لمعرفة سنة أحكام العمامة» و«رفع الملامة ودفع الاعتساف؛ عن المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجاً من الخلاف» و«الإعلام؛ بما يتعلق بالمجانات المحلات من الأحكام» و«إتحاف ذوي البصائر والحجاء؛ بما في مسائل الحرير السرور والنجا» وأخر في معناه مقتطف منه و«شفاء الأقسام»، بيان بعض ما تنفر منه الملائكة الكرام» و«المطالب العزيزة الوفية؛ في تكلمه ﷺ بغير اللغة العربية» وشرح آخر حديث في صحيح مسلم هذه المؤلفات كلها تامة، وله غيرها لم تجمع أطراfe حين كان بالمغرب ولا أردي ما تم بعد سفره.

مشيخته:قرأ رحمة الله تعالى على والده أبي الفضل جعفر، وعلى العلامة المحقق الدراك أبي عبد الله محمد المدنى بن جلون، وغلى غيرهم من مشاهير أهل فارس.
روايته: أجازه والده وبناني كلاً، وأبو العباس ابن سودة، وحميد بناني، وأبو

العباس ابن الحاج، والطيب بن أبي بكر بن كيران وأبو مروان عبد الملك العلوي، وأجازه بالمغرب السيد علي بن طاهر، ولما حج أجازه جماعة كالسيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوى المكي، والسيد أحمد العطاس، ومحمد سعيد بابصيل، وأحمد الحضراوي، وعبد الله القدوسي النابلسي الحنبلي كلهم بمكة، ومحمد بن محمد الميرغبني وعلي بن طاهر وعبد الجليل برادة، وحبيب الرحمن الردولوي الهندي، وأحمد البرزنجي فالح الظاهري، وعبد القادر الشلبي، ومحمد أمين بن أحمد رضوان كلهم بالمدينة المنورة، ويدر الدين المغربي وعبد الحكيم الأفغاني ومحمد أمين البيطار ومحمد المبارك الجزائري بدمشق، وعبد الرحمن الشربيني وسليم البشري، وأحمد الرفاعي بمصر، وتدرج مع جمال الدين القاسمي الدمشقي، ويوفى النبهاني وغيرهما، ولقي بفاس الرحالة محمد بن علي الإسكندرى، وسمع منه مسلسلات الشيخ محمد صالح الرضوى بروايته لها عن محمد بن إبراهيم السلوى الفاسى عنه، وسمع من عمى أبي جيدة وعلي بن ظاهر المدنى مسلسلات حصر الشارد للشيخ محمد عابد بروايتها لها عن الشيخ عبد الغنى الدهلوى عنه، وسمع بالمدينة من الشيخ فالح مسلسلات شيخه السنوسي المذكورة بثبته، ولقي العارف أبا عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ ولازمه ولقيه وصافحه ولازم مدة ابن عمه جدنا من قبل الأم أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الكتاني، وتلقى منه ما يرويه من الطرق وأخذ الطريقة العيدروسية الباعلوية عن السيد عيدروس بن حسن بن أحمد العيدروسي، وأخذ الطريقة السعدية عن الشيخ أحمد بدران الشافعى، والخلوتية عن أبي بكر بن محمد، والحدادية عن فتح الله بن محمد المصري عن الصاوي، والنقشبندية عن محمد بن يوسف بن رحمة الله الأزبكى الحوارزمى عن الشيخ محمد آفاقى بن عبد الله السمرقندى، والطريقة الدرقاوية عن كبير زاويتها أبي زيد عبد الرحمن بن الطيب الدرقاوى، وعن محمد بن علي البوکيلي الكرمتي، وعن محمد بن علي الحبشي الإسكندرى عن الشيخ ظافر المدنى، وأخذها عن أبي الحسن علي شقور العلمى عن أبي الحسن علي بن عبد السلام العلمى عن الشيخ أبي عبد الله محمد الحرائق دفين تطوان وأخذها عن أبي العباس بن الخطاط عن عبد الواحد بناني والطريقة الناصرية عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الناصري، والتهامية عن أبي عبد الله محمد الغياثى، والرينسونية عن أبي محمد عبد السلام بن رئيسون العلمى والصادقية عن أبي العباس أحمد الصادقى، والكرزاوية عن أبي الحسن علي بن عبد الواحد العلمى ومحمد بن الكبير الكرزاوى وهما عن محمد بن علي الكرزاوى، وتلقى دلائل الخيرات عن ابن الخطاط وعن محمد أمين رضوان المدنى عن الحريري، وتلقى أحزاب الحاتمى والشاذلى والجزولي والزروقية والسبعينات العشر وكافة الأحزاب المستعملة في الطريقة

التجانية قال عدى الورد المشهور عن أبي العباس بناني كلاماً عن أبي عبد الله محمد بن قاسم بصرى المكتناسي، عن الشيخ أبي العباس التجانى وهو يروى ما ذكر عن الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدنى بأسانيده عدى المسبعات فى روىها عن الشيخ محمود الكردى المصرى عن الخضر عليه السلام، وأخذ عن أبي عبد الله محمد الغيثى السابق الكبير من علم الأسماء والأوفاق وكافة ما تلقى من الأوراد والأذكار ولازمه سنين طويلة وانتفع به في ذلك وغيره وأخذ غير ما ذكر عن كثير من المشايخ شرقاً وغرباً رحمة الله تعالى.

روأيت عنده: سمعت على المترجم موطاً الإمام مالك، وصحيح الإمام البخاري، وسنن أبي داود وجامع الترمذى والشفاء. وقرأت عليه الفقه والأصلين العربية والسيرة وسمعت منه المسلسل بالأولية وصافحني وأصافحني على الأسودين وقرأ عليه سورة الصاف، وسمعت منه المسلسل بيوم العيد وبالفاتحة وغيرها، كلها من طريق الشيخ عابد والشيخ السنوسى، والشيخ محمد صالح الرضوى البخارى، وأذن لي في دلائل الخيرات وكافة ما ذكر قبل من الأوراد والأحزاب وأجازنى إجازة عامة وكتب لي ما نصه: الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآلہ أما بعد: فقد أجزت الفقيه النبىء الحبىء الأرضى سيدى عبد الحفيظ بن الفقيه العالم المدرس الحاج الأبر الزكي أبي عبد الله سيدى محمد طاهر الفاسى في جميع مروياتي وتاليفي وكل ما صحي أو يصح له عني من معقول ومنقول؛ ففروع وأصول؛ إجازة عامة تامة بشرطها المعتبر وهو التحرى والتثبت في العلوم أن يقول فيما لا يعلم الله علم وأوصيه وإياى بتقوى الله تعالى سراً وعلناً وبملازمة العلم وأهله ومحبة الصالحين وخدمتهم والله يتولانا وإياه بما تولى به عباده المتقين آمين قاله وكتبه عبيد ربى تعالى محمد بن جعفر الكتانى كان الله له آمين يوم الأربعاء السادس عشر صفر الخير عام 1324 من هجرة خير الورى عليه السلام من خطه حفظه الله تعالى آمين.

وفاته: مات رحمة الله بعدهما رجع إلى فاس في 16 شهر رمضان عام 1345هـ عن نحو 76 سنة ودفن بروضة أسلافهم قرب المصلى خارج باب الفتح ثم نقل بعد ذلك إلى عدوة الأندلس داخل فاس وبنيت عليه زاوية.

24 - محمد بن الحسين: هو محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي العالم الفقيه القاضي أبو عبد الله رحمة الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله عالماً مشاركاً في الفقه والنحو وغيرهما صاحب نفوذ وكلمة مسموعة في قبائلبني يزناسن وغيرها وكان له جاه عريض وثروة واسعة وبذلك كان

متسلطاً على قضاء تلك النواحي مدة فهو يعد من رجال السيف والسلسلة أكثر من رجال العلم، تولى قضاء وجدة⁽¹⁾ وما إليها حدود العشرة بعد الثلاثمائة وبقى فيها إلى أن ثار أبو⁽²⁾ حماره بتازه وامتدت ثورته إلى نواحي وجدة، فكان المترجم عوناً له على امتداد نفوذه في تلك الجهات ودخوله وجدة لما له من الوجاهة، والكلمة المسموعة في القبائل الشرقية فلما استرجعت جنود مولاي عبد العزيز وجدة ألقى القبض عليه وحمل مقيداً إلى فاس ثم أُعْفِي عنه وبقى مدة جالساً بفاس ثم رجع لوطنه وعين قاضياً بها ثانياً إلا أنه بعد عشرين يوماً من ولايته توجه الأمر من فاس بعزله نهائياً.

مشيخته:قرأ المترجم على خاله شيخ الجماعة بو جدة أبي عبد الله محمد بن طيبة وأبي محمد الحسين بن عبد الرحمن السملالي نزيل فاس ودفنه وأبي عبد الله محمد بن الطيب ابن جلون وأجازوه عاملاً. (قلت): أبو محمد الحسين السملالي يروي عامة عن سعيد بن أحمد الكثيري الهشتوكي السوسي وعن أحمد بن محمد التمجدشتى الأقصوى الأجنائى السوسي، وأبي إسحاق إبراهيم الأوزلى، والسيد ابن علي النكنافى، وأبي العباس أحمد أيس ولعله ابن ياسين، أما سعيد الكثيري فيروي عامة عن جمع منهم العلامة الرواية محمد بن عمر بن إبراهيم بن يبورك الأسفري كيسى الهشتوكي وهو عن محمد بن أحمد الحضيكي، وعن عبد الله بن محمد الخياط الردائى، عن الشيخ التاودى ابن سودة، والشمس محمد الأمير المصرى الكبير، ومحمد بن أحمد الحضيكي وغيرهم، ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد التمجدشتى، المذكور، وهو عن محمد بن يحيى الأوجى عن الحضيكي ومنهم العربي بن إبراهيم السملالي وهو عن التمجدشتى بسنده، ومنهم أحمد بن إبراهيم الجرسىفى وهو يروي عالياً عن الشيخ جسوس ومحمد بن الحسن بناني المحثى وغيرهم وأسانيد الكل معلومة عدى أسانيد الحضيكي فإنها غير معلومة وبعد ما بيننا وبين السوس الأقصا ولندورة فهرسته، وقد كنت وقفت عليها سابقاً مع فهرسة تلميذه محمد بن عمر اليبوركى السابق عند صديقنا ومجيئنا أبي العباس أحمد بن العباس البغدادى رحمه الله فلخصت مشايخه منها فلنوردتها تتماماً للفائدة لأنها كانت له رواية واسعة بل كان رحمه الله رواية سوس الأقصا وخاتمة محققة، فأول مشايخه أبو العباس أحمد الصوابى الجزولى المتوفى 1149هـ

(1) وجدة: مدينة مغربية تقع شرقاً مع حدود الدولة الجزائرية تبعد عن العاصمة بـ 541 كلم.

(2) أبو حمار: اسمه الجيلالي الزرهوني، قتل بأمر من السلطان المولى عبد الحفيظ سنة 1327هـ/1909 م. وقد كان مخزيناً بدار المخزن ثم ذهب إلى الجزائر وأقام بها مدة، واتصل بالسلطة الفرنسية وأرسلوه للقيام على المخزن بالمغرب، فعاد إليه وأعلن الثورة بنواحي وجدة إلى أن وقع القبض عليه بقبيلةبني مسارة وأدخل إلى فاس. انظر: إتحاف المطالع: 383/1. وانظر عنه كتاب: بو حمار من الجهاد إلى التآمر لمحمد الصغير الخلوفي دراسة ووثائق دار نشر المعرفة، الرباط 1993.

وهو عن أبي العباس ابن ناصر وإبراهيم بن محمد التمجدشتى وعبد الله بن أحمد بن الحسن الوكدميti السكتانى، والمتفنن محمد بن أحمد بن الحسن الورزازى الصغير، وهو عن عبد الواحد بن عبد القدوس السجلماسي صاحب الحاشية على مختصر خليل، وعن أحمد بن الحاج ومحمد بن أحمد القسمطينى، ثانיהם فقيه جزولة وشيخ الجماعة بها أبو العباس أحمد بن محمد العباسى صاحب الفتاوى العباسية، وهو عن أحمد بن سليمان عن محمد بن يوسف التملى على عبد الله بن يعقوب السملالى وأخذ أيضاً عن أبي العباس الھشتوكى المعروف بأحزى وعن بلديه محمد الشاھد السملالى، وهما عن جده الأعلى محمد بن سعيد عن ابن يعقوب المذكور وعلى بن أحمد الرسموکي، وأخذ أيضاً عن والده محمد بن محمد عن القسمطينى وابن الحاج السابقين والعربى بردة، وأخذ أيضاً عن أبي العباس بن ناصر والورزازى وحسين الشرحبيلى وعبد الواحد التدغوغى، وأخذ أيضاً عن شيخ السنة عبد الله بن أحمد بن الحسن الوكدميti والعربى الوافرنى ومحمد البوعبدلى وأبي العباس بن سليمان الرسموکي، ومحمد بن علي المنبهى وإبراهيم التمجدشتى وعبد الواحد الأناني والصوابى السابق، ثالثهم الشيخ أحمد الغمارى الدمرداشى المصرى المتوفى سنة 1155هـ وهو عن الخرشي وإبراهيم الشبرخيشى وعبد الباقي الزرقانى وإبراهيم الفيومى وأحمد النفراوى ومحمد الزرقانى وعبد الله بن سالم البصري الثلاثة الأول عن الأجهورى عن إبراهيم اللقانى، رابعهم أبو العباس أحمد بن مصطفى الإسكندرى المالكى المتوفى سنة 1163هـ عن محمد الزرقانى والخرشي وعبد الله بن سالم والنفراوى . (قلت): المذكور هو الصباغ وما ذكر من روایته عن الخرشي سبق قلم لا غير فإنه إنما يروى عنه بواسطة الأول والرابع . وقد ذكر الصباغ في فهرسته أنه يروي عن إبراهيم بن عيسى البلقطري الزييري وعن علي فياض النسب ومحمد النشوتي ثلاثة عن أبي الحسن الأجهورى، ح وروي فيها عن محمد الزرقانى وأحمد النفراوى المذكورين أولاً والبرهان إبراهيم الفيومى، ثلاثة عن محمد الخرشي وعبد الباقي الزرقانى زاد الفيومى المذكور عن يحيى بن محمد الشاوي عن سعيد قودره، وزاد أيضاً عن عبد الرحمن الأجهورى وإبراهيم البرماوى كلاهما عن إبراهيم اللقانى، ح وروى الصباغ عن عبد الله بن سالم البصري، ومحمد بن عبد الله السجلماسي وأبي الحسن السندي والشهاب النخلبي ومنصور المنوفي ومحمد زيتونة البصیر التونسي ومحمد الدمياطي المعروف بابن الميت تلميذ ابن البناء، وروى عن علي بن أحمد الجزارى وتابع الدين القلتعى وأبي العز العجيمي وأكرم بن عبد الرحمن السندي وأبي الحسن السندي وأسلم الهندي، ثلاثة عن عبد الرحمن السندي، خامسهم الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربى الرباطى المتوفى سنة 1178هـ عن أبي العباس بن ناصر وخليفة الشرحبيلى وأبي الحسن

العکاری المراکشی وأحمد بن یعقوب الولالي.

قلت: أما أبو الحسن العکاری فعن الجد أبي السعوڈ عبد القادر وأما أحمد بن یعقوب فعن أحمد بن سعید المجلیدي عن أبي سالم العباشی وزاد الغرّبی بالرواية عن أبي الحسن علی برکة التطوانی عن أبي السعوڈ وروی بالمشرق عن أبي طاهر الكورانی وسالم بن عبد الله البصري وتاج الدين القلعي، والشهاب الجوهری، ومحمد بن عبد الله السجلماضی. سادسهم أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس، وهو عن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسی وولده محمد الطیب ومحمد بن عبد الرحمن الفاسی صاحب المنح والعربی بردلة ومحمد میارة الحفید وعبد السلام جسوس ومحمد بن أحمد المستاوی ومحمد بن ذکری ومحمد بن عبد السلام بنانی ومحمد بن حمدون بنانی ومحمد المشاط وإدريس المشاط وأحمد الجرندي ومحمد بن إدريس العراقي وأبی العباس الشرادي. سابعهم أبو العباس أحمد بن عبد العزیز الھلالي، وهو عن أبي العباس أحمد الحبیب وأخیه أبي محمد صالح وأحمد بن قاسم الغنجاوی.

قلت: أما أحمد الحبیب فعن محمد بن عبد الجبار العیاشی، عن أبي سالم العیاشی. وأبی السعوڈ، ومن ذکر في تحفة الأخلاق من المشايخ الآتیة أسماؤهم بعد، وأما أخوه صالح فعن أخيه أحمد وعن أبي إسحاق إبراهیم الملاھفی عن أبي زید عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسی صاحب استنزال السکینة بتحديث أهل المدينة، زاد الملاھفی عن أحمد بن الحاج عن الجد أبي السعوڈ، وزاد الھلالي عن أبي عبد السلام بنانی بأسانیده وعن أبي العباس أحمد بن عبد القادر الفاسی، وغيرهما ممن روی عنه في فهرسته كالأمام أبي عبد الله محمد بن الطیب الشرقاوی. أما أبو العباس أحمد بن محمد الفاسی فيروی عن والده محمد وجده أبي السعوڈ ویس بن غرس الدين الخلیلی المدنی وغيرهم. ثامنهم: الحافظ أبو العلاء إدريس العراقي وهو عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفاسی صاحب المنح⁽¹⁾ وأبی القاسم أحمد بن سلیمان وأبی الحسن الحریشی ومحمد بن قاسم جسوس. قلت: زاد بالرواية عن محمد بن عبد السلام بنانی، وأحمد بن عبد الله الغرّبی، وأبی عبد الله المستاوی وابن ذکریا وأبی الحسن الشدادی، ومحمد میارة الحفید. تاسعهم: أبو عبد الله محمد بن الحسن بنانی، عن ابن عمه محمد بن عبد السلام، وأبی الحسن الحریشی ومحمد بن قاسم جسوس. قلت: ويروى عن أحمد الھلالي وأحمد الجوهری وأحمد الملوي وأحمد الصباغ

(1) صاحب المنح البدایہ هو: محمد الصغیر بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهّری المتوفی عام 1134ھ/1722م. والمنح البدایہ فی الأسانید العالیة منها: نسخة بخط شرقی عدد 1249 کو الخزانة العامة، الرباط. ونسخة رقم: 5164 و11370 بالخزانة الملكیة، الرباط. والكتاب محقق ومتطبع على الحاسوب.

ومحمد بن سالم الحفني وغيرهم. عاشرهم الجهد الدرراك أبو حفص عمر الفاسي.

قلت: يروي عالياً عن الحريري السابق وعن محمد بن سالم الحفني. الحادي عشر، أبو العباس أحمد الورزازي التطواني المتوفى سنة 1179هـ عن تاج الدين القلعي، ومحمد بن عبد الله السجلماسي (يعني الكبير تلميذه صاحب المنح) وعن أبي طاهر الكوراني، وعبد القادر الصديق المكي أجازه بمؤلفات السيوطي ومروياته خاصة عن محمد بن شرف الدين الخليلي بستنه.

قلت: ويروي الورزازي عن أبي العباس ابن ناصر وأبي العباس بن المبارك وعبد الرحمن السليمي الدمشقي الراوي عن عبد القادر البغدادي عن شهاب الدين الخفاجي. الثاني عشر: محمد بن الحسن الجنوبي. الثالث عشر: أبو الحسن الصعيدي. الرابع عشر: الرحالة المقرئ أبو محمد صالح شقيق سيدي أحمد الحبيب. الخامس عشر: الشيخ أبو عبد الله محمد المعطى بن صالح الشرقاوي المتوفى سنة 1181هـ صاحب كتاب الذخيرة. السادس عشر: السيد أبو مدين بن أحمد الفاسي المتوفى سنة 1181هـ قلت: يروي عن والده أبي العباس وعن أبي العباس أحمد الحبيب اللطفي، وأبي المكارم حمزة بن أبي سالم العياشي، أما الأولان فقد تقدمت روایتهما، وأما أبو المكارم فعن والده أبي سالم العياشي، وعن الجد أبي السعود عبد القادر، وعن جماعة وافرة من علماء المشرق المجيزين لوالده ومن ذكر معه في الاستدعاء الإجازة عن المذكورين ثمة ولا بأس بذكرهم، ثم ذكر المجيزين لهم لأنه تكرر ذكرهم في عدة تراجم فنقول هم: أبو البركات حمزة بن أبي سالم العياشي، وعمه عبد الكريم بن محمد بن أبي بكر ولابن أخت أبي سالم، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجبار العياشي ولصاحبه أبي عمر، وعثمان بن علي، وللأخرين أبي زيد عبد الرحمن وأبي السعادات محمد ابني الجد أبي السعود عبد القادر، ولأبي العباس أحمد بن الحاج ورفيقه أبي عبد الله محمد بن العربي بردة. أما الذين كتبوا على الاستدعاء مجيزين لهم فهم: أبو مهدي عيسى الشعالي وزين العابدين الطبراني وأخوه أبو الحسن ويس بن محمد غرس الدين الخليلي المدني والبرهان إبراهيم الخياري والبرهان إبراهيم الكوراني وهاشم بن محمد المشرقي الغزي وخير الدين الرملي ويوسف بن حجازي القاسمي الخليلي وعبد القادر بن الغصين الغزي وعبد الله بن محمد الديري الدمياطي والبرهان الميموني المصري والحافظ البابلي والنور علي الشبراملسى وأبو عبد الله محمد الخرشي وعبد السلام بن إبراهيم اللقاني، ولأبي سالم العياشي استدعاء آخر من شيخه الجد أبي السعود ذكر فيه ولده المذكور وأخاه وابنيه أخته وصاحبها أبا عمر وأبا مهدي عيسى الشعالي، والملا إبراهيم الكوراني وأولاده وأبا الأسرار حسن بن

علي العجمي، وأحمد باقشیر اليمني وأحمد بن عبد الله المنوي، ومحمد بن رسول البرزنجي وإبراهيم الخياري، وأولاده، وقد كتب على الاستدعاء المذكور الشيخ أبو السعود مجيداً للمذكورين ولوالديه عبد الرحمن، ومحمد وأحمد بن الحاج وبردلة، ومحمد العربي البوعناني، ومحمد بن مبارك المغراوي، وعبد الواحد بن إدريس الطاهري الجوطي ومحمد ميارة الحفيد. وما يناسب ذكره هنا أن الحافظ أبي زيد عبد الرحمن رفع لوالده استدعاء يستجيز منه لنفسه ولكافة تلاميذه فانجاز له ولأخيه أبي السعادات محمد وأولادهما وشملت الإجازة كل من سمع منه شيئاً.

أما الحضيكي⁽¹⁾ صاحب الفهرسة⁽²⁾ فهو العلامة الصالح المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي بالكاف المعقودة السوسي إقليماً الجزولي قبيلة الشاذلي طريقة ولد سنة 1118هـ وتوفي في رجب سنة 1189هـ حسبما في فهرسة تلميذه محمد بن عمر بن إبراهيم البيوركي⁽³⁾ وذكر الشيخ أبو الحسن علي بن سليمان البجموعي الدمناتي في فهرسته أن الحضيكي يروي عن أبي العباس بن ناصر وسميه الهشتوكى وهو سبق قلم ، والصواب هو ما ذكرنا من روایته عنهم بواسطة الأحمديين الصوابي والعباسي وذكره تلميذه البيوركي في فهرسته أيضاً .

روایتي عنه: اجتمعت بالمترجم في الضريح الإدريسي بعد صلاة العصر من يوم الجمعة 27 محرم الحرام فاتح 1324هـ وهو أول اجتماع لي به فتعرفت به واتصلت بيتنا الاجتماعات والمذاكرات العلمية ثم استدعيت منه الإجازة فأجازني في مهل رجب الفرد الحرام من السنة، وكتب لي ما نصه: الحمد لله الذي رفع مقام سادتنا العلماء إلى أعلى عليةن، وأنار قلوبهم بالتقوى والفتح المبين؛ والعالمين الأحكام؛ الحلال والحرام، العاملين بكتاب الله تعالى وسنت نبيه عليه السلام، نحمده جل وعلا على ما خولنا بمحض فضله من النعم؛ وصرف عنا ما يؤلمنا من النقم؛ وحضرنا سيدنا مولانا رسول الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام؛ على تعلمه وتعليمه لما لنا فيه من الصلاح والفلاح الذي لا يحصر بزمام؛ لأن به ينال المطلوب؛ وتطيب القلوب؛ ويعرف علام الغيوب؛ وتموت البدعة والضلال، وتحسم مادة الجور والخسارة ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نجد نتيجتها يوم القصاص؛ ونتخلص بها في الدارين أحسن خلاص؛ ونشهد أن سيدنا ونبينا مولانا محمد الحبيب المحبوب؛ المفرج عنا جميع الكروب؛ والمخفف عن ظهورنا ما أثقلنا من الذنوب؛ إمام الأنبياء والرسل؛ الذي أنار الله تعالى

(1) انظر ترجمة الحضيكي في كتاب فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني : 1/ 351 - 353 رقم : 151.

(2) فهرسة الحضيكي الكبير توجد بالخزانة الملكية، مخطوط عدد 13003.

(3) العلامة محمد بن عمر البيوركي توفي سنة: 1213هـ/ 1799 م. ترجم له في فهرس الفهارس:

2/ 1153 - 1154 وتجد فهرسته بالخزانة الملكية مسجلة برقم: 12933.

بهذا السبيل؛ وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشرفاء؛ الذين أنقذنا الله بهم بعد أن كنا على شفا؛ جزراهم الله عننا أفضل الجزاء؛ وسلك بنا منهجهم وستنهم إلى يوم الجزاء؛ أما بعد؛ فإن الأخ في الله والمحب من أجله ذا السيادة الذي يقصر دونها كل متطاول؛ وي الخ لجلالها وعلو منالها كل مطاول، من عالم فاضل، أو غبي جاهل، الطالع في سماء العلوم إلى أعلى المنازل؛ الوارد من مياها أعزب المناهل، سني المنطق والشمائل؛ المحصل لجميع العلوم، بطرفها المنطق والمفهوم؛ الفقيه العلامة الدرّاكه الهمام؛ سيدي عبد الحفيظ بن العلامة سيدي طاهر بن سيدي الكبير، من آل شيخ المشايخ خاتمة المحققين؛ وإمام العارفين؛ أبي يزيد سيدي عبد القادر الفاسي برد الله ضريحه وأعاد علينا من بركاته أمين؛ طلب من العبد الفقير؛ ذي العجز والجهل والتقصير، إجازته فامتنعت من ذلك؛ لأنني لست من فرسان ميدان تلك المسالك؛ فكيف والعلم ميراث آبائهم الأعلام، وتراث أجدادهم الكرام؛ ومن صدورهم الكريمة يملأ وبمجلسهم السعيد يتلى، وحيث لم يقبل مني عذرًا تطفلت وأجبته لمطلوبه؛ جبرا لخاطره ومرغوبه؛ وذلك منه حسن ظن في الطلب؛ وسأل القراء والبيت خرب؛ وأجزته بما أجازني به أشياخي البررة الكرام؛ أسكنهم الله فسيح الجنان؛ وسقي ثراهם سحائب الرحمة والغفران، من معقول ومنقول كشيخ الجماعة بوجدة خالنا الفقيه العلامة المدرس المحقق الفهامة الغواص على المعاني والدقائق، المبادر لفهم الشرائع والحقائق؛ أبي عبد الله سيدي محمد بن العلامة المرحوم المنعم سيدي محمد بن طيبة، والعلامة الهمام وحيد عصره ومفتى سيدي الحسين بن سيدي عبد الرحمن السوسي السملالي أصلًا، الفاسي داراً وبها توفي رحمه الله ودفن بالزربطانة، والعلامة الحافظ الذي زاحم الكواكب بالمناكب؛ وأذعن لعلمه والتعليم عليه الرجال والراكب؛ أبي عبد الله سيدي محمد بن الطيب بن جلون الوجدي وغيرهم، إجازة عامة أبقى الله طلعته محروساً؛ وذكره في رياض المكارم مغروساً؛ وسلك بنا جميعاً طريق السداد؛ ومنهج الصواب والرشاد، إنه على ما يشاء قدير؛ والإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير؛ ونطلب منه أن لا ينساني من صالح دعاه والسلام. في مهل رجب الفرد عام 1324هـ أسيير ذنبه ورهين كسبه وعمله عبد ربه وأفقرهم إلى رحمته محمد بن الطيب بن الحسين الحسني الوجدي النازل وقته بفاس لطف الله به ووفقه مات رحمه الله بوجدة عام 1348هـ.

25 - محمد العراقي:

هو أبو عبد الله محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس بن

25 - ترجم لمحمد العراقي في: إتحاف المطالع : 1/ 453 - 454. وسل النصال ص: 56. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 22 و 142 و 203 و 243. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 237 - 238 رقم 542. الأعلام للزرکلي: 6/ 125. الدرر البهية للفضيلي: 2/ 244 طبعة حجرية. أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص: 155.

عبد الوارث بن عبد الخالق بن محمد بن إدريس بن حم بن محمد الكامل بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد الجواد بن محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن طاهر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المجاوب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن علي كرم الله وجهه ومولانا فاطمة الزهراء عليها وعلى أبيها وأبنائهما الصلاة والسلام، العلامة الفقيه الحبيب الدران القاضي أبو عبد الله الشريف الحسيني الكربلاوي الشهير بالعربي من أهل فارس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت السادات العراقيين بفارس بيت مجد وحسب؛ ونسبهم من أصح نسب؛ لهم الشهرة الكافية؛ والجلالة الوفافية؛ اشتهروا في الأفاق، ووقع على صحة نسبهم الاتفاق؛ بل صرح الإمام القصار أنهم من الشرفاء الذين لا يشك في نسبهم كما في المرات؛ وغيرها من المؤلفات؛ وأول وارد منهم على فاس من كربلاء بالعراق هو السيد محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس وكان قدوته على فاس أواخر دولة أبي سعيد المريني حدود العشرة الثالثة من المائة الثامنة، ولما وصل إلى فاس خرج السلطان أبو سعيد المريني لاستقباله بنفسه مسافة بعيدة. وكان السيد محمد الهادي عالماً فاضلاً أديباً شهيراً هو وأبوه قبل قدوته لفاس ذكرهما غير واحد من المؤرخين وأثنوا عليهما وقد تعدد في عقبه العلماء والصلحاء وناهيك بالعلامة الحافظ الكبير؛ المحدث الشهير؛ أبي العلاء إدريس صاحب المؤلفات الحديبية الشهيرة التي منها استدراكاته على الجامع الكبير للجلال السيوطي ولو لم يكن فيهم إلا هو لكتفى.

حاله: كان رحمة الله من أشهر علماء فاس وذوي المشاركة في كثير من العلوم متضلعًا في الفقهيات متبحراً في النوازل والمعاملات، فاضاً للمعجلات حاسماً للمسكلات مبرزاً في علم التوثيق ماهراً في الفرائض، قل نظيره في كل ما ذكر، اكتب ذلك من طول مكثه في القضاء ما يقرب من خمسين سنة كثير المشورة للعلماء في القضايا الهامة التي كانت تعرض له ملازماً للتدريس صيفاً وشتاء على كثرة أشغاله كثير الاعتناء بأهل العلم وذوي الفضل معظمًا لهم ساعياً في قضاء حوائجهم مستدعياً للأبهة تاركاً حضور الولاية ومخالطة العامة صوناً لحرمة المنصب.

مشيخته: أخذ حفظه الله تعالى عن الشيخ أبي عبد الله جنون والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوى وأبي العباس أحمد بناني وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وأبي العباس أحمد ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتани، وأبي محمد عبد الهادي الصقلبي، وأبي عبد الله محمد المدنى بن جلون، وأبي مروان عبد الملك العلوى الضرير، وأبي عبد الله محمد بن قاسم القادري وأبي عبد الله محمد بن العباس العراقي وغيرهم وأجازه منهم المولى عبد الملك الضرير،

وأبو الفضل جعفر الكتاني وأبو عبد الله محمد المدني ابن جلون، وأبو محمد عبد الهاדי الصقلي، وأبو العباس ابن سودة، وأبو عبد الله محمد بن العباس العراقي لفظاً كلهم لا غير حسبما شافهني بذلك يوم الخميس 28 شعبان عام 1342هـ.

ولايته: تولى قضاء طنجة سنة 1304هـ وكان سنه إذ ذاك 32 سنة وبعد خمسة أعوام من ولايته أُعفي منها، وبعد سنة عين نائباً عن قاضي الجماعة بفاس أبي محمد عبد الهاادي الصقلي حين توجه حاجاً سنة 1311هـ. ولما توفي في وجهته تلك وعيّن مكانه قاضي فاس الجديد أبو عبد الله محمد بن محمد العلوي المدغري عين المترجم مكانه وما زال على ذلك إلى جمادى الأولى سنة 1326هـ فأعفاه مولاي عبد الحفيظ وعيّن مكانه السيد التهامي الحداد المكناسي إلا أنه بعد أيام يسيرة عينه قاضياً بفاس بمحكمة السماط وذلك في مهل جمادى الآخرة وما زال على ذلك إلى أن أُعفي عام 1346هـ.

مؤلفاته: له شرح على الهمزة لا زال في مسودته لم يبپض ورسالة في الإمامة الكبرى وتقييد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمُونُ﴾ وتأليف في السدل، وآخر في صحة أضحية فاس القديم قبل فاس الجديد التي أفتى بها الإمام القصار وختمين للمختصر وأحكام مسجلة أصدرها زمن ولايته تخرج في نحو ستة أسفار.

روايتي عنه: سمعت عليه رحمه الله بعض صحيح البخاري وصحيح مسلم والشمايل والشفاء، واستفدت منه بالمذكرة فوائد فقهية كثيرة، وأجازني عامه في ذي القعدة الحرام عام 1318هـ بجامع الرصيف من فاس.

مولده ووفاته: ولد سنة 1272 وتوفي عام 1348هـ ودفن بروضته التي أحدثها قرب رأس القليعة داخل باب الفتح.

26 - محمد التمكشتي: هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد السوسي التمكشتي الرجراجي السالمي العلامة الفقيه الصوفي رحمة الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله عالماً مشاركاً فقيهاً صوفياً، صاحب أذكار وعبادة.

مشيخته: أخذ العلم عن الشيخ العلامة الشهير بالصقع السوسي أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجشتمي البكري التملي الناصري طريقة، وتلقى منه دلائل الخيرات والناصرية وغيرهما وأجازه عامة، وأخبرني المترجم أن شيخه أخبره أنه رأى النبي ﷺ مناماً وأمره بملازمة التلاوة في المصحف وبقراءة دلائل الخيرات، وأخذ المترجم أيضاً عن العلامة أبي علي الحسن بن أحمد التمكشتي وعن أبي عبد الله محمد اليزيدي وسميه ابن العربي الأدوزي وعن الشيخ يس السملالي وتلقى

منه الصلاة الأمية، وأجازه الأربعة الأول، والأول منهم يروي عن والده عبد الرحمن عن والده عبد الله عن والده محمد عن الحضيكي بما له، ويروي الثاني وهو أبو الحسن عالياً عن والده الحاج أحمد بن محمد التمكاشتي الشهير عن الحضيكي بما له.

روايته عنه: قدم إلى فاس عام خمسة وعشرين، فاجتمعت به وأذن لي فيما تلقاه وأجازني عامة، ثم سافر إثراها لبلاده، وكنت متشككاً في وفاته فلهذا ذكرته بين الأموات وبين الأحياء، ثم بعد مثال ترجمته للطبع ثبت عندي أنه توفي عام 1338هـ رحمه الله تعالى.

27 - محمد السمالوطى: هو الشمس محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالوطى لقباً المصري المالكى العلامة الكبير المشارك.

حالة: من أشهر علماء الأزهر وأكبر أئمة المالكية به، عالم مشارك في كافة العلوم العقلية والنقلية وذوي المكانة والرتبة العالية.

مشيخته: أخذ عن جمع كثير من علماء الأزهر وقد ذكر بعضهم في ما كتب لنا مع أسانيدهم فمنهم الشيخ محمد الخضرى الديماطى تلميذ الشيخ إبراهيم الباجورى ومنهم الشيخ علیش ومنهم الشيخ محمد الأنبارى وغيرهم.

روايته عنه: كتب إلى بالإجازة العامة من مصر في جمادى الآخرة عام 1342هـ ونص ما كتب: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد طلب مني حضرة الأستاذ الفاضل والعالم الكامل السيد عبد الحفيظ الفاسي أن أجيزه في الحديث والتفسير وباقى العلوم من معقول ومنقول فأجبته وإن لم أكن لذلك أهلاً رجاء أن يفسو العلم، وأنال من الله فضلاً، ثم قال بعد ذكر مشايخه وسنته في صحيح البخاري أسأله تبارك وتعالى أن ينفعنا وإياه بجهة النبي الكريم سيدنا محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتهى ملخصاً.

28 - محمد حسين: هو محمد حسين بن مخلوف العدوى المالكى الخلوقى العالم العلامة الشهير شمس الدين حفظه الله تعالى.

حالة: من أشهر علماء الأزهر اليوم وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم كالفقه والأصولين والتصوف والمنطق وغيرها، دَوَّبَ على نشر العلم درساً وتأليفاً قد بلغت مؤلفاته نحو 30 وكلها تدل على تضلعه وتحقيقه وجودة نظره.

مشيخته: أخذ حفظه الله عن الشيخ محمد الروجي وحسن العدوى ومحمد بن ناظر العدوى، وأحمد أبو خطوة، ومحمد راضي الكبير، وعبد الرحمن الشربيني، وحسن الطويل ومحمد الأنبارى، وأجازه عامة الشهاب الرفاعي وعرفة المالكى.

28 - محمد حسين بن مخلوف ترجم له في: الأعلام الشرقية: 2/160. الأعلام للزرکلي: 6/96. معجم المطبوعات ص: 1648. توفي سنة 1355هـ/1936 م.

مؤلفاته: منها حاشية على شرح الشجاعي لنظم المقولات ورسالة في مدخل علم أصول الفقه، والقول الوثيق في الرد على أدعية الطريق والإفاضة القدسية والتصورات الأزلية، والتبيان في زكاة الأغنی، ورسالة في حكم ترجمة القرآن وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية، ورسالة في حكم التوسل.

روايتي عنه: لما دخل مصر صهرنا العلامة القاضي أبو الفضل عباس ابن إبراهيم عام 1346هـ واجتمع به فأجاز له.

29 - محمد العلاني: هو أبو عبد الله محمد بن محمد ضما فيهما ابن محمد فتحا العلاني الأنصارى المالكى القىروانى العلامة المشارك الفقيه القاضي المعمر حفظه الله تعالى .

حالة: من أشهر علماء القىروان وذوى المكانة العليا فيها مشارك في الفقه والعربية وغيرهما من العلوم المتداولة، تولى قضاء مدينة القىروان منذ مدة وما زال عليها إلى الآن حفظه الله تعالى وأدام النفع به .

مشيخته: أخذ العلم تلقياً عن جماعة من العلماء كالعلامة الصالح القاضي الشيخ محمد صالح لحودي والدالاتي أثره، وعلى الشيخ العلامة الشيخ محمد بوهاما وغيرهما، وأجازه عامة الشيخ محمد بوهاما المذكور وولده الشيخ حمودة، أما الوالد فيروي عن جمع منهم يوسف بدر الدين المدنى الدمشقى ، وأما الولد فيروي عن أبي إسحاق إبراهيم الرياحى ويوسف بن بدر الدين المذكور .

روايتي عنه: أجازني عامة بواسطة صديقنا الشيخ محمد الجودي مفتى القىروان في ربيع الثاني عام ثلاثة وأربعين .

30 - محمد الجودي: أبو عبد الله محمد بن محمد صالح بن قاسم بن الحاج علي الجودي التميمي القىروانى مفتىها العلامة الفقيه المؤرخ الرواية حفظه الله تعالى .

حالة: عالم مشارك في كثير من العلوم العقلية والنقلية، متمكن في العلوم الفقهية، متضلع في علم التاريخ، معтен بالرواية والإسناد، والبحث عن الكتب النادرة حتى جمع منها قدرأ لا يستهان به .

29 - محمد بن محمد العلاني ذكره عبد الحي الكتани في كتابه فهرس الفهارس : 2 / 1145 . في قوله : وأخبرني قاضي القىروان الشمس محمد بن محمد العلاني الأنصارى المالكى عن شيخه المفتى محمد بو هاما الكبير . . . - مختصر العروة الوثقى ص : 11 رقم : 70 . وفيه أنه توفي سنة 1352هـ .

30 - ترجم لمحمد بن محمد بن صالح الجودي . فهرس الفهارس : 1 / 369 - 370 . والأعلام للزرکلي : 83 / 7 . وفيه توفي سنة 1362هـ / 1943 م . ومختصر العروة الوثقى ص : 12 رقم : 82 . وكرر في صفحة 13 .

مشيخته: يروي عامة عن جماعة منهم الشيخ سالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ ومحمد النجاشي، ومحمود ابن محمود، ومحمد جلبيط ومحمد الطيب النيفر ومحمد المختار، شيوخه كلهم تونسيون وبالقيروان عن الشيخ محمد العلاني قاضيها والسيد أحمد البرزنجي المدني وأحمد بن عبد القادر الجزائري أصلاً، المدني مفتى المالكية بها، ومحمد معصوم الهندي، وحسين أحمد الهندي، وعبد الباقي الهندي الأيوبي، وتوفيق الأيوبي، ومحمد العزيز التونسي، ويس الخياري المصري، وبدر الدين المغربي، وجمال الدين القاسمي، وأبي الخير ابن عابدين، وأبي الفضل الإسكندراني وغيرهم.

مؤلفاته: له ذيل على معالم الإيمان سماه «مورد الظمان»؛ بأخبار المتأخرین من علماء وصلحاء القیروان» في نحو خمسين كراسة، وآخر في تاريخ قضاة القیروان منذ الفتح الإسلامي إلى الآن.

رحلته وولايته وولادته: حَجَّ أَوْلَأَ سَنَة 1331هـ ثُمَّ عَام 34 ثُمَّ في 35 وَتَوَلَّ إِفْتَاءَ الْقِيْرَوَانَ فِي رَجَبِ 29 وَكَانَتْ وَلَادَتْهُ سَنَة 1278هـ حَفْظَهُ اللَّهُ.

روايتها عنه: لقيته برباط الفتح حين قدم في جمعية أحباس الحرمين في ربوع الثاني عام 1343هـ فتدبّجا.

31 - محمد بن يوسف: العالم العلامة المشارك مفتى الحنفية بتونس وكاهية شيخ الإسلام بها.

حاله: عالم شهير وأستاذ نحرير مشارك في كثير من العلوم الشرعية والمعقولية، ماهر في العلوم اللسانية وله فيها باع طويل، شاعر كاتب ينحو في إنشائه طريقة الأندلسين مثابر على الدروس.

مؤلفاته: له حواش على البيضاوي وعبد الحكيم وتقارير علي الصبان، نفيسة جداً.

مشيخته وروايتها عنه: استدعيت منه الإجازة العامة فكتب لي ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي خصص بسند الرواية هذه الأمة وجعل الإجازة وصلة نسبية بين علمائها وذمة فتواترت طرائقها الجمة واستهرت عوالي أسانيدها المهمة؛ والصلة والسلام على سيدنا محمد الذي ختم به سند الرسالة وأتمه، ورفع بشرعه منار الهدایة لمن أمه؛ وعلى آله وأصحابه حفظة الدين وأمنائه الأئمة؛ وبعد: فقد ورد علي مكتوب من الأخ الصالح العلامة الأولي المفضل الشيخ سيد عبد الحفيظ بن محمد بن الطاهر الفهري الفاسي مقترحاً علي عادة أهل الفضل والعنابة، أن أجيزه ما حصلت لي درايته ووقدت لي روايته ليصل سنته بسندى، ومدده بمددي حسن ظن، اعتمدته؛ وخير اعتقاده؛ حياه الله وأيده، وحيث أن جواب الكتاب متعمين؛ والإعراض غير هين، لبيت بالإسعاف محمود الاقتراح؛ رغبة في تعارف الأرواح قبل تعارف الأشباح قائلاً: أجزت لأنينا الشيخ المذكور

أن يروي عني جميع ما ثبتت لي درايته وروايته بالتلقي مشافهة أو بالإجازة من الفنون والمؤلفات؛ والأحاديث المنسليات؛ التي اشتملت عليها الفهارس والأثبات؛ التي أجاز لي روایتها مشايخي الأعلام وإخوانني الكرام؛ شخص منها بالذكرا ثبت الشيخ سيدى أحمد الصباغ وثبت العلامة الشيخ سيدى محمد الأمير الكبير، وثبت القدوة سيدى أحمد بن مبارك السجلماسي، وثبت المحقق سيدى عبد القادر الفاسي، فال الأول والثانى عن سندى، وأستاذى الهمام المقدس المبرور الشيخ المفتى سيدى حسن بن حسين عن والده خاتمة المحققين ورئيس المفتين سيدى أحمد بن حسين عن شيخه علامة الدنيا ورئيس أهل الفتيا العارف بالله الشيخ سيدى إبراهيم الرياحى، فال الأول يرويه عن الشيخ سيدى محمد بن الطاهر السلوى، عن الشيخ سيدى عمر بن عبد الصادق الششتى عن شيخه سيدى أحمد صاحب الثبت وعن الشيخ سيدى محمد بن عبد الهاadi التطاونى عن العالمين الجليلين: سيدى عبد الوهاب العفيفى، وسيدى محمد بن عيسى المعروف بالزهار، كلاهما عن صاحب الثبت المذكور، والثانى يرويه عن سيدى محمد الأمير الصغير عن والده سيدى محمد الأمير الكبير والثانى أيضاً، عن أخينا الهمام العلامة الشيخ سيدى محمد بخيت الأزهري أطال الله بقاءه، عن شيخه سيدى عبد الرحمن الشربينى شيخ الأزهر وشيخه سيدى أحمد الرفاعى، كلاهما عن الشيخ سيدى إبراهيم السقا عن شيخه الشيخ الأمير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير صاحب الثبت، والثالث والرابع عن أستاذى العلامة المبرور الشيخ المفتى سيد محمد النجار عن شيخه الهمام سيد الشاذلى بن صالح عن شيخه شيخ الإسلام وعمدة الأعلام سيد محمد بيرم الثالث عن جده شيخ الإسلام سيدى محمد بيرم الأول، عن شيخه سيدى أحمد المكودى نزيل الحاضرة التونسية بسنده المذكور بمجموع الثنتين، راجياً أن تكون هذه الوصلة الروحية مظهراً لـما بـعالـمـ بـليـ قد اكتـنـفـ والأرواح جنود مجنة فـما تـعـارـفـ منها اـتـتـلـفـ، نـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ أنـ يـجـعـلـهاـ خـلـةـ موـصلـةـ وـمـوـدةـ بـصـالـحـ الدـعـاءـ مـشـمـولـةـ وـأـنـ يـظـلـنـاـ بـظـلـ عـرـشـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـ إـلـىـ ظـلـهـ وـبـيـدـهـ الخـيـرـ كـلـهـ وـهـوـ وـلـيـ الإـجـابـةـ؛ إـلـيـهـ المـرـجـعـ وـالـإـنـابـةـ؛ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هوـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ وـمـوـلـانـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ، وـآـخـرـ دـعـوـانـاـ أـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ. حرره خادم العلم وأهله محمد بن يوسف المفتى الحنفي بالمملكة التونسية لطف الله به في 10 رمضان المعظم سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

حرف الألف من اسمه أحمد من شيوخنا

32 - **أحمد بن سودة:** هو أحمد بن الطالب بن محمد بن محمد فتحا فيهما ابن أحمد دفين وازان، بن محمد فتحا بن محمد ضما بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم محمد القادم من غرناطة إلى فاس بن محمد بن علي بن سودة المري الشيخ الإمام العلامة الفقيه المحدث المفسر الأصولي المعقولي المحقق أبو العباس من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيتبني سودة من البيوتات العربية الشهيرة في فاس علماً ومجداً وفضلاً وثروة وتوخططاً في الوظائف الدينية العلية وغيرها من قضاء وخطابة وإمامية وعدالة وكتابة منذ قدموا من العدوة الأندلسية إلى الآن، وأول قادم على فاس هو أبو القاسم محمد بن محمد بن علي المذكور في عمود النسب السابق وذلك سنة 754هـ في دولة أبي عنان المريني، وقد ترجمه لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة⁽¹⁾ ووصفه بالأدب والتبحر في المعقوليات وتبحره في الطب وما شاكله، وعده ابن الأحمر في روضة التسرين في جملة كتبة موسى بن أبي عنان وكذا في جذوة الاقتباس، وقد ظهر فيهم كثير من العلماء كحفيد القادم أبي القاسم محمد بن محمد بن أبي القاسم محمد القادم تولى قضاء تازي ومراكس وغيرهما وحظي عند المنصور السعدي، ومنهم حفيد المذكور القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم القاضي المذكور المشار إليه بقول العمل.

وحلف ابن سودة الشهودا من اللفييف لفجور زيدا
ربما حتى العدول استحلفو لريبة قد ظهرت وصرفوا
ومنهم شيخ الجماعة الإمام أبو عبد الله محمد التاودي⁽²⁾ الشهير، ومنهم العلامة الحافظ أبو حفص عمرو وأخوه العلامة المعقولي المحقق أبو عيسى محمد المهدى وأخوهما العلامة الأكبر أبو العباس صاحب الترجمة وكفى بهم فخراً، وكم فيهم غيرهم

32 - ترجم لأحمد بن سودة في : إتحاف المطالع : 1/358. معجم المطبوعات للقطوني ص: 166-167.
إتحاف أعلام الناس : 1/456. شجرة النور الزكية ص: 430. الفكر السامي : 2/369 - 370 رقم: (816). الدرر البهية للفضيلي : 2/313 طبعة حجرية. الأعلام للزرکلي : 1/139. الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام : 2/269. مختصر العروة الوثقى ص: 23.

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة : 3/182.

(2) أبو عبد الله محمد التاودي بن سودة المري . توفي سنة 1209هـ/1794 م. انظر مصادر ترجمته في مقدمة كتابته الفهرسة الصغرى والكبرى بتحقيقنا.

من أهل العلم والأدب والفضل حفظهم الله تعالى بهمه.

حالة: كان إماماً شهيراً علاماً كبيراً دراكه نظاراً متبحراً نحريراً متضلعاً في كثير من العلوم المنطق منها والمفهوم، متمكناً في الحديث والتفسير والأصول والكلام والفقه والعربية وسائر علوم اللسان والبلاغة مع الإتقان في كل ذلك والإحاطة بأسرارها ومعرفة محسنها والغوص على غوامضها وتحرير عویصاتها وفك مشكلاتها، حسن الإلقاء والتبليل والأداء شديد الاعتناء بالعلم وتعظيمه والمنترين إليه، لا يلحق شأوه في كل ذلك مع بعد المدى في ميدان الأصالة والإماماة، والأصول الصالحة، والشيم الكريمة والعراقة في المجد والشهرة وبعد الصيت والحظوة عند الملوك والأمراء ورفة الشأن بين كافة العلماء، وبالجملة فهو بقية الناس وجواهرة يتيمة في عقد جيد فاس رحمه الله تعالى وجدد عليه الرحمات.

مؤلفاته: منها حاشية على صحيح البخاري أودعها نفائس وتحقيقات قل نظيرها، ومنها شرح الشمائل، وشرح على الهمزية إلى قوله ليته خصني برقية وجه، وحاشية على شرح بناني على السلم لم تكمل، والقول الأثم في تحرير مسألة التدمية بالسم، وختمات عديدة للبخاري وأخرى لخليل وتحرير المقال وهو تأليف في الرد على من يقول بقراءة البسمة في الصلاة للمالكي بنية الخروج من الخلاف، ورسالة جمع فيها ما ورد في البخاري من الدعوات والقول الفصيح بعدم قراءة حديث الإفك من الصحيح.

ولايته: تولى قضاء آزمور قرب الثمانين ومائتين وعين بعد ذلك هو والشيخ أبو محمد عبد الله البكراري، وأبو محمد عبد السلام بن حسم الوزاني، وقاضي رباط الفتح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم لفصل بعد الدعاوي، بين الأجانب والأهالي فترجعوا إلى طنجة وفي سنة 1292هـ عين قاضياً بغير طنجة وفي سنة 1294 بعدها توفي أخوه العلامة الأكبر أبو عيسى محمد المهدى فعيّن مكانه قاضياً بمكناسة الزيتون والخطابة بجامع قصبتها ومشيخة الحديث بمجلس السلطان مع بقائه إماماً وخطيباً بالضريح الإدريسي بفاس، وما زال على كل ذلك إلى أن توفي رحمة الله عليه.

مشيخته: سمع المترجم رحمة الله صحيح البخاري على السيد أبي محمد عبد الله المدعو الوليد العراقي، وأخويه أبي عيسى محمد المهدى، وأبي حفص عمر، وعلى أبي العباس أحمد بو نافع، وهوقرأ الصحيح على الشيخ التاودى بن سودة أزيد من 18 مرة وسمع المترجم، وصحيح مسلم على أخيه المذكور والشمائل عليه، وعلى القاضي العدل المتفنن أبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج، والتفسير على العارف أبي عبد الله الحراق دفين تطوان، وأخيه أبي عيسى، والشفا على قاضي مكناسة الزيتون أبي الفضل عباس ابن كيران، وبقية العلوم على بدر الدين الحموي، وشيخ الجماعة ابن عبد الرحمن، والأصولي المعقولي أبي محمد عبد السلام بو غالب الحسني الجوطى والمحدث الأصولي أبي محمد الوليد العراقي وأبي عبد الله محمد بن

عبد القادر الكردودي، وأبي العباس المرنيسي، وأبي العباس كلاً وغيرهم. ولم يجزه واحد منهم، نعم أجازه العلامة الأديب أبو محمد عبد السلام الأزموري بما تلقاه عن شيخه أبي العباس أحمد بن التاودي بن سودة ولم يبين المترجم ما هو ولما رحل المترجم حاجاً سنة 1267هـ لقي بالإسكندرية الشيخ مصطفى بن محمد الكبابطي الجزائري أصلاً المالكي فأجازه، وهو عن أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين بالنون الجزائري، وقد تقدم، كما لقي بالمدينة المنورة الإمام المحدث الحافظ الصوفي أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي صاحب جغبوب الشهير فصافحه وألبسه الخرقة وأضافه على الأسودين وأذنه في طريقه وأجازه عامة، وسيأتي ذكر مشيخته في ترجمة حفيده الأمير الشيخ أبي العباس أحمد الشريف نزيل المدينة المنورة الآن، وحين رجوعه من الحج لقي بتونس العلامة الأشهر مفتى المالكية بها أبي عبد الله محمد بن أحمد النيفر الشريف، وأبا عبد الله محمد العفيف فأجازه وسيأتي ذكر سند النيفر في ترجمة ولده الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب، ويوجد في إجازة بعض تلامذة المترجم أنه يروي عامة عن أخيه أبي عيسى وأبي حفص، ولم نقف على ما يشهد له وما ذكرنا هو الذي بخط المترجم ولم يرجح على ما زعم هذا التلميذ.

روايتي عنه: حضرت على المترجم في صحيح الإمام البخاري بالضريح الإدريسي في جمع حافل من العلماء من كافة الطبقات في شهر رمضان عام 1316هـ ثم قرأت عليه بعضه بلفظي بداره وناولنيه وأجازني إجازة عامة وكتب لي ما نصه: الحمد لله قد أجزت سيدى وحبيبي سيدى عبد الحفيظ نجل العالم الخطيب الأجل، سيدى الظاهر الفاسى الفهرى فى الحديث النبوى وغيره مما لي فيه رواية وسند وتلق من شيوخى المغاربة والمشارقة بشرطه المعترض فى الإجازة ونرجو الله سبحانه أن يسلك به مسلك أسلافه الكرام وكلهم كرام والحمد لله وبشرط أن لا ينساني من دعاء الخير وفقنا الله جميعاً لما يرضى به عناً أمين قاله وكتبه عبد ربى وأسير ذنبه أحمد بن الطالب ابن سودة الله وليه ومولاه فى حادى عشر حجة الحرام متم عام 1318هـ انتهى.

مولده ووفاته: كانت ولادته ليلة الثلاثاء تاسع وعشري رجب الفرد الحرام عام 1241هـ وتوفي رحمة الله عليه صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب الفرد الحرام 1321هـ ودفن بعد صلاة العصر والصلوة عليه بالضريح الإدريسي بزاوية أبي العباس الشradi الكائنة بدرج عدوة الأندلس عن يمين محرابها وحضر جنازته خلق كثير.

33 - أحمد الصحاوي: هو أحمد بن مبارك بن عبد الله الفيضاي أصلأ المكناسي مولداً وداراً الدرعي رحلة وفاة العالم الصالح أبو العباس رحمه الله تعالى.

حالة: كان رحمه الله عالماً فقيهاً مقرئاً نحوياً مشاركاً في غيرها حسن الأخلاق جميل الاعتقاد رحل من بلده مكناسة إلى درعة فاستوطن الزاوية الناصرية بتمكروت ملازماً لرئيسها أبي عبد الله محمد الحنفي وفي معيته لقيته.

مشيخته: أخذ عن جماعة من أهل مكناسة الزيتون، وعمدته والده العلامة الأستاذ الصالح الشهير أبو اليمن المبارك السجلماسي رواية ودرایة وهو يروي عامه عن العلامة القاضي أبي العباس أحمد بن عبد الملك العلوي قاضي مكناسة الزيتون، وهو عن العلامة أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلاللي عامه وأخذ القاضي أبي العباس المذكور عن ابن عمه العلامة القاضي أبي محمد عبد القادر السجلماسي شارح الهمزية، وأخذ أيضاً الطريقة الناصرية عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري بسنده وأخذ والد المترجم دلائل الخيرات والصلة الأممية عن العارف أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي بأسانيد المعلومة.

روايتي عنه: تلقيت منه الصلاة الأممية المذكورة وأجازني بما ذكر وغيره عامه بفاس في يوم الأربعاء 22 محرم الحرام فاتح عام 1323هـ.
وفاته: مات رحمه الله بدرعة عام 1325هـ.

34 - أحمد كنبور: هو أحمد بن الحسن جنbor اللجائي العلامة الصالح الأستاذ المقرئ المعمر البركة أبي العباس.

حالة: كان رحمه الله عالماً صالحًا حافظاً لكتاب الله عالماً بما يلزم لأدائه من قراءات وتجويد عارفاً بمخارج الحروف قارئاً له بعدة روایات عارفاً بوجوهاها وأحكامها ملازماً لتعليمها مكرساً لذلك كافة أوقاته يقصد لذلك من كافة أصقاع المغرب قائماً بمؤونة الآخذين عنه والراحلين إليه، كثير العبادة من صلاة وصيام وأذكار وتهجد وقيام مشغلاً بما يعنيه متبعاً عن الفضول والسياسة.

مشيخته: أخذ القرآن وعلومه وما يلزم لأدائه وتجويده وروایاته عن والده الإمام شيخ جماعة المقرئين بالديار المغربية في وقته الشيخ الولي الصالح العلامة أبي علي الحسن جنbor اللجائي الشهير، وهو أخذ عن أبي عبد الله محمد العصفوري الزروالي القرآن برواية سما بمضمن ما في التيسير وحرز الأماني وتلقى عنه روایات السبع أيضاً، وأخذ عن الأستاذ أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن المستاري، والأستاذ المرابط أبي عبد الله محمد الخميسي من أصحاب أبي علي بو زيد، وأخذ أيضاً عن الشريف أبي العباس أحمد بن علي الزجلي الغماري والفقير أبي عبد الله محمد الهاشمي الكناوي اللجائي، وأبي عبد الله محمد التهامي الرهوني، ثم ارتحل إلى فاس في طلب علم

القراءات وغيرها من العلوم على شيوخها، فقرأ على العلامة أبي محمد عبد السلام الأزمي دالية ابن المبارك في القراءات بشرح شيخه أبي زيد عبد الرحمن المنجرة، وبعض حرز الأماني وعلى العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد الزروالي ضبط الخراز والشاطبية بالجعبري، وأخذ عن العلامة الأستاذ أبي بكر بن إدريس بن عبد الرحمن المنجرة، وهو عمدته في القراءات فقرأ عليه مورد الظمان بفتح المنان، وحرز الأماني، بالكتن الجعبري وحاشية الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ودالية ابن المبارك بشرح جده عليه، وذيل المورد بشرح التنسي مع طرر جده أيضاً، والدرر اللوامع لابن بري بشرح ابن المجراد، وأخذ عن الأستاذ المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي دالية ابن المبارك بشرح المنجرة ومورد الظمان وغير ذلك، أما علوم التفسير والحديث والفقه والערבية فأخذها عن المذكورين وغيرهم وسندكها في غير هذه الترجمة لأن المترجم لم يتلق منه إلا القرآن بعلومه.

روايتي عنه: لم يقدر لي الاجتماع به وكانت المواصلة بيننا غير مقطوعة وقد كتبت مرة لولده العلامة الأستاذ البركة أبي عبد الله سيدني محمد أطلب منه أن ينوب عنني في استدعاء الإجازة منه، ففعل وكتب لي نيابة عن المترجم لكبر سنه وعجزه عن الكتابة ما ملخصه: «الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآلله على المحب الأولي والخل الأنصفي سيدنا الإمام العالم العلامة الهمام ذي الأوصاف الحميدة والأخلاق الجميلة الجليل البركة، الأئملي سيدني عبد الحفيظ الفاسي أذكي السلام والرحمة والبركة يعمان سامي المقام، وبعد: فقد وافانا طرسك الأعز الفائق تأمنا فيه ببيان ما أخذه سيدنا الوالد عن والده، وما قرأه عليه وإجازته لك نعم نحن أذن سميع ولأمر سيدنا ممثل مطيع فقد أجازك وأذن لك في كل فعل تريد به القرابة مع زيادة الدعاء الصالح الحال في الماضي والحال قدر الرضى وفوق الرضى، وأضعاف ذلك في مظان الإجابة أمكنته وإجابة كما نطلب منك مثل ذلك ونحن على عهد الله محبته، وهذا بعد السؤال عنك وعن كافة أحوالك المرضية أجراها الله على منهج خير البرية، وإن سألت عنا فنحن على ما تعهدنا من عظيم المحبة وخالص المودة والسلام في 9 جمادى الأولى عام 1323هـ». انتهى.

وفاته: مات رحمه الله حدود الثلاثاء وثلاثمائة وألف بقبيلة الجایة رحمه الله تعالى.

35 - أحمد البرزنجي: الشهاب أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين بن محمد الهادي بن زين بن جعفر بن حسن بن عبد الكبير الشهير بالمظلوم بن محمد بن رسول بن عبد السيد بن رسول بن قلندر بن عبد السيد بن عبد السيد أيضاً ابن عيسى بن الحسن بن بازيد بن عبد الكرييم بن عيسى بن علي بن يوسف بن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله بن إسماعيل المحدث بن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر

الصادق بن محمد الباقي بن زين العابدين بن سيدنا الحسين السبط شهيد كربلاء ابن مولانا علي كرم الله وجهه ومولانا فاطمة الزهراء عليها وعلى نبينا السلام، شهاب الدين الحسيني الشهرازوري البرزنجي المدنبي الشافعي مفتیهم العلامة المحقق الشهير رحمة الله تعالى .

أوليته: بيت السادات البرزنجيين بالمدينة المنورة من بيوتات الأشراف العريقة في المجد والعلم والفضل ونباهة القدر منذ قدموا إلى المدينة المنورة كما يشهد به التاريخ وأصلهم من شهرزور من شهراز بجبال الأكراد، وأول منتقل منها إلى المدينة المنورة الجد الناسع للمترجم وهو السيد محمد بن رسول ذكره أبو سالم العياشي في رحلته من جملة من لقي من علماء المدينة وأثنى عليه كما ذكره غيره، وقد ذكروا أن مؤلفاته نافذ على التسعين في فنون مختلفة ووصفه بعضهم بالتجديد وتولى من البرزنجيين إفتاء الشافعية بالمدينة جماعة بل كان جد المترجم زين العابدين يفتى في المذهبين : الشافعى والحنفى وهو صاحب المولد المنظوم والسيد جعفر جد المترجم هو من أشياخ الإمام مرتضى وكان والد المترجم السيد إسماعيل رحل عن المدينة سنة 1223هـ عند استيلاء الدولة السعودية النجدية على الحجاز فاستقر ببلاد الإكram ، ولما استرجعت حكومة مصر الحجاز وأراد أن يرجع إلى المدينة سنة 1271هـ ولته الحكومة العثمانية إفتاء الشافعية وما زال عليه إلى أن تخلى لولده أبي الفضل جعفر وكان أمين الفتوى معه أخيه المترجم فلم يزال على ذلك إلى أن تولاه المترجم عند وفاة أخيه وسيأتي عند ذكر مشيخة المترجم ما يشهد بتعدد العلماء فيه .

حاله: كان رحمة الله علامة كبيراً محققاً شهيراً مدققاً مطلعاً نحرياً ثقة ثبتاً متحرياً مشاركاً في كثير من العلوم فقهها وأصولاً وحديثاً ومعقولاً، رياناً من علم الأدب على الإنشاء بلغ الكلام جيد القرىحة حسبما تشهد بذلك كتابته الكثيرة، وقد قال فيه العلامة أبو محمد عبد القادر الشبلبي الطرابلسي المدنبي فيما كتبه على رسالة المترجم في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما صورته : سيد البلاغة والبراعة العلامة الأصيل الثابت شرفه ثبوت الشمس في رابعة النهار فلا ينكره إلا كل جهول مقتار والفهمة الجليل المشار بالبنان إليه بأنه سلالة فضل انتظمت في عقد فخاره أئمة العلماء وثمرة شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، والكمال المسلم فضله فلا يسع أحداً إنكاره وهل ينكر المسك وقد فاح عيشه وعم انتشاره ، والفضل السابق في كل مضمار واللاحق في ميدان الفخر كل فارس كرار إمام الحرمين لا زيد ولا عمرو ، الرافع في المشرقين على أعدائه راية النصر انتهى .

مشيخته: يروي المترجم عامة عن والده أبي النصر إسماعيل وعن الشهاب دحلان والشيخ عبد الغني الدهلوى ، والشمس محمد المواتي الدمياطي وغيرهم ، وسمع المسلسل بالأولية من الشيخ محمد المواتي المذكور وهو سمعها من الشيخ حسن العطار

يروي عن حسن العطار والبرهان إبراهيم الباجوري وغيرهما، وأما والده فيروي عن والده عن آبائه إلى جده محمد بن رسول المتقدم ذكره، وهو يروي عامه عن صفي الدين القشاشي والملا إبراهيم الكوراني ونور الدين علي بن محمد الشيباني اليمني، وأجازه من المغاربة جدنا أبو السعود عبد القادر في جملة من أجاز من علماء المشرق المذكورين في فهرسته التي أجاز بها أبا سالم العياشي، ومن ذكر معه في الاستدعاء الذي بأولها، وأجازه أيضاً محمد بن سليمان الروداني وأبو سالم العياشي وغيرهم، ويروي السيد جعفر من آباء المترجم زيادة على والده عن حياة السندي ومصطفى البكري وأبي طاهر الكوراني وغيرهم، كما يروي والده السيد إسماعيل عن الشيخ خالد الكردي الشهير وعن الشيخ صالح الفلاني وسيأتي الكلام على روایته.

مؤلفاته: للمترجم رحمة الله عدة مؤلفات، منها رسالة في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومقاصد الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والنصححة العامة لملوك الإسلام والعامة، وفتكة البراض بالتركيز المعياض المعترض على القاضي عياض، ومنها رسالته المسماة إصابة الذاهبي شاكله إعراب إن لم يجد إلا هي موضوع هذه الرسالة وسببها هو أن الشيخ حبيب الرحمن الهندي اللكنو المدنی كان يستشكل لفظ (إلا هي) الكائن في قول الإمام مالك رضي الله عنه في كتاب الإيمان والنذور من موظنه (وعليه هدي بدنـة أو بقرة أو شاة إن لم يجد إلا هي) فوافقه السيد البرزنجي المترجم على ذلك وألف رسالته هذه، وزعم إن هي بعد إلا فاعل يجد، وأن يجد هنا بمعنى أصاب تطلب مفعولاً ثم ادعى أن ضمير هي الكائن بعد إلا فاعل يجد بانياً ذلك بالتقدير الذي تقدم آنفاً وأن مفعول يجد تعديتها ضمير الناذر الرابع إلى ضمير عليه هدي . هذا ملخص ما له وقد وافقه على تلحين الإمام مالك العلامة الأشهر الشيخ سالم بو حاجب التونسي حين وقف على رسالته عند بعض التونسيين المجاورين بالمدينة المنورة وألف في ذلك رسالة وزعم أن يجد ترفع مرفوعين أحدهما ضمير الفعل العائد على الناذر وثانيهما ضمير هي الرابع إلى الشاة على أنه نائب عن الفاعل زاعماً أنه نائب على تقدير توهם النطق بلفظ يجد مبنياً للمفعول، وقال: إن غاية ما يستغرب في ذلك أن فعلاً واحداً رفع مرفوعين هذا لفظه قال الشيخ أحمد الأمين في الوسيط بعد إيراده ما ذكر، ولا يخفى أنهما أخطأاً في تغليظهما للإمام مالك وألف في ذلك رسالة أطال فيها واعتمد على أن يجد فعل لازم بمعنى يستغني وجعل إلا هي مبتدأ حذف خبره وجواب الشرط ممحوف أيضاً وتقديره فهي عليه وخبر إلا هي هو عليه المقدم، إلا أن جوابه هذا فاسد وبحث معه بأن المعنى يصير إنه إذا لم يكن غنياً فليس عليه إلا شاة فعلى هذا لو كانت له بدن ولا يصدق عليه إذ أنه غني فلا يلزمـه أن ينحر منها واحدة وهذا خلاف

الواقع، والتحقيق هو ما أجاب به العلامة أحمد بن الأمين أن نظير إلا هي مستعمل عند العرب وهو إنابة ضمير عن ضمير، ذكر هذا في وسيطه وأحال على رسالة ألفها في المسألة مستقلة إلا أنها لم تقف عليها، وهذا المذهب وهو إنابة ضمير عن ضمير قد صححه العلامة أبو حيان في شرح التسهيل فانظره.

ولايته: كان مبعوثاً عن المدينة بالاستانة في مجلس المبعوثين الأول، وعين أميناً للفتوى لما تولى أخيه العلامة المحقق السيد جعفر إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة ولما توفي أخيه المذكور قرب العشرين تولى الإفتاء مكانه.

روايتي عنه: كتب إلى بالإجازة العامة من المدينة المنورة عام عشرين وثلاثمائة وألف ونص إجازته: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم والعرفان أفضل المزايا وأعلى صفات الإنسان ورفع به درجات من حازه وبقدر نصيبه منه أعلى مقامه، وحازه وهو خير عدة لأنما واقوم طريقة للتمييز بين الحلال والحرام، فمن ثم كان أبهى آية وأظهر علامة بين الملا الأعلى آدم أبي البشر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بالعشايا والبكر على أنه أسمى منهم مكانة ومقاماً وأبعد منهم في الرمادية في حلبة الهدایة مرمى ومراماً وأثبت التفاوت بين مقداره ومقدارهم بمقدار نصيب كل من العرفان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان، فلما تبين أنه أوفرهم نصيباً وأغزرهم قليلاً أسجد له الملائكة الكرام ليكون خير منقبة مذكورة إلى يوم القيام والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي أشرف مقامه على الأشراف واصطفاه على الخيرة من آل عبد مناف، وعلى آله نجوم الهدى ومصابيح الدجى. أما بعد: فإن الله جعل الإسناد والإثبات خير آلة لتوارث العلم وحفظه بين الثقات والأثبات فمن ثم سارع إلى تلقيه فحوال الرجال وتباهوا بحيازة الصحيح منه والعال وشدوا الرحال والأكور وأداما السير بالليل والنهار، إلى كل بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وبدأوا في الرحلة إلى كل رحلة لنيل هذا المطلب الأعلى الأنفس لا جرم انخرط في هذا المسلك الجليل، وانتظم في عقد هذا المفخر الجزييل ليحوز خيار فرائده ويفوز بفوائد عوائده، الكامل النبيل الفاضل المثيل الآخذ من التحقيق والتدقيق وصحة الفهم ومن النباهة والفطانة بأوفر سهم جناب الحسيب النسيب عبد الحفيظ بن الشيخ الطاهر الفاسي فطلب منا إجازة له بما ثبت عندنا من الأسانيد عن مشايخنا وأسلافنا في الكتب والمسانيد فكتبنا له هذه التذكرة، وأجزناه بنشر العلوم بين الراغبين وإدامة التعليم للمحتاجين، ونحن قد تلقينا العلوم الشرعية من الفقه والتفسير والحديث في القديم والحديث عن والدنا العلامة والبحر الفهامة السيد إسماعيل البرزنجي عمه بالرحمة والغفران ربه الكريم المنجي، عن شيخهشيخ وقته وعصره الشيخ صالح الفلانى فريد عصره، وعن شيخنا الحبر الهمام المتفق على تبحره في العلم لدى الخاص والعام ذي التقوى والبرهان السيد أحمد بن زيني دحلان، عن شيخه العلامة الشيخ عثمان الدمياطي محبي علوم الدين في بلد الله وحرمه

الآمن الأمين، وعن غيرهما من أفالصل العصر وأمثاله المتميّزين وأساتيذة ومراجع الطالبين، فأجزناه بذلك ووصيناه بتقوى الله رب العالمين ونفع المسلمين وحفظ جناحه للمؤمنين وأن لا ينساني من دعاء الخير في الأوقات الصالحة بنيل المنى والمقاصد الراجحة والفوز من الله بالمغفرة ورفع الدرجات في هذه الدار وفي غرف الجنان وصلى الله على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى الله وأصحابه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أمر بكتابته مفتني الشافعية بالمدينة المنورة السيد أحمد البرزنجي انتهى.

وفاته: مات رحمه الله بالمدينة المنورة عام 1332هـ.

36 - أحمد بن العباس: وهو أحمد بن المهدى بن محمد بن العباس بن صابر البو عزاوى المدعو ابن العباس العالم المطلع الرواية المكثر أبو العباس من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد ابن العباس بفاس بيت ثروة ووجاهة ونباهة وكانوا يعرفون قبل بأولاد ابن صابر وهو الأب العاشر للمترجم ثم اشتهروا أخيراً بأولاد ابن العباس ونسبهم يرجع إلى الولي الصالح الكبير الشأن الشيخ أبي يعزى⁽¹⁾ يلنور رضي الله عنه ونفعنا به، ونسبه من دكالة⁽²⁾ و من هسکورۃ⁽³⁾ على خلاف في ذلك وكلاهما من البربر. قال العلامة الحافظ المؤرخ النسابة أبو عيسى محمد المهدى الفاسي⁽⁴⁾ في تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزوئية والزروقية⁽⁵⁾ عند ذكر أشياخ الشيخ أبي مدين دفين عباد تلمسان نفعنا الله به ما نصه: ومن مشايخه أيضاً الشيخ أبو يعزى بفتح العين وشد الزاي وبسكون العين وتحفيف الزاي ويقال: بإسقاط الياء أوله مع التشديد يلنور بتشديد النون المضمومة ابن ميمون وقيل: ابن عبد الله قيل: ابن ميمون بن عبد الله وقيل: ابن عبد الرحمن بن أبي بكر، وقيل: إنه أبو يعزى عبد الله بن عبد الرحمن بن ميمون الدکالي الھزمیری وقيل: هو منبني صبيح من هسکورۃ وقيل: من أغمات هیلانة نزيل

36 - ترجم لأحمد بن العباس البو عزاوى في: إتحاف المطالع: 1/ 423. وسل النصال للنصال ص: 17 - 18 رقم: 16.

(1) هو أبو علي يعزى ابن الشيخ أبي يعزى يلنور بن ميمون. انظر ترجمته في: التشوف ص: 231 - 232. الطبقات الكبرى للشعراني: 1/ 136 - 137. جامع كرامات الأولياء: 2/ 526 لم يرد عند هؤلاء تاريخ وفاته فكل ما ذكروه ما كان يتسم به من كرامات ومناقب فقط.

(2) دكالة: تدخل في نطاق إقليم مدينة الجديدة التي تبعد عن العاصمة الرباط بـ 190 كلم وعن الدار البيضاء بـ 100 كلم. ودكالة تضم عدة قبائل منها: ركراكة وهزميرة

(3) هسکورۃ: قبيلة بإقليم الجنوب المغربي.

(4) محمد المهدى الفاسي ولد بالقصر الكبير سنة 1033هـ/ 1625 م وتوفي سنة 1109هـ/ 1698 م. ودفن خارج باب الفتوح بفاس. ترجم له في النقاط الدرر ص: 272 - 273. نشر المثانى: 3/ 80 - 83.

(5) يوجد من هذا المخطوط عدة نسخ منها: الأعداد التالية: 2242 د - 597 ك - 76 ج بالخزانة العامة بالرباط.

تاغيا من ايرقان بكسر الهمزة وتشديد القاف المعقودة وبها قبره ووفاته في أول شوال سنة اثنين وسبعين بتقديم السين وقيل: إحدى وسبعين وقيل: إحدى وستين وخمسين وقد نيف على المائتين وثلاثين سنة ثم نقل أنه كان من الأبدال انتهى.

وقال عمه الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي في *المنح الصافية* في *الأسانيد اليوسفية*⁽¹⁾ في محل المذكور ما نصه عن الشيخ أبي يعزى يلنور بن عبد الله الهزيري وقيل: منبني صبيح من هسکورة هكذا في التادلي في التشوف⁽²⁾ وفي أخبار فاس⁽³⁾ وفي بعض نسخ التادلي حيث ذكر الشيخ أبي علي يعزى بن الشيخ أبي يعزى قال يلنور بن ميمون ابن عبد الله فزاد قبل عبد الله ميمون. وقال العزفي: يلنور بن عبد الرحمن بن أبي بكر الهيلاني من أغمات هيلانة نزيل تاغية من إيرجان من عمالة مكناسة الزيتونة انتهى.

وقال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي الزمراني في كتابه *المعزى في مناقب أبي يعزى* في الباب الأول.

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن صعد الأندلسي التلمساني في النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب في نسب هذا الإمام آل النور بن عبد الله سيدى أبي يعزى. كذا قرأت نسبة بخط الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الملك. وقال أبو يعقوب يوسف بن يحيى المعروف بابن الزيارات في كتابه *التشوف* الشيخ أبو يعزى آل النور بن ميمون. وقال الإمام المحدث أبو العباس العزفي: وجدت بخط الفاضل العلامة أبي العباس التلمساني آل النور أبو عبد الرحمن بن أبي بكر الإيلاني. قال أبو بكر بن الخطيب في أنسه: أبو يعزى آل النور بن عبد الله، وقال أبو العباس أحمد بن محمد الوريندي في شرحه للنفحات القدسية أبو يعزى كنية الشيخ المشهور، وأكثر ما ينطقون به في الأخبار بفتح العين وتشديد الزاي ثم قال: اسمه آل النور وقيل: يلبخت⁽⁴⁾ بن عبد الرحمن بن أبي بكر الإيلاني المغربي فقيل: إنه من هرميزة إيركان بالكاف المعقودة وقيل: منبني صبيح من هسکورة وقيل: من أغمات إيلان نزيل تاغية من بلاد إيركان من

(1) *المنح الصافية* في *الأسانيد اليوسفية* للحافظ أحمد بن يوسف بن محمد الفهري المتوفى سنة 1021هـ/1612 م من هذا الكتاب مخطوطة عددها 1234 د وأخرى عددها 1388 ك بالخزانة العامة، الرباط.

(2) كتاب *التشوف* إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، هو كتاب مطبوع ومحقق بتحقيق الأستاذ أحمد توفيق من تأليف أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي يعرف بابن الزيارات المتوفى سنة 617هـ/1220 م.

(3) اسم الكتاب: *الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس لأبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط المتوفى سنة 1109هـ/1697 م*. وهو كتاب قام بتحقيقه ودراسته الأستاذة: زهراء النظام. مطبوع.

(4) يلبخت بفتح الياء واللام الأولى وسكون اللام الثانية وفتح المودحة فسكون الخاء.

عمل مكناسة الزيتون انتهى . وقال أبو علي الحسن بن أبي القاسم بن بادس في شرحه للنفحات له وكناه أبو الحسن الحرالي أبو نجم قال : وذكر أبو العباس أحمد بن الحسن الغرناطي التونسي الشريف الحافظ عن أبي العباس أحمد بن محمد العزفي أن اسمه يلبيخت بن عبد الرحمنى بن أبي بكر الإيلانى المغربي . انتهى .

وقال صاحب المعزى أيضاً : إن الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني ، كان إذا فاضت عليه أنوار الجمال فيقول : أنا كذا أنا كذا من أنواع السطحات فقيل له : هل تعلم في الوجود لك نظير أو كلاماً هذا معناه فيقول لهم عبد حبشي بالمغرب : اسمه آل النور وكنيته أبو يعزى له مقام عظيم قَلَّ من يبلغه من الأوائل والأواخر انتهى .

ولعل قوله عبد حبشي هو باعتبار لونه الأسمر الذي يشبه لون الحبšeة لما تقدم من أن نسبة من هزميرة أو من هسکورة من البربر وقد أطلنا القول ، وجلبنا أقوال من أرخه لسؤال بعض الناس لنا عن اسمه ونسبة وهل هو شريف النسب أم لا؟ كما يدعوه بعض الناس فيه فإذا كان من ذكرنا وكلهم من العمد في تاريخ المغرب لم يذكروا له نسبة الشرف كيف يمكن أن يقال به بعد مضي تلك الأجيال والقاعدة أن علمي النسب والتاريخ استمدادهما من النقل ولا مجال للرأي فيما إلا بالفهم والاستنباط .

حاله : كان رحمة الله عالماً مشاركاً في كثير من العلوم ، فقيهاً نحوياً مؤرخاً جماعاً للدواوين والمؤلفات الخطية الغربية حتى حصل باجتهاده وسعيه في تحصيلها على خزانة كانت عديمة النظير في وقته لما اشتغلت عليه من خطوط العلماء ، إلا أنها تفرقت أيادي سبا بعد موته وبيعـت في كافة مدن المغرب ، وكان كثير التقييد سريع الكتابة لا يترك شاذة ولا فاذة علمية أو تاريخية إلا كتبـها حتى تجمع له من ذلك نحو 10 أجزاء ضخـام .

مشيخته :قرأ المترجم رحمة الله على جماعة من الشيوخ رأيتهم في تقييد بخطه منهم : أبو عبد الله محمد المأمون الكتани وسميه ابن الطاهر المعروف بابن الهاشمي ، وأبو العباس كلاً وسميه ابن الحاج ، وابن سودة والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوى وسميه ابن أحمد الصنهاجي الوزير وسميه الزين الفلالى وابن عبد الواحد ابن سودة وأبو عبد الله جنون وأبو محمد عبد الله البكراوي ، وأبو مروان عبد الملك العلوى وأبو الفضل جعفر الكتاني ، وأبو زيد عبد الرحمن الشرفى ، والوزير أبو محمد صالح التادلى ، وأبو عبد الله محمد المدنى بن علي بن جلون وهو عمدته ، وجماعة وافرة وأجازه عامة الجد أبو المواهب عبد الكبير الفاسى ، ومحمد بن أحمد بناني المراكشى ، وأبو الفضل جعفر وأبو العباس أحمد بن سودة وأبو عبد الله بن جلول والشيخ ماء العينين ، وأبو الحسن علي بن طاهر المدنى ومحمد خليفة المدنى وأبو الهدى الرفاعى وخليفته محمد رافع ، وأبو الحسن علي بن عبد الله الفاسى بما تلقاه عن أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوى ، وأجازه غير من ذكرنا ، أما الشيخ أبو عبد الله محمد المدنى بن جلول فيروي عامة عن والده علي ، وعن الجد أبي المواهب وأبى

العلاء إدريس السنوسي، ومحمد بن إبراهيم التاملي السوفي الفاسي، ثلاثة عن محمد صالح الرضوي البخاري، وأجازه أيضاً أبو الفضل جعفر الكتاني، وأبو العباس ابن سودة ومحمد بن ابن عبد المسيح الحبشي الصويري والشيخ علیش، وأبو محمد الحسين بن عبد الرحمن السملالي الحسني وأجازه أيضاً السيد أبو الحسن علي بن محمد بن عمر الدباغ عن والده صالح البخاري بالجواهر الخمس وما فيه من الأذكار والكيفيات، وأجازه أيضاً بدلائل الخيرات وأحزاب الشاذلي وغيرها من الأحزاب والأذكار، أما الحسين السملالي فقد تقدمت روايته في ترجمة محمد بن الطيب الوجدي، وأما محمد خليفة المدنی فله رواية واسعة عن علماء الحجاز والشام ومصر وتونس والمغرب كالشيخ رحمة الله الهندي ودحلان والشمس الأنباري وعبد الهايدي نجا الأبياري ومحمد حقي النازلي صاحب خزينة الأسرار وإسماعيل الحامدي المالكي المصري ومحمد أبي خضير الدمياطي المدنی وجعفر بن إسماعيل البرزنجي وعمر أفندي بري ومحمد بالي المدينين، وبال المغرب عن أبي الفضل جعفر الكتاني أو أبي العباس ابن سودة وأبي محمد عبد الله البكراوي وأبي عبد الله محمد الهايدي الصقلی، وحميد بناني وأبي مروان عبد الملك العلوی الفاسین والقاضی أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البربری وأبي إسحاق، إبراهيم التادلی، والقاضی أبي العباس أحمد بناني الرباطین، وأجازه هو أيضاً عن علي بن أحمد بن الحاج موسى الجزائري وعلى بن عبد الرحمن بن محمد المدعو ابن الحفاف وأحمد بوقندورة وعلى ابن عبد الرحمن مفتی وهران الجزائريین، وعن محمد بن أبي بكر الصدام ومحمد بهاها بفتحات الصغير بالقیروان ومحمد النجار وسالم بو حاجب والطیب النیفر، وظاهر جعفر التونسيین، وأخذ دلائل الخیرات بمراکش عن محمد أوزنیط بالف مضمومة بعدها واو فزای فنون مکسورتین قیاء فطاء وقد كانت خاتمة مطاف محمد خليفة بمکناسة الزيتون حيث ادركته منیته في ربيع الأول عام 1313هـ رحمة الله تعالى.

مؤلفاته: للمنترجم رحمة الله مؤلفات منها مجموع فتاوى جمع فيها أجوبته وأجوبة من عاصره تخرج في نحو 8 مجلدات ومجموعة تقاييد علمية وتاريخية كالكشكوك في نحو 10 مجلدات حسبما أخبرني بكل ذلك إلا أن كل ذلك تفرق بعد موته شذر مذر.

روایتی عنه: أجازني رحمة الله إجازة عامة بجامع القرويین وذلك فاتح ربيع الثاني عام 1323هـ ومات رحمة الله عليه صبيحة يوم الثلاثاء 13 ذي الحجة متم عام 1337هـ ودفن ضحى ذلك اليوم بضريح الإمام ابن عباد بالباب الحمراء.

37 - أحمد بناني: أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بناني الرباطي العالم العلامه المشارک المتفنن القاضی رحمة الله تعالى .

حاله : كان رحمه الله تعالى عالماً مشاركاً في كثير من العلوم العقلية والنقلية، ماهراً في علم النحو مبرزاً في علم التوثيق ضابطاً متقدماً منقبضاً عن الناس، متبعاً عن مخالفتهم متصاوناً عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأنه مستعملاً الجد في سائر أحواله مكتباً على المطالعة والتقييد معمراً أوقاته بنوافل الخيرات، وكان معظم الجناب موقرأً عند الخاص والعام حظي عند السلطان مولانا أبي المحاسن فكان يعتقده ويعظمها ويتيمن بخطبته عنده وصلاته ويتعهده بصلاته ولما مات قام بتجهيزه وحضر جنازته ووقف على شفир قبره.

مشيخته: أخذ العلم عن عدة من مشايخ الرباط كالعلامة القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن البربرري وكأبي عبد الله محمد الهاشمي الضرير، وكشيخ الجماعة العلامة النفاع الصالح أبي إسحاق إبراهيم التادلي والعلامة الأشهر أبي حامد العربي ابن محمد بن محمد السائح الشرقاوي نسباء المكناسي مولداً ودار الرباطي رحلة ومدفناً، وأجازه الأول منهم كما أجازه الثالث أبو إسحاق التادلي بالبخاري بمكة لـما حجا سنة 1283هـ وحج ثانية سنة 92 فحضر بمصر دروس الشيخ عليش وأبي عبد الله الدراج بالمدينة والشيخ حسين الأزهري المالكي مفتياً بمكة والشيخ حسب الله بها، وأجازه الشيخ دحلان وتتابع مع الرحالة الأديب الرواية محمد بن خليفة المدني وأخذ الطريقة عن الولي الصالح الشهير أبي محمد عبد السلام بن ريسون العلمي التطوانى، أما أبو عبد الله البربرري فلم يجزه أحداً أصلاً عدى قراءته على والده وإذنه له في ما له، وأما التادلي فسيأتي ذكر مروياته في ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد المكي البطاوري، وأما ابن خليفة فقد تقدم سنته.

مؤلفاته: للمرجع أبي العباس عدة مؤلفات منها حاشية على المكودي في ثلاثة أجزاء. وصل فيها إلى اسم الإشارة سماها بالفتح الودودي وحاشية على ميارة على المرشد وصل فيها إلى الصلاة، وشرح على خطبة ميارة، وآخر على ابن المجراد، وشرح على البردة سماه إتحاف أهل المودة لم يكمل أيضاً وطَرَّ على رسالة ابن نباتة في المفاخرة بين السيف والقلم سماها بإكرام الضيف بشرح المفاخرة التي بين القلم والسيف، وتقييد في مسألة العمل بالتلغراف ونظم في التصريف على نهج لامية ابن مالك، وشرع في تحرير أحاديث من الجامع الصغير على ترتيبه مع الكتابة عليها ملتزمًا ما نقل كلام أهل الحديث والصوفية والأدباء في كل حديث، وله تقييد كثيرة وأشعار ورسائل أدبية عديدة.

ولايته: تولى القضاء بمدينة الرباط عام 1317هـ وبعد 5 أعوام أُغفى وتولى الإمامة والخطبة والوعظ بالزاوية الناصرية إلى أن توفي وكان يصطفيه السلطان مولانا أبو المحاسن للخطبة به في الأعياد وبعض الجمع وعيّنه من جملة العلماء الذين يحضرون مجلسه الحديسي وعرض عليه القضاء أخيراً فامتنع.

روايتي عنه: لقيته برباط الفتح عام 1319هـ فأجازني عامه.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله عام ستين بتقديم السين على التاء ومات سادس ربيع الثاني عام أربعين وثلاثمائة 1340هـ ودفن بالزاوية الناصرية وكانت له جنازة حافلة حضرها السلطان مولانا أبو المحسن ووقف على شفир قبره إلى أن وُوريَ التُّرَابُ عَلَيْهِ.

38 - أحمد أبو الخير: صفي الدين بن عثمان بن علي جمال العطار الحنفي الأحمدي الهندي الأصل المكي المولد والدار، العلامة الرحالة المحدث راوية العصر ومسند الدنيا رحمة الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله عالماً محدثاً مؤرخاً تقاداً عظيم الهمة جليل القدر، كبير الشأن، وَلَعَ بِفِنْ الرِّوَايَةِ وَسَمَاعِ كِتَبِ الْحَدِيثِ الْأَجْزَاءِ وَالْمُسَلَّسَاتِ بِشُرُوطِهِ قَوْلًا وَفَعْلًا، وَعَمَلًا، وَرَحِلَ لِلقاءِ الشِّيُوخِ وَالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ عَلَى سِنِ السَّلْفِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، فَلَقِيَ الْجِلَةَ مِنَ الْأَكَابِرِ بَلْ رَوَى حَتَّى عَنِ الْأَقْرَانِ وَالْأَصْغَرِ وَسَمَعَ الْعَالَى وَالثَّانِيَلِ وَجَمَعَ فِي هَذَا الْبَابِ مَا لَمْ يَجْمِعْ غَيْرُهُ، وَاعْتَنَى بِضَبْطِ الْأَسْمَاءِ وَالْوَفَيَاتِ، وَمَهَرَ فِي مَعْرِفَةِ الْخَطُوطِ وَتَبَحَّرَ فِي تَرَاجِمِ الرِّوَايَةِ وَطَبَقَاهُمْ وَوَفَيَاتَهُمْ، وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ خَزَائِنَ الشَّرْقِ نَفَائِسَ ذَخَائِرِهَا مِنْ كِتَبِ هَذَا الشَّأنِ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا قَصَرَ عَنْهُ غَيْرُهُ.

مؤلفاته: ألف المترجم في هذا الفن عدة مؤلفات دَلَّتْ عَلَى طُولِ باعِهِ وَكُثْرَةِ اطْلَاعِهِ فَمِنْهَا: دُرُّ السَّحَابَةِ فِي صِحَّةِ سَمَاعِ الْحَسَنِ الْبَصَرِيِّ مِنْ جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ، وَحَصْولُ الْمُنَى بِأَسْوَلِ الْأَلْقَابِ وَالْكُنْيَى، وَرِسَالَةُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْمَعْرِمِ الْمَذَكُورِ فِي سِنْدِ الْمُصَافَحةِ وَالْهَدَايَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ فِي الدَّرِيَّةِ الْمَجْدِدِيَّةِ، وَإِتْحَافُ الْإِخْوَانِ بِأَسَانِيدِ مَوْلَانَا فَضْلِ الرَّحْمَنِ، وَالنَّفْعُ الْمُسْكِيُّ فِي شِيُوخِ أَحْمَدِ الْمَكِيِّ يَعْنِي نَفْسِهِ، وَالبَرَكَةُ الْعَامَةُ فِي شِيُوخِ الْإِجَازَةِ الْعَامَةِ، وَمَعْجمُ فِي الْأَخْذِينِ عَنْهُ، وَحَاشِيَةُ عَلَى فَهْرَسِ الْكَوَانِيِّ الْمُسْمَى بِالْأَمْمِ وَلِهِ غَيْرُ ذَلِكِ.

مشيخته: يروي المترجم رحمة الله عامه عن شرف الإسلام أبي الرجال القاضي حسين بن القاضي محسن الأنباري السبعي الحديدي والسيد حسين الحبشي الحضرمي المكي، والجمال محمد بن سالم السري باهرون جميل الليل العلوي الحضرمي وعلم الدين محمد صالح ابن عبد الرحمن الزواوي المكي والشمس مصطفى بن محمد العفيفي المكي الشافعيين، والقاضي زين العابدين بن محسن السبعي، والقاضي أبي الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الفتنى، والملا إسماعيل بن محمد نواب الحنفيين، كلهم عن محمد بن ناصر الحازمي عن وجيه الدين عبد الرحمن بن سليمان الأهلول الحسيني اليمني، وسميه الكزبرى عن الإمام أبي الفيض مرتضى الزبيدي وغيره، زاد السيد حسين الحبشي عن والده السيد محمد بن حسين عم عمر بن

عبد الرسول العطار عن الشيخ مرتضى المذكور ويروي عن أبي المحاسن محمد بن خليل الحسني القاوقجي، الطرابلسي عن أحمد بن محمد البهري المصري عن الشيخ مرتضى، ح ويروي المترجم عن أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدنى وخير الدين بن شهاب الدين البغدادي، والشيخ خضر بن عثمان البشيني الدكنى الأول عن مشايخه الآتية أسماؤهم في ترجمته من هذا المعجم والثانى عن عبد الغنى الغنimi الميدنى الحنفى، عن عبد الرحمن الكزبرى وغيره، والثالث عن محمد أشرف على الدكنى عن عابد الأنصارى بأسانيد، ح ويروي المترجم أيضاً عن محمد سعيد بن عبد الله الأديب الشافعى المكى وأحمد أبي الخير بن عبد الله مرداد المكى وحبيب الله ابن صبغة الله الحسنى الدكنى الحنفى ومحمد بن عبد العزيز الهاشمى الجعفرى، أربعتهم عن عبد الله بن محمد كوشك المكى الحنفى المدنى زاد حبيب الله عن أبي الفضل العثمانى وعبد الغنى المجددى المدنى ثلاثة عن الشيخ عابد، ح ويروي أيضاً عن محمد بن سليمان المكى والسيد أحمد البرزنجى، ومحمد أمين بن أحمد رضوان الشافعيين، والشيخ فالح الظاهري المالكى، والشيخ عبد الجليل أفندي برادة الحنفى المدنىين ومحبى الدين عبد القادر بن إسماعيل الطرابلسي الحسنى، وعثمان بن عبد السلام الداغستانى المدنى الحنفى، وعبد الحى بن عبد الحكيم الأنصارى اللكتوى الحنفى، وعمى أبي جيدة بن عبد الكبير الفاسى، وخالى أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتانى، وأبى سالم عبد الله بن إدريس السوسي، كلهم عن عبد الغنى الدهلوى المذكور وغيره، ح ويروي أيضاً عن الشيخ عبد الحكيم ابن بركة الله الدهلوى والمعلم حسن شاه ابن شيدشاه النقوى الرمبوري وكمال ابن كريم الدين العظيمى بادى وعلى الأكرم الأروى الحنفيين الهنديين الأول عن ابن خالته عبد القيوم بن عبد الحى البدانوى والثانى عن الشيخ قطب الدين بن محى الدين الأحرارى الدهلوى، وهما أيضاً والثالث عن عالم على القينوى المراد بادى، كلهم عن محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوى المكى عن جده لأمه الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى زاد على الأكرم عن محمد سعيد بن واعظ العظيمى بادى عن محمد سلامه الله البدهاونى عن الشيخ عبد العزيز، ح ويروي المترجم عالياً عن الوجيه البانىتى ومحمد نذير حسين الأثري الشهير عبد القيوم المذكور آنفاً عبد الرحمن بن محمد الأنصارى كلهم عن محمد إسحاق، ح وعن نور الحسين بن محمد حيدر الأنصارى الحيدر بادى عن والده المذكور عن عبد الحفيظ العجىمى، وعمر ابن عبد الرسول المكى ومحمد عابد السندى، ح وعن محمد سعيد الزينبى فالح الظاهري ومحمد صالح بن عبد الرحمن الزواوى المكى عن الإمام محمد بن علي السنوسى صاحب جubbوب عن عمر بن عبد الرسول عبد الحفيظ العجىمى، زاد الزواوى عن محمد بن خضر البصري عن العجىمى وعمر المذكورين، ح

وعن المعمر محمد أمين بن حسن البستي عن والده حسن بن مصطفى عن عمر المذكور، ح وعن إبراهيم بن محمد الفتني المكي عن عابد السندي وعمر المذكورين ومحمد صالح الرئيس وعن المعمر محمد بن إبراهيم الدمياطي عن الشيخ محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري عن عمر عبد الحفيظ المذكورين، وعلى البيتي ورفيع الدين القادرى القندھاری وغيرهم، ح ويروى عن الشهاب أحمد دحلان عن مشايخه، ح وعن محمد بن سعيد بن صبغة الله المدراسي الحیدرآبادی عن والده خلیفة الملك بدر الدولة صبغة الله بن محمد غوث الشافعی عن عمر المذکور، ح وعن أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد الأنصاری عن السيد عبد الرحمن بن زید العابدین جمال اللیل الباعلوی المدنی الشافعی عن والده المذکور عن الشیخ طاهر سنبل المکی الحنفی عن والده محمد سعید سنبل بأسانیده، ح وعن أبي الجمال طاهر بن عمر بن الشیخ عبد المحسن بن طاهر بن الشیخ محمد سعید سنبل المدنی عن أبيه عن جده عن أبي جده عن جد جده محمد سعید المذکور، ح وعن مالک بو هبال صدیق حسن خان المتوجی عن القاضی حسین وأخیه زین العابدین بن محسن بن محمد الأنصاری مفتی بوهبال ویروى صدیق المذکور هو و محمد بن عبد العزیز الجعفری السابق عن الشیخ عبد الحق بن فضل الله المناوی الدهلوی الأثیری المشهور عن الإمام الأثیری الشهیر القاضی محمد بن علی الشوکانی عن عبد القادر الكوکبانی عن محمد حیاة السندي عن سالم بن عبد الله البصري عن والده، ح ويروى أيضاً عن فرید الدین بن فسیح الدین الكاکوري عن تقی الدین علی بن تراب علی عن امین الدین بن حمید الدین الكاکوري عن أبي الحسن السندي الصغیر عن محمد حیاة السندي وسالم بن عبد الله البصري وابن عقیله، ویروى المترجم عالیاً عن علیم الدین بن رفیع الدین القادری القندھاری عن والده المذکور عن محمد بن عبد الله السجلماسی عن عبد الله بن سالم، وروی الكوکبانی عن محمد بن الطیب الشرقي الفاسی ثم المدنی، ح زاد القاضی حسین بن محسن الأنصاری السابق عن حسن بن عبد الباری الأھدل وهو وابن ناصر الحازمی عن عبد الرحمن بن سليمان الأھدل بأسانیده، وزاد محمد بن ناصر عن محمد بن علی الشوکانی ومحمد إسحاق المذکورین، وزاد القاضی حسین عن أخيه محمد بن محسن عن احمد بن محمد علی الشوکانی. ویروى المترجم عن إمام الدین بن بار محمد البنجابی الہنڈی عن حسین احمد المحدث المليحا بادی عن الشاہ عبد العزیز الدهلوی، ح ویروى المترجم عن شیخہ العارف مولانا فضل الرحمن ابن اهل الله البکری المراد بادی القادری عن عبد العزیز المذکور، وهو أعلى من كل من تقدم، وهو عن والده الشاہ احمد ولی الله قطب الدین ابن عبد الرحیم الدهلوی بأسانیده المذکورة أولاً في ترجمة شیخنا أبي الوالد، وسمع المترجم المسلسل بالأولیة من الشیخ

محمد سعيد بن بدر الدولة صبغة الله بن محمد غوث الشافعى المدراسي مفتى بلدة حيدرآباد وفضل الرحمن بن أهل الله المراد أبادى، ومن الشيخ أبي المحاسن القاوقجي ولطف الله بن أسد الله العليقري بأسانيدهم، وله فيه طرق كثيرة غير هذه وأشياخ غير من ذكرنا، مودع كل ذلك في معجمه الكبير وفهاريس شيوخه وأئبائهم ومسلاطتهم.

روايتي عنه: تدبرجت مع المترجم فأجازني وأجزته عام 1324هـ ونص إجازته:

بسم الله الرحمن الرحيم أَحْمَدُ اللهَ رَبِّ الْبَرِّيَاتِ فَاطِرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَسَنْدِ السَّعَادَاتِ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدُ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ وَأَشْرَفُ الْمُخْلُوقَاتِ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ الْحَائِزِينَ عَوَالِيَ الدَّرَجَاتِ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ صَدِيقَنَا وَمَحْبِنَا الشَّابَ الصَّالِحَ وَالنَّجِيبَ الْفَالِحَ الشَّيْخَ حَسِينَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ جَمَالَ الْحَرِيرِيِّ الْمَكِيِّ حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَلَبَ مِنَ الْفَقِيرِ أَحْمَدَ أَبِي الْخَيْرِ الْحَقِيرِ الْإِجَازَةَ كِتَابَةً لِشَيْخِهِ الْعَالَمِ الْعَلَمَةِ وَالْفَاضِلِ الْفَهَامَةِ سَيِّدِي وَمَوْلَايِ الْأَفْضَلِ وَالْحَبْرِ النَّبِيلِ الْأَكْمَلِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ حَفِيظِ بْنِ الطَّاهِرِ الْفَاسِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعَ بِهِ السَّالِكِينَ مِنْ كُلِّ ذَاكِرٍ وَنَاسِيٍّ فَخَجَلَتْ مِنَ الاقْتِحَامِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الْخَطِيرِ وَوَجَلَتْ مِنَ الْحَسَارَةِ عَلَيْهِ لَعْنِي بِأَنَّ بَاعِيَ فِي هَذَا الْفَنِ قَصِيرٌ وَلَكِنَّ الْمَحِبَ الْأَعْزَزَ حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَا ذَكَرَ لِي بِأَنَّ سَيِّدِي الْمُسْتَجِيزِ مَمْنُ يَسْتَحْقِقُهَا لِكُونِهِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالصَّالِحِ لِبَيْتِ دُعَوَتِهِ رَجَاءً أَنْ تَنَالَنِي دُعَوَتِهِ وَقُلْتَ إِذَا حَيَ عَلَى الْفَلَاحِ وَحِينَئِذٍ أَجْبَتْهُ وَبِجَمِيعِ مَرْوِيَاتِي أَجْزَتْهُ مَا تَجُوزُ لِي رَوَايَتِهِ وَتَصَحُّ عَنِي درايته بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر وبخصوص الطريقة القادرية بجميع شعبها بل وبجميع الطرائق العلية وأورادها وأذكارها بأسانيد المتکاثرة التي يعسر على الآن عدها واستيفاؤها، منها ما أجازني به الشيخ الصالح العلامة البركة الوجيه أبو زيد عبد الرحمن بن الشمس محمد أبي خضر الشافعى الأحمدى الدمياطى ثم المدنى روح الله تعالى روحه وأوصل إلينا فتووجه كما أجازه شيخه الشمس محمد بن خليل الحسنى المشيشى الطرابلسى بجميع ما أودعه في كتابه شوارق الأنوار الجلية في أسانيد طرق السادات الصوفية منها روايته عن شيخه الشمس محمد بن أحمد البهى دفين طنطا عن شيخه السيد مرتضى أبي الفيض الزبيدي قدس سره بجميع ما اشتغل عليه كتابه عقد الجوهر الثمين في ذكر أسانيد الطرق والإلباس والتلقين وهو عن شيخه كثرين منهم الشيخ ولی الله قطب الدين العمري الدهلوى، عن الشيخ أبي طاهر محمد عبد السميم المدنى عن أبيه الشيخ إبراهيم الكوراني المدنى والعلامة أبي البقاء بدر الدين حسن بن علي العجمي المكي بأسانيدهما المذكورة في مؤلفاتهما التي في هذا الباب بخصوصه منها، روايتهما عن شيخهما العارف أحمد بن محمد القشاشي المدنى بجميع أسانيد المذكورة في مؤلفه المسمى بالسمط المجيد في سلاسل أهل الذكر والتوحيد، وقد وقفت على جميع هذه المؤلفات وفيما ذكرته كفاية ومحنة وأعلى اتصالى في طريقة

الغوث الأعظم سيدى الشيخ عبد القادر الجيلى الشريف الحسني رضي الله عنه وعن أهل طريقة ما أجازنى به سيدى القطب العارف مولانا فضل الرحمن بن أهل الله البكري الملاوى والمرادبادى قدس سره المتولد 1258هـ والمتوفى سنة 1313هـ بأخذه عن شيخه الشيخ محمد آفاق المجددى طريقة ونسبةً عن شيخه الخواجة ضياء الدين عن شيخه الخواجة محمد الزبير بن أبي العلي المجددى نسبةً عن جده الخواجة محمد النقشبندى عن أبيه عروة الوثقى الخواجة محمد معصوم عن والده الإمام الربانى المجدد للألف الثاني حضرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمرى السهرندي رضي الله عنه، بسنده المذكور في محله المعروف عند أهله وهذا سند عال إذ بيني وبين المجدد ستة وسائل ولا يتصور اليوم أعلى منه والمرجو من سيدى المجاز أن يمنعني بما منحه الله تعالى من مواهبه وأن يجيزنى بما يرويه عن شيوخه وسائل ما أجيزة به وأوصيه بعد ما أوصي نفسي به من التقوى في السر والنجوى وأن لا ينساني ووالدى ومسائخى من صالح دعواته في خلواته وجلواته وخصوصاً بحسن الختام عند حلول الحِمَام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، وكان رقم هذه الإجازة العلية بمكة المكرمة البهية يوم الاثنين المبارك الحادى والعشرين من شهر ذي الحجه ختام سنة 1324هـ. قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه العبد الراجى لطلب ربه السرمدى أحمد أبو الخير بن عثمان بن علي جمال المكى الحنفى الأحمدى غفر الله لهم ولمن دعا لهم برضوانه الأبدي آمين انتهت، وقد كتبت له إجازة مطولة تلبية لطلبه.

مولده: ولد المترجم عام 1277هـ بمكة شرفها الله تعالى وكان سافر من الحجاز إلى الهند بعد إعلان الحرب الكبرى المشؤومة فلما انجلت لم يظهر له أثر فدل ذلك على أنه توفي إذ لو كان حياً لما تأخر عن الرجوع إلى الحجاز فرحمه الله رحمة واسعة.

39 - أحمد بن الشمس: هو أحمد بن الشمس الحاجي نسبة الشنقطي أصلاً المدني وفاة العالم العلامة الصالح العابد الشهير الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى.

أوليته: شنقيط مدينة بالصحراء الكبرى من المغرب لكن صار هذا الجزء يطلق عرفاً على إقليم كبير يمتد ما بين الساقية الحمراء وببلاد السنغال وسكانه الأصليون من قبائل الملثمين كلمتونة وكدةلة ومسوفة من قبيلة صنهاجة وهي من البربر على الصحيح خلافاً لمن زعم غير ذلك، وكان لهم يد في امتداد الفتح الإسلامي في السودان وبقية الصحراء ومنهم الدولة اللمتونية العظيمة التي استولت على المغرب والأندلس، ولم

39 - ترجم لأحمد بن الشمس الشنقطي في: إتحاف المطالع: 434/2. أعلام المغرب ص: 160.
مختصر العروة الوثقى ص: 10 رقم ترجمته: 56.

تكن هناك قبيلة عربية أصلاً لزعم صاحب الوسيط إنما دخل العرب إلى الصحراء عندما أدخل يعقوب المنصور الموحدي عرب هلال وجسم من إفريقيا إلى المغرب سنة 584هـ فدخل معهم عرب معقل وكانوا في عدد قليل وحالتهم ضعيفة بحيث لم يمكن لهم المقام في بسيط المغرب مع الهلاليين، فانحاز أولًا إلى نواحي ملوية ثم تكاثروا وعفوا بمن انضاف إليهم من زناتة من البربر وبعض قبائل العرب كفزاره والشجع والصباح وغيرهم ولما كثر عددهم انتشروا في أودية المغرب من ملوية إلى درعة والسوس وغيرها، ثم أوغل بنو حسان منهم في الصحراء ومواطن الملثمين إلى حدود السودان وتقلبوا في تلك الفيافي فتعددت قبائلهم هناك وظهر منهم العلماء والشعراء والأمراء، ومن أشهر قبائلهم أدا والجاج، وهم بيت علم وصلاح وثروة وعصبية يرتفعون نسبهم إلى الأنصار ومنهم المترجم رحمة الله تعالى.

حالة: كان عالماً متفنناً مشاركاً في الفقه واللغة والتصرف ماهراً في علم الأسماء والأوفاق والأذكار والدعوات وخصائصها ظاهر الصلاح والاستقامة مجموع خصال حميدة كثير الغاشية متحملًا جواداً كريماً قائماً بنشر طريقة شيخه الشيخ ماء العينين وسرد كتب الحديث جماعاً للكتب وما كان يدخل شيئاً غيرها حتى جمع منها قدرأ له بال، وكان له جاه عريض عند المخزن السابق ونفوذه كلمة، صرف ذلك في قضاء حوائج الناس خصوصاً أهل العلم والشرف النبوى والمتسبين إلى طريقته، فكان الناس لأجل ذلك له لياداً ينسلون من كل حدب فلا يرد أحداً منهم خائباً وصارت زاويته بفاس مثابة لرجال العلم والفضل من أهل فاس وغيرها من سائر الطبقات إلى أن عزم ابن شيخه العلامة الذاهية الشيخ أحمد الهبة سنة تسع وعشرين على الثورة وادعاء الملك بمراكش وكان إذ ذاك بفاس فلم يوافقه على ما أراد، ورحل بأهله وحشمه إلى المدينة المنورة فاستوطنه وأصبح من أهلها وبقي على ما عود من الذكر ونشر العلم وحصل له جاه عظيم عند الحكومة العثمانية وامتد نفوذه في قبائل الحجاز وقصده الناس من كل الجهات وبقي على حاله إلى أن انتقل لرحمة ربه تعالى.

مشيخته: أخذ رحمة الله عن شيخه الشيخ ماء العينين وهو عمدته في كل شيء وخليفته بفاس والمغرب أجمع وهو أظهر تلاميذه.

روايتي عنه: صاحبته وصادقته نحو 15 سنة فما رأيت مثله في أخلاقه وتحمله وثباته على سيرته وقد استجزته بعدما استجزت شيخه فكتب لي ما نصه: ولما طلب من كويكب الحروف المنتمى بعد بحول الله السيد الأرشد التقى النقى الحبي المجتهد في طلب العلوم سيدى عبد الحفيظ كان لي وله العلي الحفيظ أن يجيزه كما أجازه قطب الوقت المجدد صاحب التأليف المفيدة العديدة والكرامات العجيبة المديدة ما شاء الله المربيشيخ الإسلام سيدى وسندى وشيخى الشيخ سيدى ماء العينين أدام الله عزه فى

الدارين أمين، ولم يمكنه إلا جبر خاطره مع علمه أن ذلك يكفي بل فوق الكفاية مع ما انضم إليه من إجازات ساداتنا أهل الدرية تبارك الله ونفعني وإياه بالجميع أمين ساعده وأجازه في ذلك سلك بي وبه أحسن المسالك ووكانا من المهالك وكان لنا في الدارين المالك أمين عبد ربه أحمد كان له الصمد أمين.

وفاته: مات بالمدينة المنورة في جمادى الآخرة عام 1342هـ.

40 - أحمد بن الخياط: هو أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد فتحا الخياط بن محمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن أحمد مرتين ابن محمد بن أحمد بن نوح بن الجون بن يعقوب بن الحسن بن عمر عوف بسحنون بن يوسف بن المنتصر بن مصرتان وبخط المترجم هرتان بن أحمد بن محمد بن القاسم، ابن مولانا إدريس الأزهر صاحب فاس الزكاري الشهير بابن الخياط الإمام العلامة النظار المحدث الأصولي الفقيه المعمر رئيس المجلس العلمي بفاس رحمة الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن الخياط الزكايريون هم بفاس بيت فضل وحسب ومجد وقد ازدادوا مجدًا وفخرًا بظهور المترجم فيهم فهو جوهرة عقدهم بل مفخرة مدينة فاس في وقته وكفي به.

حاله: آخر الأعلام من مشيخة فاس صدر من صدور علمائها إمام في الأصلين والفقه والفرائض متبحر في النوازل الوقتية بصير بمعانيها عارف بعللها وأحكامها مرجوع إليه في كثير من مهماتها مشارك في الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان والقراءات وغيرها قوي الإدراك جيد الفهم سديد النظر ثاقب الذهن موفر الأدوات مثابر على تعليم العلم دؤوب على نشره تأليفاً وتدريساً صدر في مجالس الشورى معروف القدر بمكان من الولاة ورعاهم ميمون الحظ عندهم.

مشيخته: أخذ رحمه الله تعالى عن العلامة المعمر أبي عبد الله محمد الصادق بن الهاشمي العلوي دفين مراكش وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني كلا، وأبي عبد الله محمد بن المدني جنون وأبي سالم عبد الله البكراوي وأبي العباس أحمد بن محمد بن

40 - ترجم لأحمد بن الخياط الزكاري في: إتحاف المطالع: 437 / 2 - سل النصال ص: 32 - 33 .
أعلام المغرب ص: 84. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 142 - 2/ 302 و 327 رقم: 1392.
فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 389 - 387 رقم: 191. شجرة النور الزكية ص: 436 رقم: 1716. الأعلام للزركلي: 1/ 250. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 105 - 106 رقم: 258.
الأعلام الشرقية: 1/ 274. الفكر السامي: 2/ 381 رقم: 826. الدرر البهية للفضيلي: 2/ 60 طبعة حجرية. مختصر العروة الوثقى ص: 35 مخطوط عدد 144 ح الخزانة العامة، الرباط.

الحاج وصالح بن المعطي السوسي المدعو التادلي وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الطيب بناني المراكشي وشيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن والجاج الداودي التلمساني وأبي مروان عبد الله العلوى وأبي حفص عمر بن سودة وأبي زيد عبد الرحمن الشدادي وأبي العباس أحمد المرنisi وأبي القاسم القادري والقاضي أبي المكناسي الحمامي وأبي عبد الله محمد بن المتيوي وأبي القاسم القادري والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن والمولى الحفيد العلوى والمولى هاشم النسب وأبي عيسى محمد المهدي ابن الحاج وأبي عبد الله محمد التازى ومحمد بن عبد السلام العروسي ومحمد الودغيري وأبي محمد عبد السلام أبو غالب، وقد بين مقرئاته عليهم في فهارسه. الثلاث أما الذين أجازوه فقد صرخ في إحدى فهارسه بستة منهم: المولى محمد الصادق العلوى وبناني كلا وصالح التادلي وأبو سالم البكرavi ومحمد بناني المراكشي وأبو العباس ابن الحاج، كما أجازه الشيخ ماء العينين وعمي أبو جيدة وسمع منه كثيراً من مسلسلات الشيخ عابد وأخذ الطريقة الناصرية عن محمد بن أبي بكر الناصري، وأخذ الدرقاوية التي هي طريقة عن أبي مالك عبد الواحد بناني وعن خليفته محمد أيوب، ودلائل الخيرات عن أبي إسحاق إبراهيم السوسي وصافحة أبو حامد العربي بن الصديق العلوى. أما محمد بناني المراكشي فيروي عن عدة من مشيخة فاس منهم: السيد بدر الدين الحموي عن الشيخ التاودي ابن سودة عامه، وأما محمد الصادق العلوى فقد تقدمت روايته في ترجمة محمد بن إبراهيم السباعي، وأما أبو إسحاق إبراهيم السوسي الذي يروي عنه دلائل الخيرات فقد رأيت بخطه في إجازته بدلائل الخيرات للمترجم أنه إبراهيم بن محمد بن سعيد الهلالي السوسي ورأيت في استدعاء المترجم الإجازة منه بخطه وصفه بالفقير النبي العلامة التزية الجامع بين خصلتي المشاركة في العلوم وإقامة الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الهلالي الجعفري، ولما أجازني أبو محمد عبد السلام ابن زروق العرايسي وذكره من جملة شيوخه قال فيه إبراهيم السوسي اليحاوي هو ذكر في إجازته للمترجم أنه يروي دلائل الخيرات عن السيدتين أبي محمد الحسين بن الشاذ العلوى وأبي حامد العربي بن الصديق النسب. قال الأول: عن مولاي الطائع العلوى عن المولى الفضيل العلوى عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي بسنده المعروف، والثاني عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري وتاريخ الإجازة أواخر رجب عام 1281هـ إلا أنه سمي ابن الشاذ بالحسين وليس كذلك فإن اسمه الحسن مكتوباً لا الحسين مصغراً من غير شك، ورأيت في إجازة العلامة المحقق أبي عبد الله محمد أوزنيط المراكشي الرواية أبي عبد الله محمد بن خليفة المدني أن مولاي الحسن ابن الشاذ يرويه عن الشريف أبي عبد الله محمد بن المكي العلوى عن عميه المولى الطائع المذكور، وذكر أوزنيط أنه

يرويه أيضاً عن أبي حامد العربي ابن ناصر عن المولى الفضيل العلوي الذي هو شيخ مولاي الطائع وأخبرني أبو محمد ابن زروق المذكور أن أبا إسحاق السوسي المذكور يروي الدلائل أيضاً والطريقة الناصرية عن والده عن الشيخ أبي بكر الناصري بسنده وأنه يروي الناصرية أيضاً عن العلامة الأستاذ الشهير أبي الحسن علي كنبور اللجائي وهو أبو علي اللجائي المذكور، عن العلامة القاضي أبي العباس ابن سودة وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الزرهوني المعروف بابن قدور والشيخ الحاج مؤمن المالكي، أما أبو العباس ابن سودة فعن والده شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد التاودي بسنده، وأما محمد بن قدور فعن جماعة منهم: الشيخ مرتضى في العموم. وقد روينا ما رواه أبو إسحاق السوسي من الدلائل عن المترجم وابن زروق والناصرية عن ابن زروق خاصة وقد جلبت كل هذا لقلة من يعرف أبا إسحاق المذكور وغرابة روايته وقد كان مأواه بالمدرسة العطارية بفاس رحمة الله عليه. وأما أبو حامد العربي ابن الصديق العلوي الذي صافح المترجم فهو العربي ابن الصديق بن عبد الملك بن عبد السلام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي كان عالمة محدثاً فقيهاً صاحرةً للسلطان مولاي عبد الرحمن بنته أم الغيث وبعدها بأختها صفية وكانت وفاته بالقاهرة من بلاد حاجة سنة 1288هـ وحمل إلى مراكش فدفن بضريح السهيلي، ويروي عامه عن أبي العباس أحمد كلا وغيره، وصافحة الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري بسنده المذكور في مسلسلاته ومجموع مسلسلاتنا وذكره المترجم في حاشيته في المصطلح.

تجرده ومحنته: لما أخذ المترجم الطريقة الدرقاوية هو ورفيقه شيخنا العالم الصالح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، عن الشيخ البركة المربى أبي مالك عبد الواحد بناني تزهداً وتركا تعاطي العلوم وتجرداً ولبسها المرقعة ولبسها الدون من الثياب وساحاً في الأسواق يسألان وفعلاً كل ما يزدريهما الناس به فقامت عليهما ضجة من أهل العلم وغيرهم وكثير النكير في ذلك حتى أدى بمحنتهما وسجينهما مع غيرهما ممن كان على شاكلتهما زمان ولادة القاضي أبي حفص عمر الرندة، ثم أفرج عنهم بعد موته فلم يرتدعوا عن ذلك ولا فعل من عزمهم فبقوا على ذلك مدة إلى أن سكنت سورتهم وصحوا من سكرتهم فرجع المترجم إلى تعاطي العلوم وإفاده العموم مع بقاء التقشف ظاهراً عليه إلى الآن، أما رفيقه أبو عبد الله بن إبراهيم فقد بقي متجرداً لا أهل له ولا دار إلى أن لقي ربه كما قدمنا ولكل وجهه.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله مؤلفات عديدة في الفقه والحديث والأصولين وغيرها في غاية الجودة والتحرير وأكثرها صغير الجرم فإنه كان مهما حصلت المذاكرة في مسألة أو سئل عنها أو حررها في الدرس إلا وقيد ما تحصل وتحرر لديه فيها وسماها باسم خاص، فمنها حاشية على شرح الجدابي السعادة محمد بن عبد القادر الفاسي في

المصطلح وهي أحسن حواشيه ومنها حاشية على شرح الخرشي على فرائض المختصر، ومنها تجريدة للمسائل العلمية التي اشتغلت عليها طبقات السبكي، ومنها: تأليف في العقائد على مذهب المتكلمين دل على ما له من طول الباب والتحقيق، وأخر سماها: رفع اللجاج والشقاق عن حكم البيوننة في الطلاق عند الإطلاق، إلى غير ذلك مما هو مذكور في فهرسته الكبرى فقد عدها فيها بأسمائها ومواضعها وبين جرم كل فيها وهي تبلغ نحو المائة تركت ذكرها اختصاراً.

روايتي عنه: أخذت عن المترجم الفقه والنحو والمصطلح وسمعت عليه بعض صحيح البخاري وجميع الشفاعة وأناولني بعض مؤلفاته، وتلقيت منه دلائل الخيرات والورد الدرقاوي وورد أبي مروان عبد الملك العلوى الذي أخذه عن النبي ﷺ وصافحني كما صافحه أبو حامد العربي ابن الصديق العلوى وقرأت عليه رسالته في مزايا مدينة فاس التي نسبها بعضهم لتلמידه أبي عبد الله محمد بن بناني نائب قاضي فاس الجديد سابقاً كما صرخ لي المترجم بكونها له لا لتلמידه المذكور، وتلقيت عنه كثيراً مما تلقاه من شيخنا العالم الصالح السيد أبي مروان عبد الملك الضرير العلوى نفعنا الله به الورد وغيره، وأجازني إجازة عامة وكتب لي ما نصه: الحمد لله الذي أسما بالعلماء راية الرواية وأحيى بنور هداهم معالم الدرائية وشرف العلم سيمما المروي عنه بالسند وجعل الإسناد فيه أقوى سبب لاستمناح المدد، والصلة والسلام على خير من رفع الإسناد وأجاز الرواية عنه في كل ناد وعلى آله الطيبين الأطهار الأفاضل وأصحابه الذين فرقوا بين الحق والباطل، ومزقوا بنص الصواب كل خطأ عاطل، ما خط قلم وسارع إلى مسابقة الخيرات قدم. أما بعد: فقد أجزت بعد الاستخاراة الفقيه النبي الذي كنفي التزمه سلالة الأئمة الأكابر شيخ مشايخ الإسلام كابراً عن كابر أئمة الهدى ومصابيح الدين وعمد العلماء والأولياء العارفين أبا محمد سيد عبد الحفيظ بن الفقيه الأجل العالم المدرس الخطيب البليغ الأنبل سيدى الطاهر الفاسي الفهري حفظه الله وأناله من كل خير ما حوله بكل ما تصح لي وعني روایته وتنسب إلى درايته وأوصيه كنفسي بتقوى الله العظيم والتمسك بسنة نبينا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم وأن لا ينساني من صالح دعائه ونسأله أن يصلح منا جميعاً القول والعمل وينيلنا بفضله وجوده غاية الأمل وأن يجعله على أثر أسلافه الأكرمين وأن يورثه مقامهم ومقالهم آمين والسلام وكتبه عبد ربه أحمد بن محمد بن الخطاط كان الله له ولأشياخه وللمسلمين أجمعين آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ولادته ووفاته: كانت ولادته رحمة الله متتصف شعبان سنة 1252هـ ومات رحمة الله يوم الاثنين 12 شهر رمضان عام 1343هـ ودفن بالرميلة من فاس، ومن عجيب خبره أنه لما عَمِّرَ ضعفت ذاكرته حتى صار لا يعرف أولاده ويُسأل عنهم إذا دخلوا عليه، فإذا

حضرت الصلاة أو ذكر العلم حضر ذهنه ورجعت إليه ذاكرته فيؤدي الصلاة بفرائضها وسننها ويذكر في العلم مستحضرًا لمسائله مطبقاً لقواعدـه كأنه حَرَّها بالأمس، وبالجملة فقد كان موته خسارة عظمى حيث لم يخلق مثله رحمة الله رحمة واسعة.

41 - أحمد البلغيثي: هو صفي الدين أحمد بن المأمون بن الطيب بن المدنى بن عبد الكبير بن عبد المؤمن بن محمد فتحا بن عبد المؤمن بن عبد الكبير بن علي بن يوسف بن عبد الواحد أبي الغيث بن يوسف بن علي الشريفى بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من الحجاز بن القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة كرم الله وجههما وعليهما السلام الشريفى، الحسنى العلوى البلغيثى العالم العلام المشارك النقاد المتبحر الأديب البلوى الشاعر المكثر القاضى من أهل فارس رحمة الله تعالى.

أوليته: السادات البلغيثيون من بيوتات فاس الشهيرة بالمجد ونباهة الذكر وعلو القدر وأصالة الحسب، تعدد فيهم العلماء والفضلاء والكتاب والأدباء، وهم من أولاد السيد عبد الواحد أبي الغيث بن يوسف بن علي الشريفى الجد الجامع لكافة العلوين السجلماسيين، وكان لجدهم السيد عبد الواحد المذكور من الولد ستة وهم يوسف الأكبر ويوسف الأصغر وعبد العزيز وهبة الله والعربى ومحمد، ولكل منهم عقب والذين بفاس كلهم من عقب يوسف الأكبر عدى فريق العلام الكاتب الشهير أبي الجمال محمد الطاهر بن أحمد فإنهم من عقب السيد محمد الأخير وكان ليوسف الأكبر ولدان: السيد محمد، وعلي. ومن عقب علي الثاني منهمما صاحب الترجمة وقد انتقلوا من منازل آبائهم الأولى إلى قبيلةبني يازغة ومنها إلى فاس.

حاله: عالم كبير وإمام شهير مُشارِكٌ في كثير من الفنون متضلع في الفقه والنوازل والمعاملات، متبحر في علوم اللسان ريان من الأدب شاعر مكثر ناظم ناشر نسيج وحده، وفريد دهره، إتقاناً ومعرفة سياق القرىحة شديد العناية بالعلم مكب على

41 - ترجم لأحمد بن المأمون البلغيثي في: إتحاف المطالع : 453 / 2. سل النصال ص: 54 - .55 معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص: 40. تاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد التميشي ص: 102. الدرر البهية للفضيلي 1/ 225 طبعة حجرية. شجرة النور الزكية ص: 437. الأدب العربي في المغرب الأقصى لمحمد بن العباس القباج: 15/ 1. الطبعة الأولى 1929م / 1347هـ. الأعلام للزرکلي 1/ 201. أعلام المغرب ص: 186. الأعلام الشرقية 2/ 446 - 447 رقم: 535. جواهر الكمال ص: 54 - .60

التدرис دئوب على العمل حسن النقد جيد النظر متقن الصنعة أبي النفس عظيم الهمة، حاد الذهن والمزاج منفذ العزيمة عظيم الحرمة كبير الوجاهة رفيع القدر ميمون النقبية مسعود الحظ بمكان من الملوك ورعاهم وعانتهم وبرهم.

مشيخته: تلقى العلم حفظه الله عن جماعة كالعلامة النفاع أبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني وأبي العباس ابن الخطاط، وأبي عبد الله محمد القادري، وهم عملته وعليهم تخرج وأخذ عن غيرهم كشيخهم الإمام أبي عبد الله محمد بن المدنى جنون، وأبي العباس أحمد ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتани وحج أولًا سنة 1317هـ وثانية سنة 1328هـ بعدها فلقي بالأولى الشيخ عبد الجليل برادة والشيخ علي بن ظاهر الوثري والشيخ عثمان الداغستاني المدنى الحنفى، ولقى في الثانية الشيخ بدر الدين المغربي الدمشقى وأجازوه عامه، كما أجازه بعد ذلك بال المغرب العلامة المحقق محمد يحيى الولاتى، وسمع من الشيخ عبد الجليل برادة بعض صحيح البخارى وسمع من ابن ظاهر المسلسل بالأولى وغيره من المسلسلات وبعض كتب الحديث.

تصانيفه: منها كتاب الابتهاج شرح منظومة المستاري في الأدب وقد دل على ما له من المشاركة في العلوم وهو في مجلدين، ومجلى الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلة على خير الخلائق، وبيان الخسارة في بضاعة من يحط من مقام التجارة في نحو ستة كراريس، وحسن النظرة في أحكام الهجرة، وتقيد على حديث من قام رمضان إيماناً واحتساباً، وأداء الدين في بر الوالدين أو أداء الحقوق في ذم العقوق لم يكمل، وفتح المقلة للعلماء في عدم إمكان الكيمياء لم يكمل أيضاً، واستدرك الفلتة على من قال بقطع همسة البتة، ونتيجة البر في حكم الصلة بعد الدفن على القبر، وإصابة اللهجة في شرح أبيات البهجة، وحاشية على شرح بناني على السلم لم تكمل، وتهييج الحجا، لهيجاء الهجا، وديوانه المسمى تنسم عبر الأزهار بتسم ثغور الأشعار ونوازله في جزأين، وترجمة حياته المسماة بالتعريف بنفسى لمن يريد من أبناء جنسى، ورحلة منظومة حجازية كتبها عند حجته الثالثة.

ولايته: تولى القضاء بثغر الصويرة أولًا سنة 1213هـ وأعفي منها سنة 16 وفي سنة 25 تولى قضاء العرائش وفي سنة 26 بعدها نقل إلى قضاء الصويرة، وفي عام 32 لما أسس مجلس استئناف أحكام القضاة بالرباط عين عضواً به، وفي سنة 33 نقل إلى قضاء الدار البيضاء ثم أُعفي عنه، وفي سنة 29 أعيد إلى مجلس الاستئناف ثم نقل منه في سنة 41 إلى قضاء مكناة الزيتون ثم أُعفي منها، فحج بعد ذلك حجته الثالثة.

روايتي عنه: أخذت عن المترجم رحمه الله تعالى النحو والبيان والمنطق وسمعت منه كثيراً من فوائده وأشعاره وأدبياته ومجريات أحواله وغرائب وقائعه، واستدعيت منه

الإجازة العامة في مؤلفاته وأشعاره خاصة، فأجباني بكتاب طويل مشتمل على فصول ونص المقصود منه إني أجزتك أيها الأخ في الله إجازة تامة مطلقة عامة في كل ما ثبتعني وصح درايته على شرط كمال الثبت والتحرى وقول لا أدرى فيما لا تدرى كما أجازني بذلك أستاذة عظام وأئمة كبار بخطهم وبديع إنشائهم ثم قال في 10 ربيع 2 عام 34 أحمد بن المأمون البلغى الشافعى الله ولية انتهى منه باللفظ.

وفاته: مات رحمه الله سنة 1348هـ بفاس وكانت له جنازة مشهودة وعظم المصاب بموته لعلمه وفضله وأدبه.

42 - أحمد الشريف السنوسي: هو صفي الدين أبو الفضائل أحمد بن محمد الشريف بن الإمام أبي عبد الله محمد بن علي ابن السنوسي بن العربي الأطرش بن محمد بن عبد القادر بن أحمد شهيدة بن محمد شائب الدرع ابن محمد حم بن الشيخ يوسف بن الشيخ سيدى عبد الله بن خطاب بن علي بن أبي العسل بن يحيى بن راشد بن مرابط بن منداش بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن يوسف بن حسن بن إدريس بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس الأنوار صاحب فاس الشريف الحسني الخطابي الشهير بالسنوسي الجغبوني، نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، العالم الجليل الصالح المحدث الصوفي السنوي الشهير.

أوليته: ما عساي أن أقول في أولية هذا الرجل العظيم فيبيت السنوسي بخوب

أشهر بيته في مشارق الأرض ومغاربها ويكفي أن جده هو الإمام المحدث الحافظ الصوفي الرواية المسند للمجتهد أبو عبد الله محمد بن علي بن السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية الشهيرة وصاحب زاوية جبوب العظيمة ومئات الزوايا المشتهرة في داخل مجاهل إفريقيا التي بلغ مریدوها عدة ملايين وقد كانت طريقة علم وعمل وعمان وفتح ونشر إسلام قائمة بنشر الدين الصحيح والتتصوف الخالي من البدع والترهات والعقائد الفاسدة والاعتماد على فضائل الصلوات والأوراد والاشتغال بالحقائق والإشارات؛ بل المبني على الرجوع بالإسلام إلى حالته الفطرية كما تركه النبي ﷺ وخلفه عليه أصحابه وهدأة أمته. وأصل الشيخ محمد بن علي المذكور من قبيلة مجاهر القاطنة بوادي شلف قرب مستغانم من ولاية الجزائر وهناك ولد سنة 1202هـ ثم انتقل إلى فاس لطلب العلم ثم رحل إلى مكة حاجاً فلقي هناك الشيخ العارف المحدث أبا العباس أحمد بن إدريس المغربي الميسوري المتوفى عن تسعين سنة عام 1253هـ بصياغة من اليمن فأخذ عنه وفي زاويته بجبل أبي قبيس فحصل له نفوذ عظيم في الحجاز وما قاربه، فكان ذلك سبباً لخوف الدولة العثمانية على الخلافة الإسلامية منه فلم ير طريقة للتخلص من القال والقيل والتبعاد عن الوشاة والمفسدين أحسن من ترك الحجاز وانتقل

إلى القطر الطرابلسي لكونه رأه أكثر استعداداً من غيره لقبول دعوته ونشر طريقته، فوفقاً إلى نشرها في أكثر بقاع طرابلس وبرقة ومجاهل إفريقيا، وأشهر زواياه زاوية جغبوب العظيمة التي صارت من أعظم مدن العالم وبها توفي قدس الله روحه في تاسع صفر سنة 1276هـ، وكان استخلف ولده السيد محمد المهدي فأكمل عمل والده من بث الدعوة وتأسيس الزوايا وربط الأهالي بها وذاع ذكره في الأقطار حتى هال أمره السلطان عبد الحميد فصار يرسل إليه الوفود المرة بعد الأخرى إلا أنه تبين له أنه لم يكن إلا داعياً مرشداً وأنه لا خطر منه على الدولة، ولما كثرت الوفود عليه من تركيا ومن الدول الأجنبية انتقل من الجغبوب وأوغلو في الصحراء إلى واحة الكفرة فاستوطنها إلى أن توفي بها حدود سنة 1310هـ فقام بعده المترجم وكان سنه إذ ذاك نيفاً وعشرين سنة لأنه ولد سنة 1289هـ.

حالة: هذا السيد اليوم من أعظم رجال الإسلام وأنبل مشايخه الأعلام عالم محدث جليل وصوفي سني شهير تجمعت فيه أوصاف حميدة ومزايا عديدة لو اتصف غيره ببعضها لكان رجلاً عظيماً حسبما حدث بذلك من رأه وخالطه جلاله قدر وسراوه حال، ورجاحة عقل، وسجاحة خلق وكرم مغن وسرعة فهم وسداد رأي وقوة حافظة وسرعة خاطر، وقلم سيال لا يمل الكتابة، ووقار لا تغض من جانبه الوداعة وورع في غير رباء ولا سمعة ونزاهة وتجرد عن المآرب الشخصية وعزوف عن الدنيا وانصراف همه كله إلى الذب عن الإسلام مرضاة لله ورسوله وصبر قل أن يوجد في غيره وعزم شديد تلوح سيماؤه على وجهه، في بينما هو في تقواه من الأبدال إذا هو في شجاعته من الإبطال، كثير العبادة لا ينام من الليل إلا نحو 3 ساعات، ويقضى بقية الليل في التلاوة والتهجد تبسط بين يديه السفر الفاخرة الลائقة بالملوك، فيأكل الضيوف والحاشية. أما هو فيجترئ منها ب الطعام واحد ولا يصيب منه إلا قليلاً، يكثر في مجلسه الطيب وينبسط إلى الحديث، وأكثر أحاديثه في سيرة السلف الصالح، وأحوالهم وما كان عليه آباؤه من الاتباع للسنة والحضر على الاقتداء بهم وبيان أن طريقتهم طريقة عملية تعمل بالكتاب والسنة ولا تكتفي بالأذكار والأوراد دون القيام بعزمات الإسلام كما كان عليه الصدر الأول، وإذا تكلم في العلم قال قولًا سديداً، سواء في علم الشرائع، أو التصوف، وبالجملة؛ فهو مفخرة من مفاخر هذا الجيل أبقاء المولى نفعاً للإسلام.

نباهته ورحلته: لما توفي عميه السيد محمد المهدي تولى المشيخة ورئاسة الزوايا على حداثة سنة لما تجمع فيه من الخصال الحميدة، فقام بتتميم أعمال آبائه من نشر الإسلام الصحيح في مجاهل إفريقيا والسودان وبث طريقتهم التي كانت أينما حللت حل معها العلم والعمان ولمعانيه الصحيحة واستتباب الأمن والسكينة حتى تجاوز عدد الزوايا في عصره الثلاثمائة وهي في آن واحد زوايا ومدارس ومراکز تجارية وصناعية وفلانية،

ولما احتلت إيطاليا طرابلس الغرب سنة 1328هـ وتوغلت في برقة ابتدأت تتفاوض مع ابن عمه السيد إدريس بن السيد المهدى وأقنعته بالاتفاق معها على أن يكون هو أميراً على داخل برقة، ويكون الحكم لإيطاليا في السواحل، وكان ذلك على غير رضى من المترجم بل كان ذلك ضده، لكون ابن عمه المذكور كان يبغى الحسد له على ما أتاه الله من الجاه العريض وتقديمه للرياسة دونه حيث أن السيد المهدى وهو والده ظنناً منه أن ذلك بالوراثة لا بالاستحقاق، ولما علم المترجم بتمام الاتفاق بينهما ورأى أن ذلك يكون سبباً في إراقة الدماء بينه وبين ابن عمه لم يشأ أن يجاذبه الحبل بل صبر على المر وانتقل من الجغبوب إلى الكفرة ثم أرسل إلى صديقه أنور باشا وكان إذ ذاك وزيراً للحربيّة بالدولة العثمانية طالباً منه إرسال غواصة لنقله إلى الآستانة فاستقلّها بحاشيته وبعض كتبه، وخلف ذخائره الكثيرة وكتبه التي كانت تحمل على نحو ستمائة بعير، ولما وصل إلى الآستانة العلية استقبلته الحكومة والأهالي استقبلاً فائقاً وأعظم السلطان وحيد الدين قُدُومه وصادف بداية جلوسه على عرش آل عثمان وكانت العادة أن الذي يقلد السلطان السيف عند جلوسه في الحفلة المعتادة لذلك في جامع أبي أيوب الأنباري هو الشلبي شيخ الطريقة المولوية من سلالة مولانا جلال الدين الرومي قدس سره فاختار جلال محمد وحيد المترجم لتقليله سيف السلطان في ذلك المحفل المشهود ثيمناً به واعترافاً بما له من المنزلة العلية وأنعم عليه برتبة الوزارة السامية وبالنشان المرمص واحتفى به كثيراً وأنزله بسراي (طوب قبو) مقر السلاطين القديم ولقي من إجلال تركيا وبرها وحفاوتها سواء من حكومة الآستانة مع تقلب وزارتها أو من حكومة أنقرة في مختلف صفحاتها مما لم يطرأ عليه أدنى تغيير ولا أوجب التبرم في قليل ولا كثير طول المدة التي قضها في تركيا، ثم انتقل إلى الحرمين الشريفين متراجداً بين مكة والمدينة مستظلاً بظلّهما ولقي من الحكومة السعودية والأمة العربية مثل ما لقى من تركيا، فأين ما حل وأين ما ارتحل، تهرع الناس إليه على اختلاف الطبقات بدون تكلف ولا تصنع ولا انتظار أوامر حكومة بل بشعور عام أوجده ما هو عليه من النزاهة والتجرد عن المآرب الشخصية وعزوفه عن حظوظ الدنيا، متع الله المسلمين بوجوده أمين.

مشيخته: أخذ عن والده السيد محمد الشريف وعمه السيد محمد المهدى، وأبى موسى عمران بن بركة اليزيدي وأحمد بن عبد القادر اليزيدي الريفي وعمده الأخير منهم في كل شيء، وقد صرخ المترجم في كتابة الفيوضات أنه سمع عليه مسلسلات جده المذكورة في فهارسه ولقنه الذكر وناوله السبحة وألبسه الخرقة وأجازه عامة، كما لقنه وناوله وصافحه وألبسه عمه الشيخ السيد المهدى وكلهم يروون عن جده الإمام الحافظ محمد بن علي السنوسي، وله قدس الله روحه راوية واسعة عالية فيروي عن شيخه الإمام أبي العباس أحمد بن إدريس المتقدم وأبى المواهب محمد بن علي بن أبي

طالب بن أحمد بن محمد المعروف بابن الشارف المازوني (هكذا رأيت نسبه في إجازته لابن التادي الحموي المذكور في كتابة ابن رحمون)⁽¹⁾ ومحمد بن عبد الله المستغانمي وعبد القادر بن عمور المستغانمي والشهاب أحمد الطبولي الطرابلسي وأبي الفيض حمدون ابن الحاج والبدر محمد بن عامر المعداني ومحمد بن أبي بكر اليازغي الفاسي وأبي بكر بن زيان الإدريسي الجوطى وأبي زيد عبد الرحمن بن الحافظ أبي العلاء العراقي ومحمد بن محمد بن عبد السلام بناني وأحمد بن المكي السَّدراطي شارح الموطأ والحافظ محمد بن عبد السلام الناصري وولده محمد المدني وعبد الحفيظ العجيمي المكي وعمر بن عبد الرسول العطار المكي والمعلم ثعلب الضرير ومحمد الأمير الصغير وحسن القويسي وحسن العطار والشمس الفضالي والبدر الميلي والنور النجاري وفتح الله السميدسي وأحمد الصاوي وغيرهم، وعمته إجازة الإمام أبي الفيض مرتضى الزبيدي لأنها ولد سنة 1202هـ والشيخ مرتضى توفي سنة 5 بعدها وكان الشيخ السنوسي يرى جواز ذلك ويروي به ودرج على ذلك تلميذه الشيخ فالح في ثبته، وروى عن الشيخ السنوسي عن الشيخ مرتضى بهذه الإجازة، ولنشر إلى أسانيد بعض مشائخه فنقول أما أبو العباس أحمد بن إدريس فعن الشيخ التاودي ابن سودة وأبي محمد عبد الوهاب التازى الفاسى وهو أخذ عن الشيخ الأشهر أبي فارس عبد العزيز الدباغ وأبي العباس أحمد الصقلى ومحمد بن أبي زيان القندوسي وأبي عبد الله محمد العياشى والشمس الحفنى والشمس كشك القاسمى والشيخ محمود الكردى والبرناوى والسمان وغيرهم، وقد وقع في ثبت الشيخ فالح الظاهري أن التازى المذكور يروي عن أبي سالم العياشى وأبي الأسرار حسن بن علي العجيمي والأول لا يصح ولو بالإجازة العامة لأهل العصر لأن وفاة العياشى كانت سنة 1090هـ وولادة التازى كانت 1099هـ بعد وفاة العياشى بتسعة سنين، وأما روايته عن العجيمي فلعلها بالإجازة العامة لأهل العصر، وقد درج على الرواية بها الإمام السنوسي المذكور في فهارسه كما تقدم، وأما أبو المواهب المازوني فعن الملا إبراهيم الكوراني وأبي الأسرار العجيمي، وعن والده علي وهو عن الشيخ مصطفى الرماصي، المعسكري عن الخرشى والزرقانى، ويروى أبو المواهب المذكور عن جده أبي طالب بن أحمد عن أبي مهدي عيسى الشعالي والبرهان إبراهيم اللقانى بإجازتهم العامة، وأما محمد بن عبد الله المستغانمي وأحمد الطبولي فعن المازوني المتقدم، زاد الطبولي عن محمد بن سالم الحفني وأبي الحسن الصعيدي والشيخ مرتضى والدردير والدسوقي والأمير الكبير وأبي حفص الحسانى الطرابلسي المعروف بالسودانى ومحمد الكانمى الفزانى، ومحمد بن الصادق ابن ريسون التطوانى

(1) هو محمد التهامي بن المكي بن عبد السلام الفاسي توفي سنة 263هـ/1847م له ثبت عدد 1362 لـ بالخزانة العامة، الرباط.

وغيرهم . وأما محمد بن عامر المعداني فيروي عامه عن أبي حفص الفاسي والشيخ التاودي ابن سودة وأبي عبد الله محمد بن الحسن بناني ، ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي التادلي عبد القادر بن أبي بكر الصديقي مفتى مكة ، ووقع في ثبت الشيخ فالح غير ما مرأة أنَّ ابن عامر المذكور يروي عن محمد بن عبد السلام بناني ، ولعله سَهْوٌ لأنَّ الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَرْوِي عَنْهُ بِوَاسْطَةِ ابْنِ الْحَسْنِ بْنَانِي وَالشِّيخِ التَّاوِدِيِّ ، وَإِنْ صَحَّ مَا ذُكِرَ فَهُوَ فِي غَایَةِ الْعُلُوِّ ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَانِي ، فَعَنْ وَالدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، فَهُوَ عَالٌ أَيْضًا ، وَأَمَّا الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ النَّاصِرِيِّ فَلَهُ رِوَايَةٌ وَاسِعَةٌ عَنْ كَثِيرٍ مِّنْ عُلَمَاءِ الْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ ، فَمِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ بِلَدِيهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَزَوِيِّ سَبْطُ الْإِمَامِ ابْنِ نَاصِرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ جَسُوسِ وَالشِّيخِ التَّاوِدِيِّ ابْنِ سُودَةِ وَابْنِ الْحَسْنِ بْنَانِي وَأَبْوَ الْعَبَّاسِ الشَّرَائِبِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ السِّجْلَمَاسِيِّ وَالْحَافِظِ أَبْوَ الْعَلَاءِ إِدْرِيسِ الْعَرَاقِيِّ ، وَهُوَ عَمْدَتُهُ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ مَرْتَيْنِ الْأَوْلَى سَنَةَ 1196هـ وَالثَّانِيَةِ سَنَةَ 1211هـ فَلَقِيَ فِي وَجْهِهِ الْأَوْلَى جَمَاعَةً مِّنْ عُلَمَاءِ رَوَى عَنْهُمْ وَأَجَازَهُمْ وَقَدْ أَوْدَعَهُمْ فِي رَحْلَتِهِ الْعَجِيْبَةِ ، وَقَدْ وَقَفَتْ عَلَى نَسْخَةٍ مِّنْهَا عَلَيْهَا خَطْهُ وَقَوْبَلَتْ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ : الشِّيخُ مُرْتَضَى سَمِعَ مِنْهُ كَثِيرًا وَالْأَوْلَى وَأَجَازَهُ إِجازَةً مَنْظُومَةً ، وَمِنْهُمْ : أَحْمَدُ بْنُ عَبِيدِ الْعَطَّارِ الشَّامِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ السِّجْلَمَاسِيِّ بِالْمَدِينَةِ وَمُحَمَّدُ بْنَ أَحْمَدَ الْجَوَهِرِيِّ وَسَلَمَانَ الْعَجَيلِيِّ الشَّهِيرِ بِالْجَمْلِ وَأَحْمَدَ الدَّرَدِيرِ وَمُحَمَّدُ بْنَ أَحْمَدَ الْبَخَارِيِّ النَّابِلِسِيِّ الْأَثْرِيِّ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَوْلَى ، وَمُحَمَّدُ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ وَمُحَمَّدُ بْنَ أَحْمَدَ الْبَجِيرِمِيِّ وَالْمَعْمَرِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ الْمَصِيلِحِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ الْعَزِيزِيِّ وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَوْلَى ، وَهُوَ سَمِعَهَا مِنْ تاجِ الدِّينِ الْقَلْعِيِّ وَحَسَنِ الْجَدَاوِيِّ وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَوْلَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْعَرَوَسِيِّ كَذَلِكَ وَهُوَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَابِ السَّمْنَوِيِّ وَسَلِيمَانَ بْنِ عَمْرِ الْبَجِيرِمِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِ اللَّهِ الْبَنَانِيِّ التُّونِسِيِّ مَحْشِيِّ الْمَحْلِيِّ وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَوْلَى ، وَهُوَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّبِيبِ الشَّرْكِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّبَانِ وَسَمِعَ مِنْهُ الْأَوْلَى ، وَهُوَ مِنْ الْحَفْنِيِّ عَنِ الْبَصَرِيِّ وَعَبْدِ الْقَادِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَصْلِ التُّونِسِيِّ وَأَبْوَ الْحَسْنِ الْإِفْرِيقِيِّ التُّونِسِيِّ (كَذَا ذُكْرَهُ) وَإِبْرَاهِيمَ النَّمْرُوْسِيِّ الْمَقْرِيِّ ، وَقَدْ ذُكِرَ مَشَايِخُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي الرَّحْلَةِ الْمَذَكُورَةِ ، وَتَوَسَّعَ فِي رِوَايَةِ الْإِمَامِ مُرْتَضَى بِمَا يَعْلَمُ بِالْوَقْوفِ عَلَيْهِ فِي الرَّحْلَةِ الْمَذَكُورَةِ وَكَذَلِكَ مَشَايِخُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَهِرِيِّ هَذَا وَبِقِيَّةِ أَسَانِيدِ الشِّيخِ السُّنْوَنِيِّ الْكَبِيرِ قَدْسَ سُرُّهُ مَذَكُورٌ فِي فَهَارِسِهِ الَّتِي مِنْهَا الْمِنْهَلُ الرَّوَى الرَّائِقُ فِي أَسَانِيدِ الْعِلُومِ وَأَصْوَلِ الْطَّرَائِقِ ، وَمِنْهَا السَّلْسُبِيلُ الْمُعِينُ فِي أَسَانِيدِ الْطَّرَقِ الْأَرْبَعِينِ ، وَمِنْهَا سَوَابِغُ الْأَيْدِي بِمَرْوِيَاتِ أَبِي زِيدٍ ، وَمِنْهَا الْفَهْرِسُ الْكَبِيرُ الْمُسْمَى بِالشَّمْوَسِ الشَّارِقَةِ فِي أَسَانِيدِ شِيوْخَنَا الْمَغَارِبَةِ وَالْمَشَارِقَةِ ، وَمِنْهَا الْفَهْرِسُ الصَّغِيرُ الْمُسْمَى بِالشَّمْوَسِ الشَّارِقَةِ فِي عَوَالِيِّ الْأَسَانِيدِ الْفَاخِرَةِ ،

ومنها الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية، إلى غير ذلك مما له في هذا الباب.
مؤلفاته: له مؤلفات، منها: فيوضات نفحات المواهب الرحمانية في الطريقة السنوسية وهو في مجلد تكلم فيه على الطريقة السنوسية وترجم رجالها وبيان أسانيده وشيوخه اشتمل على مقدمة ومقصد وخاتمة والمقصد فيه سبعة عشر باباً أتمه سنة 46، ومنها: الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية تكلم فيه على أركان الطريقة وتعاليمها وترجم رجالها إلا أنه أخصر مما قبله وقد طبع في الآستانة وله غير ذلك.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة في طريقتهم السنوسية خاصة، فكتب إلي من مكة المكرمة زادها الله تشريفاً ونص ما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم؛ الله أعلم؛ وبالرسالةأشهد؛ وأصل وأسلم على عين الرحمة أَحْمَدْ؛ وعلى آله وأصحابه بكل مشهد؛ صلاة وسلاماً يترادفان دائماً ما تعاقب الملوان؛ وبعد: فيقول عبد ربه سبحانه أَحْمَدْ بن محمد الشريفي السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني ختم الله له بالإيمان وحقق له ولوالديه وأشياخه مقام الإحسان في مراكز الإيقان أنه ورد إلينا استدعاء من العالم العلامة الجليل الحبر الفهامة النبيل سيدى السيد عبد الحفيظ ابن الطاهر حفيد سيدى عبد القادر الفاسى الفهري على لسان العالم العلامة البحر الفهامة سيدى الشيخ العباس ابن إبراهيم المراكشي بطلب الإجازة فأجزناه إجابة لطلبه وتنفيذأً لرغبته بكل ما أجزنا به من أساتذتنا الأعلام الأئمة العظام لا سيما أساتذنا المسن البركة محمود السكون والحركة السيد أحمد الريفي رضي الله عنه وأرضاه وهو عن أساتذة السيد محمد بن علي السنوسي وهو من أساتذة الأكبر السيد أحمد بن إدريس وعن كافة مشايخه مشارقه ومغاربه بأسانيدهم المذكورة في فهارس الأستاذ السيد محمد بن السنوسي كالشموس الشارقة والبدور السافرة والمنهل الروي الرائق وسوابع الأيد المحتوية على أربعين فهرسة المتصلة بسند سيدى عبد القادر الفاسى الشهير بشيخ الإسلام والسلسبيل في الطرائق الأربعين، وأجزناه ببعض فهارس مشايخه ومشايخ مشايخه كفهرسة⁽¹⁾ الإمام البيوسي وفهرسة الشيخ أبي سالم العياشي انتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر⁽²⁾، فهرسة إتحاف الأخلاء

(1) الإمام البيوسي هو: أبو محمد وأبو علي الحسن بن مسعود البيوسي من أشهر علماء المغرب وأقطاب الفكر توفي سنة 1102هـ/1692 م. ترجم له في التقاط الدرر ص: 258. نشر المثاني: 3/ 25 - 49. له فهرسة بالخزانة العامة، الرباط مخطوط عدد: 1418 ك. وعدد 1183 الخزانة الملكية، الرباط.

(2) فهرسة أبي سالم العياشي مطبوعة حققتها نفيسة الذهبي مطبعة النجاح البيضاء سنة 1996. انظر ترجمة أبو محمد عبد الله بن محمد العياشي المتوفى سنة 1090هـ/1679 م. في التقاط الدرر ص: 212 - 213. نشر المثاني: 2/ 254 - 264.

بإجازات المشايخ الأجلاء⁽¹⁾ ، وفهرسة الشيخ الفاسي المنح البدائية في الأسانيد العلية⁽²⁾ ، وفهرسة العلامة الروداني صلة الخلف بموصول السلف⁽³⁾ ، وفهرسة مفتى مكة المكرمة إتحاف الأكابر بمروريات الشيخ عبد القادر ، وفهرسة أبي مهدي عيسى الشعالي صلة الخلف⁽⁴⁾ ، وغيرها من الفهارس الوالصلة من طريق سيدنا ابن السنوسي رضي الله عنه إجازة تامة مطلقة عامة في كل ما يصح لي وعنني روایته درایته من كل مقروء ومسموع مفرق أو مجموع ، بالشرط المعتبر عند حملة الأثر ، ثم طلب بعد ذلك الانتظام في سلك طريقتنا المحمدية ذات الأنوار المصطفوية وتلقين أذكارها النورانية فلقناه الذكر وناولناه السبحة وألبسناه الخرقة وأقمناه مقامنا في كل ما ذكرنا وأوصيناه بملازمة التقوى والديانة والمثابرة على حفظ المرءة والصيانة تابعاً لسنة رسول الله سالكاً مسلك أهل الله تاركاً قول المخالفين وإن كرهوه عملاً بقوله تعالى : «وَمَا ءاَنْتُمْ رَسُولُ فَحْذُوْهُ وَمَا نَهَّنْتُمْ عَنْهُ فَانْهَوْهُ» [سورة الحشر : 7] . وأوصي المجاز المذكور أن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وعلى الله القبول إنه أكرم مسؤول وخير مأمول ، وجعلنا الله وإياه هادين مهتدين دالين على الخير وبه عاملين بحرمة سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، تحرر في 18 ذي الحجة عام 1346هـ . قال ذلك بلسانه وقلمه أحمد الشريف السنوسي انتهت من خطه .

43 - أحمد بن الجيلالي: هو أحمد بن الجيلالي بن الحنفي الفلالي الأمعاري ، العالم العلامة المشارك ورئيس المجلس العلمي بفاس حفظه الله تعالى . حاله : من أشهر علماء فاس وذوي النباهة وشهرة الذكر ومن الحائزين قصب السبق في ميادين التدريس ودروسه مفيدة ، مشارك في كثير من العلوم متضلع في

(1) فهرسة إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء . هي لأبي سالم العياشي سالف الذكر يوجد منها عدة نسخ : مخطوط عدد 1421 ك ، 583 ك كلامها بالخزانة العامة ، الرباط 173 بالخزانة الملكية .

(2) فهرسة المنح البدائية في الأسانيد العلية ، توجد بالخزانة العامة ، الرباط مخطوط عدد : 1249ك ومخطوط عدد : 5164 ، 11370 ، 11584 بالخزانة الملكية ، الرباط . وهي لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة 1134هـ / 1721 م . ترجم له في : نشر المثاني : 254 / 3 . طبعت على الحاسوب وحققت ، وقد سبقت الإشارة إليها .

(3) كتاب فهرسة صلة الخلف بموصول السلف كتاب مطبوع ومحقق والكتاب لمحمد بن محمد بن سليمان السنوسي المكي المتوفى بدمشق عام 1094هـ / 1683 م حقق الكتاب الدكتور محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى سنة 1988 .

(4) صلة الخلف ، مطبوع ومحقق . وهو لأبي مهدي عيسى الشعالي .

43 - ترجم لأحمد بن الجيلالي في : إتحاف المطالع : 2/466 . سل النصال ص : 71 - 72 له هنا ترجمة واسعة . أعلام المغرب ص : 155 الفكر السامي : 2/383 رقم 827 . دليل مؤرخ المغرب : 1/142 . توفي أبو عبد الله بن الجيلالي سنة 1352 ، لم يذكر له هنا صاحب المعجم تاريخ وفاته . مختصر العروة الونقى ص : 38 .

الأصلين والمنطق متبحر في العربية ميال إلى التصوف سديد الفكر جيد النظر حسن التقرير تولى رئاسة المجلس العلمي بالقرويين وحظي عند الحكومة وقلده فخامة رئيس الجمهورية نشان جوقة الشرف من الدرجة الثالثة تنويهاً بقدرها.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن المدنى جنون وأبو عيسى ابن الحاج وأبو عبد الله محمد بن التهامي والوزانى وغيرهم.

روايتها عنه: قرأت على المترجم النحو والمنطق والأصلين ولم أستجزه لكونه لا رواية له فيما أعلم.

44 - أحمد الناصري: هو أبو العباس أحمد بن يوسف الناصري المكناسي العلامة المشارك القاضي حفظه الله تعالى.

حاله: عالم مشارك متفنن فقيه موثق مشتغل بعلم الأسماء والأذكار ملازم للمساجد معروف القدر نبيه المكان عظيم الهمة صاحب ذكاء وسياسة ودهاء، تولى قضاء أحواز مكناسة الزيتونة منذ مدة وما زال به سده الله تعالى ووفقه، أمين.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة من علماء مكناس كالمفضلين السوسي وابن عزوز، وكقاضيها شيخنا أبي العباس أحمد بن سودة وغيرهم. وأخذ دلائل الخيرات والطريقة الناصرية والمسلسل بقراءة الفاتحة والمصافحة، الكل عن الأمير السيد سرور بن إدريس بن سلطان العلماء أبي الربيع سليمان العلوى، وهو يروى دلائل الخيرات والطريقة الناصرية عن والده السلطان أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إسماعيل وعن أبي عبد الله الشradi كلاهما من والد الثاني أبي العباس عن أبي علي اليوسي، وأبي سالم العياشي عن الشيخ أبي عبد الله بن ناصر بأسانيده، وروى السلطان أبو الربيع الطريقة الناصرية أيضاً عن الشيخ التاودي ابن سودة، والحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري وأبي الحسن علي بن يوسف النسب، الأول عن محمد بن علي التزاني التازى عن أبي العباس بن ناصر، والثاني والثالث عن عن والد الأخير أبي يعقوب يوسف بن محمد عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني عن أبي العباس بن ناصر، وروى السلطان أبو الربيع المصافحة عن الحافظ بن ناصر عن الحافظ أبي العلاء العراقي وأبي يعقوب يوسف المذكور كلاهما عن بناني عن ابن ناصر وصافح السلطان أيضاً عبد الرحمن بن أحمد الحبيب اللقطى، كما صافح هو الهلالي كما صافح محمد بن سالم الحفني كما صافح البديري، بسنده وصافح أبو الربيع الشيخ التاودي وهو صافح أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي كما صافح سالم بن عبد الله بن

44 - ترجم لأحمد بن يوسف الناصري في : إتحاف المطالع : 475 / 2 . توفي سنة 1355 ، لم يذكر المصنف تاريخ وفاته .

سالم البصري وهو صافع والده بأسانيده وفي فهرسته، وسمع السلطان المذكور الفاتحة من الإمام المقرئ المعمر أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي وهو سمعها من أبي زيد بن عبد الرحمن المنجرا من والده أبي العلاء إدريس من أبي الفدا إسماعيل المكي من أبي الحسن علي الشبراملي من الحلبي صاحب السيرة بسنده.

روايتي عنه: اجتمعت به بمكناسة الزيتونة فسمعت منه الفاتحة وصافحني وأجازني في الطريقة الناصرية ودلائل الخيرات بسنده المذكور.

45 - إبراهيم الدباغ: هو برهان الدين بن محمد المدعو بوطربوش بن عبد الحفيظ بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد مرتين بن أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد العزيز ابن هارون بن محمد بن حيون بن يعقوب الملقب بعلوش بن عبد الله الملقب بمنديل علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا علي ومولاتنا فاطمة رضي الله عنهم وعليهم السلام، الشريف الحسن الإدريسي الشهير بالدباغ العالم العلامة المحدث الصوفي أبو إسحاق من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت الدباغيين بفاس ممن لهم الشهرة والصراحة في النسب الشريف والأصالة في فرعه الإدريسي المنيف قدر لحظهم الخاص والعام بعين الإجلال والإكرام، وأذعنوا لهم في هذا النسب الكريم بالقبول والتسليم وأطبقوا على شرفهم بين سلفهم وخلفهم فوازوا بذلك كما في الدر السنوي⁽¹⁾ بني عمهم الجوطين وكانوا مشاهير مرضيin لهم المنصب الرفيع والحظوة عند الجميع، وكانت مساكنهم الأولى بقبيلة آيت عتاب من برابرة تادلة⁽²⁾ حيث كان جدهم السيد عيسى ابن إدريس في أول أمره خليفة عن أخيه الأمير السيد محمد بن إدريس صاحب فاس ثم انتقلوا لعوده الأندلس فنزلوا غرناطة وأول من حلها منهم هو جدهم أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى وذلك سنة 456هـ، ثم انتقلوا منها إلى سلا حدود التسعين

45 - ترجم لإبراهيم الدباغ في: إتحاف المطالع: 1/389. دليل مؤrix المغرب الأقصى: 2/326 رقم ترجمته (1389).

(1) كتاب الدر السنوي في بعض من أهل النسب الحسيني لعبد السلام القادري المتوفى سنة 1110هـ/1698 م الكتاب مطبوع طبعة حجرية بفاس سنة 1308هـ/1890 م ضمن مجموعة من صفحة 8 إلى صفحة 80. وهو كتاب يعرف فيه مؤلفه بشفاعة فاس الذين يرجع نسبهم إلى مولاي إدريس الأكبر إلى عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي رضي الله تعالى عنه.

(2) تادلة: مدينة مغربية. تقع قرب مدينة خريبكة وبني ملال.

وسبعمائة وكان المنتقل هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم المذكور في عمود النسب ولما استوطنوا سلا جرى عليهم الدّعاء بالدباغ⁽¹⁾، وليس بحسب للحرفة المعروفة إذ لم يعهد لهم الاحتراط بها قط بل سبب ذلك أنه كان أعطى لهم مرتب من مجبي دار الدباغ فجرى عليهم النسب بلفظ المبالغة من الدبغ لأجل ذلك وكان خروجهم منها إلى فاس أوائل المائة التاسعة، وأول ما نزلوا منها حومة العيون فعِرُفُوا بِهَا وأول دار لهم بها هي دار سكنى المترجم الكائنة بعين البغل التي ما زالت بيد أولاده ومن هذه الشعبة الكريمة الشيخ الأشهر أبو فارس عبد العزيز الدباغ المؤلف في مناقبه كتاب الإبريز⁽²⁾ ومنهم والده أبو سرحان مسعود كان علامة مشاركاً له شرح على الألفية، ومنهم والد المترجم العارف أبو عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الشهير ببوطربوش وترجمته مذكورة في سلوة الأنفاس لشيخنا العلامة أبي عبد الله بن جعفر الكتاني وفي كتابنا روضات الجنات، ومنهم غير من ذكرنا. أما الشيخ الولي أبو العلاء إدريس بن علي دفين قرافات مصر والشيخ المربى أبو مالك عبد الواحد تلميذ الشيخ الأكبر أبي حامد الدرقاوى فهما من فريق آخر ويعرفون بالدباغين بباء واحدة لا بالدباغين مثل أصحاب الترجمة وهم من الأدارسة أيضاً من ذرية داود بن إدريس.

حالة: كان المترجم من أعي أهل زمانه قدرأ وأسماؤهم فخرأ عالماً جليلأ محدثأ صوفياً دؤوباً على سرد كتب الحديث والسير وترجم الصوفية وخصوصاً صحيح الإمام البخاري، فقد كان يسرده في رجب وشعبان من كل سنة في أربعين مجلساً نحوأ من أربعين سنة بزاوينا الفاسية في مجلس حافل من أهل العلم والفضل، وكان شيخنا الوالد عليه الرحمة من يحضره، وكان المترجم ممتن المجالسة لطيف المحاضرة غزير الفائدة منور الوجه، كثير الذكر والعبادة، سريع الدمعة خاشع القلب رفيع الهمة أبي النفس متبعاً عن الريب مستمسكاً بعرى النزاهة ساحباً أذياال العفة معظمماً عند الخاصة والعامة، كثير التواضع لين الجانب محباً في أهل الخير منحاشاً إليهم معدوداً منهم.

مشيخته: أخذ العلم رحمه الله عن جماعة من مشيخة فاس واعتمد العلامة المحقق أبا العباس الورياغلي المذكور في كتابنا روضات الجنات، وأخذ عن والده أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ ولازمه وتلقى منه كل ما له وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث والتصوف وخصوصاً البخاري فقد سمعه عليه أزيد من عشرين مرة، وحج فأجازه الشيخ دحلان والشيخ أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي وسمع منه الأولية وصافحة وشابكه؛ وغير ذلك من المسلسلات التي ذكر في إجازته له أنه سمعها منه

(1) المراد بالدباغ: دباغة الجلود، لكن المترجم لم يعهد له زمن أنه تعاطى هذه الحرفة.

(2) كتاب الإبريز ألفه أحمد بن مبارك السجلماسي اللقطي المتوفى سنة 1156هـ في شيخه سيد عبد العزيز الدباغ كتاب طبع عدة طبعات.

وكتب له على ظهر ثبته المسمى بمعدن اللآلبي في الأسانيد العوالى، وأجازه أيضاً الشيخ حسن العدوى وتلقى منه الطريقة الشاذلية، وتلقى الطريقة الرفاعية من السيد أحمد بن منصور الرفاعي ولقى الشيخ أحمد الدهان بمكة وتلقى منه الأسماء الإدريسية وأذن له في جميع الأسماء بعلومها وخواصها وغير ذلك. أما والده فلقي كثيراً من أولياء عصره وأخذ عنهم كالشيخ أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوى وأبى القاسم التادلى الشكداوى، والولي الأشهر أبي محمد عبد القادر العلمى المكناسى، وأبى العباس أحمد الغوان، والولي الصالح أبي سالم عبد الله بن الطاهر الأمرانى وتلقى منه الناصرية، والولي الكبير أبي عبد الله محمد السودانى وتلقى منه الكتيبة وهو عن الشيخ المختار الكتى ويقال: أنه هو الذى فتح له على يده وأرشده للطريقة التي يسلكها في الأذكار، ولقى أخيراً العارف أبا عبد الله محمد صالح بن خير الله الرضوى البخارى وتلقى منه القادرية والنقشبندية وكثيراً من الأسماء والأذكار وصافحه وشابكه وأخذ عنه كل ما له. وأما الشيخ أبو المحاسن القاوقجي فيروي عامه عن عابد الأنصاري وأحمد حسن الحنبلي والعارف السيد يس بن عبد الله الميرغنى الكبير الشهير بالمحجوب ، ثلاثة عن الشيخ صالح الفلانى وروى القاوقجي أيضاً عن الإمام الختم السيد عثمان الميرغنى صاحب تاج التفاسير وعن أحمد الصعیدي عن الشيخ الأمیر قال في فهرسته الغرر الغالية : أظنه الصغير وروى القاوقجي أيضاً عن محمد بن أحمد التميمي الخلili ومحمد بن صالح السباعي والشيخ محمد بن علي السنوسى والبرهان الباجوري والنور على ابن سلطان البيومى ، وعلى البخارى ، والسيد فضل بن علوى والسيد هاشم الحبشي الباعلوي ، والسيد عيدروس بن عبد الله السقاف والسيد أحمد العطاس وحسن الدجاني اليافي وعلى بن عمر مراد الطرابلسي ومحمد الدسوقي الطرابلسي ومحمد بن محمود الجزائري وبعد القادر الكو亨 المغربي ومحمد الهاشمي بن الطاهر الفجيجي التطوانى ، وروى أيضاً عن الأستاذ محمد بن أحمد البھي المصرى وهو أعلى شيوخه سندأ وهو يروي عن الشيخ يوسف الشباسي عن الشيخ أحمد الصباغ الإسكندرى بأسانيد المذکورة في فهرسته ، وروى البھي أيضاً عن الشيخ أبي الفیض مرتضی وسمع الأولية من أبي محمد عبد القادر الكو亨 ومن محمد بن أحمد البھي ومن الشيخ عابد ومن محمد بن محمود الجزائري العتابي ومن محمد الهاشمي الفجيجي التطوانى بأسانيدهم المذکورة في فهارسه وفي مجموعة مسلسلاتنا وتلقى كثيراً من المسلسلات ، وهي مذکورة حيث أشرنا ؛ كما روى كثيراً من الطرق كالشاذلية والقادرية والرفاعية والخلواتية والنقشبندية وغيرها عن الشيخ محمد بن علي السنوسى والسيد يس الميرغنى والشيخ محمد السباعي والسيد محمد البھي وغيرهم بأسانيدهم المذکورة في فهارسه التي منها : الغرر الغالية في الأسانيد العالية ، وله أخرى كبيرة سماها معدن اللآلبي في

الأسانيد العوالي وأخرى في المسلسلات.

روايتي عنه: سمعت على المترجم رحمة الله صحيح البخاري بزاويتنا الفاسية وسمعت منه المسلسل بالأولية والمصافحة من طريق والده ومن طريق القاوقجي والمشابكة وقال لي: إني أحبك وبالقبض على اللحية ويوم عاشوراء وغير ذلك مما هو مذكور في مسلسلاتنا، وتلقيت منه الورد القادي الكنتي والشاذلي والرافعي والأسماء الإدريسية واللطيف الكبير المنسوب لابن حجر والسلام بعد حروفه على كيفية بينها، وأذن لي في كل ما تحمله من الأسماء والأذكار. وفي رواية بقية المسلسلات المذكورة في فهرسة القاوقجي وأجازني إجازة عامة وكانت الإجازة سماع بعض ما ذكر في ضحى يوم الأحد 25 جمادى الأولى عام 23 بباب محراب زاوية جدنا أبي السعود عبد القادر، وسماع البعض في يوم الأحد 8 محرم الحرام فاتح عام 24 بعدها وكتب لي عقب المرة الأخيرة على آخر ثبت الشيخ أبي المحاسن القاوقجي المسمى بالغرر الغالية الإجازة التي كتب له عليها ونص ما كتب: «حمدًا لمن أجاز من اختاره على الصراط المستقيم؛ وصلة وسلاماً على صفيه من خلقه صاحب الدين القوي؛ وعلى آله وأصحابه الكرام؛ صلاة وسلاماً مستمرین على الدوام؛ وبعد: فإن الفقيه الفاضل سيدی عبد الحفيظ الفاسي لما غالب على ظنه أهلیتی للإجازة وإنی لمعرفت بأنی لست من رجال تلك المسالک أخذ عنی وتلقی منی وسمع المسلسل بالأولية وأجزته بما في هذه الأسانيد العلیة وصافحته وشابکته وبما في مضمون هذا الكتاب أجزته بالشرط المعترض عند أهل الأثر فأفض الله علينا من أنواره ما نتوصل به إلى الحضرة المصطفوية وصلى الله على سیدنا محمد نور الأنوار ومفيض الأسرار، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون؛ قاله بفمه وكتبه بقلمه عبد ربه إبراهيم بن محمد الدباغ كان الله له بمنه آمين».

وفاته: مات رحمة الله يوم الأربعاء رابع ذي القعدة الحرام عام 1329هـ ودفن بروضة أولاد ابن البشير برأس القليعة وكانت له جنازة حافلة حضرها جم غفير وأسف الناس لفقده كثيراً رحمة الله تعالى.

46 - إدريس بن عبد الهادي: هو أبو العلاء إدريس بن القاضي أبي محمد عبد الهادي بن الفقيه أبي سالم عبد الله بن القاضي أبي محمد التهامي ابن عبد الله بن الشريف بن قاسم بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن طاهر بن الحسن بن أبي المحاسن يوسف بن أبي الحسن علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من الحجاز بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عرفة بن

46 - ترجم لإدريس بن عبد الهادي في: إتحاف المطالع: 2/ 403. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 142 - 355 - 356. رقم ترجمته: 1541. الأعلام للزرکلی: 1/ 279. المصادر العربية لتاريخ المغرب للأستاذ محمد المنوني: 2/ 235. الأعلام الشرقية 1/ 281 رقم: 379.

الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط ابن مولاتنا فاطمة ومولانا علي كرم الله وجهه وعليهما السلام ، العالم العلامة الجليل الماجد الأصيل أبو العلاء رحمة الله تعالى .

أوليته: هو من شرفاء أولاد شاكر سكان الرتب وبيتهم قديم في العلم والعمل وهم من العلوين اليوسفيين من بني عثمان بن طاهر بن الحسن بن يوسف المذكور في عمود النسب ، وأول قادم منهم على فاس والده العلامة المولى عبد الهادي فصاهره السلطان مولانا عبد الرحمن بابنته وولاه قضاء الجماعة بالحضررة الفاسية وأدرك عنده مرتبة مكينة وتائل أصولاً وعقاراً لم تجتمع لغيره في عصره ، وكان عالماً كبيراً بصيراً بالمذهب وفروعه عارفاً بصناعة الأحكام جماعاً للدواوين متبحراً في معرفة أسماء الكتب .

حاله: كان المترجم عالماً مشاركاً في كثير من الفنون العلمية ماهراً في علم السيرة النبوية وشديد العناية بالعلم والدؤوب على تعاطيه جماعاً للدواوين العلمية متغاليًا في ثمنها ولا سيما الخطية منها ضئيناً بها جمع منها عدداً وافراً زيادة على ما خلف والده من الذخائر فصارت مكتبة عظيمة كانت تفتخر فاس بها إلا أنها تفرقت اليوم وبيع جلها ، صاحب ثروة عظيمة ونعمة جسيمة سالكاً سبيل الاقتصاد من غير تقدير ولا تضيق على نفسه وعياله إلى ما له من الجلاله والرفة والوجاهة مع كرم الأخلاق والشيم الحسنة والهمة العظيمة والنواقل الكثيرة من صلاة وصيام وذكر وقيام ، والصدقة الكثيرة التي كان يختار لها ذوي الحاجات الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف زواراً للصالحين حسنظن فيهم ، محباً في أهل الحرمين الشريفين كثير العناية بالواردين منهم يتزلم في داره ويقوم بيبرهم وإكرامهم كثير التواضع مع أهل الفضل والقراء يحضر جنائز من عرف ومن لم يعرف ولا سيما جنائز أهل العلم فيمشي فيها ويلازم صباح قبرها ، ما أكل طعام أحد منذ ولد إلى أن توفي استدعاءه صدر الوزارة في الدولة الحسنية أبو عبد الله الجامعي بواسطة السلطان واعتذر بأنه إذا لبى طلبه بواسطته فإن الناس يتخذون ذلك وسيلة فقبل عذرها وأجراه على عادته .

نباهته: إن فضل آبائه وشرف محتده وارتفاع قدر والديه ومصاهرته للملوك تكفي لنباهة قدره وعراقة مجده ، فقد كان والده قاضي الجماعة بفاس أيام السلطان مولاي عبد الرحمن⁽¹⁾ وكان القاضي بفاس إذ ذاك بمنزلة شيخ الإسلام في الدول الشرقية وكافة القضاة بالمغرب هو الذي يعينهم وكانت أمه كريمة السلطان المذكور ، وصاهره خاله

(1) السلطان العلوي الشريف عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل . ولد سنة 1202هـ/ 1787 م . وتوفي سنة 1276هـ/ 1859 م . ودفن بضريح جده المولى إسماعيل بمكناس . إتحاف المطالع : 217/1 .

السلطان سيدى محمد⁽¹⁾ بكريمته السيدة عاتكة ولما توفيت زوجه بأختها السيدة حليمة فازداد قدره بذلك علوأً فهو لذلك معذوب في العائلة الملوکية وكان من العادة في الأعياد والمحافل الرسمية أن يتقدم المترجم عن بقية العائلة في الاستقبالات مع الملوك رعياً لما تقدم ول الكبر سنه.

مشيخته: أخذ العلم بفاس عن شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ووالده العلامة القاضي الحافظ أبي محمد عبد الهادي وأبي العباس المرنيسي وأبي محمد الحفيظ العلوي ومحمد بن الخضر المهاجى، ووالده هو عمده دراية ورواية وأجازه غيره من علماء المشرق كالشهاب أحمد دحلان وأبي المعالى إبراهيم السقا، والشيخ حسن العدوى، والشيخ علیش، أما والده فيروي عامه عن جده العلامة عبد الله محمد التهامى وهو عن أحمد بن عبد العزىز الھلالى وأبى الفیض مرتضى الزبیدى، كما روى والده أيضاً عن العلامة المؤرخ المعمور الوزير أبي القاسم الزيانى وقد وقفت على استدعاء الإجازة منه بخطه.

روایتی عنه: حضرت بعض دروس المترجم بالقرويين وأجازنى عامه في يوم الخميس 4 ربیع 2 سنة 1323ھ.

وفاته: مات بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء 7 محرم الحرام فاتح عام 1331ھ ودفن بالبقع رحمه الله تعالى رحمة واسعة بعدما تجاوز الثمانين.

47 - إدريس ابن رحمون: هو أبو العلاء إدريس بن محمد الطائع ابن محمد التهامي بن محمد المكي بن عبد السلام بن رحمون العلمي الحسني الفاسي العالم الفاضل المعمور الناسك رحمه الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن رحمون من بيوتات فاس الشهيرة بالمجده والمروءة والعفاف وهم من أشراف العلمين الإدريسيين، وجد المترجم المباشر أبو عبد الله محمد التهامي كان عالماً مسندأً راوية مكثراً أخذ عن جماعة وافرة من أهل المشرق والمغرب وكانت له عناية بهذا الفن انفرد بذلك في عصره وكانت وفاته بفاس سنة 1263ھ.

حاله: كان المترجم رحمه الله من أهل العلم والفضل إلا أنه انقطع عن العلم بسبب تعاطيه خطة العدالة وكان من أمثل عدول فاس مروءة ونزاهة كثير الذكر والعبادة متبعاً عن الفضول والسياسة متبعاً عن خلطة الناس لا سيما في آخر عمره حيث لازم بيته مشغلاً بعبادة ربه إلى أن توفي رحمة الله عليه.

(1) سيدى محمد بن عبد الرحمن بن هشام السلطان العلوي الشريف توفي سنة 1290ھ / 1873م.
إتحاف المطالع : 251 / 1.

47 - ترجم لإدريس ابن رحمون في إتحاف المطالع : 2 / 457. سل النصال ص: 60 رقم ترجمته: 69.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من شيوخ فاس كالإمام أبي عبد الله جنون وأبي عيسى ابن الحاج وغيرهما، وعمته إجازة كثيرة من العلماء ذوي روایة واسعة وذلك بعنانة جده العلامة المسند الرواية المكثرة أبي عبد الله محمد بن التهامي بن رحمون الشهير فقد استجاز له ولأولاده وأحفاده من جماعة من العلماء ومن جملتهم المترجم، وقد وقفت على إجازاته بخطوطهم مصرياً فيها بما ذكر فأولهم: العلامة الصوفي الرواية المسند الرحالة العارف أبو عمر وعثمان بن محمود القادي نسباً البغدادي أصلاً التازري داراً ووفاة، وهو يروي عن جمع كثير من العلماء منهم: الشيخ مرتضى وعبد الرحمن العيدروس، والدردير، ومحمد أبو رأس المعسكري كلهم عامة، وثانيهم الشيخ أبو سالم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي سالم الحمزاوي العياشي المتوفى سنة 1335هـ، وهو يروي المسلسلات وغيرها عن المولى الفضيل العلوي عن الهلالي بأسانيده، وثالثهم الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله السنوسي الفاسي وسيأتي ذكر مشايخه في ترجمة حفيده شيخنا أبي سالم عبد الله رحمة الله تعالى، ورابعهم الرواية محمد الأمين بن جعفر بن الحفيد العلوي والسجلماسي المتوفى سنة 1240هـ، وهو عن جمع منهم: الرحالة الرواية أبو بكر بن عبد الرحمن الحجوبي من وادي القنادسة عن جمع شرقاً وغرباً كأبي العباس أحمد الحبيب اللقطي والشيخ السمان والحفناوي، وخامسهم: الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن التادي الحموي العلمي السريفي المتوفى في رجب عام 1236هـ وأجازهم في صفر سنة 36، وهو أجازه جمع منهم: محمد بن علي بن أبي طالب المازوني المعروف بابن الشارف والسلطان أبو الريح مولانا سليمان العلوي، وقفت على الإجازتين الأولى مؤرخة بعام 1231هـ والثانية سنة 1333هـ. أما المازوني فقد تقدم ذكر شيوخه في ترجمة السيد أحمد الشريف، وأما مولانا سليمان فيريوي عامه عن أبي زيد عبد الرحمن بن أحمد الحبيب اللقطي ومن أحمد بن التاوي والشيخ الطيب بن كيران وأبي محمد عبد القادر بن شقرورن ومحمد بن الطاهر الهواري ومحمد بن عبد السلام الفاسي وأبي حامد العربي بن المعطي الشرقاوي ومحمد بن أبي العباس الشرادي وأبي عبد الله محمد بن السيد العلوي، وهو على الشيفين أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني وأبي العباس أحمد الحبيب اللقطي وتلميذهما الهلال. وروى مولانا سليمان أيضاً عن المولى الصادق ابن الهاشمي العلوي دفين سجلماسة وهو عن ابن السيد السابق والشيخ مرتضى. وروى مولانا سليمان أيضاً عامه عن الرواية المسند المحدث محمد بن محمد الصادق بن ريسون، وهو يروي عامه عن أبي حفص الفاسي ومحمد بن قاسم جسوس والشيخ التاوي محمد بن الحسن بناني ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي ومحمد بن علي الورزازي، وبالمسرق عن زين العابدين جمال الليل المدني والأمير والدسوقي

وغيرهم . وقد تقدم سند مولانا سليمان في الطريقة الناصرية ودلائل الخيرات وغيرهما في ترجمة أحمد بن يوسف الناصري فلتلتفت هناك .

روايتي عنه: سمعت منه الأولية بداره عام 48 وأجازني عامه وكانت وفاته عام 1349هـ رحمة الله عليه .

48 - أمين البيطار: هو أبو عبد الله محمد أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي العلامة العامل الزاهد الورع الكامل رحمة الله عليه .

أوليته: بيت البيطار من البيوتات العلمية بدمشق الشام وقد تعدد فيهم العلماء ، كالشيخ حسن تلميذ الشيخ عبد الرحمن الكزبri و غيره ، ومنهم ولده الشمس محمد أمين الفتوى بدمشق الشام وسيأتي في حرف العين ذكر الشيخ عبد الرزاق منهم .

حاله: من أهل العلم المكين والنهج على سنن السلف الصالحين عاماً بعلمه خائفاً من سوء كسبه ورعاً زاهداً قانعاً شاكراً .

مشيخته:قرأ المترجم رحمة الله تعالى على جماعة من المشايخ الكرام كالشيخ محمد سكر والشيخ عبد الله أفندي الحلبي والشيخ حمد مسلم الكزبri والشيخ محمد أفندي الحلواوي مفتى بيروت الأسبق حفيد السيد محمد عابدين الشهير والشيخ مصطفى قزيها أمين الفتوى في دمشق في معية السيد محمد عابدين وغيرهم ، وأجازوه كلهم عامة وهم يرونون عامة أيضاً عن علماء دمشق المشهورين كالشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبri والشيخ حامد العطار بأسانيدهم العالية ، وقد قرأ المترجم رحمة الله عن الثلاثة المذكورين أيضاً ولم يقدر الله أن يطلب الإجازة منهم وإنما طلبها من تلاميذه المذكورين ، وأجازه أيضاً الشيخ محمد التميمي عن الشيفيين الأمير وعمه الأمدي وهو عن الشيخ مرتضى .

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعي منه الإجازة العامة ومن جماعة من علماء دمشق الشام سنة ثلاث وعشرين الفارطة فأجازني عامه وكتب لي ما نصه : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : فإن الأخ الفاضل العالم النحرير ذا المأثرة الحميدة السيد عبد الحفيظ أفندي بن الشيخ محمد الطاهر بن السيد عبد الكبير الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً ، قد طلب مني أن أجيزه بما تجوز لي روایته وإنني لست أهلاً لذلك وامتنعت من ذلك ، وقد ألح واسطته علي وحسن ظنه في مما وسعني أن أراجعه ولا حول ولا قوة إلا بالله وإنني قد أجزته بسائر العلوم الشرعية من حديث وفقه ونحو وصرف وأصول وغير ذلك من سائر العلوم الشرعية ، كما أجازني بذلك مشايخي قدس الله أرواحهم وتفعوني بهم أجمعين بالشرط المعترض عند أهل الأثر

وأرجوه أن لا ينساني من دعائه دائمًا أبدأ لا سيما عقب الصلوات الخمس بحسن الختم وفي أوقات الإجابة ، قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى الله خادم العلماء : محمد أمين ابن عبد الغني بن محمد البيطار الدمشقي مولداً ووطناً، وحرر في غرة شهر جمادى الأولى سنة ثلث عشر وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة الله على أعظم خلق ، وأكمل وصف ؛ الفقير محمد أمين البيطار عفى عنه انتهى من خطه .

وفاته: كتب إلى ابن عمه الشيخ عبد الرزاق البيطار عام 27 أنه انتقل لرحمة الله ولم يعين تاريخ وفاته بالتعيين .

49 - إمام السقا: هو بدر الدين محمد إمام بن أبي المعالي إبراهيم السقا ابن الشيخ علي بن الشيخ حسن شلبي الشبراخومي الشهير بالسقا الشافعي العالم العلامة الخطيب من أهل مصر رحمه الله تعالى .

أوليته: أولاد السقا بمصر أهل علم وفضل ، وناهيك بالشيخ الإمام علم الأعلام شيخ الجماعة بمصر والديار الشرقية أبي المعالي إبراهيم السقا خطيب الأزهر الشهير وقد عرفنا بأبي المعالي المذكور في روضة الخنق العبق من كتابنا روضات الجنات ، وأصلهم من شبراخوم ويقال : شبراخوم قرية من قرى المنوفية بمركز قويستا من مصر وانتقل جد المترجم الشيخ علي منها إلى مصر فأنجب بها أبو المعالي المذكور ثم أولاده وأحفاده .

حاله: كان من أهل العلم والمشاركة في كثير من العلوم العقلية واللسانية والنقلية والتضلع في الفقهيات وذوي الوجاهة حسبما يدل عليه توليه خطيباً بالأزهر وناهيك به ، لأن خطيبه أعظم خطيب بالديار المصرية حيث أنه أعظم مسجد بها ولهذا يندرج خطيبه في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان للخطبة بجامع عمرو بن العاص حسب القواعد المقررة في الديار المصرية وقد تأخر المترجم عن ذلك لأن النظام الأخير للأزهر يقضي أن لا يقوم شخص بوظيفتين ، فاختار القيام بالتدريس في الجامع المذكور وبقي على ذلك إلى أن لقي ربه .

مشيخته: قرأ على شيخ الإسلام محمد الأنباري صاحب التقارير والحوashi الشهيرة ، وعلى شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني والشيخ محمد البجيري والشيخ مصطفى الأشراقي ، والشيخ علي كابوه ، والشيخ خزيم ومصطفى الكلاثاوي ، وأحمد فايد الزرقاني ، والشيخ بخيت المطيعي ، وأحمد الرفاعي ، ومحمد الرفاعي ، وإبراهيم القaiاتي ، وحسن رجب الشهير بالسقا ، وهو ابن أخت المترجم وشيخ الإسلام محمد الأشموني وغيرهم ، وأجازه والده الإمام أبو المعالي سنة 1297هـ كما أجازه السيد أحمد دحلان والشيخ عبد الحميد الداغستانى كلاهما سنة 1301هـ وهي سنة وفاة الداغستانى المذكور .

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة وب الحديث الرحمة المسلسل بالأولية سنة 1330هـ ونص ما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، حمداً لك على مرسل آلائك ومرفوعها ولك الشكر على مسلسل نعمائك وموضوعها بحسن الإنشاء وصحيح الخبر يا من تجيز من استجازك وافر الهبات وتجيز من استجازك وعمر العقبات فيغدو موقوفاً على مطالعة الأثر ما بين مؤتلف الفضل ومتفقه ومختلف العدل ومتفرقه، جيد الفكر سليم الفطر يجتني بمنتج قياسه الشريف الفوائد، ويجتني بمبهج اقتباسه شريف الفرائد ويحللي نفيس النقوس بعقود العقائد الغرر، فإن صادفه مدید الإمداد وصادقه مزيد الإنجاد وصفاً مشربه الهني ولا كدر، ووجد درر الجوادر ويا نعمة الوجادة بادر عند ذلك بالاستفادة والإفاده ولا أشر ولا أبطر فبذل المعروف وبدل المنكر إذ ليس عنده إلا صاحح الجوهر ما اعتنى وما اقتنى غيرها عندما عثر، لا يزور ولا يدلس ولا يظهر ولا يكلس ولا يعاني الشرر، فيما من منّ علي هذا المنقطع الغريب ومنحه منحة المتصل القريب امنعني السلام في داره نجني من سفر ومنك موصول صلات صلاتك لا مقطوعها وسلسل سلسيل تسليماتك ومجموعها على سندنا وسيدنا محمد سيد نوع البشر وعلى آله وأصحابه وحملة شرعه وأحبابه ومن اقتفى أثراً لهم وعلى جهاد نفسه صبر. أما بعد: فلما كان الإسناد مزية عالية وخصوصية لهذه الأمة غالبة دون الأمم الخالية اعنى بطلبه الأئمة النبلاء وأصحاب النظر إذ الداعي غير المنسوب والقصي غير المحسوب وسلام الفطرة غير أعشى الفكر، ولما كان منهم الإمام الكامل والهمام الفاضل والجهيد الأبر اللوذعي الأريب والألمعي الأديب العلامة الشيخ عبد الحفيظ الفاسي أいで الله بالمعارف ونصر، طلب مني بمحرره بتاريخ 16 القعدة الحرام سنة 1369هـ له ولحضرته نجله عبد الكبير إجازة عامة مبدوعة بحديث الأولية ليتصل بسند سادتي سنهما ولا ينفصل عن مددهم وينتظمما في سلك قد فاق غيره وبهـ، فأحجبته: وإن لم أكن لذلك أهلاً رجاء أن يفسوـ العلم وأنـالـ من الله فضـلاًـ وأنـجوـ فيـ الـقيـامـةـ ماـ لـلـكـاتـمـينـ منـ الضـرـرـ فـقلـتـ:ـ أـجزـتـ الـموـماـ إـلـيـهـماـ بـقـولـ سـيدـ الرـسـلـ وـالـأـنـبـيـاءـ:ـ «ـالـراـحـمـونـ يـرـحـمـهـمـ الـرـحـمـنـ اـرـحـمـواـ مـنـ فـيـ الـأـرـضـ يـرـحـمـكـمـ مـنـ فـيـ السـمـاءـ»ـ بـرـوـايـتـهـ بـالـرـفـعـ وـالـجـزـمـ كـمـاـ صـحـ وـاشـتـهـرـ،ـ وـقـدـ أـجـازـنـيـ بـهـ بـخـصـوـصـهـ الـأـسـتـاذـ الشـهـيرـ عـنـ الـقـاصـيـ وـالـدـانـيـ عـامـ حـجـيـ الـأـوـلـ سـنـةـ 1301هــ العـلـامـ الشـيـخـ عـبـدـ الـحـمـيدـ الدـاغـسـتـانـيـ بـمـكـةـ الـمـشـرـفـةـ زـادـهـ اللهـ تـشـرـيفـاـ وـتـعـظـيمـاـ وـشـرفـناـ بـرـؤـيـةـ بـيـتـهـ مـعـ مـنـ إـلـيـهـ حـضـرـ،ـ وـكـذـلـكـ أـجـزـتـهـماـ إـجازـةـ عـامـةـ بـكـلـ ماـ يـنـسـبـ إـلـيـهـ مـنـ الـعـلـومـ،ـ كـمـاـ أـجـازـنـيـ بـذـلـكـ فـيـ الـعـامـ المـذـكـورـ تـجـاهـ بـيـتـ الـحـقـ الـقـيـومـ الـهـمـامـ الـعـلـامـ شـيـخـ الـعـلـمـاءـ بـمـكـةـ الشـيـخـ أـحـمـدـ زـيـنـيـ دـحـلـانـ وـكـلـاهـماـ مـمـنـ تـلـقـىـ فـيـ الـأـزـهـرـ عـنـ سـيـديـ الـوـالـدـ كـمـاـ بـذـلـكـ كـلـ مـنـهـماـ إـيـاـيـ أـخـبـرـ،ـ وـقـدـ أـجـزـتـهـماـ أـيـضاـ بـكـلـ ماـ تـجـوزـ لـيـ روـايـتـهـ،ـ وـتـصـحـ عـنـيـ درـايـتـهـ مـنـ كـلـ حـدـيـثـ وـأـثـرـ،ـ وـمـنـ فـرـوعـ وـأـصـولـ وـمـنـقـولـ وـمـعـقـولـ،ـ وـفـنـونـ الـلـطـائـفـ وـالـعـبـرـ،ـ كـمـاـ

أجازني بذلك شيخ المسلمين صاحب السندي العالى سيدى والدى المغفور له الشيخ إبراهيم السقا المكنى بأبى المعالى الذى شاع صيته فى المعمور من الأرض والبر الأقفر، كما أخذه عن الأئمة القادة والأكابر السادة مسددي العزائم فى استخراج الدرر منهم أستاذنا العلامة ولی الله المقرب وملادنا الفهامة الكبير تعيلب بوأه الله أنسى مقر، عن شيخه الشهاب الملوي ذي التاليف المفيدة، وعن شيخه أحمد الجوهرى صاحب التصانيف الفريدة، عن شيخهما عبد الله بن سالم صاحب الثبت الذى اشتهر، ومنهم شيخه محمد بن محمود الجزائرى عن شيخه علي بن عبد القادر ابن الأمين عن شيخه أحمد الجوهرى المذكور المشهور بالعرفان والتمكن عن شيخه عبد الله بن سالم الذى ذكره غيره، ومنهم : الشيخ محمد صالح البخارى عن شيخه رفيع الدين القندهارى عن الشريف الإدريسي عن عبد الله بن سالم رضي السير، ومنهم : سيدى محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير عن أشياخه الذى حوى ذكرهم ثبته الشهير و منهم غير هؤلاء رحم الله الجميع ولهم وللمجازين أكرم وغفر ، والكل يروون عن جم غفير كالشيخ الحفنى والشيخ الصعیدي فمسانيدهم مسانيدى فما أكرمتها من نسبة أدامها المولى وأقر كاتبه محمد إمام السقا خطيب الأزهر الشريف وأحد علماء الشافعية به عفى عنه أمين في 29 ربيع الأول سنة 1330هـ . انتهت من خطه.

قلت : وبقي عليه جمع من مشايخ والده و منهم : الشهاب أحمد الدمهوجى شيخ الجامع الأزهر وهو من أعلى شيوخه إسناداً، فقد روى عامه عن الشيخ مرتضى وأحمد بن أحمد جمعة البجيرمى والعريف الشرقاوى والشمس بن أحمد النجاري النابلسى ومحمد بن أحمد الجوهرى ومحمد بن عبد السلام الناصرى الدرعى وعبد العزيز المطاعى المراكشى ، وسمع الأولية من الشيخ مرتضى ومن الناصرى المذكورين ، وقد قدمنا أن البرهان السقا والد المترجم أجازه أحمد بن الطاهر المراكشى دفين المدينة وأنه تدرج مع أبي إسحاق الرياحى والجد أبي المواهب عبد الكبير الفاسى .
مولده ووفاته : ولد رحمه الله سنة 1283هـ⁽¹⁾ أو في السنة بعدها كما كتب به إلى
وبلغني خبر وفاته عام 1346 فلا أدرى هل مات في تلك السنة أو قبلها .

50 - بخيت المطيعى: هو شمس الدين محمد بخيت بن الحسن المطيعى المصرى العلامة الشهير الشيخ الفقيه الأصولى المتكلم حفظه الله تعالى .

حاله : المترجم اليوم بمصر من الأئمة المعترفين والأعلام المشهورين حافظ من

(1) الصواب هو : 1283هـ كما أثبتناه وليس كما في نسخة المؤلف 1083هـ لعله خطأ مطبعي .
50 - ترجم لم بخيت المطيعى في الأعلام للزركلى : 6/50 وفيه أنه توفي سنة 1354هـ / 1935 م وليس كما أثبت المؤلف بأن وفاته كانت سنة 1272هـ فلعله سبق قلم . فالصواب أن ذلك زمن ولادته كما سجله صاحب الأعلام سنة 1271هـ / 1854 م .

حافظ المذهب الحنفي وفروعه، ضابط لقواعد بصير بغيره من المذاهب مشارك في الأصلين والكلام، متمن في العلوم الفلسفية الشرعية مطلع دراک محقق ماهر صحيح النظر قوي الحجة فاك للمعضلات والمشكلات مبطل للشبه والتشكيكات، مطبق لنظريات العلوم الكونية على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. وقد كان بموقفه الأخير في الرد على زعماء الملاحدة الذين حاولوا مس الدين الإسلامي بما وجهوا إليه من الشبه والشكوك، سيف الحق الماحق للباطل، ويؤثر عن فضيلته انتهاز الفرص في جميع ما يعلى من شأن الإسلام، ومؤلفاته المتعددة في الدفاع عن الدين الإسلامي، تبرهن على علو كعبه، ورسوخ قدمه في كافة العلوم متعمد الله به أمين.

أوليته: تولى سابقاً قضاء الإسكندرية وإفتاء الديار المصرية ورئاسة المجلس الشرعي بمحكمة مصر الكبرى والعضوية بالمحكمة العليا بها.

مشيخته: قال المترجم فيما كتب به إلى، أما سندنا فعن شيوخنا: الشيخ محمد عليش عن الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده محمد الأمير الكبير، ح وعن الشيخ عبد الرحمن الشربيني، عن شيخه الشيخ إبراهيم السقا، ح وعن الشيخ أحمد الرفاعي عن شيوخه الشيخ محمد عليش، والشيخ أحمد منه الله والسقا، وهؤلاء الثلاثة عن الشيخ محمد الأمير الصغير ح، وعن الشيخ محمد الخضري المصري عن إبراهيم الباجوري عن الأمير الصغير ح، ثم قال: ومن أخذنا عنه العلوم النقلية والعقلية كل من شيخنا الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيوني كلاهما عن عليش والسقا ـ هـ.

قلت: ويروي المترجم عن الشيخ عبد الرحمن النحراوي عن حسين الكتبى، عن أحمد الطهطاوى بسنته المذكور في أول حاشيته على تنوير الأبصار على الدرر المختار، ويروي عن ضياء الدين أحمد بن مصطفى الخالدى الكشمخانوى الأسلامبولي صاحب كتاب راموز الحديث وشرحه. وهو يروى عن الشهاب أحمد بن سليمان الأروادى الطرابلسي عن عبد الرحمن الكزبرى وابن عابدين والباجوري وأحمد التميمي، وقد قدمنا أنه من أجاز لأهل عصره وأنه توفي سنة 1354هـ⁽¹⁾. فنروى عنه بعلو عن كثير من أشياخنا.

تأليفه: منها: تنبية العقول الإنسانية لما في آيات القرآن من العلوم الكونية وال عمرانية (توفيق الرحمن بين ما قاله علماء الهيئة وما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن)، (حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن)، (الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن)، (تظهير الفؤاد عن دنس الاعتقاد) وهو مقدمة لشفاء السقام [حاشية على شرح الدردير للخريدة في التوحيد، (القول المفيد في علم

(1) الصواب: أن وفاته كانت سنة 1354هـ كما أثبتناه وليس سنة 1272هـ. كما سجل ذلك المؤلف.

التوحيد)، (القول الجامع في الطلاق البدعي والمتابع)، (حسن القراءة في صلاة الجمعة في القرى) رسالتان: إحداهما في أحكام قراءة الفوتوغراف والثانية في أحكام السيكوتراه (إزالة الاشتباه عن رسالتين التلغراف والسكورتاه)، (أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة، (إرشاد العباد إلى الوقف على الأولاد)، (الأجوبة المصرية على الأسئلة التونسية)، حل الرمز عن معنى اللغز) (الدرر البهية في الصلاة الكمالية) وله غير ذلك.

روايتي عنه: كتب إلي من مصر بتاريخ أواخر جمادى الآخرة من سنة 42 بالإجازة العامة وبمؤلفاته خاصة ونص ما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآلها وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد طلب مني حضرة الأستاذ الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد طاهر الفاسي أن أجيزه في الحديث والتفسير وباقى العلوم من منقول ومعقول وأراد أن يتصل بي سنته بسندها، وأن أجعل له إلى من مشايخي من جهتي إجازة مع ذكر أسانيدي مسلسلة وبيان نعوتهم مفصلة لما فيه من حفظ نسب الأرواح المقدم بالشرف على نسب الأشباح فأجبته بمطلوبه وأسعفته بمرغوبه ليتصل بي سنته بمندتهم ولا ينقطع عن مددتهم، رجاء الانتظام مع هؤلاء الأعلام وأن لا ينساني من صالح دعواته العظام، ثم قال بعد ذكر مشايخه: كما أجزته بمؤلفاتي في الأصول والتوحيد وغير ذلك أسأله تبارك وتعالى أن ينفعني وإياه وبلغنا ما نتمناه بجاه حبيبه ونبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه وسلم؛ الفقير إليه تعالى محمد بخيت المطيعي الحنفي غفر الله ولوالديه ومشايخه وسائر المسلمين أمين.

51 - بدر الدين المغربي: هو أبو المعالي محمد بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين بن علي بن شاهين بن عبد الله بن محمد بن مصطفى الحسيني نسبة المغربي لقباً الدمشقي الشهير شيخ دار الحديث بدمشق الشام حفظه الله تعالى.

أوليته: بيت بدر الدين اليوم بدمشق من أشهر بيوتها، ووالده يوسف بدر الدين كان عالماً كبيراً راوية مسندًا، وكان يمضي مكتبيه ببيوته بدر الدين المدني وفي بعضها الحسيني والمتترجم يعرف بالمغربي وقد ازداد بيته شهرة منذ تبواً ولد المترجم السيد تاج الدين رئاسة حكومة دمشق.

حاله: عالم كبير وإمام شهير حافظ من حفاظ الحديث، وما يتعلق بفقهه ومعانيه ومخرجيه وتراجم رجاله، منفرد في الديار الشامية اليوم بالفوائد الغربية والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع والاطلاع المفرط مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب والزهد والتواضع وطرح التكلف والمداومة على

العمال؛ وبالجملة فهو اليوم بقية السلف في الخلف ديناً وعلمًا وفضلاً حفظه الله تعالى وكثير من أمثاله.

ولايته: تولى مشيخة دار الحديث الشهيرة بدمشق الشام والإملاء بالجامع الأموي وما زال على ذلك متع الله به.

مشيخته: أخذ عن عدة من العلماء وعمدته الإمام الشيخ إبراهيم السقا المصري وقد اقتصر عليه فيما كتب لنا كما يأتي.

روايتي عنه: كتب إلى بالإجازة العامة عام ثلاثة وعشرين ونص إجازته: بسم الله الرحمن الرحيم، نحمدك اللهم على متواتر نعمائك ونشكرك على مسلسل آلاتك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع بين المخلوقات وعلى آل الله المشهورة أخبارهم وأصحابه المستفيضة آثارهم. أما بعد: فإن الإسناد من الدين والأخذ به متمسك بالحيل المتين، فمن ثم عكف أهل العلم عليه توجهت مطايها همهمهم إليه، ولما كان منهم مولانا الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر بن عبد الكبير الفهري نسبة الفاسي داراً ولقباً طلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة ولست أهلاً أن أجاز وهل يقال بهذا الجواز إلا أنه حسن في ظنه، أثابه الله على قصده الجنّة، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأصول كما أجازني بذلك فضلاء العصر، وجهابذة مصر، منهم: بحر الفضلاء و المعارف الفحول والنبول أفضل من عنه يتلقى العلامة الشيخ إبراهيم السقا، عن الإمام المهدب العلامة الشيخ تعيلب عن العلامة الشهاب المبلوي ذي النور في الديجور، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور، وعن العلامة الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير، وقد حوى ثبيه الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد وأوصي المجاز المشار إليه نظر الله بعين عنايته إليه بمجاهدة النفس وتفریغ القلب عن الأغيار وتطهيره عن سفاسف هذه الدار، وملازمة الأذكار المأثورة والأدعية المشهورة، والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجانسة الحسية، أمدنا الله بالمدد الأسى وختم لنا بالحسنى آمين، العبد الفقير محمد بدر الدين عفي عنه.

52 - بهاء الدين الأفغاني: نزيل مكة المكرمة العالم العلامة المتقن حفظه الله تعالى.

حاله: عالم جليل مشارك متفنن في كثير من العلوم العقلية والنقلية يروي عامة عن الشيخ العارف المولولي محمد حسن الهندي عن أبي العرفان مولانا فضل الرحمن بأسانيده.

روايتي عنه: كتب إلى من مكة شرفها الله عام 42 بالإجازة العامة وب الحديث الأولية ونص ما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أقام بإسناده عماد الدين،

وجعل هذه الأمة وسطاً بنور هذه الشريعة الواضح المبين والصلة والسلام على من هو الواسطة العظمى في الاستفاضة من رب الأرباب والمراج الأسمى بحسن تعليمه إلى أعلى علينا فسيح الرحاب، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما تسلسل فيضهم وفضلهم في كل زمان ومكان؛ وبعد: فقد سألهي الأخ اللبيب والحادق الأديب الشيخ عبد الحفيظ بن أبي الجمال محمد الطاهر الفهري نسباً، الفاسي داراً ولقباً، أن أجيشه بما أجازني به أساتذتي الكرام، فحملت ذلك منه على حسن ظنه الجميل، واستبشرت بحسن ميامنه أن يتحقق لي ما ظنه بي وأهل الفضل الجليل وعلى رغبته في نيل ما من به على المشايخ العظام من نسبتهم الفاضلة ونعمتهم المتواصلة فأقول متيمناً بالحديث المسلسل بالأولية وهو قوله ﷺ: «الراحمون يرحمون الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». قد أجزت الفاضل المذكور به وبجميع ما تجوز لي روایته من معقول ومنقول حسبما أجازني بذلك أساتذتي الكرام، ثم قال بعد ذكر سنده: سائلاً من جميل همته أن لا ينساني ومشايخي وال المسلمين من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأوصيه بتقوى الله في السر والإعلان والرجوع إلى الله في ما عز وهاز مع الحرص على نشر العلم لإخواننا المؤمنين والقيام بما يقر عين سيد المرسلين ﷺ وعلى آله نجوم الهدى ومنار الاقتداء سائلاً منه التمام في البدء والختام.

53 - التهامي جنون: هو أبو عبد الله محمد التهامي بن المدنى بن علي بن عبد الله جنون العالم العلام المحدث الفقيه الصوفى المشارك من أهل فاس رحمه الله تعالى، تقدمت أوليته في ترجمة ابن عمه، أبي عبد الله محمد.

حاله: كان المترجم رحمة الله من أشهر علماء عصره، عالماً حافظاً مشاركاً في كثير من الفنون العلمية، دؤوباً على تدريس الحديث والفقه وغيرهما صيفاً وشتاء، ليلاً ونهاراً، وكان رحمة الله من أحسن من أدركتنا هدياً ملازمًا لداره متوضطاً في أموره متبعاً عن المخزن والسياسة ما أفتى ولا حكم ولا تطلب الوظائف لا يغتاب أحداً ولا يغتاب في مجلسه. أوقاته عامر سواء في داره أو في دار غيره، لا يخلو مجلسه من مذاكرة علمية أو سرد كتاب في الحديث، أو الوعظ أو مناقب الصالحين حافظاً لكثيرها مبرزاً على أقرانه في كل ذلك، معظمماً مهاباً موقرأً نزيه السمعة رفيع الجناب موقر الحاشية كثير التواضع، وكان أحد الخطباء بجامع قصبة أبي الجنود فإذا جاء وقته انحشد الناس للصلاة معه، واستماع خطبه وكان هو يستعد لذلك فينشيء الخطب الطويلة

53 - ترجم للثهامي جنون في: أعلام الزركلي 6/65 وفيه أنه توفي سنة 1333هـ. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 67 - 68 وفيه توفي سنة 1333هـ. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/183 رقم: 694 وفيه توفي سنة 1331هـ/1913 م. إتحاف المطالع: 2/404 وذكر وفاته سنة 1331هـ. الأعلام الشرقية: 2/271. الدرر البهية للفضيلي: 2/370. طبعة حجرية. معجم المطبوعات ص: 717. مختصر العروة الوثقى ص: 41 - 42.

الرائقة، ويملؤها بالمواعظ النافعة على عادته رحمه الله تعالى.

مؤلفاته: منها: تعليق على الشفا سماه المنهل الأصفى، وتعليق مختصر على الموطأ سماه أقرب المسالك وتعليق على البخاري وأخر على مسلم وشرح نظم ابن يامون في النكاح سماه قرة العيون ونصيحة المؤمن الرشيد في الحضن على تعلم عقائد التوحيد، وهدية المحبين إلى مولد سيد المرسلين، وهدية المحب المشتاق المستهام لرؤيه من أثني عليه الملك الخلاق في المنام، وإرشاد الخلائق لآداب زيارة منبع الحقائق، وتقييد في بر الوالدين وأربعينيات حديثية في موضوعات مختلفة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من شيوخ فاس واعتمد أخاه الشيخ أبا عبد الله محمد الشهير ولازمه حَضْرَا وَسَفَرَا وانتفع به وسمع منه الحديث وغيره وأجازه ولقي العارف أبا عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ ولازمه أيضاً وانتفع به وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث والتصوف، ورغمماً عن كونه شيخه وأخيه كان ينهاه عن خلطته، كان مغتبطاً به ولقد بلغ أخيه يوماً أن جاء بنفسه وأخرجه من وسط جمع حافل كان معه.

روايتي عنه: سمعت عليه موطأ الإمام مالك، وصحيح البخاري وصحيح مسلم، وأخذت عنه الفقه والتوحيد والسير، إلا أنني لم أستجزه تساهلاً ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت وما تأسفت على فوات إجازة أحد كتأسف على فواتها منه.

وفاته: مات رحمه الله في رجب الفرد الحرام عام 1331هـ ودفن بمطرح الجلة خارج فاس.

54 - التهامي أفيال: هو السيد التهامي بن محمد بن الهاشمي مرتين ابن محمد بن محمد بن محمد ثلثاً ابن إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن يوسف بن أحمد بن أحمد ابن مولانا عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنهم وعليهم السلام، الشيخ العالم العلامة الفقيه المفتى المؤوث القاضي الأعدل قاضي الجماعة بتطوان ونواحيها رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد أفيال بتطوان من البيوتات الشهيرة بالمجد والعلم والفضل والتخطيط في الوظائف العالية من قضاء وغيره وهم من الأشراف العلميين العبد السالميين، وقد تقدم الكلام على العلميين في المحمديين فليرجع إليه.

حاله : كان رحمة الله عالماً مشاركاً مطلعاً فقيهاً جهذاً حريراً متمكناً في فقه المعاملات والأحكام بحر الإيجاري في علم التوثيق رياناً من علم الأدب ، عالي الإنساء حسن الخط ومعتنياً بالتدريس صحيح النقل مترياً في العز ونزيه السمعة عظيم الهمة ، مجموع خصال حميدة وما ثر عديدة .

مشيخته وولايته : أخذ رحمة الله عمن يأتي في إجازته واستخدم أولًا نائباً في قضاء طوان عن شيخه القاضي عزيمان الشهير وذلك سنة 1302هـ وأذنه بعد أوبته في الإفتاء في سنة 13. توفي القاضي المذكور فعين المترجم مكانه إلا أنه في 27 قدم الإعفاء لأسباب دعته إلى ذلك وتخلى عن الوظيفة قبل ورود الأمر بإعفائه ، ثم بعد نحو السنة أعيد للقضاء بعد انتهاء الأسباب الموجبة لاستعفائه ويقي في وظيفته إلى أن لقي ربه .

روايتي عنه : استدعيت منه الإجازة عام 24 فأجازني وكتب لي ما نصه :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم فرع شجرة العلوم والعارف ونخبة سلالة أهل الكمال الغطارف من أحيا الله به وبأسلافه علوم الدين واستند لإجازتهم جميع المسندين أديب العلماء وعالم الأدباء الكريم الجد والأباء ، الفقيه النزيه السميدع النبيه أحد من تفتخر بهم حضرة فاس ومن طابت بأنوار محبة السنـد منه الأنفاس سيدـي عبد الحفيظ نجل الفقيـه العـلامـة الـدرـاكـة الفـهـامـة الـخـطـيبـ الـبـلـيـغـ المصـقـعـ المـوـشـيـ لـفـظـهـ بـالـفـصـاحـةـ المـوـشـعـ مـنـ شـهـدـ بـفـضـلـهـ النـاسـ مـنـ فـاجـرـ وـبـرـ وـكـادـتـ تـخـضـرـ تـحـتـهـ أـعـوـادـ الـمـنـبـرـ وـعـطـرـ الـمـحـافـلـ طـيـباـ حتـىـ لاـ يـدـرـيـ أـضـمـخـ طـيـباـ أـنـ ضـمـ خـطـيـباـ ذـيـ النـورـ الـبـاهـرـ سـيـدـيـ مـحـمـدـ الطـاهـرـ الـذـيـ لـبـنـيـ الـجـدـ اـنـتـمـأـهـ الرـفـيـعـ وـبـالـنـسـبـةـ لـفـاسـ شـاعـ وـصـفـهـ الـبـدـيـعـ أـبـقـيـ الـمـوـلـىـ بـرـكـتـكـمـ ماـ بـقـيـ الـمـلـوـانـ وـحـفـظـكـمـ بـالـدـيـنـ وـالـدـيـنـ بـكـمـ مـدـىـ الدـورـانـ ، سـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللهـ عـنـ خـيـرـ مـوـلـانـاـ أـعـزـهـ اللهـ أـمـاـ بـعـدـ : فـقـدـ تـشـرـفـنـاـ بـمـرـقـومـكـمـ عـجـيـبـ الـمـنـسـوـجـ عـلـىـ الـأـسـلـوـبـ الـلـطـيـفـ الـغـرـيـبـ مـتـضـمـنـاـ مـنـ التـعـظـيمـ وـالـتـبـجـيلـ مـاـ أـنـتـمـ أـهـلـ لـأـمـثـالـهـ مـسـطـلـعـاـ الـعـبـدـ عـنـ جـمـيعـ أـحـواـلـهـ وـهـوـ وـلـلـهـ الـحـمـدـ وـالـمـنـةـ عـلـىـ أـحـسـنـ حـالـ وـمـنـةـ ، طـالـبـاـ فـيـهـ مـنـ الـعـبـيـدـ الـإـجـازـةـ ، بـمـاـ أـذـنـ لـهـ مـنـ لـهـ أـلـأـشـيـاخـ وـأـجـازـهـ . وـلـعـمـريـ أـنـ ذـلـكـ سـيـدـيـ لـمـنـ شـأنـ ذـوـيـ الـهـمـمـ الـعـالـيـةـ لـمـاـ تـضـمـنـهـ مـنـ الإـسـنـادـ الـذـيـ هـوـ مـنـ خـصـائـصـ الـأـمـةـ الـمـحـمـدـيـةـ وـمـنـ السـنـنـ الـمـؤـكـدـةـ الـمـرـضـيـةـ إـذـ لـمـ يـزـلـ أـلـأـشـيـاخـ يـعـتـنـونـ بـالـإـسـنـادـ وـيـرـوـنـ أـنـهـ مـاـ يـتـقـرـبـ بـهـ لـرـبـ الـعـبـادـ . قـالـ ابنـ الـمـبـارـكـ : لـوـلاـ إـسـنـادـ لـقـلـلـ مـنـ شـاءـ مـاـ شـاءـ غـيـرـ أـنـكـ سـيـدـيـ قـدـ اـسـتـسـمـنـتـ ذـاـ وـرـمـ وـنـفـخـتـ فـيـ غـيـرـ ضـرـمـ لـأـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ قـدـ هـيـأـ لـذـلـكـ أـقـوـاماـ اـصـطـفـاهـ لـمـرـضـاهـ وـأـجـلـسـهـ عـلـىـ مـنـابـرـ كـرـامـاتـهـ وـأـحـلـهـ مـنـ الـعـلـومـ الـعـقـلـيـةـ وـالـنـقـلـيـةـ مـاـ اـسـتـوـجـبـواـ بـهـ اـسـتـجـازـةـ مـنـ ذـوـيـ الـرـغـبـاتـ الـخـيـرـيـةـ كـجـلـةـ عـلـمـاءـ تـلـكـ الـحـضـرـةـ الـإـدـرـيـسـيـةـ ذـاتـ الـأـنـوـارـ السـاطـعـةـ الـقـدـسـيـةـ . أـمـاـ الـمـسـتـجـازـ فـإـنـهـ صـفـرـ الـيـدـيـنـ مـنـ جـمـيعـ الـعـلـومـ خـالـيـ الـوـطـابـ مـنـ إـدـرـاكـ الـمـنـطـوـقـ وـالـمـفـهـومـ لـيـسـ لـبـرـذـونـ عـقـلـهـ فـيـ مـضـمـارـ

العلوم مجال ولا ممن يعد من صبيانها فضلاً عن فحول الرجال، وإنما أخذ بعض المبادئ في ذليل من النوادي وكيف يجيز من لا يستحق أن يجاز ولا خبرة له بحقيقة ولا مجاز، غير أنني أتجشم هذا الأمر الخطير الذي لم يسبق لي منه نظير إسعافاً لقصدكم وإجلالاً لقدركم ورعاياً لسلامة طويتكم وحسن نيتكم ومغاراة للضرورة الواقية والله در القائل:

لعمربيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولا كن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
وقال الآخر:

ولست بأهل أن أجيز وإنما تعديت طوري والحجاج غير عاذري
وجاريت دهراً لا مرد لحكمه قضى بازتقاء الدون مرقى الأكابر
على أنه لا محذور في ارتكاب مباح لا سيما ومن المقرر أن التشبه بالكرام رباح
وعليه فأقول: قد أجزت سعادتك بكل ما تصح عني ولني روایته وتنسب إلى درايته من
معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة تامة شاملة مطلقة عامة على شرطها المألف
وسننها المعروفة وأن نقول فيما لا أدرى فإن سعادتك تعلم أن من أخطأ لا
أدرى أصيّبت مقاتله، وأوصي نفسي وإياك بتقوى الله في السر والعلن، وملازمة العلم
والمحاكمة فيه مع من أمكن، والتواضع لجميع المؤمنين، والنصيحة العامة للمسلمين،
وأن لا تنساني من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك والمولى ينفعنا وإياك وجميع
الأحباب بالعلم ويحفظنا جميعاً من سوء الفهم ويملاً قلوبنا وقلوبكم بأنوار اليقين
ويعاملنا وإياكم بما يعامل به عباده المتقين آمين. وعمد أشياخنا رحمهم الله: شيخنا
العلامة المحرر المحقق الفهامة شيخ الجماعة بتطوان وحامل راية المذهب المالكي في
عصره من غير أن يختلف فيه اثنان: القاضي سيدى محمد بن علي عزيzman وهو من
أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه سيدى محمد بن عبد الرحمن الفلالى الفاسى وطبقته
وأقرانه وشيخنا خاتمة المحققين بالديار الطوانية والمقدم على غيره بالاستحقاق في سائر
العلوم العقلية والنقلية أحد من تفتخر بهم الأعصار والأمصار وتترشّف بهم البقاع
والأقطار سيدى الحاج أحمد بن محمد السلاوى الطوانى المنشا والدار والمزار، وهو
عن ابن عبد الرحمن المذكور وأضرابه، وشيخنا أديب زمانه بلا منازع وحليف التقوى
بلا مدافع المشارك في جميع العلوم والغواص بفكه الثاقب على درر الفهوم الشاغل
لعمره في التدريس ونفع الأمة المتسلّل بسرابيل الشفقة والرحمة أخونا الشريف النسب
والحال سيدى الحاج المفضل بن سيدى محمد افيال الحسنى العلمي، وهو عن
العارف سيدى أحمد بن بناني إمام الحرم التجانى وأضرابه، وشيخنا الفقيه العلام
الأجل سيدى محمد ابن أحمد النجار، وهو عن سيدى علي قصاة وأضرابه رحم الله

الجميع ونفعنا بهم آمين.

ولنا شيوخ سواهم غير أن المعول عليه عندنا هم لا من عداهم وليس لي إجازة واحد منهم وإنما صريح الرواية عنهم فأروي عنهم الفقه والحديث والنحو والتصريف والمنطق، أقول قولي هذا وأستغفر الله مما زلت به القدم أو طغى به القلم وأسأل الله جل جلاله وتعاظم عزه وكماله أن يحيي بكم علوم الإسلام ويجعلكم على قدم أسلافكم الكرام، وأن يديم الصلاة والسلام على فاتحة الكون ولبنة الختام وعلى آله وأصحابه الأعلام وسلام منا على جلاله والدكم الأكرم وعلى ولدنا محمد أصلحه الله، وعلى رفيقه عوض ولدنا ابن عمكم الفقيه سيدي أحمد وعلى خالص محبتكم وودادكم والسلام في 17 صفر الخير عام 1324هـ، مجلّكم التهامي أفيال العلمي وفقه الله بمنه.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله سنة 1260هـ بتطوان وتوفي بها ليلة الاثنين 28 جمادى الأولى 1339هـ ودفن بضريح أبي الحسن علي بركة، وقد أرخ وفاته تلميذه العلامة وزير العدلية بالخلافة التطوانية أبو العباس أحمد الرهوني الشهير بقوله من أبيات كتبت على قبره:

أرخ وفاته بشر همامنا على جنة

1339هـ

55 - جعفر الكتاني: هو أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتاني العالم الفقيه المطلع المتقن الصالح رحمه الله تعالى وقد تقدم رفيع بقية عمود نسبه مع الإشارة إلى أوليته في ترجمة ولده أبي الأنوار محمد رحمهما الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله من أشهر علماء فاس وأكبر أصحاب الأقدار إماماً بصيراً بالمذهب وفروعه ضابطاً لقواعد صحيح النظر قوي الحجة واسع الإطلاع بعيد الغور مرجوعاً إليه في حل المشكلات، مقصوراً عليه في دفع الشبهات صحيح النقل أصيل الضبط متقدناً ثقة، مأموناً مشاراً إليه في المغرب حفظاً وعناء ونزاهة محافظاً على العمل مكيناً على النظر، دؤوباً على التأليف مع الدين المتين والنهج على سنن المهتمين والخشوع والوقار والتواضع والخضوع على جلاله قدره طلق الوجه حسن البشرة، كريم العشرة،

55 - ترجم لجعفر بن إدريس الكتاني في: إتحاف المطالع: 1/365. الفكر السامي: 2/367 - 368 رقم: 814. شجرة النور الزكية ص: 433 رقم 1708). الأعلام للزرکلي: 2/122. أعلام المغرب ص: 64. معجم المطبوعات للقطوني ص: 295 - 297. الدرر البهية للفضيلي: 2/120 طبعة حجرية. الأعلام الشرقية: 1/288. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/103 رقم: 345 - 1/279 رقم: 1141 - 2/369 رقم: 1613. معجم المطبوعات لسرکیس ص: 1545. فهرس الفهارس: 1/300 رقم: 119. وانظر أيضاً ترجمته في مقدمة كتابه أحکام أهل الذمة وضعها ابن حميد حفيدة: الشريف محمد حمزة بن محمد علي الكتاني الحسني ص: 33 - 15. وذلك عند تحقيقه للكتاب فهو مطبوع ومتداول. ومحضر العروة الوثقى ص: 41.

خاشع القلب سريع الدمعة متبعاً عن الرياء والسمعة وكان يعجبه سماع آلات الطرب ويصغي لنغماتها الشجية، وكان هو ومعاصره الشيخ الإمام أبو عبد الله جنون في هذه المسألة على طرف نقيض وقع بينهما لأجلها شقاق فألف الشيخ أبو عبد الله جنون في حرمتها تأليفه المسمى بالزجر والأقمام المشهور، وألف المترجم في إياحتها كتابه مواهب الأربع المبرئة من الجرب في السماع والآلات الطرب وهو في مجلد ضخم جمع فيه ما لكافئه العلماء في إياحتها فأوعى، وقد دلنا التأليفات المذكورة على حالة كل واحد منها وعلى تأثير الوسط الذي تربى فيه، فالشيخ أبو عبد الله جنون تربى مع الفقهاء والمحدثين فكان شديداً على البدع والمبتدعين وخصوصاً أرباب الزوايا والمنتفعين والمترجم تربى بين أحضان الصوفية وأرباب السماع فكان على صده في هذا الباب.

مؤلفاته: قد ألف المترجم كثيراً ومؤلفاته متقدمة نفيسة فمنها التأليف المتقدم، ومنها الرياض الربانية في الشعبة الكتانية والشرب المحتضر والورد المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر، وحقيقة الحقائق في مولد الشفيع المشفع وخير الخلائق، ونزهة النسرين والحق في امتداد مختار المغرب إلى الشفق، ومنية العارف وغاية رغبته في مشاهدة الحق ورؤيته وحل العقال عن مسألة الطي والوصال، وإتحاف نجباء العصر بالجواب عن المسائل العشر، وتفسير الفاتحة وتأليف في الجواب عن المقالات المنسوبة للشيخ مظهر المجدد الدهلوi المدنى آخر في حرمة التبغ والدخان وبيان مفاسدهما والتحذير منهما، شرح بيتن لابن العربي، آخر في وجوب المواساة زمن المجائعة، آخر في حكم التقليد في العقائد، آخر في النهي عما يفعل في المساجد ليلاً سبع وعشرين من رمضان، آخر في انعقاد النكاح بالفاتحة التي تفعل بفاس عند تمام خطبة الزوجة، آخر في كون الجمع بين العشاءين للمصر وارد عن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين مجموع الأجرية مجموع الخطب ختم درس صحيح البخاري، صحيح مسلم الموطأ سنن أبي داود حاشية على صحيح البخاري لم تتم وكذا ما بعدها، كحاشية على جامع الترمذى، وأخرى على شرح الشيخ التاودى ابن سودة على الزقاقية، آخر فيما يتعلق بسذنة الكعبة، آخر في أن الحكم بثبوت شهر رمضان يعم بشرط عدم البعد جداً وأنه لا يثبت بقول المنجم وما قيل في ذلك وله غير ذلك وقد أثبتهما كلها، آخر فهرسته المسمة بأعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها فلتنتظر هناك، ولما عدها أنسد متمثلاً بقول القائل :

هذا التأليف من بعض الخطيبات فأشهد علي وأشهد كل من يأتي
بأنها شقشقات واتباع هوى وفخفخات وعجبًا بالوريقات
مشيخته:قرأ القرآن رحمه الله برواية ورش و قالون و ابن كثير على الأستاذ الصالح
أبي عبد الله محمد بن عمر الريفي وغيره، وأخذ العلم عن الإمام الحافظ أبي محمد

عبد الله المدعو الوليد والعراقي، وشيخ الجماعة ابن عبد الرحمن، وأبي محمد عبد السلام، أبو غالب الجوطي الحسني، والعلامة المحدث أبي عبد الله محمد بن أبي الفيض حمدون ابن الحاج والعلامة أبي العباس أحمد المرنيسي وأبي عبد الله محمد بن سعد التلمساني والقاضي أبي محمد عبد الهادي بن عبد الله العلوى السجلماسي أصلًا الفاسي داراً والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة وابن عمه أبي حفص عمر وأخيه أبي عيسى وأبي بكر بن الطيب ابن كيران وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الكردودي وأبي عبد الله محمد الفلايلي المدعو حماره وأبي القاسم القادري وأبي العباس أحمد بن الصالح بن أحمد بناني، وأبي العباس بن الصالح بن محمد بن الطيب بناني أيضاً، وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني كلاً، وقاضي مراكش أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدويiri، والعمر القاضي أبي عبد الله محمد الصادق العلوى دفين مراكش وأبي محمد هاشم بن محمد العلوى وأبي محمد الحفيد العلوى وأبي عبد الله محمد بن الحسن الودغيري وأبي العباس أحمد المنجرة وأبي عبد الله محمد ابن جلون، وأبي عبد الله محمد بن محمد الأكحل المقرى المقلب بالزمخشري، وأبي العباس أحمد المرابط وأبي محمد عبد القادر بن عبد الرحمن الفاسي وغيرهم، ولم يجزه واحد منهم. قال رحمة الله في فهرسته: ولو استقبلت من أمري ما استدررت لفعلت، وقد عمته إجازة الإمام الشهير الشيخ عابد السندي المدنى لأنه أجاز لأهل عصره عامة وقد أدرك حياته رحمهما الله وورد على فاس سنة 1297هـ، العلامة المحدث الرواوية مجذنا أبو الحسن علي بن ظاهر المدنى فتدبج مع المترجم، وأما شيخه في التصوف فهو جدنا من قبل الأم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير الكتاني صاحب الزاوية بأعلى صابة القرادين من زقاق البغل عدوة فاس القرويين، لازمه وخدمه وانتفع به انتفاعاً كبيراً وكان هو الإمام والمدرس بزاوiyته في حياته وقد أجازه نفعنا الله به بجميع ما تلقى من الطرق وما له من الأحزاب والأوراد، وهي مذكورة آخر فهرسته وقد ذكر له فيها سنته في الطريقة الدرقاوية عن الشيخ أبي مالك عبد الواحد الدباغ وعن الأستاذ العارف أبي محمد عبد الله بن محمد البزراتي⁽¹⁾ وهو عن الشيخ أبي حامد الدرقاوي ثم قال: وقد أجزناه في جميع الطرق التي عندنا في طريقتنا الكتانية واقتصرنا على هذا للاقتصار والله المستعان ١هـ.

روايتي عنه: سمعت عليه بعضاً من صحيح البخاري والشافعى وبعض العهود المحمدية للشعرانى وغير ذلك وبعض مؤلفاته، وأذن لي في الطريقة القادرية والدرقاوية والناصرية والنقشبندية والخلوتية والسنوسية وهي التي أجازه بها شيخه المذكور، وأجازنى رحمة الله في كل ذلك وفي كل مؤلفاته وغيرهما إجازة عامة وذلك في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة الحرام متتم عام 1322هـ لفظاً ولم أطلب منه الكتابة لأنه

(1) هو من بنى بزرة بضم الباء وسكون الزاي من غماره وكان مستوطناً تطوان. وتوفي بمصر راجعاً من الحج سنة 1268 عن نيف وسبعين سنة. مؤلفه.

كان مريضاً مرض موته رحمه الله.

وفاته: مات رحمه الله متتصف شعبان الأبرك عام 1323هـ ودفن داخل قبة الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل خارج باب الفتوح وأسف الناس على فقده لما يعلمون من ديانته وصلاحه واحتشدوا لجنازته وحملوا نعشة على رؤوسهم وكانت من جملة الحاملين له، وقد أنسنني ابنه صاحبنا العلامة المشارك المتنفِنُ الأديب المتقن الخطيب أبو زيد عبد الرحمن رحمه الله تعالى مؤرخاً وفاته رحمه الله.

قد قضى محبه إمام المعالي قطب أهل الكمال في كل مظهر
قيل أرخ فقلت أرخت حي في جنان الخلود مولاي جعفر

1323هـ

وأنشدني في ذلك أيضاً:

لما دعى جعفر الرضي داعية إلى جنان قطوفها دانية
أرخت إذ ذاك قائلاً؛ إنما مثواه حقاً بجنة عالية

1323هـ

56 - جمال الدين القاسمي: هو السيد جمال الدين محمد بن أبي الخير محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل الحلاق الشهير بالقاسمي الدمشقي، العالم الكبير المطلع الدرراك المفسر المحدث الأصولي الفقيه المصلح رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد القاسمي بدمشق بيت شرف وعلم ومجد وفضل تعدد فيهم العلماء والصلحاء والأدباء، كان منهم والد المترجم السيد محمد سعيد وكان عالماً أديباً فاضلاً تولى التدريس بجامع السنانية، ومنهم: جده الشيخ قاسم وكان عالماً صالحاً ورعاً، وكذلك جده الشيخ صالح الشهير بالحلاق وكفى بالمترجم فخراً.

حاله: كان رحمه الله من أشهر علماء عصره وأكبر الأئمة المصلحين في وقته وذوي القدم الراسخ والتبحر في كافة العلوم خصوصاً التفسير والحديث والأصول والفقه والكلام وغيرهما متصرفاً فيها تصرف عالم مقتدر ماهر مستقل الفكر، نابذاً للتقليد جيد النظر سديد الرأي معولاً عليه في حل المشكلات، وفك المعضلات كثير المباحث مطبقاً الجزئيات على القواعد، ينفصل عن تحقيق مؤيد بأدلة من النقل والعقل، مع جودة التعبير والإتقان والتحرير، حسبما تشهد بكل هذا مؤلفاته ورسائله العجيبة ذات سمت وصمت، وتجمل وحسن طباع، وقد وقفت على رسالة لبعض علماء بغداد وصفه فيها بأنه من الذين شرفتهم الله بشرف العلم وكرمه بوقار الحلم وكلفهم بحفظ دينه،

56 - ترجم لجمال الدين القاسمي في الأعلام للزرکلي: 2/135. فهرس الفهارس لعبد الحفي الكتاني: 1/476

- 477 - ومعجم المؤلفين لرضا كحاله: 3/157. الأعلام الشرقية: 1/290 - 293 رقم ترجمته: 391.

يحملون قواعد شريعته وينبذون عن عراه بغي من بغاء، ويدفعون عنه كيد كل شيطان وضلاله وجعلهم لأهل الدين أعلاماً وللإسلام والهدى مناراً، ولأهل الحق قادة، وللعباد أئمة وسادة، يتحرون من الله جزيل التواب ويتوخون رضى الله بالصواب، وفي رسالة أخرى أنه كان مفزواً بما أودعه الله من نور العلم، وكشف به سدف ظلام الجهل، والتباس الضلال هـ. وبالجملة فقد كان سراجاً لأهل السنة المهتمين وسيفاً قاطعاً لرقب الضالين المبتدعين ولم يكن في وقته من يقارنه في كافة شؤونه رحمه الله تعالى.

مؤلفاته: كان للمترجم رحمة الله يد في التأليف ومنه عظيمة على المسلمين، بما ألفَ من المؤلفات العجيبة المحررة النافعة، التي منها: التفسير وإصلاح المساجد من البدع والعوائد، وترجمة الإمام البخاري، وشرح الأربعين العجلونية، ودلائل التوحيد، وموعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، وجواجم الأدب في أخلاق الأنجب، وتاريخ الشيعة والجهمية، والجرح والتعديل، ونقد النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، والفتوى في الإسلام، وإرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق، وإقامة الحجة على المصلي جماعة قبل الإمام الراتب، وتنبيه الطالب إلى معرفة الفرض والواجب، وشرف الأسباط، والطائر الميمون في حل لغز الكنز المدفون، ومذاهب الأعراب، وفلاسفة الإسلام في الجن، والنفحة الرحمانية في شرح متن الميدانية، وتأليف في مصطلح الحديث، ومجموعة خطب منبرية، وحواش على مجموعات أصولية على المذاهب الأربعة، وثبيته النفيسي المسمى الطالع السعيد في مهمات الأسانيد، وتاريخ دمشق، وكلها مطبوعة لدى التفسير والتاريخ والثبت وشرح العجلونية وتأليف المصطلح فإن هذه لم يبلغنا طبعها، وتعليقات على العلم المنشور في إثبات الشهور.

مشيخته: أخذ عن والده العلامة الشيخ أبي الخير محمد سعيد الشافعي إمام جامع السنانية ومدرسه، وهو عن جماعة منهم: والده فقيه الشام الصالح الورع أبو البركات الشيخ قاسم ابن الشيخ صالح الدمشقي، الشهير بالحلاق، وهو عن جماعة منهم صهره العلامة الشيخ صالح الدسوقي لقباً الجيلي نسبة الدمشقي وهو عن والده السيد محمد بن محمد الدسوقي والشيخ علي السليمي الصالحي، وهما عن الشيخ عبد الغني النابلسي حـ.

وروى عن مفتى دمشق ذي التصانيف العديدة العلامة السيد محمود أفندي الحمزاوي الحسيني ومسند عصره الشيخ سليم العطار وصوفي الشام الشيخ محمد بن محمد الخاني شيخ الطريقة النقشبندية⁽¹⁾. ثلاثة عن مسند زمانه الشيخ

(1) الطريقة النقشبندية تنسب إلى الخوجة بهاء الدين نقشبند، مبنها: الفنان في الله تعالى، والذكر الخفي. وكيفية الذكر عندهم: أن يجلس الذاكر جلوسه في الصلاة ويغمض عينيه ويضم شفتيه. انظر كتاب: السلسيل المعین للسنوسی ص: 74 - 77. وكتاب الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية، من تأليف يس إبراهيم السنہوتی. والكتاب مطبوع طبع سنة 1344هـ / 1925 مـ. بمطبعة السعادة بمصر.

عبد الرحمن بن محمد الكزبرى الدمشقى ح . وروى المترجم عن نعمان الألوسي وذكر لي المترجم في كتاب أرسله إلى أنه سمع المسلسل بالأولية أولية حقيقة عن مفتى دمشق وعلامتها صاحب التصانيف العديدة السيد محمود أفندي الحمزاوي ، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبرى عن مصطفى الرحمتى الأيوبي عن الشيخ عبد الغنى النابلسى عن التجم الغزى عن والده البدر عن السيوطي قال : وسمعت المسلسل بالأولية ومعظم ما روى بأنواع التسلسل من مسند دمشق الشيخ سليم العطار عن الكزبرى بالسند المذكور ، وسمعت مسلسلات ابن عقيلة بتمامه من العالم النحرير الصوفى الشيخ محمد بن محمد الخانى بالإجازة العامة عن الكزبرى بالسند المتقدم ويروى محمد الخانى النقشبندى ، وعن البرهان السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ عثمان شطا الدمياطى المكى والشيخ إسماعيل البرزنجى ، أما والده فعن الشيخ خالد النقشبندى عن جماعة منهم : الشيخ عبد العزيز الدهلوى ، والشيخ محمد الكزبرى ، وأما الشيخ مصطفى المبلط فيروى عن الشنوانى وغيره . وأما الشيخ عثمان الدمياطى فقد تقدم في ترجمة الشيخ الوالد عند ذكر دحلان . وأما الشيخ إسماعيل البرزنجى فمن آبائه وعن الشيخ خالد النقشبندى وسيأتي تفصيل سنته في ترجمة ولده السيد أحمد . وأما الشيخ محمود أفندي الحمزاوي فمن الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار والشيخ عمر الأmdi ، والشيخ سعيد الحلبي منهم : عن الشيخ شاكر العقاد بأسانيده العديدة . أما الشيخ عبد الرحمن الكزبرىشيخ مشايخ المترجم فله رواية عالية واسعة فيروى عن والده محمد بن عبد الرحمن ومصطفى الرحمتى المتقدم ، والنور على الونائى وعبد الملك القلعي ، وصالح الفلانى ومحمد طاهر سنبل ، وزين العابدين الباعلوى والأمير إبراهيم بن محمد بن إسماعيلالأمير الصنعانى الشرقاوى والأمير الشذوانى والعروسى ، والشيخ مرتضى ، وإسماعيل بن محمد ابن صالح المواھبى عن أبيه عن البصري والنخلی وابن عقيلة ، وممن أجازه عالياً تقي الدين محمد الشاذلى الحنبلي عن النابلسى ، وروى عن غيرهم من حواه ثبته ، ويروى الشيخ نجم الدين الغزى أيضاً ، عن قاضي القضاة بحلب محمد بن محمد المسعودى وعن الشمس الرملى وزين العابدين البکرى ومحمود بن محمد البيلونى وسمع منه الأولية أيضاً وشمس الدين محمد بن عبد العزيز الزمزمى وغيرهم ، وروى والده عن السيوطي وشيخ الإسلام زكرياء الأنصارى والشهاب القسطلانى والبرهان ابن أبي شريف والمستد جمال الدين القلقشندى والتقي البرزنجى ووالده رضى الدين الغزى والمعلم قريش البصیر العثمانى ، وهو عن ابن الجزري ، ويروى عن المعلم أبي الفتح المزى الإسكندرى ، وهو عن عائشة بنت عبد الهادى عن الحجار بما له ، ويروى عن تقي الدين أبي بكر بن قاضي عجلون الدمشقى ، وهو عن شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الدمشقى ، عن علاء الدين ابن الصائغ الدمشقى والحافظ أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الإمام محمد بن أحمد

الذهببي ح . وأما نعمان الألوسي فيروي عامة عن والده الإمام أبي الثناء محمود الألوسي وعن صديق حسن خان ملك بوهبال الهندي والمعلم كاكه البرزنجي وصفاء الدين عيسى البندنيجي وداود باشا ، وتدبّج مع أحمد بن إبراهيم السديري النجدي . أما والده أبو الثناء محمود فيروي عامة عن عبد الرحمن الكزبرى والشمس ابن عابدين وسميه التميمي وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتي والملا علي بن محمد سعيد السويدى وعلاء الدين الموصلى وغيرهم وتدبّج⁽¹⁾ مع شيخ الإسلام عارف حكمة الله ولكل واحد منهم رواية واسعة .

روايتي عنه : استدعيت منه الإجازة العامة مع من استدعيت منهم من دمشق الشام عام 1323هـ فأجازني إجازة عامة ، ثم أجازني بخصوص المسلسلات التي تقدمت الإشارة إليها ، قائلًا بعد ذكر أسانيده فيها إلى ابن عقيلة ، والجلال السيوطي ما نصه : وإنني أجيئ لحضرتكم بما ذكر من المسلسلات وغيرها مما أجازوا لي به إجازة لدعوتكم وأرجوه تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه و يجعلنا ممن أنعم عليه في دينه وأخراه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته 23 ذي الحجة سنة 1327هـ ، جمال الدين القاسمي ؛ وقد اتصلت بيتنا وبينه رسائل الوداد وأتحفني بعده من مؤلفاته وكتبت إليه مرة رسالة منظومة مع هدية بعض كتب أسلافنا وذلك سنة 24 فتفضيل وأجابني بمثلها ولنوردها هنا دلالة على فضله وأخلاقه الكريمة . قال جدد الله عليه الرحمات :

سلام على ذي الأنس واللطف والرد جليل المزايا في الأخ صادق الوعد
 أديب وفي قد سما ذروة العلا شمائله في الظرف أربت على العد
 حبانا كتاباً طال عنا احتجاجبه كما طال ليل المغرمين ذوي الوجد
 وضن على المضنى بحسن وصاله كما ضن بالأوقات ذو اللب والجد
 وما كان في الحسبان حجب سنائه وعهدي بأهل الود أن يحفظوا عهدي
 ولكنه لم ينس بل كان حافظاً ولا عجب فالسر لласم في المجد
 لكل مسمى فاق حظ من اسمه وللخدن أوفي الحظ منه مع السعد
 وما تنزل الأسماء إلا من السما فتنظم في أشكالها الغر كالعقد
 فلا زال حفاظ العهود مواصلاً أخلاه دوماً على القرب والبعد
 ففي صلة الأحباب كم عائد له فوائد لا تخفي وما الوصل كالصد
 حنانيك ما هذا التقاضي له سوى فضول فإن الفضل منه بلا رد

(1) كلمة تدبّج : جاء تعريف هذه الكلمة في علم مصطلح الحديث ، أن المدبّج هو : أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر . وهم المتقاربون في السن والإسناد وإن لم يوجد التقارب في السن . انظر مقدمة ابن الصلاح ص : 154 - 155 دار الكتب العلمية السنة 1989 . والتدبّج مأخوذ من دياجتي الوجه . انظر تدريب الراوي : 248 / 2

ومن يبدأ بالإحسان قبل طلابه ويخطب إخواناً فذلك ذو الحمد
فلا زال إخوان الصفا لهم الوفا ولا برحوا أهل الكمال أولي الأيدي
ونص الإجازة العامة التي كتب لي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدأً لمن اطلع في أفق المغرب كواكب هدى. وجعل من جانب المشرق أفتدة
تهوي إليهم على المدى. أحمده أن سرى حبهم في الأعضاء سريان الماء في العود
الأخضر. وأشكره أن نبت ودهم في ربوة القلوب نبات الروح في الروض الأنضر.
وأصلى وأسلم على أفحص من نطق بالحكم، وأبلغ من أُوتى جوامع الكلم، أمجد من
ظهر في الآفاق ثناء، وأسعد من تلاً في وجه الشرف سناه سيدنا ومواناً محمد خاتم
النبيين، وأكمل داع على بصيرة إلى سبيل الحق المبين، وعلى آله واسطة عقد الكمال،
وصحبه نقطة دائرة الفضل والأفضال، وعلى التابعين بإحسان. أئمة العرفان، أما بعد:
إإن أفضل ما تحدث بفضله الركبان، وأجل ما تحلی به بنو الإنسان، العلم الذي شرف
الله رتبته، وأسمى على كل مزية مزيته، فهو قطب تدور عليه رحى المفاحر، وترنو إليه
من المعالي النواظر، فلا محمد إلا وهي منسوجة على برده، ولا منقبة إلا وهي منتمية
إلى زنده، ولا مكرمة إلا وهو عينها الباصرة، ولا مزية إلا وهو روستها الظاهرة، ولم
يزل في كل عصر ومصر من تحفة ملائكته بأجنبتها، وترفعه من فضائله على أسرتها،
كالفاضل الجليل. والكمال النبيل، طود الأدب الراسخ الراسي. مولانا الأخ الشیخ
عبد الحفیظ ابن الشیخ محمد الطاهر ابن عبد الكبير الفهري الفاسی، لا زال فضله في
وجوه المعارف غرتها، وأدبه في عقود الآداب درتها، وقد وفدت علينا كتابه الكريم، ونشرت
در خطابه النظیم، فرأينا مودة أشرقت في ليالي سطوره، وأخوة روحانیة تفوح من أریح
منثوره، ولا غرو أن تتعارف إخوان الصفا وأبناء الصدق والوفاء، وإن شط المزار،
ونأت بهم الديار، فلهم مقام الجمع بأرواحهم، وتعليل النفس بطیف أشباحهم، رغب
إلينا هذا الأدیب اللیب، في خطابه المونق العجیب، أن نوثق عری الوداد، بأن أجيزة له
ما لنا من إسناد. ولسنا من الفرسان في هذا المیدان، لولا حسن ظنه وصفی طویته.
وتحتم إجابته لصدق إخوته. وقد سبق لي بحمده تعالى جمع أسانیدي في ثبت سمیته
(الطالع السعید في مهمات الأسانید) ضممت إليه من غرائب الأسانید ما عز نظیره في
فهاریس المسانید، فالمرجع في سندی إليه، والمعلول في مسموعی عليه، وقد أجزنا
لحضرة الأخ المنوه بفضله ما حواه، وما تطفلنا بجمعه وصنفناه، رغبة في دعواه الغیبية
في الأوقات المرضیة. واقتصر له الآن على سندی في صحيح الإمام البخاری عليه

الرحمة والرضوان، فإنه الكتاب الذي ملأت شهرته الدنيا، وتطالت إلى الاتصال بجامعه الطبقة العليا، ولني في روایته تسلسلات متنوعة، أذكر منها طريقة هي من مستخرجاتي، وهي روایتي له مسلسلاً بمشاهير بلدنا دمشق الشام، وبوأهم المولى دار السلام، فأقول: أخبرني به والدي الفهامة الفاضل الشيخ محمد سعيد إمام جامع السنانية ومدرسة بدمشق عن والده سيدى الجد الأمجد العلامة الكبير الشيخ قاسم بن الشيخ صالح الدمشقي الشهير بالحلاق، إمام الجامع المذكور ومدرسه، عن شيخه خال جدتي السيد الشريف الشيخ صالح الدسوقي شهرة ونسباً الدمشقي الحسيني إمام الجامع المذكور ومدرسه، عن والده جد جدتي الفقيه الجليل السيد الشيخ محمد بن محمد الدسوقي إمام جامع حسان بدمشق ومدرسه، عن الشيخ علي السليمي الصالحيي الدمشقي، عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي، عن نجم الدين محمد الغزي الدمشقي، عن والده بدر الدين محمد الغزي الدمشقي عن تقى الدين أبي بكر ابن قاضي عجلون الدمشقي. عن خاتمة حفاظ الديار الشامية شمس الدين محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي. عن المعمر علاء الدين ابن الصائغ الدمشقي. عن المسند المعمر أحمد بن أبي طالب الحجار المعروف بابن الشحنة الصالحيي الدمشقي. قال: حدثنا سراج الدين الحسين ابن المبارك الزبيدي في شوال سنة (613هـ) بصالحية دمشق بجامع المظفرى بسفح قاسيون. قال: حدثنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزي الهروي الصوفى. قال: حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن الداودي، ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريري، ثنا جامعه الإمام الحافظ المجتهد محمد بن إسماعيل البخاري، عليه رضوان الخالق الباري. وأما سوق أعلى سند لي وأسانيدى إلى أئمة المغرب ومصر والجهاز والهند واليمن والعراق والفرس فلا تتسع له هذه العِجَالة، وما من إمام من مشاهير هذه البلاد إلاً ولني بحمده تعالى اتصال به وروایة لفهرسته وتفصيله في ثبتي المتقدم ذكره. هذا وإنني أعهد إلى مولانا الأخ نفعنا المولى بدعائه أن ينشئه مریديه على التمسك بعروة الأصلين الكريمين الكتاب العزيز وصحیح السنّة، وأن يرشدهم إلى الوقوف مع الأقوى دليلاً، والأقوم قيلاً، وإلى عدم قبول واسطة أي فكرة إلا بعد فحص دقيق، وإلى اقتلاع التعصب من أعمال القلوب فإن التعصب سبب تفريق الجامعه وجذوة حجب العقول عن الحق، وإلى الولع بمحبة الإنصاف لأنه يرفع الخلاف، ويوجب الائتلاف، وأن يمرنهم على إثبات المدعى بالبرهان الصحيح الثابت الذي لا يقبل النقض، لتجري نفوسهم في حركة المعقولات ويجبى فيها قوة التأمل والتعقل حتى تصير ملكرة راسخة، وأن يبصراهم ب حاجيات الزمان وكمالياته فإن لكل عصر حاجيات، ولكل طور من أطوار الأمم النامية كماليات، لا بد من استيفائها كلما تدرجت الأمة في معارج الارتقاء، وجرت في ميدان الفلاح والتقدم

على السنة الفطرية التي تدور حول محرر هذا الكون البديع النظام، وأن يحضرهم على التواصي بالحق والتواصي بالصبر، فلا يساموا من تكرار الدعوة إلى الحق وموالاة الإرشاد إلى السداد، والله المستعان وعليه التكلان.

قاله بفمه وكتبه بقلمه الفقير محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل القاسمي الدمشقي في 7 جمادى الأولى سنة 1323هـ.

وفاته: مات رحمه الله بدمشق الشام عام 1332هـ فكانت وفاته خسارة على العلم والفضل والأدب والإصلاح الديني.

انتهى الجزء الأول من الرياض المدهش بحمد الله تعالى ويليه بأول
الجزء الثاني أبو جيدة الفاسي



مُحَمَّدُ الشِّيشِي

المسَمَى

رَأْيُضَابِكَتَة

أَوْ

المُدْهَشُ المُطَرَّبُ

تألِيفُ

عَبْدُ الْحَفِيظِ بْنُ حَمَدَ الظَّاهِرِ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ الْفَاسِيِّ

المتوفى ١٢٨٣ مـ

صَاحِبُهُ وَضَرِبَهُ حَوَّا لَيْهُ وَقَلَّهُ عَلَيْهِ
يَعْبُدُ الْمَجَيدُ دُخَالِيَّ

المُجَزَّعُ الثَّانِيُّ

مَكْشُورَاتُ
مُحَمَّدٌ رَّعَيَيْتَ بِهِنْوَتَ
لِشَرْكَتِ الْسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
دَارُ الْكِبْرِ الْهَلَمِيَّةِ
بَيْرُوت - بَسْنَان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه

57 - **أبو جيدة الفاسي:** هو أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي، عمي العالم الراوية المتنفن الخطيب رحمه الله تعالى، تقدم الكلام على أوليته ونسبه في ترجمة أخيه شيخنا الوالد فلتنتظر هناك.

حاله: كان عالماً فاضلاً راوية مكثراً، ذا دراية بالحديث والسير والتصوف والتاريخ والأنساب ذاكراً لأيام السلف، عدلاً مبرزاً ماهراً في التوثيق والحساب والفرائض مع المشاركة في الطبيات والمعرفة بخواص المياه والأعشاب وتركيب العقاقير عيناً من أعيان أهل وقته وفضلائهم وكرمائهم، وجيهها عند الملوك والأمراء، شهير الذكر كريم المائدة، كثير الغاشية منفقاً معطاءً منور الشيبة حسن السمت ذا أناة ومرودة وتؤدة وجالة وعلو مرتبة، ميسر المآرب ميمون الحظ مقداماً غير هيوب ولا جبان، سريع الدمعة كثير التشيع لأهل البيت زواراً للأولياء والصالحين الحي منهم والميت، شديداً على المدعين للولاية وللنسب النبوي، أوقاته عامرة بالتلاوة والأذكار كثير التهجد والقيام في الأسحار، ممتع المجالسة حسن المحاضرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال، تولى خطابة جامع القرويين عمره الله تعالى بعد وفاة والده فكان يخطب مناوية هو والوالد رحمة الله عليهما فبالغ وبلغ واشتهر بحسن الإلقاء ومعرفة المناسبات الزمانية والوقتية.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة كوالده أبي المعالي وشيخ الجماعة ابن عبد الرحمن وأبي العباس المرنيسي، وأبي محمد عبد السلام بو غالب الحسني، وأبي العباس بناني، وأبي عبد الله محمد جنون، والوزير أبي عبد الله محمد الصفار التطوانى وغيرهم، وأجازه في ضمن إجازة الجد والوالد الشيخ دحلان ومحمد حسين جمال الليل من مكة ومن المدينة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوى، وابن أخيه الشيخ محمد مظهر، والسيد أحمد الرفاعى، والشيخ عبد الجليل براده، وحج مع والده أيضاً

57 - ترجم لأبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي في: إتحاف المطالع : 384/1. دليل مؤرخ المغرب الأقصى : 2/302 - 303 رقم: 1340. الأعلام الشرقية 1/253 رقم: 340. مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم: 72.

سنة 1294هـ وجاوراً بالمدينة فلازم الشيخ عبد الغني المذكور وسمع منه المسلسل بالأولية وكافة المسلسلات التي بحصر الشارد، وتلقى منه الطريقة النقشبندية وألبسه الخرقة من طريق النقشبندية والقادرية والكبروية والسهرورية والحمامية وسمع منه كثيراً في الحديث والتصوف، وكتب له تحريراً على مسلسلات الشيخ عابد عندي بخطه منها: النصف المتعلق بمسلسلات الصوفية ما زال في مسودته، ولقي السيد هاشم الحبشي الباعلوى المدنى فأجازه عامة، وتلقى منه الباعلوى وألبسه الخرقة ولقمه بالميم بسنته المسلسل بالتلقيم المذكور في مجموع مسلسلاتنا، ولقي أيضاً الشيخ محمد أمين بن صالح بن محمد الحسن بن محمد سليم الأيوبي نسباً الكردي أصلاً المدنى منشأ المكي داراً النقشبendi طريقة فتلقي منه الطريقة النقشبندية والناصرية والتهامية⁽¹⁾ والدرقاوية، وتلقى منه كثيراً من الأسماء والجداول والأوفاق وغير ذلك، وأجازه عامة وبالخصوص بالطرق المذكورة في كتاب الشيخ مرتضى المسمى عقد الجوهر الثمين في الذكر والأباس والتلقين وهو يشتمل على مائة وستة وثلاثين طريقة، وأجازه أيضاً الشيخ حسن العدوى عامة والشيخ حسن الحلوانى بالكتب الستة خاصة، ولقي غيرهم كالشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكي والسيد محمود بن سعد الدين القادري كما لقى بالمغرب كثيراً من صالحه ومشايخه كالعارف أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ وتلقى منه ما عنده من الطرق ولازمه واعتمده، والولي الصالح أبا محمد عبد السلام بن ريسون العلمي، والعارف الأشهر أبا عبد الله محمد بن عمر الدباغ والمربي الشهير أبا العباس أحمد البدوى زويتن وأدرك جده أبا البركات المجدوب والشيخ محمد صالح الرضوى البخارى وتبرك بهما، وروى كتاب الشفا عن روحانية مولانا إدريس مناماً، وهو من الطائف. أما الشيخ أيوب الكردي السابق فيروي عامة عن الشيخ محمد صالح الرضوى البخارى، وعن النقشبندية وما ذكر من الأسماء والأوفاق ويروى الناصرية والتهامية عن الشيخ يوسف الصاوي عن الأمير، والدرقاوية عن السيد أحمد بن منصور الرفاعي عن الشيخ ظافر، وعقد الجوهر الثمين عن السيد أحمد بن منصور المذكور، عن الشيخ إسماعيل البرزنجي المدنى عن صالح الفلانى عن مؤلفه الشيخ مرتضى.

روايتي عنه: سمعت عليه بعض الموطأ وصحيح البخاري وسنن أبي داود والشفا والشمائل، وأجازني إجازة عامة وأذن لي في كل ما تحمله عن شيوخه من الأوراد والأذكار والأحزاب والأوفاق، وسمعت منه المسلسل بالأولية وصافحني وشابكني وناولني السبحة ولقنتي وألبستي الخرقة القادرية والنقشبندية والسهرورية والكبروية والرفاعية والأويسية والحضرية والباعلوية والشاذلية والدباغية، وسمعت منه كافة

(1) الزاوية التهامية من الزوايا المرموقة في الرباط. انظر: كتاب معلمة التصوف لعبد العزيز بن عبد الله ص: 251.

المسلسلات التي سمعها من الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوi وهي مع ما تقدم المسلسل بوضع اليد على الرأس عند ختم سورة الحشر وبوضع اليد على الكتف وبالأخذ باليد وبالعد في اليد وبمسح الأرض باليد وبعض السبابة وبالقبض على اللحية وبمناولة السبحة وبالنظر في المصحف وبقراءة آية الكرسي وبإنا أعطيناك الكوثر وبقراءة أول سورة النحل ويقول: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وبالسجود في قراءة سورة: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَت﴾ وقوله: إِنِّي أَحُبُّكَ فَقْلَ، وبقوله: رَحْمَ اللَّهِ فَلَانَا وَبِقُولِ كُلِّ رَاوِي فِي العزلة سلامه وبإجابة الدعاء في الملائم وبالسؤال عن الإخلاص والتلقيم وبأكل الجرى، وبقص الأظفار يوم الخميس وبيوم العيد، وبيوم عاشوراء، وبقول كُلِّ رَاوِي جربته فوجدته كذلك، وبالسؤال عن الاسم والتبسم والضحك معاً وبالبكاء وبالاتكاء وبقول كُلِّ رَاوِي أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَشْهَدُ اللَّهَ وَبِأَخْبَرْنِي وَاللَّهُ وَبِقُولِ: بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَوَاللَّهِ إِنَّهُ الْحَقُّ وَبِكِتْبَتِه فَهَا هُوَ فِي جِبِي وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا مُسْلِسَلَةً بِالأشْرَافِ وَالآباءِ فِي الْغَالِبِ، وأحاديث مسلسلة بالأباء في الأكثر، وبالمحمديين والأحمديين في غالبه وبحرف العين في أول اسم كل راوٍ وبالحفظ والفقهاء المالكيه والحنفية والشافعية، وبالمكيين والمدنيين وغير ذلك، وناولني أصول سماعه التي عليها خط الشيخ عبد الغني، وكل تلك المسلسلات عن الشيخ عبد الغني عدى الباعلوية والدباغية، وعن السيد هاشم الحبشي والتلقين عنه أيضاً، وعن الشيخ عبد الغني حسبما كل ذلك مفصل في مجموع مسلسلاتنا كنت أسمع عليه، فلما وصلت إلى المسلسل بالمحمديين قال لي: إِنِّي سَمِيتُكَ مُحَمَّدًا فَأَنْتَ مُحَمَّدٌ عبد الحفيظ وحدثني أنه لما بلغ في السماع على الشيخ عبد الغني إلى هذا المسلسل قال له لما أراد شيخي الشيخ إسماعيل بن إدريس الرومي أن يحدثني بهذا الحديث قال له: قد سميتك محمدًا فأنت محمد عبد الغني، ثم قال له: وأنا قد سميتك كذلك فأنت محمد أبو جيدة. ثم ذكر له أن العادة ببلادهم أنه لا بد من تسمية كل مولود بمحمد ثم بعد ذلك يسمونه ويكتونه بما شاؤوا من الأسماء والألقاب والكنى، وبذلك يدعى إلى أن يموت فيسمونه بعد ذلك باسم آخر كالقدس والمرحوم والمنعم والمغفور له والصائر إلى عفو الله وساكن الفردوس وغير ذلك من فلات الخير انتهى.

قلت: وفي حضر الشارد للشيخ عابد الأنصاري ما نصه: ولا يخفى أن شيخنا العارف بالله الشيخ يوسف المزجاجي وشيخه الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، سمي كل واحد منها عند ولادته بمحمد وهذه عادة بيتبني المزجاجي يقطعون السرار على اسم محمد تبركاً ثم يسميه والده بعد ذلك بما شاء. قاله الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في التزهه المستطابة انتهى.

وحدثني رحمه الله قال: سمعت الشيخ المعمرا الصالح الشهاب أحمد الدهان المكي يقول: سمعت قول بعض العارفين ما جاء من جاء هذا البيت يعني (بيت الله

الحرام بمكة) إلا رؤية الحق في الجنة قال: فاعتبرضت عليه فبقيت مشتت الفكره ثلاثة سنين فقيل لي: يا أَحْمَدَ مَا قَصَدَ مِنْ جَاءَ بَيْتَكَ أَرْؤَيْتَكَ أَمْ رُؤْيَا الْبَيْتِ فَقَلَّتْ: رُؤْيَايِّي فَقِيلَ لِي كَذَلِكَ مِنْ جَاءَ بَيْتِي فَإِنَّمَا قَصَدَ رُؤْيَايِّي فَزَالَ اعْتَرَاضِي عَلَيْهِ وَأَنْشَدَنِي قَالَ: أَنْشَدَنِي الشِّيخُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ أَبِي سَعِيدِ الدَّهْلَوِيِّ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَورَةِ وَقَدْ تَخَلَّفَتْ عَنِ الدُّرْسِ لِلْيَافَعِيِّ.

أَفْلَسْتَ تَدْرِي أَنْ يَوْمَكَ قَدْ دَنَا أَوْ لَسْتَ تَدْرِي أَنْ عَمْرَكَ يَنْفَدِعُ
فَعَلَى مَتْضِحَكَ وَالْمُنْيَةِ قَدْ دَنَتْ وَعَلَى مَا تَرَقَّدَ وَالثَّرَى لَكَ مَرْقَدَ
وَأَنْشَدَنِي الْمُتَرْجِمُ رَحْمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَنْشَدَنِي الشِّيخُ عَبْدُ الرَّسُولِ بْنُ الشِّيخِ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّسُولِ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ:

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنِّي صَيْرَفِي أَحْكَمَ الْأَصْفِيَاءِ عَلَى مَحْكَمِي
فَمِنْهُمْ بِهِرْجٍ لَا خَيْرَ فِيهِ وَمِنْهُمْ مِنْ أَجْوَزِهِ بِشَكِّي
وَأَنْتَ الْخَالِصُ الْذَّهَبُ الْمَصْفَى بِتَزْكِيَّتِي وَمِثْلِي مِنْ يَزْكِيَّ
مَوْلَاهُ وَوَفَاتِهِ: وَلَدَ رَحْمَهُ اللَّهُ سَنَةَ 1250هـ بِمَدِينَةِ فَاسٍ وَتَوَفَّى لِلْيَلَةِ الْأَرْبَعَاءِ 11
رَبِيعِ النَّبُوِيِّ الْأَنُوَارِ عَامَ 1328هـ وَدُفِنَ بِزاوِيتِنَا الْفَاسِيَّةِ.

58 - الحاج بن مصطفى: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مصطفى المدعو السيد الحاج المشرفي الأغربي الفاسي داراً ووفاة، العالم الفقيه الشاعر رحمة الله تعالى.

أوليته: أصل المترجم من إغريس⁽¹⁾ وانتقل والده منها إلى فاس حدود الستين وفي معيته المترجم ابن خمس سنين وكان والده عالماً فاضلاً شهماً شجاعاً، وكانت وفاته بمصر قافلاً من الحج 1275هـ وفي معيته المترجم وهم يتسبون للشرف الحسني، وذكرهم السيد أبو العلاء الفضيلي في درره وذكر أنهم من ذرية علي بن مشرف بن غريب الله بن علي بن مشرف بن رحمون بن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن يحيى بن يحيى مرتين ابن صالح الحسن بن أبي القاسم بن عرحب بن محمد بن يعقوب بن إسحاق بن صفوان بن ميمون بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن يحيى ابن مولانا إدريس الأصغر. وقال: إن هذا هو الذي في رسومهم وتأكيده ظهائر الملوك التي بآيديهم انتهى. والذي صرخ به أعلم علماء هذا الشأن وأعرفهم بهولي الدين ابن خلدون أنهم من أولاد عبد الله بن سجير من عرب معقل.

حاله: كان رحمة الله عالماً ذا مشاركة حسنة في الفقه والعربية وغيرهما، وكان شاعراً إلا أنه كان هجاء كشيخه وابن عميه العالم الشاعر الهجاء الكبير أبي حامد العربي المشرفي

(1) إغريس: هي إحدى جمادات دائرة كلميمة التي تبعد عن مدينة الراشدية بـ 66 كلم وهي مدينة صحراوية تقع جنوب غرب المغرب قرب تافيلالت.

الشهير، فقد مزقاً أعراض الناس مما كان سبباً لنفرة الناس منهم، وكان المترجم بعد طلبه العلم وتأهله بفاس اشتغل بالتجارة وتردد في سبيلها بين فاس وغليزان من وطن الجزائر دهراً طويلاً إلى أن استقر بفاس حدود العشرة بعد الثلاثمائة، فولاه إذ ذاك قاضي الجماعة بفاس نيابة قضاء الحيانية فلم يزل على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

مشيخته:قرأ العلم بفاس على أبي عبد الله محمد بن الخضر المهاجمي، وابن عمه العلامة المؤرخ الشاعر أبي حامد العربي المشرفي وأبي عيسى محمد المهدى ابن سودة، وأبي عبد الله محمد بن المدنى جنون، وأجازه ابن عمه أبو حامد المذكور، وهو عن العلامة المحقق أبي محمد عبد القادر بن مصطفى المشرفي المعسكري الشهير بابن سقط، عن مشايخه المذكورين في ترجمة أبي علي الحسن الشدادي الآتية بعد.

مؤلفاته: منها تأليفه المشهور في التعريف بالإمام أبي عبد الله جنون، وتأليف في الرد على ابن مهنا، وآخر في التوسل بالأنباء والأولياء والرد على من ينكر ذلك سماه إظهار العقوق في الرد على من منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي والولي الصدوق، وهو مطبوع بمصر بيد أن اسمه غير مطابق لمسماه وذلك مما يستغرب لأن مقتضى اسمه أن من يرد على مانع التوسل مظہر للعقوق مع أن مقصوده خلاف ذلك فلو سماه أداء الحقوق لأفاد ما أراد.

روايتي عنه: أجازني رحمه الله تعالى إجازة عامه 1323هـ وكانت وفاته في السنة بعدها ودفن بروضة المهاجرين والغربياء جوار الشيخ أبي الحسن ابن حرزم نفعنا الله تعالى به.

59 - الحبيب الدباغ: الشريف الجليل الماجد الأصيل الذاكر المتبرك به المعمر رحمه الله تعالى.

نسبة: هو الحبيب بن العارف بالله تعالى أبو عبد الله محمد بن عمر بن إدريس ابن الشيخ أبي فارس عبد العزيز الدباغ المؤلف فيه الإبريز، وهو ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن مرتين ابن أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم ابن محمد بن أحمد القادم من غرناطة، وبقية عمود نسبة مذكورة في ترجمة ابن عمه شيخنا أبي إسحاق رحمه الله تعالى من حرف الألف.

أوليته: تقدمت في ترجمة السيد أبي إسحاق المذكور إلا أن فرع صاحب الترجمة هو واسطة عقدهم وناهيك بالشيخ أبي فارس عبد العزيز صاحب الإبريز ووالد المترجم السيد أبو عبد الله محمد بن محمد قد كاد أن ينعقد إجماع أهل عصره على عرفانه

59 - ترجم للحبيب الدباغ: إتحاف المطالع: 1/379 وفيه اسمه الحسين بن محمد عمر، بينما عند المصنف في معجمه محمد بن عمر بن إدريس الدباغ.

ووصوله إلى الولاية الخاصة نفع الله بهم .

حالة: كان المترجم نفع الله به من أعيان فاس ووجهائها وذوي البيت الكبير فيها، عريق المجد والعرفان والصلاح أصيل الحسب لواحة الصلاح بادية على وجهه إذا رأيته لأول وهلة تيقنت أنه من أولياء الله تعالى معمراً، وأوقاته بالذكر والصلاحة على النبي ﷺ، مشتغلاً بما يعنيه متبعاً بنفسه من مخالطة الناس مع تعظيمهم له محترم الجناب مخدوماً مصان القدر أصيل الأصالة جلي الجلالة كريم النفس باسط اليد لا يخشى من ذي العرش إقلالاً .

روايتي عنه: تلقيت عنه ورد جده مولانا عبد العزيز نفع الله به وكثيراً من الأذكار التي تلقاها من الخضر عليه السلام ، وكذلك تلقيت عنه كثيراً من الأسماء والخواص والأسرار ، وأذن لي في دلائل الخيرات وكل ما له وهو يروي جميع ما ذكر آنفاً وغيره عن والده العارف السيد أبي عبد الله محمد بن عمر عن والده الشيخ أبي حفص المذكور عن والده السيد أبي العلاء إدريس عن والده الشيخ الأشهر أبي فارس عبد العزيز الدباغ ، إلا دلائل الخيرات فيرويها جده أبو حفص عن العلامة الفضيل العلوى عن الهلالى ، ويروها والده أبو عبد الله محمد بن عمر عن السيد الحاج التغمري عن الشيخ أبي حامد العربي بن المعطي الشرقاوى عن محمد بن أبي قاسم السجلماسي عن أبي العباس الهلالى .

وفاته: مات رحمه الله حدود عام 1326هـ ودفن داخل قبة جده المولى عبد العزيز بالقباب خارج باب الفتوح من فاس رحمه الله تعالى ونفع به .

60 - الحسن الشدادي: هو أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد الشريف الحسني الشدادي لقباً الفاسي داراً الفقيه العالم العدل الشهير رحمه الله تعالى .

أوليته: أصل الشداديين من بوجديان من قبيلة أهل سريف وهم من الأشراف وبيتهم بفاس بيت مجد وعلم وفضل ، تخرج من بيته عدد كبير من العلماء .

حالة: كان رحمه الله عالماً فقيهاً، إلا أنه انتصب لتعاطي العدالة فانقطع عن العلم، بيد أنه كان عدلاً مبرزاً شهير الذكر، مقصوداً عظيماً محترماً معروفاً القدر شهير الحسب، جميل السمت جميل السيرة حسن الاعتقاد كريم النفس .

مشيخته: أخذ رحمه الله عن شيخ فاس كالشيخ أبي عبد الله جنون، وأبي عيسى ابن الحاج ، وغيرهما ، وعمته إجازة العلامة الرواية أبو محمد عبد القادر بن مصطفى المشرفي الراشدي المعسكري الشريف الحسني الشهير بابن عبد الله سقط فإن أبي محمد عبد القادر المذكور أجاز لوالد المترجم أبي زيد عبد الرحمن الشدادي وأولاده والمترجم

منهم وهو آخرهم، وهو يروي عن جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عربي بناني مفتى المالكية بمكة عن الونائي، والشيخ مرتضى وقاضي تلمسان محمد بن عبد الرحمن وعبد الملك القلعي، ومنهم 2 الشيخ محمد الميلي بأسانيده ومنهم 3 الشيخ محمد الشعاب الأنصاري المدني هو عن أبي الفتح عثمان بن محمد الشامي المدني الحنفي عن أبي الحسن الصعدي بأسانيده وعن العلامة المحقق قاسم بن علي ليزيدوا التونسي المالكي نزيل المدينة المنورة عن عبد الله السوسي عن البصري، وروى الشعاب أيضاً عن صالح الفلاني وعبد الملك القلعي وطاهر بن محمد سعيد سنبل، وعبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وسمع منه مسلسلات ابن عقيلة، وعن الونائي المتقدم عن مرتضى والدردير وروى عنه دلائل الخيرات وحزب التوسي وأحزاب الشاذلي، ومنهم 4 السيد الهادي بن محمد الشريف الحسني عن الشيخ عبد القادر الرشدي الأصل القسمطيني الدار عن أبي العباس أحمد الشريف الورشاني المعروف بالمكودي عن أبي العباس ابن مبارك صاحب الإبريز، ومنهم 5 الشيخ محمد حسين الميقاتي المالكي الإسكندرى أجازه بالحديث خاصة عن عبد الرحمن فتنى عن حميد الأزهري عن عبد الله البصري، ومنهم 6 أبو حفص عمر بن عبد الكريم المكي بأسانيده المعروفة أجازه سنة ثلاثين ومائتين، ومنهم 7 الشيخ محمد سعيد الملقب بالدرويش القادرى أجازه بالطريقة القادرية عن ابن عمه عبد الرحمن بن فيض الله عن ابن عمه علي عن أخيه محمود عن عمته فيض الله عن شيخه علي عن والده فرج الله عن والده عبد القادر عن والده عبد الرزاق عن والده محمد عن والده فرج الله عن والده محمود عن والده علي عن والده رجب عن والده علي عن والده أحمد نصر عن والده عبد الرزاق عن والده الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ومنهم 8 الشيخ محمد الشنواني المصري صاحب الفهرسة عن مشايخه، ومنهم 9 الشيخ عمار بن منصور الشريف القسمطيني أجازه بالطريقة القادرية سنة إحدى وثلاثين ومائتين عن الشيخ عبد العليم الفيومي المالكي الأزهري والشيخ قاسم بن أحمد الشريف البوئي الأول عن روحانية الشيخ عبد القادر، والثاني عن الشيخ محمد بن أحمد المنلا التونسي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الأدربي المغربي عن السيد عبد الرحمن بن فيض الله القادرى بسنده السابق، ومنهم 10 الشيخ صالح بن إبراهيم الرئيس الزمزمي المكي عامه وبالطريقة العيدروسية عن السيد شيخ بن محمد شيخ الجفري عن سيدى حسن بن عبد الله الحداد عن والده الشيخ السيد عبد الله الحداد بسنده، وأخذ الشيخ صالح عن الونائي ومحمد بن عبد الرحمن الكزبرى عن الشهاب المنيني عن البصري، ومنهم 11 الشيخ حسن كريت المالكى الخلوتى أجازه بالطريقة الخلوتية خاصة، ومنهم 12 العلامة المحقق شرف الدين مفتاح الدين بن صباح الدين البخاري القارغالي نسبة إلى قارغلة مدينة بفاس، وهو عن

الشيخ صلاح الدين يوسف بن رمضان الموصلي القادري الحنفي عن الشيخ جرجيس أفندي الأربلي الرشادي الشافعى القادري عن السيد صبغة الله أفندي بن إبراهيم أفندي بن المولى حيدر الصفوي⁽¹⁾ الحسين أبادى عن والده إبراهيم عن والده حيدر عن والده أحمد بن حيدر عن زين الدين الكروبي عن النصر الخلخالي عن خواجة جمال الدين الشيرازي عن المحقق الدواني، وأخذ أحمد بن حيدر أيضاً تتمة المعمولات عن محمد بن شردين تلميذ أحمد المحلي تلميذ خواجة الشيرازي، وأخذ أيضاً عن الملا الكردي الأشنوي تلميذ مرازاجان تلميذ خواجة الشيرازي تلميذ الدواني تلميذ محبي الدين الكشكناوى تلميذ الشريف الجرجانى تلميذ مولانا مبارك شاه البخارى تلميذ قطب الدين الرازى تلميذ العلامة الشيرازي تلميذ النصر الطوسي تلميذ الكاتب الفزوينى تلميذ الفخر الرازى تلميذ الغزالى تلميذ إمام الحرمين إلى آخر أسانيدهم. وروى السيد جرجيس السابق الكتب الستة عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجى ومحمد بن علاء الدين المزجاجى، وهما عن علاء الدين المذكور وأبى طاهر الكورانى، وهما عن الشيخ إبراهيم الكورانى بأسانيده.

روايته عنه: أجازني رحمة الله إجازة عامة وبما ذكر خاصة وناولني ما عنده من أصول سماع بن عبد الله سقط ووالده أبي زيد عبد الرحمن وغيرهما.
مولده ووفاته: ولد رحمة الله حدود الخمسين ومائتين وألف بمدينة فاس ومات رحمة الله 13 ربيع النبوى المعظم عام 1329هـ.

61 - الحسن العلوى: هو الحسن بن الشريف بن المهدى بن أحمد بن المهدى بن المهدى مرتين بن فخر الدولة العلوية المولى إسماعيل بن الشريف بن علي بن محمد بن علي يوسف بن علي الشريف الحسنى العلوى المكناسى، العالم العلامة الصالح الورع لبركة أبو علي رحمة الله تعالى.

حاله: كان من أهل العلم وذوى المشاركة وصفاء السريرة ومن أهل الصلاح البين والدين المتين مقبلاً على الله ودالاً عليه، منفرداً عن أبناء جنسه بالقناعة بشظف العيش ورضاه الدائم من الدنيا بأدنى بلقة وعدم ميله لاتباع العوائد الوقتية مائلاً إلى الخمول رفيع الهمة زاهداً في تعاطي الفتوى وتلقى الشهادات مع قلة ذات يده ومرض سنين عديدة مرضًا ألمه الفراش إلى أن لقي الله تعالى، فكان دائمًا مسروراً راضياً مستسلماً لقضاء الله تعالى مبتهجاً بحاله لا يتمنى زواله ولا يترجى عافيته منه طوال تلك المدة مع

(1) كذا في الأصول التي نقلنا منها ولعل صوابه فتح الفاء وما في الأصل تحريف فلينظر.
 61 - ترجم للحسن بن المهدى العلوى في: دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/152. الأعلام الشرقية:
 رقم: 401 300/1

ما كان يقايسه في تلك الحالة من الآلام الملازمة له، وعلى قدر الرضى والتسليم تتبعين المراتب وعند الامتحان يعز المroe أو يهان. قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: ولا نسألك دفع ما تريد ولكن نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد، كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك إنك على كل شيء قادر.

مشيخته:قرأ العلم بفاس على شيخ وقته بها كالشيخ أبي عبد الله محمد بن المدنى جنون ومعاصريه، غير أن الشيخ المذكور هو عمدته ويفضله كان حديثه وإليه نسبته وكان له به مزيد تعلق وارتباط، وقد أجازه إجازة عامة وحدثني ابن أخي المترجم صديقنا عالم الزاوية الزرھونية ومفتیها قاضي الجماعة بفاس السيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس، أخي المترجم المذكور العلوي متى الله به، أن المترجم لما أزمع على الرحيل من فاس بعد الفراغ من العلم بها ذهب لوداع شيخه المذكور فأخذ عليه العهد أن لا يتعاطى الشهادة وكذا الفتوى فيما أظن فعاذه المترجم على ذلك ووفى فلم يتعاطاهما إلى أن لقي الله تعالى، انتهى.

روايتي عنه:جالست المترجم رحمة الله بفاس ومكتبه وذاكرته وأجازني إجازة عامة وذلك قبل العشرين.

وفاته:صبيحة يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن ضجيعاً لولي الله السيد الضاوي من مكتبه وحضر جنازته خلق كثير ولم يخلف من الدنيا شيئاً.

62 - حسين الحبشي:هو الحبيب السيد الحسين بن الشيخ الإمام السيد محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد الشهير بمولى الشعب بن محمد الحبشي بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن محمد الشهير بالفقىه المقدم، ابن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد المهاجر إلى الله بن عيسى النقيب بن محمد ثور الدين ابن سيدنا علي العريضي ابن سيدنا جعفر الصادق ابن سيدنا محمد الباقر ابن سيدنا علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين السبط الشهير ابن سيدنا علي ومولانا فاطمة الزهراء على نبينا وعليها الصلاة والسلام، العالم الكبير العارف الشهير الفقيه المحدث الصوفي الحافظ الشريف الحسيني الباعلوي الحضرمي المكي رحمة الله تعالى ونفع به.

أوليته:بيت السادات الباعلويين اليمنيين الحضرموتين أعظم بيوتات الدنيا قدراً وأسمها فخراً اكتمل بدرهم وشاع في البسيطة نورهم وسردهم وسال سلسال فضلهم في الأقطار وذاع شذا نور روضهم المعطار في جميع الأصقاع والأماصار، وبيتهم معمور

بالعلم والعرفان وطريقتهم المثلث يتوارثونها عن آبائهم الأكرمين على ممر الأزمان وينقلها نجيب عن نجيب خصيصة من القريب المحب مع اشتهرهم بصحة النسب وعراقتهم في المجد والحسب، وقد تناقل الرواة حديثهم الكريم واعترفوا بما لهم من التكريم والتفضيم، ولقي حاج المغاربة جماعة أفراد أعيانهم فأخذوا عنهم وبالغوا في الثناء عليهم، منهم الإمام عفيف الدين أبو سالم العياشي⁽¹⁾ في ترجمة شيخه السيد محمد بن علوى بن محمد بن أبي بكر بن علوى بن أحمد بن أبي بكر رضي الله عنهم ومن قصيدة لبعض العلماء بعد أن ذكر جماعة منهم.

بيت النبوة والفتوة والهدى والعلم في الماضي وفي المتوقع
 بيت السيادة والسعادة والعبا دة والنجادة والجمال الأرفع
 بيت الإمامة والزعامة والشهما مة والأمانة عندهم لم تودع

ومنها

ثبتوا على قدم الرسول وصحابه والتابعين لهم فسل وتتبع
 ومضوا إلى قصد السبيل إلى العلا قدماً على قدم بجد أورع
 حاله: كان رضي الله عنه إماماً عالماً كبيراً شهيراً حافظاً من حفاظ الحديث وما
 يتعلق به، من أكبر مشيخة التصوف، كبير الشأن صدراً من صدور المقربين صاحب أحوال
 سنية وأخلاق سنية مفخرة من مفاخر عصره متقدماً على أهل وقته علمًا وعملاً وزهداً
 واستقامة، سالكاً منهاج السلف الصالح في كل أحواله قليل الاهتمام بلباسه ومسكته ومعيشته
 لم تكن الدنيا تذكر عنده، ولا يهتم بها ولا بأهلها، مجمعاً على ولايته وعرفانه معظمًا عند
 الخاصة والعامة مفتتناً برويته، حتى إنه كان يترك المطاف أيام الموسم لما يقع له من الشهرة
 والإقبال والازدحام على تقبيل يده واستمناح بركاته وكان بيته متابة لرجال العلم والدين من
 أهل مكة والقادمين عليها من كافة الأصقاع، وقد أورده الشيخ يوسف النبهاني في كتاب
 جامع كرامات الأولياء، عند ذكر أخيه السيد أبي الحسن علي المقيم في بلدة سيون من
 حضرموت فقال ما ملخصه: ولهذا السيد أخ شقيق من أهل العلم والعمل والعرفان
 والتحقيق هو أيضاً من أكابر الأولياء وأئمة العلماء وأعيان الأصفياء وهو سيدى العلامة
 المحقق الفاضل والمرشد المكمل الكامل السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي
 الباعلوى المقيم بمكة المشرفة الآن، وهو من وقع الاتفاق بين ساداتنا آل باعلوى وغيرهم
 على أنه من أفرادهم في هذا الزمان المتصفين بكثرة العلم والعمل والولاية والعرفان؛
 وبالجملة فهذان الأخوان هما فرقدان مشرقان في سماء العلم والعرفان وكوكبان نيران في

(1) هو أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي. سبق ترجمته في الجزء الأول.

أفق الشريعة طالعان وكلاهما شيخ علم وإرشاد تنتفع به العباد وترحم به البلاد، وقد لازم كلاً منها كثيراً من الطلبة، رضي الله عنهم من إمامين ووليدين كبيرين ونفعنا ببركاتهما وبركات أسلافهما وأعقابهما في الدارين.

ولايته: تولى إفتاء الشافعية بمكة بعد وفاة شيخه الشهاب السيد أحمد دحلان سنة 1304هـ فقبله مكرهاً وبعد مدة قليلة استغنى فأغفى.

مشيخته: يروي قدس الله روحه عامة عن جماعة منهم والده مفتى مكة الإمام العارف السيد محمد بن حسين الحبشي الباعلوي، والسيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار، والشيخ محمد بن ناصر الحازمي، والسيد عيدروس بن عمر الحبشي صاحب العقد والسيد هاشم الحبشي الباعلوي، والسيد عمر الجفري الباعلوي والسيد محمد الشريف بن عوض الدمياطي وأبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الرحمن الأهدل مفتى زبيد، والشيخ أحمد دحلان والشيخ محمد العزب المدنى والسيد محمد بن عبد الباري الأهدل، والسيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل مفتى زبيد، والشيخ جعفر البرزنجي والشيخ محمد أبي خضرير الدمياطي، والسيد محمد بن إبراهيم بلقيه باعلوي وكثيرون غيرهم. أما الأولان وهما والده وأحمد البار فعن جماعة منهم محمد صالح الرئيس الززمي، وأبو حفص عمر بن عبد الرسول المكي، والسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، ومنهم السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحبشي، ومنهم السيد طاهر بن حسين بن طاهر وأخوه عبد الله بن حسين، وهذا عن جماعة أشهرهم أبو حفص عمر بن سقاف السقاف عن السيد الحسن بن عبد الله بن علوى الحداد، وأبى الحسن علي بن عبد الله السقاف وهذا عن السيد عبد الله بن علوى الحداد الشهير بأسانيده الكثيرة المذكورة في عقد السيد عيدروس الحبشي، وأما السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط فعن والده وعمه محمد بن زين وهذا عن السيد أحمد بن زين الحبشي والسيد عبد الله بن أحمد الحداد بأسانيدهما. وأما السيد عبد الرحمن الأهدل فعن الشيخ مرتضى، وعن والده سليمان عن أحمد بن محمد مقبول الأهدل عن يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن طاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع الشيباني، وهو عن الحافظ جلال الدين السيوطي والحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وأحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي والحافظ العامري وجده لأمه الشريف إسماعيل بن مبارز الزبيدي وغيرهم، ويروي السيد عبد الرحمن الأهدل المذكور عن السيد عمر بن زين بن سميط، وحامد بن عمر بن حامد المنفر، وعبد الله بن علوى بن أحمد بن جعفر الصادق الحبشي، ويروي السيد عبد الرحمن المذكور المسلسل بالأولية وكافة مسلسلات ابن

عقيلة عن والده السيد سليمان عن السيد عبد الخالق المزجاجي عن ابن عقيلة ويرويها أيضاً عن أمير الله المزجاجي عن ابن عقيلة وهو أعلى مما قبله وفي حصر الشارد في غير ما رواية هكذا من طريقه وأخذ أحمد بن محمد مقبول الأهل المذكور شيخاً لوالده في سندبني الأهل عن أحمد النخلي ، وقد بلغت مشايخ والده السيد محمد بن حسين المائة . وأما محمد بن ناصر الحازمي وهو الثالث من أشياخ المترجم ، فعن عبد الرحمن الكزبرى وعبد السندي وعبد الرحمن الأهل ومحمد بن علي الشوكاني بأسانيد المذكورة في فهرسته المطبوعة في الهند . أما السيد عيدروس بن محمد الحبشي فيروي عن جماعة عديدة من أئمة عظام منهم : والده السيد عمر بن عيدروس وأحمد بن عمر بن زين بن سبط ، ومحمد بن أحمد بن جعفر الحبشي ، والحسن بن صالح البحر ، وعبد الله بن الحسن بن طاهر وعلي بن عمر بن سقاف ، وعبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين ومحمد بن عبد الرحمن الحداد وأحمد بن علي بن هارون الجنيد ، وعبد الله بن عمر بن يحيى وعبد الله بن حسين بلفقيه ، ومحسن بن علوي السقاف ، وعبد الله بن حسين بن طه ، وعلوي بن سقاف الجفري ، ومحمد بن حسين الحبشي والد المترجم ، وعمر بن محمد بن سميط ، وأحمد بن محمد المحضار ، وعبد الله بن أحمد باسودان ووالده محمد بن عبد الله ، وعبد الله بن سعد بن سمير ، ومحمد بن حاتم الأحسائي ، ومحمد العزب اليماني وغيرهم ، وقد ذكرهم مع مشايخهم وأساتذتهم في فهرسه المطبوع في مصر المسمى عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات البعلوية . وقد اشتمل على شيء عظيم من أسانيد السادات الباعلويين واليمنيين .

وأما الشيخ محمد العزب المدنى فيروي عن محمد فتح الله بن عمر بن محمد السميدسي والشيخ إبراهيم الباجوري ومصطفى البلاقي ومصطفى البدرى وعلي خفاجي وأحمد الدمهوجى وعبد الرحمن الكزبرى ومحمد صالح الرضوى وحسن العطار وغيرهم بأسانيدهم المعروفة ؟ وأما السيد هاشم الحبشي فقد تقدم في ترجمة شيخنا الوالد وأخذ المترجم طريقة آبائهم الباعلوية عن جماعة منهم والده السيد محمد الحبشي وعن شيخ مشايخه السيد عبد الله بن حسين بن طاهر السابق ، والسيد أحمد بن علي البحر الباعلوي ، والسيد أبي بكر بن عبد الله العطاس والسيد هاشم الحبشي ، والسيد أحمد بن عبد الله البار والسيد محسن ابن علوي السقاف والسيد عبد الرحمن بن علي السقاف والسيد عبد القادر بن حسن بن عمر سقاف والسيد حامد بافراج ، والسيد عمر الجفري والسيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بن عبد الرحمن بلفقيه والسيد أحمد المحضار والسيد أحمد بن علي البحر الباعلوي وغيرهم ، وأسانيد جلهم مذكورة في عقد اليواقيت السابق ، ودخل الشام أخيراً فلبس الخرقة في دمشق من

الشيخ سعيد الجبال إمام جامعبني أمية، وهو من الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ولبسها من أخيه السيد علي كما لبسها هو منه ولبسها أيضاً من السيد أحمد بن حسن العطاس الضرير وسمع الأولية من محمد بن ناصر الحازمي وأحمد بن عيدروس البار، ومحمد البويرني الإسكندرى وصافحة العزب وهو فتح الله السميدسي وهو الأمير.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة سنة 23 فأجازني عامه وكتب على الاستدعاء قد أجزته بذلك صريحاً، كتبه الفقير حسين بن محمد الحبشي وذلك يوم الأربعاء 27 محرم عام 1324هـ.

وفاته: مات قدس الله روحه ونفعنا به بمكة المشرفة عام 1333هـ وعظم الخطب بموته.

63 - حمان اللجائي: هو أبو عبد الله محمد المدعو حمان بن محمد الحاج اللجائي ، نزيل فاس الأستاذ المقرئ المجلود الشيخ المعمر رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله تعالى عالماً بالقراءات وأحكامها قائماً بشرطها مع الدين المتين وصلاح الأحوال، اصطفاه السلطان مولانا الحسن لتعليم بناته وذلك لكبر سنه وصلاحه ومعرفته بالقراءات.

مشيخته: أخذ القرآن برواياته وأحكامها عن شيخ الجماعة أبي الحسن جنبور، وعن غيره ولكنه هو عمدته.

روايتي عنه: أخذت القرآن الكريم وسمعت منه الفاتحة وأجازني بالقرآن ورواياته وكتب لي ما نصه: الحمد لله والصلوة والسلام على مولانا رسول الله وبعد: فقد قرأ علي سيدى عبد الحفيظ بن سيدى الطاهر بن سيدى عبد الكبير الفاسي بعضًا من القرآن وأذنته بقراءته وأجزته به وبالقراءات وكتبها ويعلمها كمؤلفات ابن الجوزي والشاطبي وغيرهما من قراءات القراء، إجازة عامة كما أخذت ذلك عن شيخنا سيدى الحاج الحسن جنبور عن شيخه السنوسي عن سيدى محمد بن عبد السلام الفاسي نفعنا الله به وكتبه محمد بن محمد الحاج اللجائي وكانت الإجازة سنة 1319هـ، وتوفي رحمة الله بفاس بعد العشرين بقريب.

64 - حميد بناني: هو أبو العباس أحمد المدعو حميد بن محمد بن عبد السلام بناني ، العالم العلامة المعمر القاضي من أهل فاس، رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله من أكبر علماء عصره، وأشهرهم، مشاركاً في كثير من

63 - ترجم لحمان اللجائي في: إتحاف المطالع: 393/1.

64 - ترجم لحميد البناني في: إتحاف المطالع: 381/1. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 142/1. فهرس الفهارس: 1/346 - 347 رقم 146. معجم المؤلفين: 4/83 - 84.

العلوم، متبحراً في العربية، متضللاً في الفقهيات عارفاً بالنوازل المعرفة التامة مع الاستحضار العجيب، اكتسب ذلك من طول ولايته القضاء وممارسة الأحكام 33 سنة، وقد كان شخينا الوالد يقول لي: أنه ثقة ويعتمده في النوازل ويستشيره فيها ثقة بعلمه ودينه ويقول لي: إنه مأمور وكان من أفضل قضاة زمانه وأعدلهم وأعفهم، ما علم أنه ارتشى ولا حفظت عليه ريبة، بل كان قانعاً براتبه وما يصله من صلات السلطان مقللاً من الدنيا حتى أن داره التي يسكنها قاربت السقوط فلم يجد ما يصلحها به، ولو لا أن السلطان المولى الحسن نفذ له ما أصلحها به لبقيت على حالتها ولما توفي وجد صفر الكفين. وبالجملة لم يتول قضاء فاس في وقته ولا بعده مثله رحمه الله وفي مثله يتحقق أن ينشد قول لبيد رحمه الله:

* ذهب الذين يعاش في أكنافهم *

ولايته: تولى قضاء طنجة سنة 1294هـ وفي سنة 1304 نقل إلى قضاء الجماعة بفاس فلم يزل بها إلى أن أعفاه السلطان المولى عبد الحفيظ أواخر سنة 1326هـ بسعيادة ذوي الأغراض الذين كانت بينهم وبينه عداوة لكونه كان عزل سابقاً أحد أقاربه من العدالة لسبب أوجبه وتشفع له فيه فلم يقبل شفاعته إلا أنه حين سعياته به لم يجد ما يلمزه به إلا كونه أسن وعجز عن تعاطي الأحكام والحق ما شهدت به الأعداء.

مشيخته:قرأ رحمه الله على الشيخ المعمر السيد بدر الدين الحموي، وأبي عبد الله محمد الوليد العراقي، وأبي محمد عبد السلام أبو غالب وابن عبد الرحمن، والأستاذ محمد بن أحمد السنوسي، وأبي العباس المرنيسي وال حاج الداودي التلمساني، ومحمد بن حمدون ابن الحاج، وأخيه القاضي أبي عبد الله محمد الطالب، وأبي عبد الله الكردودي، وأبي الحسن قصارة، وأبي بكر بن كيران وأبي عيسى ابن سودة وأبي الفضل العباس بن كيران، وأعلى ما عنده مما انفرد به عن أهل عصره المتأخر سمعه لبعض البخاري على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي المتوفى سنة 1257هـ، وهو عن الشيخ التاودي ابن سودة، وسماعه أيضاً على الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري المتوفى سنة 1263هـ. وقرأ الفرائض من المختصر على السيد بدر الدين الحموي. وهو عن الشيخ التاودي، فهو بهذا العلو في مرتبةشيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السجلمامسي المتوفى سنة 1312هـ، وطبقه الآخذين عن تلاميذ الشيخ التاودي ومن الأسف أنه لم يستجز من الثلاثة المذكورين أحداً، وأجازه أبو محمد عبد السلام أبو غالب وأبو العباس بناني كما أجازه الشيخ الرواية أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني حين مروره بطنجة سنة 1297هـ وسمع منه الأولية وبيوم عاشوراء وبكتبه فيها هو في جيبي وكتب له على فهرسة الكohen.

مؤلفاته: له حاشية على شرح بنيس على الهمزية لم تكمل، وفهرسة جمع فيها شيوخه وبعض أسانيده وأجوبيته.

روايتي عنه: سمعت عليه المسلسل بالأوليه ويكتبته فيها هو في جيبي ويوم عاشوراء في يوم عاشوراء عام 1319هـ، وسمعت عليه بعض صحيح البخاري، وبعض صحيح مسلم، والشمايل للترمذى والشفا للقاضي عياض، وكان قبل ذلك أجازني إجازة عامة في صبيحة يوم الخميس فاتح ذي القعده الحرام عام 18 بباب محراب جامع الرصيف وكتب لي على فهرسته ما نصه: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآلته يقول العبد الفقير الجانى حميد بن محمد بناني: أجزت الطالب الأنجب الشاب النبىي السيد عبد الحفيظ ابن الفقيه الأجل المدرس الأنبل سيدى محمد الطاهر الفاسى لأن الله به كل قلب قاسى في كل ما يصح عنى ولې روایته، او تنسب لې درایته من كل مقروء ومسموع وما هو عندي من قراءة او إجازة عن شیوخ مشارقة وغاربة وبما تضمنته هذه الفهرسة، إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المأثور وعلى سننها المعروف موصيًّا نفسى وإياده بتقوى الله العظيم التي هي أساس كل خير وبها تقع النجاة من كل ضير. قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يُكَلِّمُوكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ يُكَلِّمُ شَئِءَ عَلَيْهِ﴾ إلى غير ذلك من الآيات وقال عليه السلام: «خشية الله رأس كل حكمة» وأنشد:

أجزت لكم رعياً لحق جنابكم وإسعاف ذي ود وصدق إخاء
أجزت لكم مروينا مطلقاً وما لنا سائلاً أن تتحفوا بدعاء
وكتب محبكم حميد بن محمد بناني وفقه الله لما يحبه ويرضاه، انتهى.

وفاته: مات رحمة الله في 15 صفر الخير 1327 بعدما تجاوز التسعين ودفن بروضة الصقلين داخل باب عجيبة.

65 - الحنفي الناصري: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن محمد الكبير الإمام أبي عبد الله محمد فتحا بن محمد بن أحمد بن الحسن بن ناصر الناصري الدرعي التمكروتي⁽¹⁾ العالم الصالح المحدثشيخ الزاوية الناصرية رحمة الله تعالى .

أوليته: بيت السادات الناصريين بيت علم ومجد وفضل وصلاح اشتهر أمرهم وشاع مجدهم وفخرهم للكافية تعظيمًا لهم واحتراماً وقبولاً واعتباراً وإكرااماً، تعدد فيهم

65 - ترجم لمحمد بن الحنفي الناصري في: إتحاف المطالع: 374/1. مختصر العروة الوثقى ص: 73 رقم: 11

(1) تقع تمكروت جنوب الأطلس الكبير وسط، وسميت البلاد بتمكروت لأنها آخر ما ملك المسلمين من درعة وأصل تسميتها ببربرى بمعنى المنطقة. تبعد عن مدينة زاكورة بـ 18 كلم.

العلماء الأكابر كابراً عن كابر وناهيك بأصل مجدهم وأساس فخرهم، الإمام السنّي السّنّي أبي عبد الله محمد وولده الإمام المحدث الصّوفي أبي العباس أحمد والحافظ المحدث الرحالة الشّهير أبي عبد الله محمد بن عبد السلام والعلامة المؤرخ الأديب المتفنن أبي عبد الله محمد المكي بن موسى العلامة المؤرخ الشّهير أبي العباس أحمد بن خالد صاحب الاستقصاء وغيرهم، ودارهم تمكروت بالكاف المعقودة من ودّا ي درعة، ذكر العلامة أبو عبد الله محمد المكي منهم المذكور آنفًا في كتابه: الدرر المرصعة في صلحاء درعة أنّهم من ذرية المقداد بن الأسود، لكن رده الحافظ محمد بن الطيب القادي صاحب النشر بكون المؤرخين صرحاً بأن المقداد بن الأسود لا عقب له. أما المتأخرون منهم فينسبون إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، قال في الاستقصاء عند ذكر الشيخ أبي عبد الله محمد المذكور ما نصه: وأسلافنا ينتسبون بعد الشيخ إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ولست الآن من ذلك على تحقيق ولعلنا نحققه في موضع آخر انتهى كلامه. ثم أَلْفََ بعد ذلك كتابه: طلعة المشتري في النسب الجعفري؛ تكلم في آخره على هذه النسبة بناء على أن أسلاف الشيخ ابن ناصر من معقل وأن معقل من أبناء سيدنا جعفر المذكور وباحث ابن خلدون في إنكار جعفريّة معقل بما يعلم بالوقوف على كلامهما.

حاله: كان رحمة الله عالماً فاضلاً ملازمًا لسرد كتب الحديث طول السنة سفراً وحضرًا، مقتفيًا أثر سلفه الصالح في ذلك صاحب أخلاق فاضلة وشيم كريمة من تواضع ونزاهة وكرم ومحبة في أهل العلم والصلاح وقيام بعشرين الدين.

مشيخته: يروي عامّة وطريقة أسلافهم حسبما أخبرنيه وكتبه لي في إجازته، عن والده أبي بكر عن والده علي عن والده يوسف، وهو يروي عامّة عن الھالي عن محمد بن عبد السلام بناني عن الشيخ أبي العباس أحمد بن ناصر الخليفة وهو الذي أذنه في تلقين الأوراد حيث لم تكن له إجازة من عمّه أحمد المذكور ولا إذن في إعطاء الأوراد، فلما أفضت إليه رياضة الزاوية استأذن ابن عبد السلام واستجازه حيث كان مأذوناً ومجازاً من الشيخ أبي العباس. أما الشيخ أبو العباس أحمد فيروي عامّة عن والده الإمام أبي عبد الله محمد بن ناصر وعن أبي سالم العياشي، والملا إبراهيم الكوراني، وعبد الله بن سالم البصري، وعلى الزعترى، ومحمد بن قاسم البقرى وغيرهم ممن هو مذكور في رحلته. أما والده الشيخ أبو عبد الله فيروي عن الحافظ محمد علاء الدين البابلی، ومحمد بن سعيد الميرغني السوسي شارح المقنع، وهو يروي عن أبي حامد العربي الفاسي والحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر العلوي، وأبي بكر بن يوسف السكتانى، وأبي مالك عبد الواحد بن عاشر وغيرهم. وأسانيد الفاسي معلومة. وأما ابن طاهر العلوي فيروي عن الإمام القصار، وأبي العباس

المنجور، وأبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي، والأخير يروي عن والده محمد بن عبد الجبار عن الإمام ابن غازي وأحمد الونشريسي ومحمد السنوسي صاحب العقائد والكيفيف ابن مرزوق وأبي إسحاق إبراهيم التازى، وأبي الحسن القلصادى، وأحمد الدقون بأسانيدهم التي في فهارسهم، وأحمد الدقون له رواية عن الأندلسين فيروي عامة عن محمد بن يوسف العبدري المعروف بالمواقع صاحب سنن المنهدين عن محمد بن عبد الملك المنشوري صاحب الفهرس العظيم الراوى فيه عن أبي عبد الله القيجاطي، وفرج ابن لب ومحمد بن سعيد بن بقي وابن عرفة والحافظ العراقي وغيرهم، (ح) وأخذ المترجم طريقة أسلافهم أخيراً عن الشيخ ماء العينين بسنده الآتى في ترجمته.

روايتي عنه: سمعت على المترجم بعض صحيح مسلم من الخمس الأخير إلى أن ختمناه بالزاوية الناصرية حين قدم علينا سنة 23 وتلقيت منه الورد الناصري، وأذن لي في تلقينه وسمعت منه الفاتحة بنفس واحد مسلسلة عن آبائه كما يأتي في الإجازة، وذلك كله بالزاوية الناصرية ثاني محرم الحرام ثم صافحتني وشابكني يوم الجمعة 29 صفر الخير بعده وذلك بالروضة المحدثة قبلة الزاوية المذكورة التي دفن بها شيخنا أبا سالم الأمراني رحمه الله تعالى، وهو أول يوم خطبت بالزاوية المذكورة حيث أحدث الخطبة فيها المترجم. وقد أجازني المترجم رحمه الله عامه وكتب لي ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآلها وصحبه. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آلها وأصحابه أجمعين. أما بعد: فقد أذنت الفقيه الأجل العلامة الأكمل سيدى عبد الحفيظ ابن الفقيه العلامة المدرس البارع المرابط سيدى الطاهر بن الكبير الفاسى الفهري في أوراد طريقتنا الناصرية السننية بأجمعها، وأجزته في الكتب الستة الحديثية والوظيفة الزروقية وحزب الإمام النووي والحزب الكبير وحزب البحر للإمام الشاذلي وأسماء الله الحسنى ومنظومة العالم العلامة الهلالى: إذا نابني خطب وتوسل الشيخ سيدى محمد بن ناصر وهو: يا من رحمته المفتر والحسن الحصين لا بن الجزرى، وغيرها إجازة عامه وأذنته في تلقين الأوراد لمن طلبهم من العباد، كما أخذت ذلك عن شيخنا ووالدنا الولي الصالح سيدى محمد بن أبي بكر عن والده القطب الأشهر الشيخ سيدى أبي بكر بن علي وهو عن والده أبي الحسن سيدى علي، بن يوسف وهو عن والده الشيخ سيدى يوسف، وهو عن العالم العلامة النحرير الفهامة الشيخ سيدى محمد بن عبد السلام بن حمدون بناني الفاسى، وعن شيخ المشايخ سيدى مولاي أحمد بن ناصر، وهو عن والده الشيخ الأكبر سيدى مولاي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ناصر بن عمرو الجعفري الزيني منسوب إلى

جده الخامس، وهو عن قطب الأقطاب الشيخ سيدى عبد الله بن حسين القباب الرقي، وهو عن شيخه سيدى أحمد بن علي الحاجي الدرعى، وقد سمع مني أيضاً الفاتحة في نفس واحد بالسند المذكور أعلاه إلى الشيخ سيدى أحمد بن ناصر، وهو من عبد المؤمن الجني من النبي ﷺ، وأوصيه ونفسي بتقوى الله العظيم، واتباع سنة نبيه الكريم في الأقوال والأفعال، والله يوفقنا وإياه لما فيه رضاه ويعيننا جميعاً على طاعته وتقواه آمين والسلام.

وكتبه الحنفي بن محمد بن أبي بكر كان الله له وذلك بزاوיתنا الناصرية بفاس حرستها الله بعد ظهر يوم الأربعاء ثاني وعشري محرم الحرام فاتح عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف انتهت.

وجميع ما ذكر يرويه جدهم الأكبر الشيخ ابن ناصر عن الميرغني وغيره، ممن أجازه إلا الوظيفة الزرقاء فرواها أيضاً عن شيخه وعمدته أبي محمد عبد الله بن حسين القباب بسنده السابق إلى الشيخ زروق رضي الله عنه، لأن طريقتهم زرقاء، وهي من أعظم أورادهم نفع الله بهم.

وفاته: في ذي القعدة الحرام عام خمسة وعشرين 1325هـ بتمكروت ودفن بمقابر أسلافه رحمة الله تعالى.

66 - خديجة الحميديّة: هي خديجة بنت الأستاذ أبي العباس أحمد بن عزوز الحميدي الفاسي، الشيّخة الصالحة المقرئه من أهل فاس رحمة الله عليها.

حالها: كانت رحمة الله عليها حافظة لكتاب الله وما يلزم لأدائه من قراءة وتجويد عارفة بمخارج الحروف قارئة بكثير من القراءات كقراءة ورش وقالون ومكي عارفة بوجوه قراءة هذه الروايات وأحكامها ملزمة لتعليم كتاب الله كثيرة العبادة والتلاوة مشتغلة بما يعنیها متباعدة عن الفضول.

مشيختها: قرأت القرآن الكريم برواياته على الإمام الأستاذ الكبير أبي علي الحسن جنبور بأسانيده السابقة.

روايتي عنها: تلقيت عنها القرآن الكريم برواياته الثلاثة وأجازتني بذلك سنة 1323هـ.

وفاتها: كانت وفاتها رحمة الله عليها بعد ذلك بيسير بمدينة فاس.

67 - خليل الخالدي: هو أبو الوفا خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن

67 - ترجم لخليل الخالدي في: الأعلام للزرکلي: 2/317. وفيه أنه توفي سنة 1360هـ / 1941 م.

صالح، ابن يحيى بن قاضي القضاة محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين، ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب ابن قاضي القضاة سعد الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول، وليث بنى مخزوم خالد بن الوليد رضي الله عنه المخزومي الخالدي المقدسي العالم المطلع الرحال حفظه الله تعالى.

حاله: من أهل العلم والاطلاع والحفظ العجيب بحفظ الكنز في فقه الحنفية وغيره، ذو ملكة تامة وإدراك قوي وتصلع في علوم الأدب واللسان مع الإنشاء البليغ دخل أكثر مكاتب الشرق وأحاط علمًا بأسماء كتبها وبما فيها من النفائس والأثار والذخائر، واعتنى باقتناه الكتب القديمة بخطوط الأئمة فحصل على شيء كثیر عظيم الهمة، ما رأيت مثله في القادمين علينا من الديار الشرقية في عظم الهمة ما حام حول رجال الحكومة ولا تشوف لجوائزهم وإكرامهم بأن كان حسبه لقاء الجلة من العلماء والبحث عن نفائس الكتب الخطية.

ولايته ورحلته: تولى كما أخبرنيه قضاء حلب الشهباء، سنة 19 فبقي بها إلى شهر رمضان عام 21 فأعفي فتحول إلى البلاد الشرقية ودخل إلى المغرب الأقصى، فوصل إلى مدينة فاس السادس ذي القعدة وسافر منها لمكناة الزيتون ثم رجع فبقي بها إلى منتصف ربيع النبوى الأنوار على مشرفه أفضل الصلاة والسلام عام 22، فانتقل إلى طنجة ومنها إلى بلاد الأندلس ثم عاد إلى طنجة ومنها سافر على طريق طرابلس الغرب وبعد جولة طويلة في بلاد الشام وتركيا وصل إلى الأستانة العلية في سابع جمادى الآخرة عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة فأقام فيها إلى غرة ذي الحجة الحرام وفيه تقلد القضاء بقالقاندس بلدة من قراها تزيد على مائة ألف نفس وهي من بلاد الروم التركية كثيرة الخيرات والمياه فألقى فيها عصا التسيار، ومن هناك انقطعت المراسلة بيننا، وهو الآن حي بالقدس الشريف من أشهر علمائها وأعيانها.قرأ بمصر وبدار الخلافة على كثيرين وأجازه شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني المصري الشافعى، والشيخ محمد أسعد الإمام المقدسي الشافعى المتوفى سنة سبعة عشر، وحكيم الإسلام وفيلسوفه السيد جمال الدين الأفغاني المتوفى بالأستانة العلية سنة أربعة عشر، والشيخ محمد عاطف الرومي والإسلامبولي المتوفى سنة ستة عشر، وشيخنا أبو الفضل جعفر الكتани بفاس وغيرهم.

تأليفه: ألف كتاباً في الأدب في ثلاثة كراسة سماه الاختيارات الخالدية، ومن تأليفه كتاباً في حدود أصول الفقه ورسالة كبيرة في تحقيق وضع الحروف والأفعال ورسالة في

الجهة الجامعة، وله غير ذلك، وعهدي به أنه يكتب رحلته إلى بلاد المغرب والأندلس.

روايتي عنه: اجتمعت بالمترجم حين قدم علينا واستفادت منه كما استفاد هو مني أكثر وكتب عنني أخبار أهل المغرب وترجمات بيوتات فاس وعواائد أهلها وترجمات علمائها وسياسة حكومتها وغير ذلك، واستجزته فأجازني عامة في يوم السبت متم محرم الحرام فاتح عام اثنين وعشرين لفظاً ثم كتب إلى من قال القائد بعد استقراره بها ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على إمام المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى عفو الله ورحمته خليل جواد بن المحتاج إلى رحمة ربه بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن شرف الدين الخالدي الديري ثم المقدسي غفر الله لهم، قد أجزت للنحرير الفاضل والأستاذ الواحد الكامل المعتصم بكتاب الله المستمسك بسنة رسول الله سيدى الفقيه عبد الحفيظ بن سيدى البركة الطاهر الفهري الفاسي نفع الله به وبآبائه جميع مسموعاتي ومقروءاتي من تفسير وحديث وسير وكلام وفقه وأصول وخلاف وجدل ومناظرة ووضع وصرف واستدراق ونحو ومعانى وبيان وبديع وعروض ومنتور ومنظوم، وبالخاصة مقروءاتي ومسموعاتي عن شيخي وأستاذى شيخ الإسلام مفتى الأعلام صدر الصدور العظام أستاذ الشرق سيدى محمد أسعد الإمام المقدسي، وعن العلامة بقية السلف مقتدى الخلف سيدى الشيخ عبد الرحمن الشرييني الشافعى شيخ الشيوخ بالجامع الأزهر عمره الله بالعلم وعن صدر الأفضل جامع أشئرات الفضائل جامع العلوم وحبر الروم سيدى محمد بن سيدى عبد الرحمن الرومي، وكل ما يجوز لي وعني روایته بشرطه عند أهله وأوصيه ونفسى بتقوى الله عز وجل وأطلب منه صالح الدعوات في مظان الإجابات والله ينفعنا وإياه بما علمنا ويعيننا وإياه على القيام بحقوقه فيما كلفنا ولا يجعل في قلوبنا ريبة لأحد من خلقه، ولا يشغل همومنا بأحد عنه إنه على ما يشاء قادر وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلها وأزواجها وذريتها وصحبه وسلم تسليماً، وكتبه بيده الفانية خليل فؤاد الخالدي في غرة رجب الفرد عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولده: بمدينة القدس أواخر شهر رمضان المعظم عام 1282هـ، وهو حي الآن متue الله بعافيته.

68 - أبو الخير ابن عابدين: هو السيد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن نجم الدين بن محمد صلاح الدين الشهير بعابدين بن محمد كمال بن نجم الدين بن محمد كمال بن تقى الدين بن مصطفى الشهابى بن حسن بن رحمة الله بن أحمد بن علي بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين عبد الله بن قاسم بن إسماعيل بن حسين النقيب بن

أحمد بن إسماعيل الثاني بن أحمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن مولانا علي زين العابدين ابن مولانا الحسين السبط الشهيد ابن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء عليهما وعلى ولديهما السلام، العالم العلامة المسند الرواية القاضي أبو الخير ابن عابدين الدمشقي رحمه الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن عابدين بدمشق الشام من أعظم بيوتاتها وأشهرها وأعرقها في المجد والفضل كان جدهم صلاح الدين الشهير بابن عابدين جاماً بين العلم والصلاح ومن الأئمة في الشريعة والطريقة، ومن علمائهم. والد المترجم العلامة الورع الزاهد السيد أحمد ومنهم عم والده العلامة المحقق الشهير السيد محمد أمين ابن عابدين صاحب الحاشية الكبرى على الدر المختار في الفقه الحنفي وله الفهرسة الشهيرة المسماة بالعقود اللآلية في الأسانيد العوالى، ومنهم: ابن المذكور علاء الدين صاحب قرة عيون الأخيار بتكلمة حاشية والده على الدر المختار.

حاله: عالم كبير وجهد نحرير مشارك في كثير من العلوم المنطقية منها والمفهوم متصلع في الفقه متبحر في النوازل كثير الاعتناء بالرواية والإسناد جماع لكتيبها ضابط لأدواتها وموادها، والبحث عن أصولها شهير الذكر بعيد الصيت رفيع القدر كريم الأصول عريق في المجادة متصل بالسيادة تولى أميناً لفتوى الحنفية بدمشق الشام ثم قاضياً بجعلبك.

مشيخته: يروي رحمة الله تعالى عن والده أحمد وابن عمه محمد علاء الدين ومحمد أفندي الحمزاوي ومحمد الطاهر بن عمر الآمدي وعبد الله الصوفي الطرابلسي وأحمد بن مسلم بن عبد الرحمن الكزبرى وسليم العطار وعمر العطار وبكري العطار ومحمد الطنطاوي وحسين بن عمر الغزي ومحمد طيرلي وأبي المحاسن القاوقجي ومحمد تلوا ويوسف بدر الدين المدنى، وسمع الأولية من يوسف المذكور من والده وابن عمه علاء الدين ومحمد طاهر الآمدي ومحمد الحمزاوي، وسمع كافة مسلسلات ابن عقيلة بصفة تسلسلها بسنده الآتي في الإجازة بعده وقد بين بها أسانيد والده ومحمد الآمدي كما يأتي. وأما الشيخ يوسف بدر الدين المدنى فله رواية واسعة عن أكثر من مائة شيخ حسبما صرحت بذلك في إجازته للعلامة المسند الرواية أبي عبد الله محمد التهامي بن رحمن الفاسي، فمن شيوخه الذين يروي عنهم الشيخ الأمير والشرقاوى ومحمد بن أحمد البهى، والسيد زين العابدين جمال الباعلوى وعمر بن عبد الرسول العطار وحسن القويسي وعبد الله سراج المكى وعلى الرئيس الزرمى وعبد الرحمن الكزبرى ومحمد ابن عابدين وشيخ الإسلام أحمد عارف عصمة الله الأسلامبولي وشيخ السجاده القادرية عبد العزيز القادرى البغدادى وفتح الله السميدسى وغيرهم.

روايتي عنه : كتب إلي المترجم بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وأجازني إجازة عامة ونصها : بسم الله الرحمن الرحيم حمدًا لمن من علينا بالنعم الوفرة التي منها اتصال السند وصلة وسلاماً على أفضل من حمد وحمد ، وعلى آله مشكاة المصابيح وأصحابه أهل البيان والتوضيح . أما بعد : فلما كان الإسناد الذي عليه الاعتماد من خصائص هذه الأمة كما صرخ به أكابر الأئمة كان ممن تعلقت همته العلية بتحصيله وإجماله وتفصيله العلامة الأكمل والقدوة الأفضل العالم الكبير الفاضل التحرير السيد الشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الطاهر الفاسي وقد راسلني حفظه الله تعالى مع بعد الديار يستجيزني اقتداء بمن سلف من الأبرار واعتماداً على قرب القلوب وإن شط المزار فإنه كما قال في كتابه المرسل لهذا الفقير إن طلب الإجازة لإحياء رسوم الإسناد طريق معهود وعند العلماء أمر محمود فاستحسن ذا ورم ونفح في غير ضرم وإنني لست من أهل هذا المجال ، ولا من بلغ فيه مبلغ الرجال ، ولكن التشبه بالكرام فلاح وسلوك آثارهم رياح ، ونجاح ، فلبيت نداء دعوته رجاء إخلاص دعوته إجابة لمطلوبه وإسعافاً لمرغوبه فأقول أجزت للسيد المذكور ضاعف الله لي وله الأجور ولولده النجيب والكامل الأديب السيد عبد الكبير بجميع ما صبح لي وعندي أو سمع مني من مأثور ومنقول وفروع وأصول ومنتور ومنظوم مما تضمنه ثبت سيدي عم والدي خاتمة المحققين السيد محمد أمين بن عمر عابدين وبجميع مؤلفاته التي منها حاشيته على الدر المختار التي طار صيتها في غالب الأقطار ، إجازة عامة مطلقة اقتداء بمن سلف من السادات الأعلام بوأهم الله الجنة دار السلام ، كما أجاز لي أئمة أعلام وجهابذة عظام منهم بل أجدهم عندي ، سيدي ووالدي السيد أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين وسيدي ابن عمي السيد محمد علاء الدين صاحب قرة عيون الأخيار بتكميلة حاشية والده على الدر المختار ، كلاهما عن سيدي العم سيدي محمد أمين بن عمر عابدين عم الأول ووالد الثاني ، وهو عن السيد محمد شاكر العقاد وهم : يعني السيد محمد أمين والسيد شاكر عن الشيخ محمد الكزبرى ، عن والده الشيخ عبد الرحمن وعن حال والده الشيخ علي بن أحمد الكزبرى وعن الشهاب أحمد المنيني شارح البخاري ، والثلاث عن الشيخ محمد بن أحمد عقيلة صاحب المسلسلات وقد سمعتها من والدي ومن ابن عمي من أولها إلى آخرها بصفة تسلسلها وسمعت منها حديث الرحمة وهو قوله ﷺ : «الراحمون يرحمهم تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» باختلاف روایاته . ومن مشايخي السيد محمود الحمزاوي مفتی دمشق ومحمد طاهر أفندي مفتیها أيضاً . وهم ووالدي عن عمر أفندي الأمدي والد الثاني عن السيد محمد الزبيدي شارح القاموس والإحياء كل واحد منها بعشرين مجلدات ، ولدي مشايخ كثيرون ويطول ذكرهم رحمهم الله تعالى ورحمنا بهم وذلك بشرطه المعترض عند أهل

ال الحديث والأثر معتذراً له في تأخير الجواب بما لا يعلمه إلا رب الأرباب من حوادث الدهر الذي لا يخلو من كوارث القهر، فالتفكير مشتت والقلب يتفتت والله سبحانه المرجو في تفريج الكربات وكشف المهمات المدلهمات وإنني لأرجو منهما أن لا ينساني وأولادي من صالح الدعوات سيمما بحسن الختام والعفو العام وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه الطيبين الطاهرين الكرام وصحابته العظام، وحرر في مستهل صفر الخير سنة تسع وثلاثين وألف أحسن الله ختامها بخير أمين . قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى الله سبحانه أبو الخير محمد المفتى السابق بدمشق الشام ابن السيد أحمد عابدين عفى عنهمـا أمين ـهـ.

وفاته: مات رحمه الله بدمشق الشام عام 1343ـهـ.

69 - الطيب النيفـر: هو محمد الطيب بن محمد بن أحمد النيفـر الشـريف الحسـني ، التـونسي العـالم الفـقيـه المـفتـى القـاضـي الرـاوـيـة رـحـمـه الله تـعـالـى . أولـيـتهـ: بـيتـ أـولـادـ النـيفـرـ بتـونـسـ بـيتـ شـرفـ وـعلمـ وـتـخطـيطـ فـيـ الوـظـائـفـ الـدـينـيـةـ العـالـيـةـ منـ قـضـاءـ وـإـفـتـاءـ وـتـدـرـيسـ وـغـيـرـ ذـلـكـ ، وـلـهـمـ منـ نـبـاهـةـ الـقـدـرـ وـشـرـفـ الذـكـرـ ماـ أـرـبـوـ بهـ عـلـىـ غـيـرـهـمـ ، وـكـانـ وـالـدـ المـتـرـجـمـ الشـيـخـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ مـنـ أـعـظـمـ عـلـمـاءـ تـونـسـ فـيـ عـصـرـهـ وـقـدـ لـقـيـهـ شـيـخـنـاـ العـلـامـ الـأـكـبـرـ أـبـوـ عـبـاسـ أـحـمـدـ بـنـ سـوـدـةـ لـمـاـ قـفـلـ مـنـ الـحـجـ عـامـ 1267ـهـ فـأـخـذـ عـنـهـ وـافـتـخـرـ بـذـلـكـ وـوـصـفـهـ بـأـوـصـافـ عـالـيـةـ حـسـبـمـاـ رـأـيـتـهـ بـخـطـهـ ، فـقـالـ بـعـدـمـ ذـكـرـ أـخـذـهـ فـيـ لـقـاءـ الشـيـوخـ مـاـ نـصـهـ: حـتـىـ مـثـلـتـ بـيـنـ يـدـيـ عـالـمـهـ وـطـوـدـهـ الشـامـخـ بـلـ عـالـمـ الـدـنـيـاـ وـإـلـمـامـ الرـاسـخـ مـفتـىـ الـمـالـكـيـةـ وـالـمـقـدـمـ عـلـىـ جـهـاـذـهـ حـضـرـتـهـ مـنـ الـحـنـفـيـةـ مـحـقـقـ الـدـنـيـاـ وـنـحـرـيـرـهـاـ مـنـ إـلـيـهـ لـاـ إـلـىـ غـيـرـهـ تـسـنـدـ الـمـهـمـاتـ لـتـحـرـيـرـهـاـ عـالـمـ مـاـ رـأـتـ عـيـنـيـ مـثـلـهـ فـمـاـ أـعـزـ نـظـيرـهـ وـأـوـفـرـ فـضـلـهـ اـنـتـهـيـ مـلـخـصـاـ .

حالـهـ: كانـ المـتـرـجـمـ رـحـمـهـ اللهـ عـالـمـاـ كـبـيـرـاـ مـحـقـقاـ شـهـيـرـاـ مـشـارـكاـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـعـلـومـ الـمـنـطـوـقـ مـنـهـاـ وـالـمـفـهـومـ ، مـاهـرـاـ فـيـ الـعـلـومـ الـشـرـعـيـةـ ، مـتـبـحـراـ فـيـ الـعـلـومـ الـعـرـبـيـةـ ، عـالـيـ الـرـوـاـيـةـ وـإـسـنـادـ ، مـشـارـاـ إـلـيـهـ بـالـتـجـلـةـ وـالـاعـتـبـارـ فـيـ كـلـ مـحـفـلـ وـنـادـ ، عـرـيقـ الـحـسـبـ ، شـرـيفـ النـسـبـ ، كـرـيمـ الـأـخـلـاقـ رـفـيعـ الـهـمـةـ .

مشـيخـتـهـ: يـرـوـيـ عـامـةـ عـنـ وـالـدـهـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ النـيفـرـ ، وـعـنـ شـيـخـ الـإـسـلامـ مـحـمـدـ بـنـ الـخـوـجـةـ وـمـحـمـدـ بـيـرـ الـرـابـعـ وـالـبـرـهـانـ إـبـراهـيمـ الـرـياـحـيـ وـمـحـمـدـ كـمـونـ ، وـأـحـمـدـ دـحـلـانـ ، وـشـيـخـ الـإـسـلامـ بـمـكـةـ مـحـمـدـ الـكـتـبـيـ ، وـأـحـمـدـ مـنـةـ اللهـ الـأـزـهـرـيـ الـمـالـكـيـ ، أـمـاـ مـحـمـدـ كـمـونـ الـكـتـبـيـ وـمـنـةـ اللهـ فـعـنـ الشـيـخـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ الـأـمـيـنـ الـكـبـيـرـ وـزـادـ مـنـةـ اللهـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـبـهـيـ عـنـ الشـيـخـ مـرـتـضـيـ وـغـيـرـهـ . وـأـمـاـ مـحـمـدـ بـنـ الـخـوـجـةـ فـعـنـ يـوسـفـ بـدـرـ الـدـيـنـ الـمـدـنـيـ الـدـمـشـقـيـ الـمـذـكـورـ فـيـ تـرـجـمـةـ أـبـيـ الـخـيـرـ اـبـنـ عـابـدـيـنـ وـعـنـ أـحـمـدـ

ابن محمود الأبي ومحمد بيرم الثالث والده بيرم الثاني وإسماعيل بن محمد التميمي والبرهان إبراهيم الرياحي ومحمد ابن التهامي ابن عمرو الرباطي . وأما والده محمد بن أحمد النifer فيروي عامة عن الشيخ محمد بيرم الثالث عن والده محمد بيرم الثاني وعن جدّه محمد بيرم الأول ومحمد بن قاسم المحجوب وحسن بن عبد الكريم الشريف، وعلى بن سلمة المحمودي ، أما محمد بيرم الثاني فعن والده محمد بيرم الأول عن أبي العباس أحمد المكودي الورشاني الفاسي التونسي وهو عن علي السندي أبي الحسن علي الحرishi الفاسي ، وعن أحمد بن المبارك السجلمامسي صاحب الإبريز ، وهو عن أبي الحسن الحرishi المذكور وعن الإمام محمد بن أحمد المنساوي الدلائي ، وهو عن الجد أبي السعادات محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره بأسانيده (ح) . وروى علي بن سلمة عن أبي الحسن علي الصعيدي العدوبي (ح) . زاد بيرم الأول عن محمد الهدة السوسي عن محمد بن سالم الحفناوي وزاد بيرم الثاني عن الشيخ محمد زيتونة الشريف محشى البيضاوي وعن محمد بن عبد الباقي الزرقاني شارح المواهب (ح) . وأما محمد بن قاسم بن المحجوب فعن والده قاسم وحسن بن عبد الكريم الشريف كلاماً عن محمد بن علي الغرياني (ح) . وأما محمد بيرم الرابع فعن والده الثالث وجده محمد الثاني ومحمد بن قاسم المحجوب ومحمد بن التهامي بن عمرو الرباطي ومحمد بن محمود الجزائري ومحمد بدر الدين الحموي وغيرهم . وأما أبو إسحاق إبراهيم الرياحي فأجازه من المشارقة محمد الأمير الصغير والشيخ عابد السندي وتدرج مع إبراهيم السقا وأجازه من المغاربة أبو عبد الله محمد بن الطاهر ابن المير السلاوي وأبو عبد الله محمد التهامي بن عمرو الرباطي . أما ابن المير فعن عمر بن عبد الصادق ومحمد عبد الهادي مدينة التطوانى ، الأول عن أحمد بن مصطفى الصباغ الإسكندرى ، والثاني عن عبد الوهاب العفيفي ومحمد بن عيسى الزهار وهو والعفيفي عن أحمد الصباغ المذكور بأسانيده وروى مدينة المذكور أيضاً عن أبي الحسن علي السقاط وهو عال (ح) . وأما ابن عمرو الرباطي فسمع الأولية من ابن عبد السلام الناصري عن جسوس بسنده وروى فهرسة محمد بن الحسن بناني عن أحمد بن صالح الحكمي الرباطي عن مؤلفها وأجازه عامة ابن عبد السلام الناصري والرهوني وهو عن التاودي وبناني والجنوي بأسانيدهم ، وقد وقفت على إجازة ابن عمر المذكور للبرهان الرياحي المذكور وفيها أنه يروي رحلة أبي سالم العياشي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري عن أحمد بن محمد الورزازي التطوانى ، عن أبي العباس ابن ناصر عنه [ح] ، ويرويها ابن عبد السلام الناصري أيضاً عن محمد بن قاسم جسوس ، عن محمد بن عبد القادر الفاسي عنه [ح] ، ويرويها ابن عمرو أيضاً عن محمد بن أحمد

الرهوني وهو وابن عبد السلام الناصري عن الشيخ التاودي ابن سودة عن أبي الحسن الحريري عنه [ح]، وبرويها أيضاً عن الشيخ الصالح الحافظ الدراكة نادرة العصر عبد الله الصحاوي الجكنى عن شيخه الإمام المتفنن الجامع المحقق تاج الأولياء محمد بن عبد الودود الجكنى، عن والده المتفق على جلالته خاتمة الزهاد والعلماء المولى عبد الودود، عن عالم العلماء صالح الصلاحاء المحدث المعقولي المقرئ أبي العباس أحمد الخطاط عن أبي العباس ابن ناصر عنه انتهى.

كذا في إجازته وهذه الإجازة ليست بخاصة بل هي عامة لأن الرحلة اشتملت على إجازات كثيرة وعموميات عديدة حسبما يعلم براجعتها والوقوف على خاتمتها التي جمع فيها كافة من أجازه، إلا أن قول ابن عمرو أن الشيخ جسوس يروي الرحلة عن محمد بن عبد القادر الفاسي عن أبي سالم العياشي غير صحيح، فإنه لا يعرف لمحمد بن عبد القادر عن أبي سالم رواية ولعله اختلط عليه الأمر لأن جسوس يروي عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن أبي سالم، كما يروي عن محمد بن عبد السلام بناني عنه أيضاً؛ وكذلك قوله أن الشيخ التاودي يروي عن الحريري هو غير صحيح أيضاً لأنه لا يروي عنه أصلاً بل يروي عنه بواسطة أحمد بن المبارك حسبما في فهرسته ولم يصرح بالعموم بل روى عنه مجرد صحيح البخاري، وقد وقفت على مجموعة مقييدات لابن عمرو المذكور وفيها أنه لقي بتونس في وجهته الحجازية عام 1243هـ جماعة من العلماء قال؛ كأبي إسحاق إبراهيم الرياحي ومحمد بيرم الثاني وأخيه مصطفى ابني محمد بيرم الأول بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بن بيرم الحسني الحنفي ومحمد المحجوب ومحمد بن الخوجة وأحمد الأبي ومحمد الشالي بن عمر المؤدب انتهى.

ورأيت في نفس المجموعة بخط ابن أخيه محمد التهامي الذي رافقه في حجته أنه تدبر مع جميع التونسيين المذكورين. ثم وقفت بعد ذلك على إجازة أحمد الأبي المذكور له وصرح فيها برواية المكودي عن أبي الحسن الحريري، ووقفت أيضاً على إجازة محمد بن الخوجة له أيضاً، وفيها أنه يروي الصحيح عن حسن الشريف عن والده عبد الكبير، عن والده أحمد، عن عبد الرحمن الكفيف، عن سعيد الشريف، عن أحمد الشريف الأكبر، عن عبد الله الشبراوي المصري، عن سالم السنهوري، عن نجم الدين الغيطي، عن ذكرياء عن الحافظ ابن حجر انتهى.

وقد روى ابن عمرو المذكور بعد ذلك بمصر والحجاز عن عدة من العلماء كاللونائي وأمثاله، إلا أنه مات قبل رجوعه فلم تحصل روایتنا عنهم من طريق من ذكره. وفاته: مات المترجم رحمة الله عليه في رجب الفرد الحرام عام 1340هـ.

70 - ماء العينين: هو أبو الأنوار محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين بن الطالب أخيار، ابن محمد أبي الأنوار بن الجية المختار بن محمد الحبيب بن محمد أعلى بن محمد بن يحيى الصغير بن عال بن شمس الدين بن يحيى الكبير القلقمي بن محمد بن عثمان بن أبي بكر ابن يحيى بن عبد الرحمن بن أرمان بن أتلان بن أجملان بن إبراهيم بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمر بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأنور صاحب فاس الشنقيطي القلقمي الإمام الكبير الشأن المعمر رحمه الله تعالى.

أوليته: تقدم الكلام في ترجمة خليفته الشيخ أحمد بن الشمس على سكان شنقيط من البربر والعرب، أما قبيلة المترجم فهم القلاقمة من عرب حسان المذكورين هناك وهم ينحازون إلى قبيلتي لحمantas ومشظوف ومنازلهم بضواحي الحوض أزاء تشيت وولاته من السودان وفخذ المترجم فيهم يعرف بأولاد الجية المختار وهو الأب الخامس للمترجم ومنه تفرعت شجرتهم. وكان والده عالماً فاضلاً جليل القدر شهير الذكر، وكان سكناه بالحوض كآبائه، وكذلك كان أباً ناؤه من بعده إلى أن انتقل المترجم للساقيية الحمراء وكانت إذ ذاك خالية لا أنيس بها لشدة الخوف ولقولتها دائمًا فلما دخلها المترجم عمرها وينا فيها الدور وغرس النخيل ثم انتقل منها أخيراً إلى تزنيت فاستوطنها مدة قصيرة ولبي داعي مولاه.

حاله: من أشهر علماء عصره وأعظم أئمة التصوف به جليل القدر، كبير الشأن متقدماً على أهل عصره، علماً وفضلاً، مشاركاً في التفسير والحديث والفقه والأصولين واللغة والسير والتصوف وغيرها. واشتهر بمعرفة علم خواص الأسماء والجداول والدوائر والأوافق وسر الحرف والدعوات وألف المؤلفات الكثيرة في كل تلك الفنون وأشتهر أمره في كافة الأقطار وأقبل الناس عليه وقصدوه من كافة الجهات وافتخر وباأخذ عنه وأدرك الجاه العريض والحظوظة التامة عند الملوك والأمراء والوزراء، ونال من الدنيا ما لم ينله غيره مع الجود والبذل والعطاء ولم يظهر من حاله في كل أطواره إلا الاستقامة التامة، فدللت تصرفاته كلها على أنه كان ملحوظاً بعين العناية الربانية وأحواله وأخباره في العلم والطريق والسياسة واسعة طويلة الذيل تحتاج إلى مؤلف خاص، وقد أورده الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل مصر في وسيطه فقال ما ملخصه: هو العلامة الوحيد له معرفة بعلوم الشرائع من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك وما جاء

70 - ترجم لماء العينين في: إتحاف المطالع: 1/385 وفيه اسمه مصطفى المدعو ماء العينين بن محمد فاضل. والإعلام بمن حل مراكش وأغamas من الأعلام: 7/171، والمعسول للمختار السوسي: 4/83. أعلام المغرب ص: 303. شجرة النور الزكية ص: 433. معجم المطبوعات للقططيوني ص: 195 - 198 رقم: 451. معجم المطبوعات 1601. سركيس.

بعد الشيخ سيد⁽¹⁾ مثله في إقبال الناس عليه وإنفاقه كان فاضلاً كريماً لا يوجد أحسن منه أخلاقاً؛ وقد اجتمعت به حين خروجي من مدينة شنجيط إلى مراكش في توجهه إلى الحجاز ورأيت منه ما حيرني لأنني أقدر من معه في وادي السمار من الساقية الحمراء بعشرة آلاف شخص ما بين أرملة ومزمن وصحيح البنية وكل أصناف الناس، وكل هؤلاء في أرגד عيش كاسيأ من ذلك الشيخ ويزوج الشخص ويدفع المهر من عنده ويجهز المرأة من عنده مع حسن معاشرته لهم لا فرق عنده بين ولده والمحسوب عليه ولا يمضي عليه يوم إلا وقد بعث قافلة تأتيه بالميرة أو قدمت إليه أخرى تحملها ومتى بلغ الإنسان قريباً منه، يسمع دوي مریديه يذكرون الله وينشدون الأدعية، ورأيته في تلك الأيام التي أقامت عنده لا تفوته صلاة الجماعة أول الوقت من كبر سنه وضعف جسمه، وبعد صلاة العصر يسردون له الحديث وهو يسمع ثم يشرح لهم بعض المواضع منه انتهى المراد منه. وانظر بقيةه في ص: 360 منه وفاته على ملوك المغرب وحظوظه حج أيام السلطان مولاي عبد الرحمن ووفد عليه ثم على ولده سيد محمد وكان حظه في أيام مولاي الحسن أحسن منه في أيام أبيه، وجده وفي أيام مولاي عبد العزيز أحسن من أيام أبيه فعندما كان يرد عليه لمراكش وفاس كان يستقبل استقبال الملوك لكون الوزير أحمد بن موسى كان تلميذاً له ويعتقدوه وكان يعتمد عليه في تمكين نفوذ المخزن في شنجيط والناس على دين ملوكهم، فصار عمال المغرب وأعيانه يتقربون إليه ويقدمون له الهدايا الفاخرة، وكان حين رجوعه لمسقط رأسه يصبح من طرف المخزن الهدايا العظيمة المشتملة على أصناف كل شيء من الأموال والخيل والكساوي والأخبية والذخائر الملكية والسلاح ما تقدر قيمة الجميع بعدة ملايين في كل مرة زيادة على ما كان يحمل إليه للساقية الحمراء طول السنة من المؤونة الكافية له ولكافحة من معه من التلاميذ على كثريتهم، ولم يكن يدخل شيئاً لنفسه مما كان يرسل إليه بل كان ينفقه على الجميع، وكان قدم أخيراً قاصداً مولاي عبد العزيز حين كان بالرباط فوجد مولاي عبد الحفيظ بالطريق فوفد عليه وبابيعه فاحتبل به وبالغ في إكرامه ورجوع عوده على بدئه، ثم قصده حين كان بفاس أخيراً فكتب إليه يأمره بالرجوع إلى محله لأن الوقت غير مناسب لقدومه فرجع إلى سوسة واستوطن مدينة ترنيت حيث وفاته أجله هناك.

مؤلفاته: للمترجم رحمة الله عدة مؤلفات في كافة العلوم التي قدمنا، طبع الكثير منها بمصر وفاس فمنها: شرح نفيس على كتاب راموز الحديث على ترتيب الجامع الصغير تأليف ضياء الدين الكمشخاني الأسلامبولي، ومنها: كتاب نعمت البدايات وتصصيف النهايات وفاتق الرتق على راتق الفتقة، وكلاهما مطبوع بمصر وفاس. وله غير

(1) سيد بكسر السين والدال وفتح الياء.

ذلك من المؤلفات العديدة التي تشهد بطول باعه في العلوم وتمكنه منها حذفنا ذكرها اختصاراً لاشتهرها بين الناس.

مشيخته: أخذ المترجم نفع الله به دراية ورواية عن والده الشيخ محمد فاضل، وهو يروي كذلك عن العلامة الشيخ مصطفى الكيحل بكاف مفتوحة بعدها ياء ساكنة فحاء مفتوحة فلام، وهو عن العلامة الأصولي المحقق أبي سالم عبد الله بن إبراهيم أبني الإمام العلوي صاحب كتاب نشر البنود على مراقي السعود في الأصول المطبوع بفاس، وهو عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن بناني محشى الزرقاني بأسانيده المذكورة في فهرسته فليرجع إليها (ح).

وأخذ المترجم عن والده أيضاً عن آبائه إلى محمد يحيى الصغير، وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد زروق الطريقة الشاذلية وعامة ما له من المرويات وأخذ الشيخ محمد يحيى المذكور عن والده علي عن والده شمس الدين محمد عن الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي الطريقة القادرية وعامة ما له من المرويات، ويروي المترجم الطريقة الناصرية عن والده محمد فاضل عن الشيخ محمد الأغطف بن رحمة الله عن شيخه زين العابدين بن عبد الله عن الشيخ أبي العباس أحمد بن ناصر ويرويها بسنده إلى جده المختار وهو عن الشيخ أبي محمد بن ناصر، كذا أخبرني بهذه الأسانيد تلميذ المترجم وخليفة الشيخ أبو العباس أحمد بن الشمس رحمه الله، وقد نظم الأسانيد المذكورة في رجز يتوصل به، وأخبرني صديقنا العلامة الفقيه اللغوي محمد الأمين الديماني أنه صع عنده أن الشيخ محمد فاضل أخذ الطريقة الكنتية عن الشيخ محمد الخليفة الكنتي وأن محمد الأغطف شيخه طريقة مغيلية إلا أن أصحاب المترجم ينكرون ذلك.

روايتي عنه: لما وصل إلى فاس أخيراً توجهت إليه زائراً فاستدعيت منه الإجازة العامة فأجازني لفظاً رحمه الله بكل ما له.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله بالحوض سنة 1236هـ وتوفي بتزنيت من مدن السوس الأقصى 24 شوال عام 1328هـ.

71 - ماني الصنهاجي: العالم العلامة المشارك الفقيه النوازل المفتى أبو عبد الله محمد من أهل فاس رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً فقيهاً أصولياً منطقياً ماهراً في علم النوازل والأحكام مقصوداً للإفتاء ولا سيما في النوازل العويسية.

تصانيفه: من تصانيفه تأليف في مسألة الكسب، وأخر في حديث: «لا تزال طائفة

71 - ترجم لماني الصنهاجي في: إتحاف المطالع: 2/410. سل النصال ص: 10 رقم ترجمته: 4. مختصر العروة الوثقى ص: 5.

من أمتي ظاهرين على الحق»، كان رفعه للسلطان مولاي الحسن حين كان يحضر مجلسه الحديسي من جملة العلماء وقد استخرج منه فوائد وتأليف في التعريف بمعاد ومعود إبني عفرا المذكورين في الشمائل، وله منظومة في البدريين وغير ذلك.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن الشيخ أبي عبد الله جنون والقاضي المولى محمد وأبي الفضل جعفر الكتاني وأبي عبد الله محمد القادي وأبي محمد عبد السلام الهاواري وأبي عبد الله محمد بن العباس العراقي وأبي عبد الله محمد المدنى ابن جلون، وهما عمدته، وأجازه العلامة المعمر الرواية محمد بن أحمد بناني المراكشي وهو عال، كما أجازه الشيخ أبو الحسن علي بن طاهر الوتري المدنى، والشيخ الأشهر أبو حامد العربي ابن السائح الرباطي.

روايتي عنه: صافحني رحمه الله تعالى كما صافحه الشيخ أبو حامد العربي ابن السائح، كما صافحه الشيخ العلامة المحدث الصوفي أبو محمد عبد القادر الكوهن الفاسي المدنى وفاة، وهو صافحه العلامة السيد أبو عبد الله محمد الأمين الصوصي العلوي، كما صافحه الإمام أبو عبد الله محمد الأمير المصري؛ هذا ما رويت عن المترجم ولم تحصل لي رواية هذه المصافحة بهذا السند إلى الكوهن إلا من طريقه، وإن كنت رويتها من عدة طرق فقد صافحني خالي الشيخ أبو المواهب عبد الكبير الكتاني والشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر قالا: صافحنا العارف أبو عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ، قال: صافحني العارف أبو عبد الله محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري، صافحني المعمر عبد الحفيظ بن درويش العجيمي صافحني الشيخ أحمد الدردير، وهو والشيخ الأمير قالا: صافحنا العارف شمس الدين محمد بن سالم الحفني صافحني العارف محمد البديري الدمياطي (ح). وصافحني عمي أبو جيدة صافحني الشيخ المولوي عبد الغني بن أبي سعيد المجددي، صافحني الشيخ عابد الأنصارى، صافحني السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، صافحني الشيخ أمر الله بن عبد الخالق المزجاجى، صافحني الشيخ محمد بن أحمد عقبة المكى، وهو والبديري قالا: صافحنا العارف شهاب الدين أحمد بن محمد البناء الدمياطي النقشبendi الشهير بابن عبد الغنى وقد رحل إلى اليمن، صافحني الشيخ الكبير أحمد بن محمد بن عجيل اليمني (ح) وصافحني السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدباغ الفاسى قال: صافحني الشيخ أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسى، صافحني الشيخ علي النقشبendi المصرى، صافحني الشيخ شهاب الدين أحمد السكري، صافحني الشيخ علي البيتومى الأحمدى، صافحني الشيخ عيسى الطيلونى، صافحني الشيخ أحمد بن عجيل قال: صافحني العارف الكامل الشيخ تاج الدين الهندى النقشبendi، صافحني الإمام العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمن الشهير ب حاجى رمزي الكابلى (ح).

وصافحني والدي العارف الشيخ أبو سعيد الدهلوi، صافحني خالي السراج أحمد صافحني أبي الشيخ مرشد صافحني أبي الشيخ أرشد، صافحني أبي الشيخ خ شاه، صافحني أبي الشيخ محمد سعيد صافحني مجدد الألف الثاني الإمام الرباني الشيخ أحمد السهرندي قال: صافحني حاجي رمزي السابق وهو قال: صافحت الشيخ حافظ علي الأوبهبي، صافحت الشيخ محمود الإسفرايني، والسيد أمير علي الهمданى قالا: صافحني أبو سعيد الحبشي المعمر قال: صافحت النبي ﷺ.

قلت: وهذه الأسانيد التي أوردنا منا إلى أبي سعيد الحبشي مشتملة كلها على الثقة الأجلاء العرفاء العلماء قال ابن عقيلة في مسلسلاته بعد إيراده وأبو سعيد الحبشي الصحابي هذا لا يعرف في الصحابة ولعله من لم يشتهر وعلى هذا السند رونق القول ١ هـ.

قلت: يبعد كل البعد أن يكون أبو سعيد صحابياً وثبت ذلك عقلاً لا يفيد مع ورود الشرع بنفيه كما قال الحافظ ابن حجر لإخباره ﷺ في الأحاديث الصحيحة بانحرام قرنه بعد مائة سنة من يوم مقالته المشهورة، فمن ادعى الصحابة بعد ذلك لزم أن يكون مخالفًا لظاهر الحديث ١ هـ.

وكان آخر الصحابة موتاً مطلقاً أبو الطفيلي عامر بن وائلة الليثي ثبت ذلك في صحيح مسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة، فمن ادعى الصحابة بعده فهو كذب قطعاً، ولعله صافحه ﷺ في المنام أو كان له اجتماع روحاني أو مثالى في اليقظة حسبما هو معروف عند الصوفية وتؤيده الاكتشافات العصرية كالإسبرتزم وغيره، فأطلق عند الإخبار ولم يبين الحالة التي كان عليها حالة المصافحة، ولما رأى ذلك من لم يعرف الحقيقة قال: إنه صحابي، وهذا هو اللائق في هذا المقام؛ فإن الشيخ محمود الإسفرايني والسيد أمير علي الهمدانى اللذين رويا المصافحة عنه لا يكونا قد اختلفا هذا لما ثبت من ثقتهم وعدالتهم وصلاحهما نفعنا الله بهما.

وفاته: مات المترجم رحمه الله تعالى فجأة ١١ ربیع النبوي الأول على مشرفة الصلاة والسلام عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى وغفر له بمنه.

72 - محبي الدين الجعفري: هو المولى محمد محبي الدين بن عليم الدين الجعفري الهاشمي الهندي الألهابادي المحدث الأثري.

حاله: من أشهر علماء الحديث بالديار الهندية ومن أهل الأثر المتمذهبين بمذهب أهل الحديث قائماً على نشره والعمل به وسماعه وطبع كتبه والقيام على تصحيحها مشاركاً في غيره من العلوم الدينية والأولية موفراً الأدوات في كل ذلك.

مشيخته: يروي عامة عن جماعة منهم جعفر بن علي الهندي ومحمد بن عبد العزيز الجعفري المحدث الأثري الشهير، وسمع الأولية من الشيخ عبد الحق بن فضل الله العثماني الدهلوi المكي دفين منى الراوي له عن الإمام محمد بن علي الشوكاني وهو شيخ محمد بن عبد العزيز السابق والغالب أنه أجازه أيضاً؛ أما جعفر بن علي فعن محمد إسحاق وغيره، وأما محمد الجعفري المذكور فيروي عامة عن جمع منهم عبد الغني الدهلوi ومنهم عبد الحق الهندي المذكور، وهو عن الإمام الشوكاني والشيخ عابد السندي بما لهما، ومنهم عبد الله أمكنه الشهير بكتوش البخاري ثم المكي الحنفي وهو يروي عامة عن ارتضاء علي خان الهندي عن سراج الدين عمر بن عبد الرسول المكي، ويروي ارتضاء علي خان أيضاً عن عابد السندي ومصطفى الرحimi المتقدمين، ويروي ارتضاء أيضاً عن مقيم الدين الأحمدي عن والده أحمد الله الصديقي السهوروبي عن أبي سعيد الحبشي البريولي عن محمد عاشق الصديقي الفلتي عن أحمد ولـي الله الـدهلوi السابق غير ما مرة [ح].

ويروي محمد بن عبد العزيز الجعفري أيضاً عن محمد يعقوب الـدهلوi عن جده لأمه الشيخ عبد العزيز الـدهلوi عن والده ولـي الله المـذكور.

روايـتي عنه: كـتـبت إلـيـه سـنة 1324هـ أـسـتـدـعـي مـنـه الإـجـازـةـ العـامـةـ وـالـمـسـلـسلـ بالـأـولـيـةـ خـاصـةـ لـمـاـ أـعـلـمـ مـنـ عـلـوـ سـنـدـهـ فـيـهـ فـأـجـازـنـيـ عـامـةـ وـكـتـبـ إـلـيـ بالـحـدـيـثـ الـمـسـلـسلـ بالـأـولـيـةـ المـذـكـورـ وـهـوـ أـوـلـ حـدـيـثـ كـتـبـ بـهـ إـلـيـ مـطـلـقاًـ؛ـ وـنـصـ مـاـ كـتـبـ:ـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ جـعـلـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ أـشـرـفـ الـعـلـومـ قـدـرـاًـ وـفـضـلـ أـهـلـهـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ كـمـاـ رـفـعـ مـنـ النـجـومـ بـدـرـاًـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـسـلـمـ مـنـ سـادـ جـنـاـ وـبـشـرـاـ،ـ صـلـاـةـ وـسـلـامـاـ يـفـوقـ الـمـسـكـ وـالـعـودـ طـيـباـ وـنـشـرـاـ؛ـ وـبـعـدـ:ـ فـيـقـولـ العـبـدـ الـمـسـكـيـنـ مـحـمـدـ مـحـيـيـ الـدـيـنـ الـجـعـفـريـ الـأـلـهـابـادـيـ قـدـ اـسـتـجـازـ مـنـ الذـكـيـ الـفـطـيـنـ الـمـولـوـيـ عـبـدـ الـحـفـيـظـ إـجـازـةـ الـحـدـيـثـ الـمـسـلـسلـ بالـأـولـيـةـ فـأـجـزـتـهـ إـجـازـةـ صـحـيـحةـ بـالـغـةـ إـلـىـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ،ـ ثـمـ سـاقـ سـنـدـهـ مـنـ طـرـيقـ عـبـدـ الـحـقـ الـعـثـمـانـيـ الـمـتـقـدـمـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الشـوـكـانـيـ عـنـ عـبـدـ الـقـادـرـ الـكـوـكـبـانـيـ،ـ عـنـ مـحـمـدـ حـيـاةـ الـسـنـدـيـ عـنـ سـالـمـ الـبـصـرـيـ،ـ عـنـ وـالـدـ الـحـافـظـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ سـالـمـ بـسـنـدـهـ السـابـقـ إـلـىـ مـنـتـهـاـ،ـ ثـمـ فـيـ 16ـ رـجـبـ سـنةـ 1324هـ عـلـىـ صـاحـبـهاـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـنـصـ إـجـازـةـ ثـانـيـةـ:ـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ،ـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ مـدـ أـذـيـالـ فـيـوـضـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ،ـ وـبـيـسـطـ وـأـفـاضـ شـائـبـ بـرـكـاتـ الـفـضـلـاءـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ،ـ بـحـسـنـ النـمـطـ وـالـصـلـاـةـ عـلـىـ هـادـيـ النـاسـ فـيـ حـنـادـسـ الـظـلـمـاءـ إـلـىـ الـطـرـيقـ الـوـسـطـ وـآلـهـ وـأـصـحـابـهـ الـذـيـنـ أـشـاعـواـ مـاـ كـانـ مـنـهـ الـمـلـقـطـ.ـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ مـنـ اـقـتـفـىـ أـثـرـهـ وـتـنـحـىـ عـمـاـ اـخـتـلـطـ وـأـنـتـقـدـ الـجـيدـ مـنـ الـكـسـادـ فـضـيـطـ خـصـوصـاـ عـلـىـ الـحـبـرـ الـذـكـيـ ذـيـ الـمـنـقـبـ الـبـهـيـ الـحـفـيـظـ الـحـرـيـ الـمـولـوـيـ عـبـدـ الـحـفـيـظـ بـنـ الشـيـخـ مـحـمـدـ الطـاـهـرـ الـفـهـرـيـ مـتـعـ اللـهـ النـاسـ

بفضائله وأحاط عليهم بفوائده ويعده: فقد ورد إلى كتابكم الذي أرسلتكم إليّ فدررت ما فيه من التماس السند المسلسل بالأولية، ثم قال بعد ما وصف ما ألم به من المرض الذي كان سبباً في عدم سرعة جوابه؛ فالحمد لله الذي عافاني من الداء الموجع والألم المفزع فأرسل إليّكم السند المسلسل بالأولية الذي وصل إليّ من مشايخي الكرام ذوي المناقب العالية وأجزتكم كما أجازني أساتذتي الفخامة ومشايخي العظام، أدخلهم الله دار السلام والله الموفق المعين وبه نستعين 16 رجب 1324هـ، الفقير المسكين محمد محبي الدين الجعفري الألهبادي.

73 - المختار بن عبد الله: هو محمد المختار بن عبد الله بن أحمد السوسي الفاسي المكناسي، أبو عبد الله العلامة الفقيه الكاتب الوزير رحمه الله تعالى.

أوليته: كان جده أحمد من موالي السلطان العلامة أبي الربيع مولانا سليمان وكان حاجبه ناهجاً نهجه من أهل الدين المتدين والنزاهة والصدق والأمانة لم يكن في وقته من يماثله في كل ذلك، ولما توفي خلف ولديه الوزيرين أبا عمران موسى وأبا سالم عبد الله وهو والد المترجم فأخذت النجابة بضبعيهما إلى أن ترقيا إلى دست الوزارة، فتولى أولهما حجابة السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن ثم الصداررة والاستبداد بالملك أول خلافة مولانا الحسن وتولى ثانيةهما وزارة الحرية وولاية فاس في خلافته أيضاً، وكان على جانب عظيم من الفضل والدين والنهاج على سنن الأكرمين، وكان ثانيةهما له خوض في العلوم، وله الإذن في إعطاء الأوراد القادرية، وقد بلغ المذكوران وبنوهما من بعدهما من الشهرة والجلالة وعلو المكانة وبعد الصيت ورفعه القدر والاستيلاء على الوظائف العالية، ما لم يصل إليه غيرهما؛ بل بلغت المملكة المغربية في وقت آخرهم الوزير أحمد ابن موسى من المهابة والنظام ونفوذ الكلمة واستباب الأمن، وحسن السمعة، ما علق الرجاء والأمال على إحياء مجد الدولة وإعادة شبابها، إلا أن الله تعالى قضى على هذا البيت بالخراب بعد وفاة أحمد بن موسى المذكور فأصبح كأن لم يغن بالأمس وتحولت الدولة إلى خراب لأسباب يطول ذكرها ولا محل لها هنا.

حاله: كان المترجم رحمة الله من ذوي العلم والفضل والدين والمروعة والنزاهة والعفاف، حسن السمت ظاهر السكون دمت الأخلاق قليل الكلام كثير الحياة.

ولايته ونكتبه: تولى الكتابة بالحضرتين الحسنية والعزيزية، ولما أفضت الوزارة إلى ابن عمه أحمد بن موسى ولاه كاتباً معه مقرباً، ولما توفي الوزير المذكور عينه مولاي عبد العزيز صدرأً للوزارة فسار سيرة تدل على ما له من حسن السيرة وكان له

73 - ترجم للمختار بن عبد الله في: إتحاف المطالع: 417/2 في المعجم: محمد المختار. وفي الإتحاف: المختار بن عبد الله بن أحمد. الأعلام الشرقية: 1/116 رقم ترجمته 149.

بطانة خير، إلا أنه كان ضعيف الرأس مغفلًا فلم يحترس من منافسيه في الرياسة فتمكنوا من السلطان الذي أصدر أمره بعزله وتغريبه فبقي بعد ذلك مرحلاً بين مكناسة وفاس وغيرهما مدة، إلى أن استقر أخيراً بمكناس حتى وفاته بعدما مرت عليه شدائده.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من علماء فاس وغيرها، كالشيخ أبي عبد الله محمد بن المدنى جنون، والعلامة المحدث المتفنن أبي محمد عبد القادر بن أبي القاسم بن عبد الله بن عبد الله بن الإمام الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي المتوفى بالإسكندرية في ربيع الأول عام 1288هـ، وأبي إسحاق إبراهيم التادلي الرباطي وأبي العباس ابن سودة والمفضل السوسي المكناسي، وسميه ابن عزوز المكناسي والمختار الكراوي ومحمد بن الجلالي السقاط وغيرهم، وأجازه من المشارقة الشيخ أحمد دحلان وأبو الحسن بن طاهر وغيرهما، ومن المغاربة أبو محمد عبد القادر العراقي المذكور آنفاً، وهو يروي بالسماع والإجازة عن عدة منهم والده أبو القاسم وعمه أبو عبد الله محمد وابن عميه العلامة الأشهر أبو محمد الوليد، وأبو الحسن قصارة وسميه التسولي شارح التحفة، وأبو محمد عبد القادر الكohen. أما والده وعمه فأجازهما والدهما أبو سالم عبد الله بن إدريس المذكور، وروى أبو محمد عبد القادر بالإجازة أيضاً عن الشيخ عبد الغني الدهلوi، لكن بعد رواية المترجم عنه فلا تصح رواية للشيخ عبد الغني من طريقه، وأخذ المترجم الطريقة الكتيبة عن الشيخ أبي عبد الله بن دح الشهير.

روايتي عنه: أجازني رحمه الله إجازة عامة بداره بفاس عدوة القرويين سنة 20، وتوفي رحمه الله متتصف شعبان بالمعظم عام 1325هـ بمكناسة الزيتون.

74 - المهدى الوزانى: هو أبو عيسى محمد المهدى بن محمد بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى العمرانى الوزانى الفاسى، العالم العلام الفقيه النوازلى الشهير رحمه الله تعالى.

أوليته: أصل آباء المترجم من مصمودة إحدى قبائل غماره ورهطهم بها يعرفون بأولاد أمقشار، وهم ينتسبون للشرف وقد وقفت على رسم يشهد فيه بعض علماء وأشراف وازان بأن أولاد أمقشار من الشرفاء العمرانيين وأن والد المترجم هو منهم انتهى . والعمرانى نسبه إلى عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن إدريس الأزهر صاحب فاس، وعمران هذا هو جد كل العمرانيين الكائنين بجبال غماره وما والاهما، وليسوا من العمرانيين المشاهير بفاس ، الذين منهم ولادة الضريح الإدريسي،

74 - ترجم للمهدى الوزانى في: إتحاف المطالع : 2/ 435. سل النصال ص: 29 - 31. فهرس الفهارس: 1113 - 1114 رقم: 626. شجرة النور الزكية ص: 435. معجم المطبوعات للقيطونى ص: 363 - 365. معجم المطبوعات ص: 1917. أعلام المغرب ص: 156. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 143. الفكر السامي: 2/ 379 رقم: 824. الأعلام للزرکلی: 114/ 7.

لأن الذين بفاس هم من الجوطين إخوة الطاهريين والطاليين والغالبيين والشبيهين وهم الذين تكلم عليهم ابن خلدون وابن السكاك وصرحا أنهم أصح الأدلة نسباً. وكان والد المترجم رحمة الله أبو عبد الله بن الخضر أستاذًا مقرئاً وكان سكانه بمصمودة ثم انتقل إلى وازان وبها ولد له المترجم وأخاه العلامة المفتى أبي محمد عبد الله بن الخضر القاطن الآن بوازان ثم انتقل المترجم إلى فاس بقصد القراءة فاتخذها داراً وموطناً.

حالة: كان المترجم رحمة الله من أشهر علماء فاس والمغرب وأئمة الفقه به، مشاركاً في كثير من الفنون متضلعًا في الفقهيات عارفاً بالنوازل الواقية وأحكام المعاملات، مرجوعاً إليه فيها من سائر أقطار المغرب وألف فيها المؤلفات العظيمة الجامعة النفعية، ورزق السعد في قبولها والعمل بها والإفتاء والحكم منها في عصره وتناقلها الناس حتى بلغت أقصى السودان فضلاً عن الجزائر وتونس، وكان دؤوباً على نشر العلم تأليفاً ودرساً وكان متواضعًا كريم النفس حسن الأخلاق، جميل المعاشرة حلو المفاكهة مستحضرًا للحكم والأمثال والنواذر.

مشيخته: قرأ القرآن الكريم ببلده على والده ومحمد التطاواني ومحمد الغنضور، وأحمد بن العربي الكرفطي، وأخذه بفاس إجازة عن أبي سالم عبد الله البكراوي، وأخذ العلم بوازان عن العلامة النوازلي أبي محمد عبد السلام بن حم وأحمد بن حسون العمري ومحمد الصواف، ثم انتقل إلى فاس فأخذ عن أبي عبد الله محمد بن المدني جنون وأبي عيسى ابن سودة وأخيه أبي حفص وأبي العباس كلاً، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي وأبي عيسى ابن الحاج صالح التادلي وأبي عبد الله محمد المقربي وسميه ابن عبد الواحد ابن سودة، والقاضي حميد بناني وأبي العباس ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتاني، وأبي مروان عبد الملك العلوي، وأبي عبد الله محمد القادي، وأجزاء منهم كلاً وجنون صالح التادلي، وأبو العباس ابن سودة والشيخ ماء العينين.

مؤلفاته: قدمنا أن المترجم ألف الكثير بالنسبة لأهل عصره، ورزق السعد في قبولها، فمن مؤلفاته الشهيرة: المعيار الجديد في عشرة أجزاء، والنوازل في أربعة أجزاء وحاشية على الشيخ التاودي ابن سودة على التحفة وحاشيتان عليه على الزقاقية، وشرحان على العمل الفاسي الكبير وصغير والثاني هو المطبوع في جزأين، وحاشية على شرح المرشد لميارة، وحاشية على المكودي على الألفية، وحاشية على شرح الجد على الظرفة في اصطلاح الحديث، وله حواشٍ غيرها وله تأليف في كراهة القبض في الصلاة، وتأليف في إباحة ثوب الخز للرجال، وتأليف في الرد على الإمام محمد عبد في مسألة منع التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء، وموافقته في إباحة ذبيحة الكتابي التي أفتى بها الجد أبو السعود عبد القادر وحررها الإمام أبو بكر ابن العربي التي أجمع

المفسرون على أنها المراد من قول الله تعالى: «وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌ لَّكُمْ» [المائدة: 5] الآية. وتأليف في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي، وأخر سماه بغية الطالب الراغب القاصد في إباحة صلاة العيددين في المساجد، وأخر في نقض ما كتبه الشيخ أبو محمد عبد السلام الهواري من إنكار ذلك في تأليف له، وتأليفة السابق في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي هو مناقض لتأليف الشيخ أبي محمد الهواري المذكور ولتأليف أبي العباس بن الخطاط في الموضوع أيضاً والحق معه في الفرق بينهما، وله غير ذلك مما هو مطبوع.

روايتي عنه: انتفعت بالمتترجم رحمة الله كثيراً بالمذاكرة في المسائل الفقهية والاطلاع عليها حيث كان صديقاً لوالدي رحمة الله، وقد أجازني إجازة عامة.

مولده ووفاته: ولد المتترجم رحمة الله بوازان سنة 1266هـ، وتوفي ليلة الأربعاء فاتح صفر الخير عام 1342هـ، ودفن بعد زوال اليوم المذكور بروضة الجد أبي المحاسن خارج باب الفتح من فاس.

المهدي متجمنوش: هو أبو عيسى محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجمنوش الرباطي العالم المقرئ الفلكي الصالح رحمة الله تعالى.

أوليته: لما تم استيلاء إسبانيا على جزيرة الأندلس باحتلال غرناطة سنة 987هـ وهاجر سلطانها محمد بن الأحمر وأعيان دولته ورؤساء عساكره ووجهاء غرناطة إلى المغرب الأقصى واستوطنوا مدينة فاس وتطوان، بقي بغرناطة والأرياض المجاورة لها من لا قدرة لهم على الهجرة ورضوا بالمقام تحت حكم إسبانيا طمعاً بوفائهم بما التزمت به من الشروط من حرية الدين والأمن على النفس والأموال، إلا أنها بعدما تمكنت قدمها أخلفت وعدها فأمرتهم أن يدخلوا في المسيحية كافة، ولما لم يمتنعوا الأمر، جمعتهم زمراً وحبستهم في غرف واسعة، ورشوهم بالماء المقدس إشارة إلى تعذيبهم وتنصيرهم، ثم صدر أمر فليب الثاني بتحرير اللباس العربي واستعمال اللغة العربية واستبدال الأسماء العربية، إلا أن الكنيسة لما رأتهم لم يخلصوا في مسيحيتهم صدر الأمر بطردهم وأمر أرباب السفن التي تحملهم بت分区تهم في عدة جهات، فوقدت منهم طوائف ببلاد المغرب وكان وصولهم سنة 1019هـ فتلقتهم الحكومة السعدية بصدر رحب وأنزلتهم برباط الفتح حيث كان إذ ذاك فارغاً خرياً، فبنوا به الديار والحمامات والفنادق والأسواق وغرسوا خارجه الأجنات والبساتين الموجودة الآن فعادت عمارته وزهرت حضارته، وأظهروا دينهم الذي كانوا مكرهين على تركه، إلا أن أسماءهم بقيت إسبانية حيث عرفوا بها وتنوسي ما كان قبلها من الألقاب العربية، وبوجود تلك الألقاب الإسبانية بقيت تلك البيوتات الأندلسية محفوظة فمن لم يكن اسمه

منها فليس بأندلسي صميم، ومن البيوتات الأندلسية بيت أولاد متخبوش رهط صاحب الترجمة ولقبهم إسباني كما ترى ولعل معناه المسكين.

حالة: كان رحمة الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون متضلعاً في علم القراءات مطلعاً على وجوهها وأحكامها عارفاً بتطبيقاتها على الآيات والنطق بها، ماهراً في علم الفرائض والحساب والتنجيم والتعديل قل نظيره في كل ذلك مائلاً إلى التصوف متبعاً عن خلطة الناس عارفاً بأحوالهم ودسايسمهم رفع الهمة أبي النفس مع إقلال وضعف حال، كثير العبادة والتلاوة حلو المفاكهه حاد النادرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال.

مشيخته: لم أعرف من مشايخه عدا شيخ الجماعة بالرباط أبا إسحاق إبراهيم التادلي الشهير.

مؤلفاته: للمنترجم رحمة الله مؤلفات عديدة في الفنون التي ذكرنا، وفي الأدب والتصوف والوعظ ما بين منظوم ومشور، وهكذا بعضها: شفاء العليل على فرائض مختصر خليل في مجلد جمع بين الفقه والعمل والحساب والتبصرة والتذكرة في علم الحساب، ونتيجة الأطواد في الأبعاد منظومة وشرحها، وتحفة السلوك منظومة في التوقيت بالحساب وشرحها الألوك، ومنظومة في معرفة الجيوب بالحساب، ومنظومة في كيفية استخراج جذر الكعب وكعب الجذر وأخرى في الضرب والقسم وأخذ بالربع المجيب، وأخرى في أخذ الامتدادات الثلاثة السمك والعمق والمسافة بالربع المجيب، منظومة في سنده للبدور السبعة في علم القراءات ورعاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء، والتحفة في مخارج الحروف وري الظمآن في رسم اختلاف البدور السبعة في ألفاظ القرآن ومنظومة في الخواطر، وأخرى في التوكل، وأخرى في الأتباع وذم الابداع، وأخرى في التحذير من حوادث الوقت المخالفة للشرع سماها وقاية الإنسان مما بدا في الأزمان، وأخرى في الحض على العزلة والتحلي بمقامات اليقين وله غير ذلك.

روايتي عنه: تعرفت بالمنترجم فحصلت بيننا وبينه الألفة فكان يزورني وأزوره ويطلعني على أموره الخصوصية ووهبني كثيراً من رسائله ومنظوماته بخطه وأجازني وكتب لي إجازتين منثورة ومنظومة ونص المشورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلـه وصحبه وسلم تسليماً. الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والشكر له سبحانه وتعالى مطلقاً ومقيداً حمداً وشكراً، دائبين يتزايدان أبداً، والصلوة والسلام على أفضل المخلوقات الرسول العربي أحمد بِسْمِ اللَّهِ ما

طلعت شموس العلوم على من راح أو غدا، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ومن سلك سبيلاً رشدأ.

وبعد: فقد سألني أبو الفواضل والفضائل المتحلى بالمقاصد والوسائل كريم الطرفين وحائز الشرفين الفاضل العلامة المستغنى عن العلامة بيت علمي الباطن والظاهر نجل السادات الفاسيين ذوي المآثر السيد عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف ابن الجد الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً، إجازة في كل العلوم الفروع والأصل والمراد المجموعي عن المنقول والمعقول. فنظرت في قصر باعي وتقصير ذراعي فتحيرت في الترك والامتثال ولم يبق في الميدان مجال وبقيت برها من الزمان والمسالتان عندي فرسا رهان أقدم رجلاً وأؤخر أخرى ولا أعلم منها ما كان خيراً وأعظم أجرأ فشرح الله صدري للجواب بأن يكون الامتثال إن شاء الله الصواب ويساعد الرجل في طلبه والمرء يجازى على قدر نيته.

والسر كله لدى الثقات في إنما الأعمال بالثبات

وأقر بأني لست من أهل هذا الشأن ولا من فرسان هذا الميدان، لكن تتعين المساعدة لنية السائل ولحق الأواخر بالأوائل، فأجزته في العلوم قراءة وإقراء وقد ربح من أخلص نيته ابتداء إجازة عامة مطلقة تامة وخصوصاً القرآن العظيم المتزل على أفضل المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأذنت له في إطلاق عنان اللسان وتسويف سطور الطروس بالبنان، فيما اخترعه أو شرحته حتى ما يسره الله في المستقبل أدخلته وأبنته فإن قيل قد تحلى الرجل بهواه قلت: سيقال: قال فلان رحمة الله ومعاصرة حرمان، وهذه عادة الزمان، وإذا أنشبت المنية أظفارها ووضعت الحرب أوزارها مثلت بين يدي حسيبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، اللهم سلمنا وسلم ديننا ولا تسلي وقت النزع إيماناً ولا تسلط علينا بذنبينا من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم اخرج حب الدنيا وحب الرئاسة من قلوبنا وارزقنا العافية والتقوى، اللهم احفظنا من أصل الآفات ورأس الخطايا وارزقنا توبة لا ينادي ولیدها وأمتنا على محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وقيده عبد ربه تعالى محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش الأندلسي أصلاً الرباطي داراً ومنشئاً في محرم الحرام فاتح عام 1336هـ ونص المنظومة:

بدأت ببسم الله سبحانه وعلا وأحمده حمداً كثيراً موجلاً
وناديت اللهم صل على النبي محمد المختار والآل مسجلاً
وبعد ما أجزت الفاضل المرتضى الذي له نسب في الفضل والمجد والعلا

عظامي عصامي لا يجاري ولا ولا
دفاترهم دلت عليهم وكيف لا
هنيئاً مريئاً حزتم الحلبي والحلاء
إذ أنتم أهل الله والصفوة الملا
خصوصاً كلام الله إذ به يجتلا
وللغير نظمي هاك نصه واقبلا
وأيضاً سعادات وصرت مؤهلا
إذا لم تكن بالوصف تعمل مسجلا
تنازع بها شخصاً بنفس فتجهلا
ولم تلتفت للشرط فيها فتبلا
على شرطه فيها ولا تتعللا
بنفي وإثبات فتنجو من البلا
بمولاي إبراهيم يدعى لدى الملا
إلى آخر الدنيا فلن متائلا
وقدمهم في السؤل يا رافع العلاء
ش المرتجي عفواً وميمونة الجلا
وأسأل حسن الختم رب تقبلا
وصل على المختار خير من أرسلا
سبيلهم ما فاح مسكاً ومندلا
شريفهم أيضاً وواحد أنجلا

1

1335

1336

1336

وعبد الحفيظ اسم ونجل لطاهر
روى ودرى علمًا كأسلافه الأولى
وبيتهم بيت الولاية والصفا
وقد طربت فاس بنسبتكم لها
أجزته في كل العلوم قراءة
وأيقن فمن شرط الإجازة الاقتدا
تلخلق بأخلاق الولي تنل علا
ولا تفرحن صرفاً بأخذ إجازة
ولا تقتصر أصلًا على أخذها ولا
تقول أنا شيخي على ذا أجازني
فإن حزت من شيخ إجازته فلن
وإن شئت أن تحظى فلن عند شرطه
فقال الدسوقي العارف القرشي الذي
وهذه طريق الناس لا شيء غيرها
سلامي عليكم منك للأب يوسف
محمد المهدى يدعى بمجنون
وأسأل تقوى الله سراً وجهرًا
وأسأل من ربى شفاعة أحمد
والله والأصحاب مع كل ما تلا
وتاريخه عبد الحفيظ سأل وزد

75 - المكي البطاوري: هو أبو عبد الله محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن سعيد بن حجي البطاوري الرباطي العلامة المشارك المطلع المتفنن الأديب الماهر القاضي أبو عبد الله حفظه الله تعالى.
أوليته: بيت البطاوريين بالرباط بيت وجاهة ومجد ونباهة وقد ازدادوا مجدًا بظهور

75 - ترجم للمكي البطاوري في: إتحاف المطالع: 2/475. سل النصال ص: 80 - 81 رقم 98.
معجم المطبوعات للقطوني ص: 34 - 35. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/193 رقم: 746.
مجالس الانبساط ص: 330 - 329. عند تقريره للكتاب.

المترجم منهم وكفى به فخراً، وأصلهم من مدينة شرشال انتقل أسلافهم منها إلى الرباط، وصرح المترجم أنّهم من ذرية أبي مهدي عيسى الغبريني التونسي الفقيه المشهور، وأنّ أبي مهدي المذكور شريف حسني من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل الشهير.

حاله: هو شيخ الجماعة اليوم بالرباط وأعلم علمائه وأعلاهم قدرًا وأسنائهم فخراً، مطلع مشارك في كافة العلوم الشرعية متمكن في الأدوات الازمة من العلوم العربية والفنون الأدبية انتهت إليه الرياسة في ذلك، وفاق علماء زمانه ارتجالاً ومساجلة، وحاز قصبات السبق في ميدان الجزاولة والبراعة وهو من الذين رزقوا الإعانة على التأليف فألف الكثير بالنسبة لأهل عصره، مع الجودة والتلخيص والرونق في التدريس والحفظ وحسن الإلقاء والتبلیغ والتھیم وحلاؤه المنطق والبعد عن الحشو في كل ذلك، إلى ما جبل عليه من الأخلاق الكريمة، والشيم الفاضلة، والتواضع والتنازل مع الكبير والصغير على رفعة القدر وجلاة المنصب وتعظيم الخاصة وال العامة.

مؤلفاته: المترجم حفظه الله كما قدمنا من الذين رزقوا الإعانة والتسهيل في التأليف فألف الكثير بالنسبة لأهل عصره، وسألت من أسماء مؤلفاته ما حضرني الآن فمِنْهَا: الأزهار المصهورة من رياض المقصورة شرح على مقصورة المكودي وشرح الشمقمية يسمى اقتطاف زهارات الأنفان، ومنح الأوطار من نفح العطار شرح على رائحة الشيخ حسن العطار، وشرح صغرى السنوسي ونظمها، وشرحها، وشرح جوهرة اللقاني يسمى الحلل المجوهرة، وشرح رسالة الوضع ونظمها وشرحها، وشرح جمل ابن المجراد وشرح على لامية العرب يسمى هامية الطرب، وشرح لامية العجم يسمى شافية الدجم، ونظم الأجرمية وشرحه، ونظم في علم العروض وشرحه، ولمحات المزية من نفحات الهمزية وهو حاشية على الهمزية، ونسيم الوردة من تسمم البردة، ومعراج الراقي إلى ألفية العراقي في المصطلح، والقمر الطالع على الكوكب الساطع في الأصول، وتقييد على الموطأ، وختم المختصر بإشارة الصوفية، وشرح مقدمة ابن الجزيري في التجويد، وشرح مورد الظمان، وشرح حزب الفلاح للجزولي، وشرح المقصور والممدود لابن دريد، وفتح المنية في تحقيق الكلبة، وشرح أرجوزة الشاي لأديب فاس في وقته أبي محمد عبد السلام الأزموري، وشرح على الزقاقة، وشرح أبيات الصفي الجلي في نوع البديع الذي اخترعه، وشرح على منظومة ابن فرح الأشبيلي في المصطلح؛ إلى غير ذلك من المؤلفات العديدة المفيدة وقد تناقلها الناس واستحسنوها لجودتها وإنفادتها.

مشيخته: تلقى العلم حفظه الله عن جماعة من العلماء كالعلامة الشهير أبي إسحاق إبراهيم التادلي، وعمه أبي عبد الله محمد التهامي البطاوري، والأستاذ أبي عبد الله الهاشمي بن أحمد الزياني، والقاضي أبي العباس أحمد ملين، والقاضي أبي

عبد الله بن إبراهيم وسميه القاضي ابن عبد الرحمن البريري، وأبي زيد عبد الرحمن لبريس وأبي حفص عمر عاشور، وأبي عبد الله محمد المكي ابن عمرو، وأبي عبد الله محمد بن أحمد دنية والشيخ أبي حامد العربي ابن السائح، وأبي العباس أحمد بناني وغيرهم، وأجازه عامة منهم: الشيخ أبو إسحاق التادلي السابق، والعلامة الصالح أبو الحسن علي بن سليمان البجمعاوي الدمناتي وأبو مروان عبد الملك العلوي بالتفسير، وحج فسمع بالمدينة المنورة المسلسل بالأولية من الشيخ عبد الجليل برادة وأجازه عامة كما أجازه الشهاب الكسراوي بالدلائل والبردة والهمزية، ولقي أيضاً في وجهته هذه بالإسكندرية أباً إسحاق إبراهيم باشا والشيخ عبد اللطيف الحلبي وتلقى منها ولا أدري هل أجازاه أم لا؟ أما أبو إسحاق إبراهيم التادلي فله رواية واسعة عن جماعة من أهل فاس وغيرهم من أهل المغرب وجماعة بالديار المشرقية، فمنهم: أبو عبد الله بن دح الأزموري ومنهم: العلامة أبو عبد الله محمد الوليد العراقي. ومنهم: تلميذه أبو العباس أحمد بناني كلاً، وأبو عبد الله محمد بن حمدون ابن الحاج وسميه ابن عبد الرحمن ومحمد الطالب ابن الحاج، وال الحاج الداودي التلمساني، والمهدى ابن سودة وأبو بكر بن كيران، وأحمد المرنيسي، وعبد السلام أبو غالب الجوطي والعباس بن كيران، ومبارك المكناسي وغيرهم. ومن المشارقة الشيخ علیش والشيخ جمال الهندي الحنفي المكي، والشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري مفتى مكة والشيخ دحلان والشيخ صديق كمال الحنفي المكي، والشيخ العزب، ويوسف الغزي مفتى المدينة وأسعد الحنفي، وقد ذكر في إجازاته لابن خليفة هؤلاء وذكر معهم جماعة لم يبين أسماءهم كأسعد الحنفي والشريف العلمي بالقدس والشيخ التميمي شيخ العلماء بالخليل والشيخ العطار شيخ العلماء بدمشق الشام تدرب معه وابن عمه شيخ القراء ولكن تعلم أسماؤهم بمعرفة تاريخ لقائهم فقد حج المذكور سنة 1302هـ؛ وما يستحق الذكر هنا أن أباً إسحاق أجاز عامة لأهل عصره غير ما مرّة حسبما في رسالته التي كتب في ذكر إجازة ابن دح له، وفي إجازاته لزين العابدين بن أبي بكر بناني وفي إجازاته لأبي عبد الله محمد الهاشمي الحجوبي وغيرهما، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في 11 ذي الحجة عام 1311هـ فدخلنا في عموم إجازاته وقد عمته هو إجازة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل لأنّه ولد سنة 1342 وهو توفي سنة 1350هـ.

ولايته: استخدم المترجم أولاً كتاباً مع صهره النائب السلطاني بطنجة السيد محمد بركاش سنة 1290هـ. وفي سنة 1297 بعدها سافر في معيته في سفارته إلى إسبانيا وفي سنة 1301هـ سافر معه ثانيةً إلى إسبانيا ومنها إلى فرنسا ثم انكلترا وفي سنة 1304هـ توجه حاجاً وفي سنة 1311هـ. عينه السلطان مولاي الحسن لتعليم بعض أولاده فتوجه إلى قبيلة مزاب حيث كانوا وفي سنة 1323هـ عين قاضياً برباط الفتاح وما زال به إلى أن

أعفي سنة 1333هـ.

روايتي عنه: زرت المترجم حفظه الله بداره عند دخولي لرباط الفتح عام 1328هـ فطلبت منه الإجازة فامتنع إلا بعد أن أجيشه قائلاً أنه طالما تمنى أن تكون له وصلة بالفاسين، فلما أمكنته لا يضيعها ولما ألح في ذلك تواعضاً منه حفظه الله وعملاً برواية الأكابر عن الأصغر أجزته إجازة عامة فعند ذلك تفضل لي بالإجازة، وكتب لي ما نصه: الحمد لله الذي أنسن إمداد جميع العوالم إلى سيد الوجود، إذ جعله أصل كل موجود ومنبعاً للكرم والجود صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الرجع السجود، وبعد: فقد ورد علينا لرباط الفتح أوائل جمادى الأولى من عام ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين السيد العلامة الجليل الطيب النسب النبيل الزكي الأنور الذكي الحيي الأطهر، المحدث المسند، المهتم في اقتباس الفضائل، المنجد سلسلة الأمجاد الأجلة الأطواب، جبال العلم والفضل الروسي سيدي أبو المعالي عبد الحفيظ بن سيدي محمد الطاهر الفاسي والتمس مني رعاة الله وزاد في معناه أن تكون له مني إجازة مع أن بيني وبين أهليتها مفارزة فأبديت عذراً وقدمت رجلاً وأخرت أخرى، وقلت: أنى لمثلي أن يجيز بحراً وتمثلت بما قيل:

لك الحسنى أجرنى أو أجزنى فمثلك من أجاز من استجازه لكنه حفظه الله لحسن ظنه ما قبل معدرتى ولا أقل عشرتى فاعتمدت طريق الإسعاد والإسعاف توقياً من الخلاف والخلاف، وتوكياً للاتصال به بهذا السبب الذى في مثله يتنافس ويرغب لأن الإجازة رابطة جامعة ووصلة للجانبين نافعة نفعنا الله تعالى به وأمثاله، وأعاد علينا من بركاته وبركاتات سلفه الطاهر، وشيوخه ذوي المفاخر، فأقول، وعلى الله سبحانه الاعتماد في كل مقول: قد أجزت سيدي عبد الحفيظ أعلاه فيما رویت ودریت وما أطلقت أو نمیت، وفي سائر مؤلفاتي إن ساع إطلاق اسم التأليف عليها إجازة تامة مطلقة عامة كما أجازني عدة من شيوخنا رحمهم الله تعالى، من أجلهم سيدنا وعمدتنا وبركتة عصرنا ومصرنا، شيخ الجماعة العلامة التفاعة أبو إسحاق سيدنا إبراهيم التادلي، عن شيخه خاتمة المحققين في المعقول والمنقول الشريف سيدي الوليد العراقي الفاسي بسنده إلى هلال المغرب وبركته وحامل لواء فتواه سيدي التاودي ابن سودة، وعن شيخه الشيخ حسين ابن إبراهيم الأزهري ثم المكي عن الشيخ إبراهيم الباجوري، عن الشيخ محمد الأمير الصغير عن والده الأمير الكبير، وأسانيد الشيخ التاودي والشيخ الأمير مشهورة وفي فهارسهما مسطورة، راجياً منه حفظه الله الدعاء بظهور الغيب بحسن العاقبة وستر العيب والانحراف في سلك حزب المفلحين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآلها وصحبه وسلم تسليماً سبحان ربك رب العزة عما يصفون

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكتبه الفقير إلى رحمة ربه العلي المكي ابن محمد بن علي كان الله له خير ولـي أـهـ.

ثم لـما استوطنت رباط الفتح ترددت إـلـيـهـ وسمعت منه في يوم السبت 17 رجب الفـرـدـ الـحرـامـ عـاـمـ 1342ـهـ المـسـلـسـلـ بـالـأـوـلـيـةـ وـأـوـائـلـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ وـمـسـنـدـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ، وـمـوـطـأـ الـإـمـامـ مـالـكـ روـاـيـةـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الشـيـبـانـيـ، وـأـعـادـ لـيـ الإـجـازـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـلـسـ، وـلـمـ كـتـبـ السـمـاعـ كـتـبـ عـلـيـهـ ماـ نـصـهـ: الـحـمـدـ لـلـهـ وـحـدـهـ وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ، يـقـولـ رـاقـمـ الـحـرـوفـ عـبـدـ اللهـ الـفـقـيرـ إـلـىـ عـفـوـ مـوـلـاهـ الـوـاضـعـ اـسـمـهـ أـسـفـلـهـ قـدـ كـانـ مـاـ سـطـرـ أـعـلـاهـ وـفـقـ ماـ ذـكـرـ مـنـ سـمـاعـ الـحـدـيـثـ الـمـسـلـسـلـ بـالـأـوـلـيـةـ كـمـاـ سـمـعـتـهـ مـنـ شـيـخـيـ الـعـلـامـ الـمـجاـورـ بـالـحـرـمـ النـبـوـيـ الشـيـخـ عـبـدـ الـجـلـيلـ بـرـادـةـ وـشـيـخـيـ أـبـيـ الـحـسـنـ السـيـدـ عـلـيـ بـنـ سـلـيـمـانـ الـدـمـنـاتـيـ بـأـسـانـيدـهـمـاـ وـأـوـائـلـ الـكـتـبـ الـسـتـةـ وـمـسـنـدـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ، وـمـوـطـأـ الـإـمـامـ مـالـكـ روـاـيـةـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ، وـأـعـدـتـ إـلـيـةـ لـلـشـيـخـ السـيـدـ عـبـدـ الـحـفـيـظـ بـنـ السـيـدـ مـحـمـدـ الطـاـهـرـ الـفـاسـيـ، وـذـلـكـ بـمـنـزـلـيـ فـيـ التـارـيـخـ أـعـلـاهـ، وـأـنـاـ الـفـقـيرـ إـلـىـ مـوـلـاهـ الـعـلـيـ الـمـكـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ، كـانـ اللهـ لـهـ خـيـرـ ولـيـ أـهـ.

ثـمـ سـمـعـتـ عـلـيـهـ بـعـدـ ذـلـكـ مـسـلـسـلـاتـ السـيـوـطـيـ الصـغـرـيـ بـمـاـ اـشـتـمـلـتـ عـلـيـهـ وـأـسـأـلـ اللهـ تـعـالـىـ أـنـ يـمـتـعـ بـهـ وـيـمـتـعـ بـعـافـيـتـهـ آـمـيـنـ.

76 - عبد الجبار الوزاني: هو أبو محمد عبد الجبار بن الرئيس النقيب أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار بن أبي الحسن علي بن أحمد بن الطيب ابن محمد بن الشيخ الأشهر أبي محمد عبد الله الشريف الإدريسي العلمي اليملاحي العالم المعمر الرئيس النقيب من أهل وازان رحمه الله تعالى، وقد تقدم في المحمديين رفع عمود نسبة إلى رسول الله ﷺ مع أوليته.

حالهـ: هو من أعظم الأشراف الوزانيـنـ قـدـراـ وـأـعـلامـهـ فـخـراـ، شـبـ فيـ الـرـيـاسـةـ وـالـجـاهـ وـتـرـبـيـ فيـ الـمـجـدـ وـالـأـصـالـةـ، مـنـذـ صـبـاهـ وـوـضـعـ لـبـانـ الـعـلـومـ، وـشـارـكـ فيـ الـمـنـطـوقـ مـنـهاـ وـالـمـفـهـومـ، تـولـىـ عـمـالـةـ وـزـانـ وـالـنـظـرـ فيـ أـحـبـاسـهاـ وـنـقـابـةـ الـأـشـرافـ بـهـاـ مـنـذـ وـفـةـ وـالـدـهـ فـبـعـدـ صـيـتهـ وـعـلـاـ قـدـرهـ وـاتـخـذـ خـطـةـ الـحـزـمـ، وـارـتـدـىـ بـأـرـدـيـةـ الـعـزـمـ، ثـمـ أـخـرـ عـمـاـ عـدـ نـظـارـةـ الـأـحـبـاسـ لـأـسـبـابـ يـطـولـ تـعـداـدـهـاـ فـلـمـ يـزـلـ عـالـيـ الـقـدـرـ، عـظـيمـ الـجـاهـ بـدـونـ وـلـاـيـةـ وـلـاـ نـقـابـةـ كـثـيرـ الـإـطـعـامـ وـالـإـنـفـاقـ، شـهـيرـاـ فـيـ كـلـ الـأـفـاقـ، مـعـرـوفـ الـقـدـرـ بـمـكـانـ مـنـ الـمـلـوكـ وـالـوزـراءـ وـرـعـيـهـمـ وـاحـتـرـامـهـمـ.

مشيختهـ: قـرـأـ بـفـاسـ عـلـىـ شـيـخـ الـجـمـاعـةـ اـبـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ وـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ الـوـليـدـ

76 - تـرـجمـ لـعـبـدـ الـجـابـرـ الـوـزـانـيـ فـيـ: إـتـاحـفـ الـمـطـالـعـ: 2/405. دـلـيـلـ مـؤـرـخـ الـمـغـرـبـ الـأـقـصـيـ: 1/193. رقمـ: 745. فـهـرـسـ الـفـهـارـسـ: 2/749 ذـكـرـهـ عـرـضاـ.

العربي وأبي العباس أحمد بناني كلاماً، وأبى عبد الله المكناسي، والقاضي أبي محمد عبد الهادي العلوى، وأجازه الأربع الأول عامة كما أجازه بالمدينة الشيخ عبد الله الدرج التونسي وبمكة الشيخ أحمد دحلان، وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية وأخذ الطريقة الوزانية وللائل الخيرات عن والده السيد أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار عن والده وعمه أبي عبد الله محمد التهامي عن والدهما الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد عن والده المذكور، عن والده الشيخ مولاي الطيب بسندهم المعروف ومن مروياته أيضاً طريق الشيخ أبي العباس أحمد الصقلبي دفين فاس يرويها إجازة عن سيدي الوليد العراقي عن السيد أبي عبد الله محمد بن أحمد الصقلبي عن والده أبي العباس المذكور صاحب الطريقة المذكورة، وطريقته خلوتية أخذها عن الشيخ الحفني وأخذ عنه الأحزاب الشاذلية، وقد عمته إجازة مسند اليمن ومحدثه السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهل الشهير صاحب النفس اليماني في إجازة بنى الشوكاني، فإنه أجاز كل من أدرك حياته، وكانت وفاته رحمه الله عام 1250هـ، والمترجم ولد قبل ذلك عام 1147 فعلا سنته بذلك لأن السيد عبد الرحمن يروي عن الشيخ مرتضى الزبيدي وأقرانه بل وعن عدة من مشايخه كوالده السيد سليمان وعبد الخالق بن الزين المزاجي والسيد عبد الرحمن العيدروس، وحسين بن عبد الشكور الطائفى وغيرهم.

روايتي عنه: سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية بفاس أولية حقيقة في شهر جمادى الآخرة عام 1326هـ وأذن لي في الطريقة الوزانية وللائل الخيرات وأجازني عامة بكل ما له في التاريخ المذكور، ثم أعاد لي الإجازة في 21 شوال الأبرك عام 1327هـ. وكتبت ورقة في هذا التاريخ ذكرت فيها سمعاعي عنه وروايتي ما ذكر من ذكر أشياخه قراءة وإجازة مع إجازته لي فكتب تحتها ما نصه صحيح عبد الجبار بن محمد، الله وليه.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله تعالى عام 1247 وتوفي في شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن داخل قبة جده أبي محمد عبد الله الشريف بوزان.

77 - عبد الجليل برادة: هو بهاء الدين عبد الجليل بن عبد السلام برادة الفاسي الأصل المدني المولد والدار والمدفن، العالم العلامة المشارك شاعر الحجاز وحامل راية الأدب فيه رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كافة العلوم الشرعية ماهراً في العلوم العربية

77 - ترجم لعبد الجليل برادة في: إتحاف المطالع: 1/375. وفيه اسمه: عبد الجليل بن محمد وأنه توفي سنة 1325هـ. وفهرس الفهارس في مواضع مختلفة انظر: فهرس الكتاب: 3/98. الأعلام للزرکلی: 3/275. وفيه وفاته سنة 1326هـ/1908 م.

والأدبية انتهت إليه الرياسة في ذلك في الحجاز وفاق فضلاء زمانه ارتجالاً ومساجلة وحاز قصب السبق في ميدان البراعة والجزالة فكان كعبa الأدباء، وعرفات مقاصد البلغاء واتفق على فضله ونبأه لتتوفر علمه وكمال عقله وسني أخلاقه وتناول الرواية أشعاره الرائقة ونكته الفائقة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن كثير من علماء المدينة تلقياً وسمع الحديث من محدث المدينة ومسندها الشيخ عابد السندي وعمته إجازته ولقي العارف المحدث محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري، ولازمه وسمع منه إجازة عامة الشيخ عبد الغني الدهلوi وسمع منه مسلسلات ابن ظهيرة وغيرها، والشيخ سخاوت علي الهندي وسمع منه الأولية عن محمد إسحاق وأخيه محمد يعقوب، كما أجازه أيضاً الشيخ إسماعيل البرزنجي والشيخ أحمد منة الله الأزهري والشيخ يوسف الصلوi، والشيخ علیش، وتدرج مع جدي أبي المواهب عبد الكبير الفاسي ومن طريقه يروى المنح البدائية كما ذكره في إجازته للعلامة المرحوم أبي العباس أحمد بن جعفر الكتاني، وتلقى النسبانية عن الشيخ عبد الغني وابن أخيه الشيخ محمد مظهر والشيخ محمد جان السليماني ولبس وتلقى من عمر الجفري وغيرهم.

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعى منه الإجازة سنة 1320هـ، فكتب إلي بالإجازة منظومة نفيسة وهو أول من أجازني من علماء الحجاز ونصها من خطه: بسم الله الرحمن الرحيم

لسبل الخيرات واجتباه
علمـنا فـهـمـنا هـدـاـه
من غـيرـ سـابـقـ لـنـاـ نـعـتـدـه
ثـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ الـأـكـمـلـ
وـآلـهـ وـصـاحـبـهـ وـمـنـ لـهـمـ
وـبـعـدـ فـالـشـهـمـ الـهـمـامـ الـفـاضـلـ
نـجـلـ الـكـرـامـ السـادـةـ الـأـبـرـارـ
نـسـبـهـمـ مـتـصـلـ بـفـهـرـ
لـقـبـهـمـ مـشـتـهـرـ بـالـفـاسـيـ
عـصـابـةـ بـكـلـ فـضـلـ عـرـفـواـ
سـنـدـنـاـ الـعـالـيـ بـهـمـ مـوـصـولـ
أـقـولـ حـقـاـ وـأـنـاـ الـمـسـكـيـنـ
طـلـبـ مـنـيـ أـنـ أـجـيـزـهـ بـمـاـ
يـجـوزـ لـيـ روـاـيـةـ بـمـثـلـ ماـ

أجازني شيوخى الأكابر ومن لهم في ديننا مآثر
 ولست أهلاً لكن امتنعت وقلت قد أجزت واحتفلت
 حيث رأى للمرام أملاً
 للأخذ عنى وهو أولى مني
 والرد للسائل ليس يجمل
 يحوز من لطف الإله الخصلا
 كما أجزت وهو ربي حبى
 عن الشيوخ السادة الأمجاد
 ثبت إمام عصره المعمر
 ليس له في فضله مدانى
 ثبت لشيخنا محمد عابد
 تراثم الأعلام نعم الأثر
 محدث العصر الفريد الأوحد
 عن منة الله الولي الشهير
 يرويه عن نجل الأمير الأكبر
 وما بنا من سواهم اتصل
 أئمة الدين هم الكرام
 والصدق في اللهجة والدراء
 ينال معطاهما بها مطلوبه
 من قبله والبر والتأسي
 والصدق في النية والأقوال
 دعوة خير في الدُّجا مجابه
 من عام عشرين مضت خوال
 من بعد ألف لأنام عبره
 أحمسه في البدء والختام

وفاته: مات رحمه الله تعالى بعدما عمر عام 1327هـ راجعاً من مكة المكرمة إلى المدينة المشرفة بعدما أعلن الدستور بالمملكة العثمانية لكونه كان فاراً بمكة مستجيراً بأميرها من جور المستبد الغشوم عثمان باشا محافظ المدينة وعدو أشرافها وعلمائها وأعيانها، فنقل إلى المدينة المنورة ودفن بقبر غرقدها رحمه الله تعالى.

78 - عبد الحكيم الأفغاني: الحنفي نزيل دمشق الشام العالم العلامة المحقق الصالح رحمه الله تعالى. كان هذا السيد من أفضل علماء دمشق في عصره، عالماً متبحراً مشاركاً محققاً في كثير من العلوم، متضلعًا في الحديث والتفسير، متمكناً في الفقهيات على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنّة وإجماع الأمة. وكان قد وزع أوقاته كلها للعبادة والتأليف، ونفع طالبي الاستفادة تدريساً وتأليفاً ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده ترك الدنيا وملاذها الشهية ورضي بالكافية من القوت والملابس والمسكن ولم يدخل بما بيده ولم ينتظِر ما في غده، حميد السيرة، سليم السريرة، عالي الهمة، نافع للأمة.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله عدة مؤلفات وقد أبلغنا أنه كان لا يقرأ تأليفاً إلا ويكتب عليه الشرح أو الحواشى ويزيل عن غوامض الاستئثار النقاب والحواشى، وقد قرظها كثير من العلماء حسبما هو مشاهد بالمطبوع منها واستحسنوها غاية الاستحسان، وأجروا يراعهم للتسابق في هذا الميدان، فمنها: شرحه على الكنز جمع فيه بين الرواية والدرية وسلك فيه مسلك ابن الهمام في شرح الهدایة، وشرح على المنار وحواشى على الهدایة وحاشية على الدر المختار وكذا على حاشية ابن عابدين، وعليه وعلى التحرير في الأصول وشرح على صحيح البخاري، وحواش على مدارك التنزيل وتفسير النسفي وتقييدات على السراجية وشرحها للسيد، وعلى الشاطبية في القراءات وعلى الرائبة في علم الرسم وتأليف زاد فيه على الرائبة، وحواش على شرح النخبة لابن حجر ورسالة في سمت القبلة، وله غير ذلك.

مشيخته: يروي رحمه الله عامة عن جمع منهم: الشيخ محمد بن محمد الخاني الدمشقي عن مشايخه وقد اقتصر عليه في ما كتب لنا حسبما يأتي.

روايتي عنه: قد استدعيت منه الإجازة عام 1323هـ ومن علماء دمشق الشام، فقام هو جزاء الله في دفع الاستدعاء إليهم وحيازة الإجازة منهم وكتب إلى ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الهدى إلى طريق السداد المفضل بما لا يحصل من النعم على العباد، والصلوة والسلام على من يسند إليه كل خير والقائم بالشفاعة العظمى يوم التقاد لا غير وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى الذين من اقتدى بهم اهتدى وبعد: فإن اقتداء آثار السلف من الدين وعزوه الأمور إليهم حبل متين ومن هنا عض الخلف على الإسناد إليهم بالنواجد حتى يكون لهم في الشأن أمر نافذ ولما طلب مني حضرة الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد طاهر الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً

78 - ترجم عبد الحكيم الأفغاني في: فهرس الفهارس: 1/ 138 و 1/ 516 و 2/ 777 و 2/ 871. والأعلام الشرقية: 1/ 324 - 325 رقم ترجمته: (426).

الإجازة في قراءة العلوم الدينية وأقرانها ما رأيتني أهلاً لذلك لكن اضطرني إلى امتناع أمره، أن رد محسني الطعن ليس بحسن فأجزته بكل ما تجوز لي روایته ويسرت لي قراءته من تفسير وحديث وفقه وغيرها من العلوم العقلية والنقلية ومن الأوراد والأدعية، كما أجازني بذلك سيد عصره الشيخ محمد الخاني نور الله ضريحه عن المشايخ منهم: والده الشيخ محمد الخاني عن المعلم قطب الإرشاد الطائر صيته في الآفاق حضرة الشيخ خالد النقشبendi عن شيخه رئيس العلماء الأعلام الشيخ محمد الكزبri كما أجاز له مشايخه المسطوروN في ثبته ومنهم: العالم المحقق شيخ الأزهر وخطيبه الشيخ إبراهيم السقا، بإجازته عن شيخه الأمير الكبير بالإذن عن مشايخه كما هو مزبور في ثبته، وأوصيه بتقوى الله عز وجل في السر والعلم وأن لا يقصد بنشر علمه الحطام الدنيوية، وصرف وجوه الأنام، وأن لا ينساني من الدعوات الصالحة والسلام في 15 جمادى الأولى سنة 1323هـ، قاله بلسانه ورقمه ببيانه عبد الحكيم الأفغاني.

وفاته: كتب إلى الشيخ عبد الرزاق البيطار سنة 1327هـ أنه انتقل للدار الآخرة، ولم يبين لي تاريخ وفاته بالتعيين.

79 - عبد الحق الهندي: هو المولوي عبد الحق بن الشاه محمد بن الشيخ يار محمد الهندي الألهابادي المكي العلامة الصالح المعمر رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالمة مشاركاً محدثاً مفسراً متمنكاً في الأدوات الازمة، وحاشيته على تفسير النسفي دالة على طول باعه في علوم البلاغة التي يحتاج إليها من يخوض في علم التفسير، وكان رحمه الله شهير الذكر جليل القدر، معظماً محترماً مقصوداً، لقيه عمي أبو جيدة عام 1294هـ من القرن المنصرم بمكة وروى عنه المسلسل بالدعاء في الملزم حسبما هو عندي بخطه.

مشيخته: سمع رحمه الله المسلسل بالأولية من جعفر بن علي الهندي وأجازه قطب الدين الدهلوi وصافحه وشابكه كما أجازه محمد بن عبد الرحمن الأيوبي الانصاري الهندي، نزيل مكة وكلاهما من تلامذة إسحاق، وأجازه أيضاً الشيخ عبد الغني الدهلوi بأسانيده.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة فكتب لي من مكة شرفها الله تعالى بذلك بيد أنها ضاعت بين أوراقي الآن فلم أتمكن من الوقوف عليها لأثبتها هنا فأكتفي بالإشارة إليه (آخر أمر المترجم)، لما أعلن الشريف حسن بمكة استقلال الحجاز والعرب عندما أعلنت الحرب الكبرى وخلع سيادة الدولة العثمانية وانحرف عنه أهل

79 - ترجم عبد الحق الهندي في: فهرس الفهارس: 2/728 رقم ترجمته 384. الأعلام للزرکلي: 3/323 رقم: 424. الأعلام الشرقية: 1/282.

الهند بسبب ذلك، كلف المترجم بالذهاب إلى الهند لبث الدعاية له وعطف الهنديين على قضية العرب وإعانته مادياً وأدبياً وكان المترجم يعلم أن مساعيه في ذلك لا تنجح ولكنه وجدها فرصة للتخلص من فتنة الحجاز، وضيق المعيشة الواقع به من جراء الحرب، فلما وصل إلى الهند ألقى عصاه واستقر به النوى ولما انجلت الحرب لم يظهر له أثر فدل على أنه مات. إذ لو بقي حياً لما تقادع عن الرجوع إلى مكة شرفها الله تعالى ورحمه رحمة واسعة.

80 - عبد الرزاق البيطار: هو أبو العطايا عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي العالم العلامة المحدث الأديب المؤرخ رحمه الله تعالى تقدمت أوليته في ترجمة الشيخ محمد أمين.

حاله: كان رحمه الله من أشهر علماء دمشق وأعيانها وذوي البيت فيها من أهل المشاركة والتمكن في العلوم الشرعية وغيرها، مؤرخاً أدبياً ماهراً مع سعة الرواية وعلو السنن ميالاً لأهل الحديث وعقيدة السلف، ولقد قال في كتاب وجهه إلى: ثم إنني فهمت من خطابكم وفحوى كتابكم أنكم تميلون لمذهب السلف وأهل الحديث فللله ما أحسن هذا المذهب وأحكامه وأفخره وأفخمه، مذهب القرآن والسنة ومنهج من له على المخلوقات أعظم منه ثم أنسد الآيات الشهيرة:

دين النبي محمد إخبار نعم المطية للفتى آثار
لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأس ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى أثر الهدى والشمس بازغة لها أنوار
مؤلفاته: لم يبلغني منها عدى تاريخه لرجال عصره وهو ما زال مخطوطاً.

مشيخته: يروي المترجم رحمه الله عن جماعة منهم: والده حسن البيطار وشقيقه الشمس محمد أمين فتوى الشام والحافظ عبد الغني والأمير عبد القادر الجزائري الشهير، والشيخ عبد الغني الميداني والشيخ محمد أفندي الطنطاوي، والمسنن الرواية الشيخ يوسف بدر الدين المغربي الدمشقي الشهير، أما الأمير عبد القادر فقد تقدم سنته في ترجمة الشيخ محمد المبارك فلينظر هنالك. وأما ولد المترجم حسن فiroyi عامه عن جمع منهم: شيخ الإسلام عارف حكمة الله والشمس محمد ابن عابدين والوجيه الكزبرى وغيرهم.

روايتي عنه: كتب إلى بالإجازة العامة مفتتحاً لها بحديث الرحمة المسلسل

80 - ترجم عبد الرزاق البيطار في: فهرس الفهارس في موضع مختلف: انظر: فهرس الكتاب: 3/ 105. الأعلام للزركلي. الأعلام الشرقية: 1/ 330 رقم: 432. وفيه توفي سنة 1321هـ/ 1903 م، وله كتاب: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر». ترجم به معاصريه.

بالأولية بحق روایته له، عن والده الشیخ حسن عن الوجیه الکزبیری، ونص ما کتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله واصل المنقطعین بالسند المتصل إلى سیدنا محمد الصادق الأمین، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، وبعدما افتتحها بسنته في حدیث الأولیة قال: هذا وإن قد طلب مني كتابة الإجازة العامة بكل ما تجوز لي روایته ودراسته عن مشايخی العظام وأساتذتی الكرام حضرة الشیخ عبد الحفیظ أفندي الفاسی فاعتمدت على الله وأجزته بجمعیع ما تجوز لي روایته وتثبت لي درایته من تفسیر وحدیث وفقه وغير ذلك من بقیة الفنون والعلوم، كما أجازني والدی الإمام وبقیة مشايخی العظام بشرطه المعتبر عند أهل الأثر وأسئلته أن يسدنی بدعواته في خلواته وجلواته، والحمد لله على الإنعام والصلة والسلام على سیدنا محمد بدر التمام، بقلم عبد الرزاق البيطار عفی عنه في 5 شوال 1327هـ انتهت.

وفاته: لم أتحقق تاريخ وفاته بالتعيين إلا أنه كان حیاً سنة 1332هـ ثم انقطع عنی خبره.

81 - عبد الرحمن الدرقاوی: هو أبو زيد عبد الرحمن بن الطیب بن العربي بن أحمد بن الحسین بن أحمد بن الحسین بن سعید بن إسماعیل بن عبد الله بن أبي درقة بن يوسف بن جنون بن عمران بن عبد الرحمن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمد بن أحمد بن جنون بن أحمد بن إدريس الأنور، باني فاس الحسني الدرقاوی الزروالی الشیخ العالم المقریء الصوفی شیخ الطریقة الدرقاویة رحمه الله تعالى.

أولیته: بیت السادات الدرقاوین بال المغرب من أشهر البيوتات العریقة فی السیادة والحسب والمجادة، ذکرهم شائع فی الأقطار ومجدهم دائم فی كافة الأنصار وللناس فیهم اعتقاد مع إعظام وإجلال واحترام، وذلك لما جبلوا عليه من الأخلاق الفاضلة والشیم الكاملة وتحليلهم بالتواضع والعرفات والكرم والإنصاف وصفاء العقيدة وحسن السیرة والتبعاد عن الريب وصفاء السريرة، وجدهم الذي إلیه ينتسبون هو الشیخ أبو درقة محمد بن يوسف دفين وادي قبال حيث منازل قبیلة بنی ياكربین من أولاد بنی رزک⁽¹⁾. وكان دیارهم الأولى قرب أسفی ومنها انتقلوا إلى قبیلة شراکة قرب فاس. فنزلوا عيون زناتة منها ثم انتقلوا إلى بنی زروال وما زالوا بها إلى الآن. أما أساس مجدهم ورکن فخارهم فهو الشیخ الكبير العلم الشهیر أبو حامد العربي صاحب الطریقة الدرقاویة الذي صار صیته فی مشارق الأرض ومعاربها وانحصار الناس للأخذ عنه من

81 - ترجم لعبد الرحمن الدرقاوی فی: إتحاف المطالع: 2/446. سل النصال ص: 46 - 47 رقم

ترجمته: 51. مختصر العروة الوثقی ص: 10 رقم: 58.

(1) بالكاف المعقودة فیهما والثانية فرقہ من الشاوية.

كافة الجهات ورفع علمه في عصره على سائر مشايخ عصره، لما جمع من الأوصاف والمزايا التي أهلته لذلك ومناقبه شهيرة، وقد ظهر بعده ولده الشيخ أبو عبد الله محمد الطيب فكان ناهجاً منهجه من الاستقامة والتبرير من الدعوى مع إقبال الخلق وبعد الصيت ورفة القدر، جدد الله عليهما الرحمات.

حالة: كان المترجم رحمة الله عالماً صوفياً مقرئاً فقيهاً من أهل الفضل والمجد مجبولاً على التواضع والكرم والمواساة كثيراً بالإطعام والإنفاق على الواردين عليهم في كافة الأوقات ساعياً في قضاء حوايج الناس، وإصلاح ذات البين وإخماد الفتنة، وجمع الكلمة على طاعة المخزن مع نباهة القدر والجاه العريض وتعظيم الخاصة والعامة بمكان من الولاة ورعاهم ميمون الحظ عندهم ميسر المأرب.

مشيخته: استوطن زاويتهم بمدينة سلا منقطعاً بها لأخذ العلم فقرأ على أبي عبد الله محمد العربي بن سعيد، وأبي عبد الله محمد المكي الصبيحي، وأبي العباس ابن ناصر، وأبي عبد الله ابن خضراء وغيرهم، وأخذ طريقة أسلافه عن الشيخ الصالح أبي عثمان سعيد وهم⁽¹⁾: السوسي وهو عن والد المترجم الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب، عن خليفة والده بزاويته الشيخ الكبير أبي العباس أحمد بن دحمان الياقوتي، عن والده الإمام أبي حامد الدرقاوي بسنده الشهير.

روايتي عنه: أذن لي في طريقتهم في حدود العشرين ومات رحمة الله في 2 جمادى الأولى عام 1347هـ بأمجوطة من بلادبني زروال.

82 - عبد الرحمن بن القرشي: هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن القرشي الإمامي الفلافي الفاسي، العلامة المطلع الحافظ القاضي الوزير حفظه الله تعالى.

أوليته: عائلة المترجم تعرف بأولاد الإمام نسبة إلى جدهم الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن محمد بن الإمام الفلافي من أهل القرن الحادي عشر، وهم ينتسبون للشرف، وقد سألت المترجم متع الله به عن مستندهم في ذلك، فأجابني، بأن الشيخ أبو علي الحسن اليوسى لما أورد جدهم المذكور آخر محاضراته حلاه بالشرف، وقد راجعت عدة نسخ فلم أجده فيها إلا قوله علي بن محمد الشريف وليس فيها لفظ ابن الإمام ثم وجدت أخيراً في نسخة خطية عتيقة بخط بعض أسلافنا بياضاً بين قوله محمد والشريف فدل ذلك على أنه كانت هناك كلمة بينهما لم يفهمها الناسخ فتحرى وترك محلها بياضاً، أما غيره فلما لم يفهمها حذفها ولعل النسخة التي وقف عليها المترجم

(1) الواو بمعنى ابن ومعنى هم حمد وهي بفتح الهاء وضم الميم المثبتة.

82 - ترجم عبد الرحمن بن القرشي في: إتحاف المطالع: 2/ 445 وفيه أنه توفي سنة 1345. سل النصال ص: 88 - 89. وفيه أنه توفي سنة 1358هـ.

وقد وجد كلمة ابن الإمام مثبتة فيها.

حالة: من أشهر علماء المغرب وأعظمهم قدرأ، حافظ مطلع مشارك في كثير من العلوم، مبرز في الحديث والفقه والأصول متضلع في التاريخ والأنساب والوفيات وأيام الناس، وترجمتهم، مستحضر للحوادث والتواتر والغرائب دؤوب على نشر العلم وتدریسه صيفاً وشتاء، كثير الذكر والتلاوة والعبادة والتهجد والقيام في الأسحار وملازمة المساجد آناء الليل وأطراف النهار أبي النفس غير مداهن ولا مراء، محب في أهل البيت الحي منهم والميت، معظم لذوي الحسب والمجد وأهل العلم والفضل يعرف أقدارهم وينشر أخبارهم، حسن الاعتقاد شديد على المبتدة والمدعين والمتصوفة الغير الصادقين يجاهر بأفكاره ومعتقداته من غير خوف ولا وجع.

مشيخته: أخذ العلم ببلده عن والده محمد بن القرشي ومحمد بن قاسم الدرعي ومحمد الهاشمي الأننصاري الفلايلي، وبفاس عن الإمام أبي عبد الله جنون، وأبي عبد الله محمد العلوي القاضي، ومحمد بن الخضر المهاجي، وأبي الحسن علي السوسي وعبد الله بناني فرعون، وأحمد بناني كلاً، وأبي مروان عبد الملك العلوي الضرير وغيرهم.

ولايته: تولى نيابة الأحكام الشرعية بمحكمة السماط بفاس سنة 1314هـ لما أبعد قاضيها أبي عبد الله محمد بن محمد العلوي المدغري إلى مراكش، فقام بها إلى أن عُيِّنَ قاضياً بها أبا محمد ابن خضراء. وفي سنة جمع له مولاي عبد الحفيظ بين قضاء فاس العليا، وقضاء محكمة الرصيف بفاس، ثم آخر عن الأولى وبقي بالثانية إلى أن عين رئيساً لمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى برباط ومنه نقل لوزارة العدلية الشريفة ثم أُعْفِي منها وعين قاضياً بمقصورة الرصيف ثم أُعْفِي منها وعين نائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس شرفيأ مع راتب التقاعد وما زال على ذلك.

روايتها عنه: حضرت دروسه في الحديث وسمعت منه كثيراً في التاريخ والأنساب والترجم وأجازني عاملاً لفظاً بمدينة رباط الفتح 11 صفر 1342هـ.

83 - عبد الكبير الكتани: هو أبو المكارم عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني خالي الشيخ العالم المحدث الصوفي الشهير رحمه الله تعالى، تقدمت أوليته في ترجمة ولده أبي الفيض مع رفع عمود نسبة.

83 - ترجم عبد الكبير الكتاني في: إتحاف المطالع: 2/410. سل النصال ص: 11 رقم: (5). معجم المطبوعات للقطوني ص: 298 - 299. أعلام المغرب ص: 61، فهرس الفهارس: 2/743 - 748 رقم: 402. دليل مؤرخ المغرب الأقصى في صفحات متفرقة منها: 1/72 رقم: 192 و1/142 و1/166 رقم: 622. الأعلام للزرکلي: 4/50.

حالة: كان من أعظم أهل عصره قدرأ وأسنهم فخرأ، شيخاً جليلاً وصوفياً كبيراً ملازماً لسرد كتب الحديث ونشرها، لا سيما صحيح الإمام البخاري الذي كان يسرده كل سنة، عارفاً بسيرة النبي ﷺ وشمائله، متمنكاً في علم التصوف وذا خبرة تامة بأحوال أهله، أصبر الناس على مجاهدته وأدومهم على العمل من ذكر وصوم وصلاة لا يفتر عن ذلك ولا ينام من الليل إلا قليلاً، آية الله في الجود والإيثار، لا يدخل شيئاً يائمه من يسأله فيدفع له ما عنده وربما كان محتاجاً إليه فكان الضعفاء والمساكين له لياذأ ينسلون من كل حدب فلا يرد منهم أحداً خائباً وأعماله في هذا الباب شهيرة، عظيم الوقار دمت الأخلاق طيب العشرة صبوراً على الغاشية، وبيته مثابة لرجال العلم والفضل من أهل مدينة فاس والواردين عليها من سائر الطبقات منذ القديم، حسن الظن طاهر اللسان ما اغتاب أحداً ولا اغتيب بمحضره ولا ذكر أحداً بسوء، حتى أني ما سمعته تكلم قط في جانب السلطان مولاي عبد الحفيظ ولو بكلناية أبو تعریض، مع شدة ما أصابه منه حسبما تقدم في ترجمة ولده الشيخ أبي الفیض، ثابت الجاش لم تزعزعه الحوادث صبوراً عند الشدة والصدمة الأولى متلقياً ذلك بصدر رحب مؤيداً من الله تعالى في ذلك، ولقد شاهدت منه في هذا الباب العجب العجاب وحين أفرج عنه من السجن عند محنتهم ونزل بدارنا حيث لم يبق لهم محل ينزلون به وكان الناس يأتونه مهنيئين ومعزين له في ولده أبي الفیض ولم يكن له علم بوفاته إذ لم أكن أعلمه بذلك لا قبل خروجه من السجن ولا بعده إبقاء عليه لما كان به إذ ذاك من الوهن والضعف المفرطين كان لا يجيئهم بشيء فلما أكثروا عليه التفت إلي وقال لي: ما هذا الذي يقولون: فقلت: إنه انتقل إلى الدار الآخرة فعظم الله أجرك وألهمك الصبر على ما أصابك، ففاضت عيناه ولم يزد على أن استرجع وحوقل ثم قال لي: هل أنت على وضوء ثم قمنا وصلى عليه صلاة الغائب وما سمعته ذكره بعد ذلك إلى أن لقي ربه.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من العلماء كالأخرين أبي حفص وأبي عيسى ابني سودة وأبي عبد الله جنون وسميه ابن عبد الرحمن العلوى، وابن عبد الواحد ابن سودة، وأحمد السريفي العلمي ومحمد بن التهامي الحمادي، وصالح التادلى، وأحمد كلاً ومحمد المقرى ومحمد ابن إبراهيم التاملى السلاوى الفاسي، وأحمد بن الحاج وجعفر الكتاني وحج فلقى بمصر أبا المعالى السقا، والشيخ عليش وبالمدينة المنورة المولوى عبد الغنى الدھلوي فأجازوه، كما أجازه مكتبة القاضي حسين السباعي، ولما ورد على فاس مجيزنا السيد علي بن طاهر الوتري سمع عليه الكثير، وأجازه وسمع الأولية من المولوى عبد الغنى وابن طاهر كما سمعها مع بقية مسلسلات الشيخ محمد صالح الرضوى من محمد بن علي الحبشي الإسكندرى، وسمع على الشيخ حسين الأزهري مفتى مكة مناسike ولازم والده الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد،

وتربى به وتهذب وأذنه في كل ما له وما تحمله عن مشايخه شرقاً وغرباً. ولقي غيره من مشايخ عصره كشيخ والده محمد بن قاسم القندوسي ومحمد بن عبد الحفيظ الدباغ، والولي الأشهر أبي محمد عبد السلام بن ريسون العلمي التطوانى ومحمد بن قاسم فنجير وعبد الله بن أحمد ابن عجيبة التطوانى ومحمد المهدى بن السعيد العلوى الأبارى والعياشى بو شماع المكناسى، وبالشرق السيد فضل بن علوى مولى الدولة وأجازه بطريقتهم الباعلوبية، ومحمد منتظر الطرازبزوني زاده النقشبندى وعبد القادر بن عبد السلام اليزليتني الطرابلسى الشاذلى الشيخ حامد الطائفى السنوسى وأحمد بن عبد السلام المسورى المغربي ثم المصرى الشاذلى ومحمد راغب السباعى الخلواتى ومحمد مظهر بن أحمد سعيد الدھلوي المدنى النقشبندى وغيرهم.

مؤلفاته: منها المشرب النفيس في ترجمة مولانا إدريس بن إدريس، وتأليف في الكلام على سبقية مادة جسمانيته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وروحانيته في مجلد، والانتصار لآل النبي المختار، والرد على بحث القصار، وتأليف في الوفرة، جزء في المبشرين بالجنة، وجاء في أسباب رضى الله تعالى على العبد، والعكس، جزء فيما يتعلق بالتبع والتنفير منه، جزء في الرقص سماه نجوم المهتدين في دلائل الاجتماع على الذكر على طريقة المشايخ المتأخرین برفع الأرجل من الأرض، والاهتزاز شوقاً إلى رب العالمين، شرح حديث الأعمال بالنية، ورسالة في معنى قول بعض الأكابر كن مع أبناء الدنيا بالأدب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع العارف كيف شئت، ورسالة في العقائد بالدليل السمعي على طريقة السلف، جزء في المقام الروحي لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام، وله غير ذلك مما تركته اختصاراً.

روايتي عنه: قرأت عليه صحيحي البخاري ومسلم، الأول جله بقراءته والثانى بقراءة ولده الشيخ أبي الفيض، والشمائل وتفسير الدر المنشور للجلال السيوطي وبعض المجالس المكية لأبي حفص الميانسي، والعقود المحمدية للشعراني، وسمعت منه كثيراً من مؤلفاته ورسائله وسمعت منه المسلسل بالأولية ولقنتى وصافحتى وشابكتى وأضافتى على الأسودين وسمعت منه المسلسل بما زلت الأشواق وبأشهد بالله وأشهد الله وبأخبرتى والله وبإله العظيم وبأطعمنا وسقانا ويرحم الله فلاناً وفي العزلة سلامه، وستة أحاديث مسلسلة بحرى العين والمسلسل بالفقهاء وبالأشاعرة والصوفية والأخرية، وأذن لي في كافة الطريق التي أخذها عن والده وعن غيره وأجازني إجازة عامة مراراً أولها 1319هـ وأآخرها عام 1327هـ وأجاز في ضمنها لولدي عبد الكبير أرشد الله وأصلحه، وقد لازمته رحمه الله ما يقرب من عشرين سنة ورأيت فيها من أخلاقه وأدابه في معاملاته ما أرجو نفعه في ديني ودنياوي.

وفاته: كانت وفاته جدد الله عليه الرحمات ضحى يوم الخميس 26 ربيع النبوى

الأبرك عام 1333هـ. ودفن من يومه وسط صحن زاويتهم المشهورة بفاس ثم نقل بعد ذلك إلى محل الذي زيد بالزاوية فدفن ضجيعاً لوالده وكانت له جنازة حافلة بعد العهد بمثلها ووردت التعازي فيه من كافة الأنحاء حتى أتى تلقيت كتاباً من بعض العلماء ببلاد الداهومي.

84 - عبد الله الكامل الأمرياني: هو أبو سالم عبد الله المدعو الكامل ابن محمد بن عبد الله الحسني العلوى الأمرياني الفاسي الدار والوفاة، العالم العلامة الحافظ أبو سالم رحمه الله تعالى، وقد تقدمت أوليته مع بقية عمود نسبه في ترجمة أخيه أبي عبد الله محمد.

حاله: كان رحمة الله من أشهر علماء وقته وأكابرهم، مشاركاً في كثير من العلوم ما بين منطوق منها ومفهوم متضالعاً في التفسير والحديث والفقه والسيرة والعربية، له حفظ عجيب وعارضه قوية في التدريس ومعرفة بتنظيمه وترتيبه وتلخيص المسائل وسبكها وتصويرها بأبسط عبارة مع الإعراب والفصاحة والبلاغة، وذلك مما كان يزيد تدريسه طلاوة ورونقاً شديداً الاعتناء بالعلم وتعظيمه دؤوباً على مطالعة الكتب في أوقات عينها لا يتاخر عنها إلا لمانع، وإذا شرع في التدريس في الفصول التي كان يدرس فيها ينقطع عن أشغال الدنيا فلا يخوض مع المكلفين بأشغاله، تلك عادته في كل سنة لا يتركها، جانحاً إلى الخير محباً في أهل الصلاح، محسناً لظن فيهم منحاشاً إليهم، حسن السمت، والهيئة والروء والوقار، ومبالغاً في جمال الشارة، والبزة مستدعاً للأبهة، عظيم الهمة، كثير النوافل من صلاة وصيام وصدقة وذكر وقيام، حسن الأخلاق تام المروءة لين الجانب ساحباً أذياً العفة بعيداً عن الريب متمسكاً بعري النزاهة، وبالجملة كان نسيج وحده في كافة أحواله.

نباهته: قدمنا في ترجمة أخيه المشار إليه آنفأ ما كان عليه أبواه من المجد والشرف والسؤدد وكفاه فخراً أن والدته كريمة السلطان العالم الصالح أبي الريبع مولانا سليمان. وكانت سيدة صالحة عابدة ناصرية الطريقة وقد تربى بين أحضانها، ورضع المجد والسؤدد في لبانها ثم ازداد مجدًا بمصاهرة السلطان أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بكريمه. ونان عنده الحظوة التي لم ينلها أحد من إخوته ولا غيرهم من أصحابه.

مشيخته:قرأ المترجم على جدي أبي المعالي عبد الكبير، ولازمه، إذ كان هو السبب في طلبه العلم حيث مات والده وخلفه صغيراً فحازه جدي لما كان بينه وبين

84 - ترجم عبد الله الكامل الأمرياني في: إتحاف المطالع: 358. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/142. فهرس الفهارس في صفحات متفرقة، منها: 1/261 - 434، الفكر السامي: 2/371 رقم ترجمته: 817. مختصر العروة الوثقى ص: 38.

والده من الأخوة وأسكنه بزاوיתنا الفاسية، وقام بنفقته إلى أن قضى وطره من العلم وسافر لمكناة بقصد السكنى فيها وكان هو يعترف بذلك، فقرأ عليه كثيراً كما قرأ على أبي العباس كلاً والشيخ أبي عبد الله جنون وأبي العباس السلوى التطاواني، وأبي عيسى ابن الحاج وأبي العباس أحمد الورياغلي، وأبي القاسم القادري، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة وأبي مروان عبد الملك العلوي، ووالدي أبي الجمال محمد الطاهر كان يقرأ عليه جميع ما كان يقرأ على شيوخه قبل ذهابه لها كما أخبرني به رحمه الله وأجازه من ذكر الجد أبو المواهب وأبو العباس بناني كلاً، وأبو عبد الله جنون، وأبو عيسى ابن الحاج وأبو العباس السلوى وسميه الورياغلي، والمعلم الشيخ أبو حامد العربي بن محمد بن محمد السائح الشرقاوى المكتناسي ثم الرباطي، والعلامة المحدث الصوفى الشيخ عبد الرحمن النابلسي أصلاً المدنى إجازة سنة 1281هـ بفاس، وقد وقفت على إجازتهم التي كتبوا له، وأخذ الطريقة الناصرية التي هي طريقة أسلافه عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الناصري بسنده، كما أخذها عن العارف أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ وجدي أبي المواهب عبد الكبير، وهما عن الشيخ أبو حامد ابن السائح السابق عن جده الشيخ الصالح أبي سالم عبد الله بن الطاهر الأمراني دفين الحاجب من بلاد بنى مطير، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن يوسف الناصري، وابنه أبي بكر، وزعم صاحب الدرر أنه أخذ عن الشيخ أبي العباس ابن ناصر وهو لهم لأن التاريخ لا يقبله، وأخذ الدلائل عن جدي أبي المواهب المذكور بل آذنه في كل ما تلقى من الأحزاب والأوراد، حسبما في إجازته، ولما طلبت الإجازة من المترجم دفع إليّ إجازات مشايخه وعرفني بمقدراته عليهم وأمرني بجمع فهرسة له أذكر فيها مشايخه وبعض أسانيده فجمعتها له فليرجع إلى ما فيها في معرفة ذلك.

روايتي عنه: أخذت عنه الفقه بجامع القرويين وهو أول من قرأت عليه به، وسمعت عليه بداره بعض الموطأ والبخاري وبقية السنة، وتلقيت منه كثيراً من فوائده وعلومه وإنشاءاته، وأجازني سنة 1319هـ إجازة عامة ونصها: الحمد لله حق حمده وما كل نعمة إلا من عنده والصلة والسلام على سيدنا ومواناً محمد نبيه وعبده. أما بعد: فقد أجزت محل الولد البار الفقيه التزيم سلالة الأخيار العلماء الصلحاء الأبرار رضي الله عنهم وعننا بهم وهو سيدى عبد الحفيظ بن الطاهر بن عبد الكبير الفاسى بكل ما تصح لي وعني روایته من معقول ومنقول وفروع وأصول، كما تلقينا ذلك من أشياخنا رحمهم الله ورحمنا بهم وأجازونا إجازة عامة مشافهة وكتابة جعلهم الله لنا خير سلف، وجعلنا لهم خير خلف آمين. وكتبه عبد ربه وأسير كسبه عبد الله الكامل الأمراني لطف الله به انتهت من خطه.

ولادته ووفاته: ولد رحمه الله عام 1260هـ وتوفي بمدينة فاس عشية يوم السبت 20 جمادى الآخرة عام 1321هـ ودفن من الغد بعرصتهم المجاورة للزاوية الناصرية التي بنيت عليه بعد ذلك روضة.

85 - عبد الله عسيلة: هو السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد، ابن النقيب الشهير أبي محمد عبد القادر بن عبد الواحد، ابن الولي الأشهر أبي العباس أحمد الشبيهي الجوطي دفين مكناس الذي إليه يتسبون، وقد تقدم بقية عمود نسبه مع الكلام على أوليته في ترجمة ابن عمه شيخنا أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الشيخ الولي الصالح أبو سالم الإدريسي الجوطي الشبيهي الزرهوني الخلوق طريقة رحمه الله ونفعنا ببركاته.

حاله: كان هذا السيد نفع الله به وقدس روحه من أفضل من لقينا وأشهرهم ذكرأ وأعلاهم قدرأ ذاكراً قانتاً خاشعاً غريب الشكل عجيب الحال، مجنوباً سالكاً والسلوك أغلب عليه ظاهر النور، شهير البركة، مشاراً إليه بالصلاح والولاية والاستقامة والكرامة وكان هو يصرح بذلك ويتحدى به.

مشيخته: أخذ الطريقة عن خال والدتي الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن محمد الطيب الصقلي الحسيني الفاسي، وطريقته خلوتية أخذها عن والده أبي عبد الله محمد بن الطيب وهو عن الشيخ فتح الله المصري عن الشيخ أحمد الصاوي عن الشيخ أحمد الدردير بسنده، وكان المترجم خليفة له بزاويته بزرهون قائماً بها وبين يتنمي إليه وكان يصرح أنه هو عمدته وأن استمداده منه.

روايتي عنه: زرته مراراً وتبركت به واجتمعت به أخيراً سنة 1318هـ وطلبت منه أن يلقنني بعض الأذكار فامتنع وقال: إن الورد الذي أعطيك هو قراءة الشفا للقاضي عياض، وأخبرني أنه رواها عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن الهاشمي التلمساني نزيل فاس فاكتفيت بذلك وكفى به.

وفاته: مات رحمة الله عليه في عشري ربيع الأول عام 1324هـ ودفن وسط الزاوية الصقلية بزرهون رحمه الله تعالى ونفعنا به.

86 - عبد الله السنوسي: هو أبو سالم عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي الفاسي نزيل طنجة الآن، العالم العلامة المحدث الأثري السلفي الرحالة المعمر أبو سالم حفظه الله تعالى.

85 - ترجم عبد الله عسيلة في: إتحاف المطالع: 1/368. مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم: 68.

86 - ترجم عبد الله السنوسي في: إتحاف المطالع: 2/458. سل النصال ص: 63 - 64. فهرس الفهارس في صفحات متفرقة. سل النصال ص: فهرس الكتاب: 3/112. مختصر العروة الوثقى ص: 13 ص: 82.

أوليتها: قبيلةبني سنوس من البربر من كومية، تعرف قديماً بصفوره بطن منبني فاتن بن تامصيت بن ضري بن زجيك. قال ابن خلدون: «ولهم ولاء فيبني كمين بالاصطنان والتربية ولما فصل بنو كمين إلى المغرب اتصلوا ببني يغمراسن وكان منهم يحيى بن موسى الذي اتصل بأبي تاشفين ثم بالسلطان أبي الحسن 1هـ. وبنو سنوس من برايرة تلمسان وانتقلت أخيراً فرقة منهم إلى المغرب الأقصى فنزلت مع عامر وأشجع ومن ثلاثتهم تكون قبيلة شراكة قرب فاس، ومن بني سنوس الذين بتلمسان الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الإمام المتكلم صاحب العقائد وغيرها، وهو من صميمهم، وشرفه إنما هو من أمه لا غير على ما ذهب إليه التلمساني من ثبوت الشرف من جهة الأم، أما الإمام السنوسي صاحب جubbوب فليس منهم بل هو خطابي من وادي شلف وإنما سمي جده بالسنوسي تبركاً فجرى على عقبه. أما فريق صاحب الترجمة فلا أدرى في أي تاريخ قدموا إلى فاس، ولا من أين أصلهم هل من الذين ما زالوا بتلمسان أم الذين بأحواز فاس، وقد سألت المترجم عن ذلك فلم يجزم بشيء، نعم ليسوا من قرابة الذين بجubbوب إلا أنهم يتسبون للشرف الحسني ولهم حيازة تلك النسبة الطاهرة، وبيتهم بفاس بيت علم ومجد ووجاهة. وأول من اشتهر منهم العلامة المحدث المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد شيخ جماعة القراء بفاس بعد شيخه ابن عبد السلام الفاسي وكانت وفاته رحمه الله عام 1257هـ، أخذ عنه خلق آخرهم وفاة شيخنا القاضي حميد بناني وهو عال إلا أنه لم يستجزه، ومنهم ولده العلامة المحدث أبو العلاء إدريس وهو يروي عن والده ومحمد صالح الرضوي البخاري وغيرهما، وكانت وفاته بالمدينة المنورة منتصف ربيع الثاني سنة 1295هـ حين حج هو وجدي عبد الكبير حيث كانا رفيقين. وقد مات جدي في تلك السنة أيضاً بعد رجوعه. ومنهم: أخ المترجم العلامة السياسي الشهير أبو إسحاق إبراهيم الذي كان مستوطناً بالإسكندرية.

حاله: كان رحمة الله عالماً مشاركاً محدثاً ملازمًا لتلاؤه القرآن الكريم حسن النطق به، دؤوباً على نشر الحديث وتدريسه، سلفي العقيدة أثري المذهب عاماً بظاهر الكتاب والسنة، نابذاً لما سواهما من الآراء والفروع المستنبطة منفراً من التقليد، متظاهراً بمذهبه قائماً بنصرته داعياً إليه، مجاهراً بذلك على الرؤوس، لا يهاب فيه ذا سلطة، شديداً على خصوماته من العلماء الجامدين، وعلى المبتدةعة والمتصوفة الكاذبين، مقرعاً لهم مسفهاً أحالمهم، مبطلاً آرائهم، مبالغًا في تكريعهم، لم يرجع عن ذلك منذ اعتقاده ولا قل من عزمه كثرة معاداتهم له، تلك عادة من ذات حلاوة العمل بظاهر الكتاب والسنة، وقد نقل عن الحافظ ابن حجر أن أبا حيان كان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه، قال في البدر الطالع بعد نقله: لقد صدق في ذلك فمذهب الظاهر أي العمل بظاهر الكتاب والسنة هو أول الفكر وأخر العمل عند من منح

الإنصاف ولم يرد على فطرته ما يغيرها، وليس هو مذهب داود الظاهري وأتباعه فقط، بل هو مذهب أكابر العلماء المتقيدين بنصوص الشرع من عصر الصحابة إلى الآن، وداود واحد منهم وإنما اشتهر عنه الجمود في مسائل، وقف فيها على الظاهر حيث لا ينبغي الوقوف وأهمل من أنواع القياس ما لا ينبغي لمنصف إهماله، وبالجملة فمذهب الظاهري وهو العمل بظاهر الكتاب والسنة بجميع الدلالات، وطرح التعويل على محض الرأي الذي لا يرجع إليهما بوجه من وجوه الدلالة؛ وأنت إذا أمعنت في مقالات أكابر المجتهددين المستغلين بالأدلة وجدتها من مذهب الظاهري بعينه، إذا رزقت الإنصاف وعرفت العلوم الاجتهادية كما ينبغي، ونظرت في علوم الكتاب والسنة حق النظر، كنت ظاهرياً أي عملاً بظاهر الشرع منسوباً إليه لا إلى داود الظاهري، فإن نسبتك ونسبته إلى الظاهر متفرقة وهذه النسبة هي متساوية للنسبة إلى الإيمان والإسلام وإلى خاتم الرسل عليه أفضل الصلوات والتسليم وإلى مذهب الظاهري بالمعنى الذي أوضحتناه وأشار ابن حزم بقوله:

وَمَا أَنَا إِلَّا ظَاهِرٌ وَإِنِّي عَلَىٰ مَا بَدَا حَتَّىٰ يَقُومَ دَلِيلٌ
قلت: وهذا هو المذهب الذي كانت عليه الدولة الموحدية وعليه كان جماعة من أئمة المغرب والأندلس في عصرهم، كابن بقي وابن العربي الحاتمي وأخربهما، وكان المترجم رحمة الله جيد الحافظة فصيغ العبارة حسم الإشارة عظيم الهمة أبي النفس مليح الدعاية مستطاب الفكاهة، منور الشيبة مهاب النظرة حسن النصرة⁽¹⁾، وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لا يملك شيئاً إلا بذلك ولا يخشى من ذي العرش إقلالاً، شاهدت منه في هذا الباب العجب العجاب، والحق تعالى يرزقه من حيث لا يحسب وتلك سنة الله في أهل الحديث في القديم والحديث.

رحلته: رحل هذا الشيخ من فاس بعد التسعين ومائتين فحج وزار وشد للطوفاف الإزار وحمل الحديث في رحلته عن فرسان كتبته ولم يزل بعد ذلك ينتقل في أطراف البلاد، هاجراً للمهاد، ثم عاد إلى المغرب مملوء الوطاب عامر الجراب، وكان جلاله المقدس مولاي الحسن إذ ذاك بمراكش الحمراء فوقد على بابه وتعدى أوشال البلاد إلى أعتابه. وكان مولاي الحسن المذكور يعرف لذوي الأقدار أقدارهم، ويقضى أوطارهم، فعرف مجاداته، وأكرم وفادته وعيته من جملة العلماء الذين يحضرون مجلسه في صحيح البخاري، وبعد ذلك أقطعه داراً بثغر الجديدة فانتقل إليها بأهله، ثم بعد رجوعه إلى فاس استقدمه للحضور في مجلس الصحيح أيضاً، وكان يحضر فيه جمع من أعيان علماء فاس كشيخنا العلامة المحقق أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة وشيخنا

(1) ﴿وُجُوهٌ يُؤْمِنُونَ نَاضِرٌ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرٌ﴾ سورة القيامة، الآيات: 22 و 23.

العلامة الحافظ أبي سالم عبد الله الكامل الأمراني الحسني ، فأعلن في ذلك الجمع بما تحمله في الشرق عن شيوخه الأعلام من الرجوع إلى الكتاب والسنة ، والعمل بهما دون الأقىسة والأراء والفروع المستنبطة ، ومن رفض التأويل في آيات وأحاديث الصفات والمتشبهات وإيقائها على ظاهرها كما وردت ورد علم المراد بها إلى الله تعالى مع اعتقاد التنزيه كما كان عليه سلف الأمة وغير ذلك من المسائل ؛ فقام بينه وبين أولئك العلماء خلاف كبير من أجل ذلك وتناولوا في مجلس السلطان ولمزوه بالاعتزال والتمنذب بعقائد أهل البدع والأهواء وإنكار الولاية والكرامات وألف فيه بعضهم المؤلفات المحسوبة بالسب والسخافات الخارجة عن الأدب من لمه بنزعة الاعتزال ونقل ما قال الناس في المعتزلة والخوارج ، وما طعنوا به من الأقوال البعيدة عن الإنصاف في الإمام ابن حزم ، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى . إلا أن مولاي الحسن لم يكن متعصباً ولا ذا أذن فيسمع الوشایات فلم ينحز لفريق منهم بل ألقى حبلهما على غاريهما ، ولعل ذلك كان يريده باطنًا ليظهر كل فريق ما عنده من العلم ، ويتمحصن لمحق من المبطل والجاهل من العالم ثم بعد ذلك عاد المترجم أيضاً إلى المشرق فتجول في بلدانه واستوطن دمشق الشام والستانة العلية ودرس في كل بلد وأفاد . وهرع الناس للرواية عنه والإسناد كحامل راية الرواية والإسناد في الشرق الشيخ أحمد أبي الخير العطار الهندي أصلاً المكي داراً ، والسيد أحمد صنو الأمير عبد القادر الجزائري ، والشيخ يوسف النبهاني رئيس محكمة الحقوق بيروت سابقاً ، وفضيلة العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتى بيروت وغيرهم من الأعلام . ثم رجع إلى المغرب بعد جلوس مولاي عبد العزيز على أريكة الملك فقصد بابه وأم أعتابه فاقتفي فيه فعل والده المقدس وأقره على ما كان بيده وساعدته على التحول إلى طنجة فاتخذها قراراً وموطناً بعد طول جولاتة ، ثم رحل إلى المشرق أيضاً ورجع في سنة 1323هـ الفارطة وفي سنة 1324هـ بعدها شد المطي إلى مولاي عبد العزيز بفاس فنوه بقدره أكثر من الأولى وغمره بإحسانه وأفاض عليه وابل جوده ، ثم سافر إلى مقره طنجة حين تأخر مولاي عبد العزيز عن أريكة الملك واستوطن طنجة وبقي مصادقاً له ومنافقاً عليه وسافر صحبه إلى مصر وسوريا سنة 1328هـ ، وما زال بطنجة إلى أن لقي ربه في هذه السنة جدد الله عليه الرحمات .

مشيخته : قرأ بمدينة فاس على والده أبي العلاء الإدريسي وأبي عيسى محمد المهدي ابن سودة ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي ، والقاضي حميد بناني وأبي الفضل جعفر الكتاني وغيرهم ، وأجازه والده وأبو عيسى ابن سودة ، وحج فأجازه أبو المعالي البرهان السقا وأبو عبد الله علیش والشمس محمد بن محمد بن صالح البنا الإسكندرى ، والشيخ عبد الغنى الدھلوي المدنى ، وهو آخر من حدث عنه بالمغرب

وسمع منه ومن الذي قبله الأولية، ولقي بمكة الإمام المحدث الأثري محمد نذير حسين بن جواد علي الرضوي العظيم ابادي الدهلوى، ومحمد بن عبد الرحمن الأيوبي الأنصاري الهندي تَرْزِيلَ مَكَّةَ، وأجازوه عامـة عـدا الأـيـوبـيـ وـنـذـيرـ حـسـينـ فـبـالـكـتـبـ الـسـتـةـ خـاصـةـ وـزـيـادـةـ الـمـوـطـأـ منـ الثـانـيـ حـسـيـنـ رـأـيـهـ بـخـطـهـمـاـ فـيـ إـجـازـهـمـاـ لـهـ .

أما والده فيروي عامـة عن محمد صالح الرضوي البخاري ووالده أبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسـيـ وهو عن الشـيخـ التـاوـدـيـ ابنـ سـوـدـةـ وأـبـيـ مـحـمـدـ عـبـدـ القـادـرـ ابنـ شـقـرـونـ، وأـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـ السـلـامـ الفـاسـيـ، وـالـأـخـيـرـ عنـ الـهـلـالـيـ وـغـيـرـهـ .
وـأـمـاـ أـبـوـ عـيـسـىـ ابنـ سـوـدـةـ، فـقـدـ تـقـدـمـ أـنـهـ يـرـوـيـ عـنـ الشـيخـ بـدـرـ الدـيـنـ الـحـمـوـمـيـ الفـاسـيـ عـنـ الشـيخـ التـاوـدـيـ؛ وـأـمـاـ مـحـمـدـ نـذـيرـ حـسـينـ فـيـرـوـيـ عـنـ مـحـمـدـ إـسـحـاقـ، وـعـنـ كـثـيرـ مـنـ عـلـمـاءـ الـهـنـدـ، وـيـرـوـيـ عـنـ الـوـجـيـهـ الـأـهـدـلـ وـالـوـجـيـهـ الـكـبـرـيـ وـعـبـدـ الـلـطـيـفـ بـنـ حـمـزةـ بـنـ فـتـحـ اللهـ الـبـيـرـوـتـيـ وـمـحـمـدـ عـابـدـ السـنـدـيـ بـإـجـازـتـهـمـ الـعـامـةـ، وـكـانـ يـرـىـ جـوـازـ الـرـوـاـيـةـ بـهـاـ وـأـجـازـ هـوـ عـامـةـ لـمـنـ أـدـرـكـ حـيـاتـهـ وـلـوـ كـانـ صـبـيـاـ لـاـ يـمـيـزـ فـيـ أـيـ بـلـدـ كـانـ وـذـلـكـ عـامـ 1313ـهـ . وـكـانـتـ وـفـاتـهـ فـيـ رـجـبـ عـامـ 1320ـهـ فـنـرـوـيـ عـنـهـ بـإـجـازـتـهـ هـذـهـ وـقـدـ قـالـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ سـلـيـمـانـ الرـوـدـانـيـ فـيـ فـهـرـسـتـهـ: وـعـمـومـ الـإـجـازـةـ وـإـنـ كـانـ دـوـنـ خـصـوصـهـ لـاـ يـنـبـغـيـ طـرـحـهـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ، وـأـمـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـأـيـوبـيـ فـيـرـوـيـ عـنـ مـحـمـدـ إـسـحـاقـ الـمـذـكـورـ وـعـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ سـرـاجـ عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ هـاشـمـ الـفـلـانـيـ عـنـ الشـيـخـ صـالـحـ الـفـلـانـيـ، وـسـيـأـنـيـ الـكـلـامـ عـلـىـ روـاـيـتـهـ . وـأـمـاـ مـحـمـدـ الـبـنـاـ فـيـرـوـيـ عـنـ الـبـاجـورـيـ بـأـسـانـيـدـهـ، وـعـنـ وـالـدـهـ مـحـمـدـ بـنـ صـالـحـ عـنـ الشـمـسـ الـأـمـيـرـ الـكـبـيرـ وـالـشـهـابـ أـحـمدـ الـصـاـوـيـ وـزـيـنـ الـعـابـدـيـ جـمـالـ الـلـيـلـ الـبـاعـلـوـيـ الـيـمـنـيـ ثـمـ الـمـدـنـيـ . أـمـاـ الـأـمـيـرـ فـبـأـسـانـيـدـهـ التـيـ فـيـ فـهـرـسـتـهـ . وـأـمـاـ الـصـاـوـيـ فـعـنـ أـحـمـدـ الـدـرـدـيـ وـغـيـرـهـ . وـأـمـاـ زـيـنـ الـعـابـدـيـ فـلـهـ روـاـيـةـ وـاسـعـةـ مـنـهـاـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ السـجـلـمـاسـيـ الـمـدـنـيـ، عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـالـمـ الـبـصـرـيـ وـهـوـ عـالـ جـداـ، وـيـرـوـيـ زـيـنـ الـعـابـدـيـ أـيـضاـ عـنـ الشـيـخـ صـالـحـ الـفـلـانـيـ، وـكـانـ لـهـ بـهـ مـزـيدـ اـتـصالـ حـتـىـ أـنـ التـرـجـمةـ التـيـ عـقـدـ لـنـفـسـهـ فـيـ أـوـلـ ثـبـتـهـ الـكـبـيرـ هـيـ بـقـلـمـهـ، وـالـغالـبـ أـنـهـ مـنـ إـمـلـائـهـ عـلـيـهـ لـأـنـ مـاـ فـيـهـ مـنـ تـنـقـلـاتـهـ وـلـاـ يـعـرـفـهـ إـلـاـ صـاحـبـهـ، وـلـصـالـحـ الـفـلـانـيـ هـذـاـ روـاـيـةـ وـاسـعـةـ مـنـهـاـ مـاـ شـانـهـاـ مـنـ روـاـيـاتـ التـيـ أـغـرـبـ بـهـاـ عـلـىـ أـهـلـ الـمـشـرـقـ، وـعـنـدـ فـحـصـهـاـ تـبـيـنـ لـنـاـ أـنـهـ مـزـيـفـةـ كـرـوـاـيـتـهـ عـنـ الشـيـخـ التـاوـدـيـ ابنـ سـوـدـةـ، وـكـرـوـاـيـتـهـ عـنـ الـمـسـمـيـ مـحـمـدـ بـنـ سـنـةـ عـنـ الـمـسـمـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـوـلـاتـيـ الـمـدـعـوـ بـمـوـلـايـ الـشـرـيفـ . وـلـنـقـدـمـ الـكـلـامـ عـلـىـ روـاـيـةـ مـحـمـدـ بـنـ سـنـةـ الـمـذـكـورـ فـنـقـولـ: إـنـ صـالـحـ الـفـلـانـيـ قـدـ أـغـرـبـ هـذـاـ الرـجـلـ وـأـتـىـ فـيـهـ بـمـاـ لـيـنـبـغـيـ صـدـورـهـ مـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ، وـلـكـنـ إـذـاـ لـمـ يـسـتـحـ المرـءـ فـلـيـقـلـ مـاـ شـاءـ . فـقـدـ جـعـلـ الـمـدـعـوـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـوـلـاتـيـ يـرـوـيـ عـنـ عـدـةـ طـبـقـاتـ مـنـ أـهـلـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ أـعـلـاهـمـ مـحـمـدـ بـنـ أـرـكـماـشـ الـحـنـفـيـ تـلـمـيـذـ الـحـافـظـ ابنـ حـجـرـ وـآخـرـهـمـ عـلـيـ الـقـارـيـ وـعـلـيـ

الأجهوري وأمثالهما، وصرح أنه يروي أيضاً عن علماء فاس كالعارف الفاسي والمقربي وابن عاشر وطبقتهم ثم طبقة تلامذتهم كمحمد بن عبد الكريم الجزائري الذي روى عنه صاحب المنح، ولا ندري هل دخل لفاس مراراً عديدة، أخذ في كل مرة عن الطبقة التي وجدها أو دخل لفاس مرة واحدة، فأخذ فيها عنهم. وكذا القول في رحلته للديار المشرقية فإن زعم صالح الفلاني، أنه دخل لفاس مرة واحدة فلا يمكن أخذه عن تلك الطبقات بعد ما بينها، إلا إذا كان استوطن مدينة فاس نحو الأربعين سنة على الأقل مات فيها شيخ الطبقة الأولى، ونبغ بعدها شيوخ يصح أن يروي عنهم ما عندهم، ومن بعيد الذي لا يتصور في العقل وجوده ولو في ذهن صالح الفلاني أن يبقى رجل من أهل العلم كالولاتي بقطر كالمغرب أو مدينة كفاس مدة طويلة، ولا يعرف بها أحد؛ وإن قال: أنه دخل عدة مرار فهو مثله أيضاً، لأنه لا يمكن أن لا يعرفه أحد أيضاً عندما دخل أولاً. وروى عن الطبقة الأولى وهو تلميذ صغير ثم لا يعرف في الثانية أو الثالثة، عندما صار شيخاً عالماً، وهو يزاحم التلامذة في المجالس ويروي عنمن وجد من بقية الشيوخ ولا يذكره أحد من جملة تلامذة مشايخه ولا يذكره أحد في فهرسة أو إجازة تلميذاً أو شيخاً؛ والحال أننا رأينا أناساً دخلوا لفاس مدة قصيرة فاستجاذهم الناس وروروا عنهم وبقي ذكرهم مخلداً في الدفاتر. هذا ما نقوله عن فاس، فكيف بمصر والجهاز وغيرهما، الذي زعم صالح الفلاني أنه روى عنمن بهما في عصره من الأعلام ومعلوم أن أهل المشرق لهم عناية بالرواية والإجازة أكثر من أهل المغرب، ولا سيما عن الغرباء والمعمررين وذوي الرواية العالية والرحلة الواسعة مثل الولاتي على زعم الفلاني، والحال أنه لا ذكر له في شيء من الفهارس وكتب التاريخ المشرقية أصلاً لا بصفة تلميذ مجاز، ولا شيخ مجيز. وقد رحل إلى المشرق من المغرب جماعة هم دون الولاتي في سعة الرواية وعلو السنن فاحتبل أهل المشرق بهم وروروا عنهم وذكروهم في فهارسهم وتواريختهم وهم كثيرون كأبي عبد الله محمد بن سليمان الروdanii ويعيشي الشاوي وأبي سالم العياشي، وأبي الرضي محمد المرابط الدلائي، وأبي العباس أحمد بن ناصر وأمثالهم، فإن ذكرهم ما زال مشهوراً وكذا من أتى بعدهم كأبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة، ومحمد بن عبد السلام الناصري، بل من هو أقل منهم رواية كأبي محمد عبد القادر الكوهن، وأبي العباس أحمد بن الطاهر المراكشي، وأضرابهما، فكيف يقال: إنه أخذ عن أعلام البلاد المشرقية ورحل إليها عدة مرات واستوطنه مدة لم يذكره أحد بل ولم يره أحد أصلاً فهل كان يحضر مخفياً، أو روى عنهم في المنام أو في مخيلة صالح الفلاني فقط. ومن الغريب، أننا نجد صالح الفلاني عند ذكر شيخ الولاتي يذكرهم على نحو ما ذكره غيره في فهارسهم بترتيبهم وأوصافهم وحالاتهم وكناهم التي كناهم بها صاحب المنح المعروف بانفراده بها كأبي المكارم وأبي الرضي

وغيرهما، وذلك مثلاً كشیوخ الجد أبي السعود عبد القادر وطبقته، وكشیوخ أبي سالم العیاشی وأبی علی الیوسی وطبقتهما، وكشیوخ تلمیذہما محمد بن عبد الرحمن الفاسی صاحب المنح، فيجعلهم شیوخاً له کأنه کان حاضراً مع جمیعهم في الأخذ والسماع عن شیوخهم، وكأنه هو الذي ألف لهم فهارسهم أو اختصر لكل واحد فهرسة من فهرسه الجامع لجمیعهم؛ ولا محالة أن كل ذلك مستحیل عادة ويیمتنع أن یتفق له الأخذ عن جمیع من ذکر ولم یفته ولو واحداً منهم، ومن الاحتمال البعید أن يكون الولاتی قال: أخذت عن شیوخ البلدة الفلانیة أو العصر الفلانی فاتکل الفلانی على هذا الإطلاق، وسطر من وقف عليه من شیوخ ذلك العصر وهذا على سبیل التنازل، وإن صح ذلك فيكون دليلاً قویاً على تساهله وعدم ثبته وقدان الثقة منه، على أن تهافت الفلانی في تاريخ ولادة الولاتی وذكره لها عدة مرار مخالفًا في الثانية للأولی، وفي الثالثة للثانية مما یزید التهمة وضوحاً وقرینة کافية على أن الرجل كان کذاباً وأنه کان یذكر التاريخ المذکور بحسب ما یقتضيه المحل الذي یذكره فيه کونه روی عن فلان الذي مات مثلاً عام 50 فیلزم أن یکون ولد قبل وفاته بمدة لثبت المعاصرة فيصح له أن یدعی اللقیا، أو الكتابة ثم یذكره مرة أخرى بخلاف الأولى ناسیاً ما تقدم له والعادة أن الكذابین یناقض کلامهم بعضه بعضاً من حيث لا یشعرون.

هذا والقول في رواية صالح الفلانی ورواية ابن سنة عن الولاتی المذکور، وعن أكثر من تسعمائة شیوخ من أهل المشرق والمغرب مثل ما قلنا في رواية الولاتی المبینة آنفاً، فإنهما من باب واحد وما أفرغهما إلا في قالب واحد ليغرب بذلك على أهل المشرق بانفراده بالرواية عن ابن سنة عن الولاتی المعمرین حتى صار بذلك مسند عصره وروایته؛ فإن قيل: أن صالح الفلانی لم ینفرد بالرواية عن ابن سنة عن الولاتی، بل روی عنه کثيرون ورفعوا أسانیدهم بواسطتهم من غير طريقه، وذلك کرواية الشیخ نور الدین علی بن عبد البر الونائی عن شیخه المعمر أبي محمد عبد القادر بن أحمد الأندلسی، عن محمد بن عبد الله الولاتی المذکور كما هو مصري به في إجازة بعض تلامذته، وکرواية السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليماني في نفسه، وکرواية الشیخ محمد العطوشی المدنی عن المسنی محمد الفاسی عن ابن سنة، وکرواية بعض الدمشقین عن الشیخ عبد الرحمن الكزبری عن ابن سنة.

فالجواب أن كل من روی عن ابن سنة أو عن الولاتی من غير طریق صالح الفلانی، إنما اعتمد في ذلك عليه، حيث ذکر في ثبته أنهما أجازا لأهل عصرهما فلما لم یتفطنوا لکذبه وكان السند العالی الذي ذکر لهما مما یرغب فيه ویغرب به، لا سیما مثل رواية الولاتی، عن ابن أركماش، عن الحافظ ابن حجر التي هي أعلى ما یوجد في الدنيا لمن كان في القرن الحادی عشر رووا عنهم بتلك الإجازة مبتهجين بهذا العلو

العظيم لا غير، وإنما فلا رواية لواحد منهم عنهم أصلاً لا بالمشاهدة ولا بالإجازة الخاصة من معين لمعين، ومما يؤيد هذا ما ذكره الإمام الأهل في نفسه ونصه: وهذا الشيخ المعمر الحافظ الشهير محمد بن سنة العمري هو شيخي بالإجازة العامة لأهل العصر، وقال أيضاً: وأروي بالإجازة العامة عن الشيخ العارف المسند الحافظ المعمر ابن سنة المغربي، حصلت لي إجازة ابن سنة بالعموم لأنه أجاز لأهل عصره الموجودين وكانت وفاته في عشر التسعين ومائة وألف، كما أفادني بذلك جمع من علماء الحرمين، رووا عن تلميذه العلامة صالح الفلانى وأجازونى بذلك انتهى.

ملخصاً هذا ما يتعلق برواية صالح الفلانى عن ابن سنة عن الولاتى على سبيل الاختصار.

وأما ما ادعاه من روايته عن الشيخ التاودى ابن سودة وأنه لقيه بطرابلس راجعاً من المشرق حين كان هو متوجهاً، فهي الطامة الكبرى والفرية الملعونة التي هدمت مجده وأبانت كذبه بصراحة لم يبق معها أدنى ارتياح، فقد كذب نفسه بنفسه ولا حجة أعظم من شهادة الرجل على نفسه؛ وبيان ذلك أن الشيخ التاودى ابن سودة دخل لمصر راجعاً من الحج في جمادى الآخرة عام 1182هـ كما يؤخذ من تاريخ فهرسته التي أجاز بها علماء مصر، وكما يؤخذ من تواريخ إجازات من أجازه من علمائها كالدمنهوري وأمثاله وصرح به الجبرتي في تاريخه عند ترجمة أبي الأنوار الوفائي حسبما في صحيفة 186 من الجزء الرابع من المطبعة الأميرية، وما وقع في سلوة الأنفاس في ترجمته من كونه حج سنة 91 حسبما في صحيفة 113 من الجزء الأول ليس في التاريخ ما يؤيده، فلعله سهو لا غير أو يتحمل أنه حج مرة ثانية، على أنه في ترجمة ولده القاضي أبي العباس صرح بكونه حج سنة 1181هـ حسبما في صحيفة 115 منه كما يقتضيه ما نقلنا من فهرسته.

وإذا تمهد هذا، فاعلم أن صالح الفلانى لم يكن في تاريخ حج الشيخ التاودى خرج من السودان فأحرى أن يكون وصل إلى المغرب، وخرج منه قاصداً المشرق، فقد ذكر هو في ثبته الكبير المسمى بالثمر اليانع ترجمة نفسه بقلم تلميذه السيد زين العابدين جمال الليل الباعلوى المدنى وهى من إملائه قطعاً، ذكر فيها مولده وخروجه من بلاده وتنقلاته في السودان إلى أن دخل المغرب الأقصى ثم توجهه منه قاصداً الديار المشرقية، إلى أن وصل للمدينة المنورة، فاستفدنا من تلك الترجمة أنه ولد سنة 1166هـ وأنه بعد نحو 12 عاماً أي سنة 78 رحل من بلده فوصل بعد سنة إلى مدينة باغي (بفتح الباء الممدودة فгин مكسورة مدينة بالسودان) فلازم فيها محمد ابن ستة أعوام ثم خرج منها فتجول في الصحراء والمغرب الأقصى وتونس ومصر، إلى أن وصل للمدينة المنورة عام 1187هـ، هذا كله ذكره عن نفسه في كتابه ونقله عنه من

عرف به بعده⁽¹⁾، ثم بعدما ذكر هذا زعم أنه لقي الشيخ التاودي ابن سودة حين رجوعه من الحج بطرابلس، والحال أنه في سنة رجوع الشيخ التاودي من الحج كان هو على زعمه ملازماً لمحمد ابن سنة في مدينة باغي بالسودان لأنه حسب ما تقدم دخل باغي عام 1179هـ ومفارقته لها كانت بعد ستة أعوام أي سنة 1185هـ فكيف يمكن لقاؤه للشيخ التاودي بطرابلس عند رجوعه عام 82 وهو قاطن بالسودان، وعلى فرض صحة احتمال ما ذكره في السلة من كونه حج سنة 91 فإنه لا يصح لقياه له أيضاً لما قدمنا من وصوله للمدينة المنورة سنة 87 أي قبل سنة 91 بخمسة أعوام وقد ثبت بهذا وشبهه كذب صالح الفلانى وعدمت الثقة بروايته، حتى عن غير الشيخ التاودي ابن سودة كالشيخ سعيد سفر ومحمد بن عبد الله السجلماسي، اللذين كانوا قاطنين بالمدينة، اللهم إلا إذا وجدنا ما يشهد لذلك كإجازتهم بخطوطهما إن عرفت، وإنما فقط سقطت روايته بسقوط عدالته وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، ولا حرج علينا في ذلك مع قبول غيرنا لروايته، لأن طريقة أهل الحديث مبنية على البحث في الرواية ومعرفة الثقة من الكذابين قبل الأخذ عنهم وكتب طبقات المحدثين، وكذا كتب الجرح والتعديل مملوءة بما ذكرنا وما ألفت إلا لأجل ذلك، ولما ذكر العلامة المؤرخ النسابة أبو الربيع سليمان الحوات في كتابه البدور الضاوية في التعريف بأهل الزاوية الدلائية، كلام الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي الشهير في حفاظ المغرب الثلاثة في عصره وإياته عن حال كل واحد منهم في الحفظ والصدق والتثبت، وعكسها المنقول في كتاب جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر للإمام محمد بن أحمد المنساوي، وفي كتاب نشر المثاني في التعريف بأهل القرن الحادى عشر والثانى للحافظ المؤرخ النقاد أبي عبد الله محمد ابن الطيب القادري قال (أى الحوات) ما نصه: وهكذا كانت طريقة المحدثين الأثبات يعدلون ويجرحون في الرواية وإن كان فيه خطر فلا بد منه، فالنصح في الدين حق واجب كحفظ الحقوق من الدماء والأموال والأعراض، ولكون ذلك نصيحة لا يعد غيبة فيهم، وقد أجمع المسلمون قاطبة بلا اختلاف أنه لا يجوز الاحتجاج في أحكام الشريعة إلا بحديث الصدوق العاقل.

قال أبو عبد الله الحكم: ففي هذا الإجماع، دليل على إباحة الإبانة عن حال من

(1) نقل ذلك حامل راية الرواية والإسناد والحديث العلامة الكبير أبو الإسعاد السيد عبد الحفي الكتани في الجزء الثاني من كتابه فهرس الفهارس الشهير وصهرنا العلامة المطلع الدرراك أبي الفضل السيد العباس ابن إبراهيم القاضي بمدينة مراكش في تاريخه الكبير لرجال مراكش المشتمل على ثمانية أجزاء، وثبت الشيخ صالح المنقول منه ما ذكر توجد منه نسخة بخط مؤلفه بمكتبة السيد أبي الإسعاد الكتاني المذكور، ومن عنده رأيته ونقلت منه ما ذكر وأظنها هي النسخة الوحيدة، ثم انتسخ منها أخيراً العلامة الشيخ عمر حمدان نزيل المدينة المنورة والثبت المطبوع بالهند المسماى قطف الشمر هو مختصر منه (مؤلفه).

ليست هذه صفتة، انتهى كلامه. وهو نفيس جداً وعليه فلأ لَوْمَ عَلَيْنَا في ما كتبنا لأننا إنما ذهبنا مذهب أهل الحديث ليتبنا الناس لأمر كانوا عنه في غفلة مدة 132 سنة، منذ مات الفلاسي، وكان المتأخر يقلد السابق في ذلك اغتراراً بشهرته العلمية، عدا صهرنا القاضي أبي الفضل السيد العباس ابن إبراهيم المراكشي الشهير فإنه أشار لذلك في ترجمة صالح الفلاسي من تاريخه لرجال مراكش المشار إليه سابقاً واعتذر عنه بالالتباس تحسينا للظن به كما يعلم بالوقوف على كلامه.

وقد كنت أعرضت عن ذكر هذا المبحث عند ذكر صالح الفلاسي فيما تقدم من التراجم لما التزمت في أول الكتاب من اجتناب الهمز واللمز، وتتبع العورات؛ لكنني رأيت أخيراً أن التنبيه عليه ليس مما ذكر بل هو متبع شرعاً، وأن السكوت عليه هو من كتمان العلم الذي توعد عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلجام من نار يوم القيمة نسأل الله السلامة والعافية بمنه وكرمه آمين. ولنرجع إلى ترجمة المترجم فنقول:

روايتي عنه: لما علمت بورود المترجم إلى فاس سنة 1324هـ وقصدته زائراً وطالباً لما كنت أسمع من حديثه ولما بين آبائنا من الاتصال المكين والمحبة الصادقة وكان اجتماعي به في 21 محرم الحرام فاتح السنة المذكورة بجامع القرويين عمره الله، فسلمت عليه وتعرفت به وطلبت منه أن يسمعني الحديث المسلسل بالأولية فأسمعنيه أولية حقيقة، ثم طلبت منه الإجازة العامة فامتنع إلا بعد القراءة وطول الملازمة وهو يتحرى في ذلك كثيراً فرجعت إليه بعد ذلك وابتداط بالسماع عليه فقرأت بلفظي كتاب الأربعين لأبي زكرياء النووي، وبعد ختمها قرأت كتاب الرد على الجهمية لشيخ أهل السنة ومقتداهم الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه. وكتاب الأدب المفرد للبخاري إلا يسيراً من آخره، وكذلك كتاب العلو للذهبي، وهو كتاب حفيل عجيب، ثم سمعت عليه أول الموطأ وصحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذى وابن ماجه ومسند أبي حنيفة روایة الحصكفي، ولازمته مدة إقامته بفاس وتمكنت الرابطة بيني وبينه وأدركت عنده منزلة عظيمة لما كان يرى من حرصي على سماع الحديث وروايته فأجازني إجازة عامة وهو ضنين بها، ولقد طلبت منه بعض أخوه مولاي عبد العزيز الإجازة فامتنع وكان يقول لي: أنت عندي بمنزلة الولد ويسبب هذا الاتصال أمكن لي أن أحقر كل ما نسب إليه من الاعتزال والبدع والأهواء فوجده مبيناً للمعتزلة في كل شيء وبرئاً من كل نسب إليه، بل عقیدته سالمه؛ على أن ما خالف فيه الفقهاء من الرجوع للكتاب والسنة ونبذ التأويل في آيات الصفات شيء لم يذكره ولا اختص به من دون سائر الناس، بل ذلك هو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدین ومن بعدهم من الهداء المهدى. وأما اتهامه بإنكار الولاية والكرامات فمعاذ الله أن يصدر منه ذلك، وإنما هو من مفترياتهم، إلا أنه ينكر على المدعين الذين جعلوا التصويف حالاً وشاكاً يصطادون

بها أموال الناس ويدعون المقامات العالية كذباً وزوراً، ويبشرون من أخذ عنهم بفضائل وأجور تغنيهم عن تحمل أعباء العبادات والعزائم الشرعية.

وفاته: مات رحمة الله ليلاً الأربعاء 24 جمادى الأولى من هذه السنة أعني سنة 1350هـ بطنجة، بعدما عمر نحو 90 سنة قضاها في الدفاع عن علم الحديث والعمل به غفر الله لنا وله وجعله في جوار النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين آمين.

87 - عبد الله الزواوي: هو عفيف الدين أبو سالم عبد الله بن محمد صالح بن عبد الرحمن الزواوي المكي، العلامة الشهير، مفتى الشافعية الآن بمكة شرفها الله تعالى.

حاله: عالم نحرير فقيه ماهر متمنٌ من معرفة النوازل، مشارك في غير ذلك من العلوم، شهير الذكر، رفيع القدر معظم عند الخاصة وال العامة.

مشيخته: يروي عامة عن والده الشيخ محمد صالح الزواوي، وعن رحمة الله الهندي صاحب إظهار الحق، وعبد الحميد الداغستاني وغيرهم وهم كثيرون كما أشار لذلك في كتابه إلى.

أما والده فعن الإمام محمد بن علي السنوسي، ومحمد بن ناصر الحازمي ومحمد بن خضر البصري، والأخير يروي عن عمر بن عبد الرسول، وعبد الحفيظ العجيمي، وأما رحمة الله فقد تقدم ذكره في ترجمة الوالد. وأما الداغستاني فعن الباجوري وغيره.

روايتي عنه: كتب إلى بالإجازة العامة من مكة شرفها الله تعالى في 11 ذي القعدة الحرام عام 1342هـ.

وفاته: قتل رحمة الله في المعركة عند دخول الجيوش النجدية للطائف وذلك يوم الجمعة سابع صفر الخير عام 1343هـ، قيل: قتل بيد النجديين وقيل: أصابته قبلة من مدافع الحجازيين. انظر تاريخ نجد للريhani صحفة 301 هذه الترجمة حقها أن تكون قبل الترجمة قبلها، لكن لم يتضمن لذلك إلا بعد الطبع.

88 - عبد الملك العلوi الضرير: هو أبو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد بن طاهر بن الحسن بن الحميد بن قاسم ابن

87 - ترجم عبد الله الزواوي في: الأعلام للزركلي: 4/132.

88 - ترجم عبد الملك الضرير في: إتحاف المطالع: 1/348. الأعلام للزركلي: 4/164. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/214. وكتاب الروض النظير في الأعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضرير لأبي محمد عبد السلام بن عمر العلوi المتوفى سنة 1350هـ/1931م، ومعجم المطبوعات للكيطوني ص: 246 - 247 طبعة حجرية، كشف الحجاب ص: 177 - 178. أعلام المغرب ص: 84. مختصر العروة الوثقى ص: 40.

الحسن بن يوسف بن علي الشريف العلوي السجلماسي المدغري أصلًا الفاسي داراً ووفاة، العالم العلامة الصالح رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله من العلماء الأعلام وأولياء الله الكرام مشاركاً في كثير من العلوم أصولاً وفروعاً معقولاً ومنقولاً، محصلاً دؤوباً على التدريس منقطعاً إلى العلم حتى أنه ختم المختصر خمس مرات، وكان درسه نافعاً يستفيد منه المبتدئ والمتلهي لكونه كان لا يكثير من جلب النقول، أو يكثر من المباحث اللغوية العديمة الجدوى، بل كان يقتصر على حل المتن وإياضه وتصوير المسألة مع تطبيقها على القواعد العلمية، فنفع الله به وكان رحمة الله ونفعنا به رجلاً صالحًا عابداً لله، قانتاً، كثير الذكر والعبادة والصلة على النبي ﷺ والابتهاج إلى الله تعالى، وله أحزاب ودعوات كحزب التضرع وحزب التفضل وحزب النصر وغيرها، وكلها عليها طلاوة ورونق وحلاؤه تأخذ بمجامع القلوب، وتعين على تفريح الكروب، كل ذلك دليل على صدق قائلها في ابتهاله إلى الله تعالى وخروجها من صميم قلب منور، وكان مستغرق القلب في محبة النبي ﷺ.

كثير الرؤيا له ﷺ.

مشيخته: أخذ بيده مدغرة عن العلامة القاضي الأشهر المولى الصادق العلوي دفين مراكش وغيره، ورحل إلى فاس فأخذ بها عن شيخ الجماعة ابن عبد الرحمن وطبقته وأكبر تلاميذه، كأبي العباس أحمد بناني الشهير بـكلاً.

روايتي عنه: حضرت بعض دروسه في مقدمة السنوسي ومختصر الشيخ خليل وذلك بقصد التبرك، إذ لم يكن عندي الوقت الكافي للقراءة عليه وزرته في داره وغيرها وطلبت منه صالح دعاه ولم يقدر لي استجازته.

مولده ووفاته: ولد رحمة الله عام 1234هـ وتوفي ضحى يوم الجمعة 16 جمادى الآخرة عام 1318هـ ودفن بالزاوية الناصرية بالسياج من فاس وكانت له جنازة حافلة.

89 - عبد المجيد الشرنوبي: المالكي المصري العلامة الشهير المشارك، النحرير حفظه الله تعالى.

حاله: شيخ شهير وعالم نحرير مشارك في كثير من العلوم فقيه محدث متصرف لغوي نحوى صاحب أخلاق حسنة وسيرة مستحسنة.

مشيخته: يروى حفظه الله تعالى عن أبي المعالي إبراهيم السقا، والشيخ محمد عليش، الشيخ حسن العدوى [بكسر العين] الحمزاوي، وعبد الهاذى نجا الأبياري،

89 - ترجم لعبد المجيد الشرنوبي في: الأعلام للزرکلي: 4/149 وفيه أنه توفي سنة: 1348هـ / 1929م. معجم المطبوعات ص: 1119. شجرة النور الزكية: 412. رقم ترجمته: 1647. الأعلام الشرقية: 1/344 - 345 رقم: 450.

والشمس محمد الأنبابي الأزهري وعبد الرحمن الشريبي، وأحمد ضياء الدين، وزين المرصفي، وأحمد شرف الدين المرصفي، وحسن المرصفي، وموسى المرصفي، وأحمد الأجهوري، وأحمد كبوة [بفتح الكاف وضم الباء] العدوي، وعلى مرزوق العدوي، وحسن داود العدوي [بفتح العين والدال]، ومحمد البسيوني، ومحمد الشعوببي وعبد القدار المازني وغيرهم.

مؤلفاته: للمنترجم عدة مؤلفات رزق السعد في قبولها منها: شرحه على مختصر ابن أبي جمرة، ومختصر الشمائل مع الضبط، والشرح، والمحاسن البهية على متن العشماوية، والكواكب الدرية على متن العزية، وتقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح تائية السلوك، وشرح الحكم، ومناهج السعادات على دلائل الخيرات، وإرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح الأربعين النووية، ومختصر الصحيح، والحسن من الجامع الصغير مع ضبطه وشرحه، ودلالة السالك على أقرب المسالك، ومناهج التسهيل على متن خليل، ومناهج التيسير على مجموعة الأمير، وتحفة العصر الجديد ونخبة الأدب المفيد، وديوان خطب مربع السجعات، والرابعة آية، وديوان ثان مثلث إلى غير ذلك وكلها مشهورة قد أقبل الناس عليها وانتفعوا بها.

روايتي عنه: كتب إلى بالإجازة العامة عام 1342هـ ونص ما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم: نحمدك الله على مسلسل نعمائك ونصلی ونسلم على سندنا وسيدنا محمد سيد رسلك وأنبيائك وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فلما كان الإسناد مزية عالية، وخصوصية لهذه الأمة غالبة، اعتنى بطلبه السادات النبلاء أصحاب البصيرة النيرة النجباء إذ الداعي غير المنسوب والقصي غير المحسوب، ولما كان منهم العالم العامل الهمام، الفاضل الكامل السيد عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الطاهر الفهري الفاسي بلدأ ولقبأ، طلب مني الإجازة ليتصل بسند سادتي سنته ولا ينفصل عن مدهم مده، فأجبته وإن لم أكن لذلك أهلاً، رجاء أن يفسو العلم وأنال من الله فضلاً فقلت: أجزت المومى إليه بمؤلفاتي، وما تَجُوزُ لِي روایته وتصح عنى درايته من فروع وأصول ومنقول ومعقول، كما أخذت ذلك من مشايخي السادة الأكابر القادة الذين يررون عن جم غفير فمسانيدهم مسانيدى والحمد لله العلي القدير، رحم الله الجميع ولهم وللمجاز أكرم بجاهنبي الرحمة وهادي الأمة سيدنا محمد عليه السلام، كتبه الفقير إلى مولاه الغني عبد المجيد الشرنوبي المالكي بالأزهر الشريف.

90 - عبد النبي غازي: هو أبو محمد عبد النبي بن محمد بن عبد السلام غازي الفاسي العالم الفاضل الذاكر القانت رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً فاضلاً، كثير الذكر والعبادة، ميلاً إلى أهل الصلاح، منحاشاً إليهم حسنظن فيهم قائماً بسرد كتب الوعظ والتذكير في بعض المساجد إدبار الصلوات، ملازماً لمجالس تدريس الحديث مقصوراً لغسل الموتى تبركاً به لكبر سنه ومعرفته، راغباً هو في ذلك رجاء بركة أهل العلم والصلاح، الذين يغسلهم صاحب هدى حسن ونزاهة وسمة طيبة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن شيخ الجماعة ابن عبد الرحمن وتلامذته كالأحمديين بناني، والمرنيسي، والشيخ جنون وأبي عيسى ابن الحاج، ومحمد التازي وغيرهم، وكان رحمه الله ذكر لي من أجازه منهم إلا أنني لم أقيد ذلك إذ ذاك فلم يستحضر الآن تعينهم، ولم يبق في حفظي إلا إجازة الشيخ المرابط أبي حامد العربي بن نباداود الشرقاوي وهو عن والده السيد نباداود عن أبي العباس أحمد السماتي عن الشيخ الأشهر أبي حامد العربي بن المعطى الشهير، وروى دلائل الخيرات عن أبي عبد الله محمد مصطفى البلغيثي وغيره، وأخذ الطريقة الدرقاوية عن محمد الداودي ومالك بن العناية السفياني الزرهوني وأحمد البدوي زويتن وأبي مالك عبد الواحد الدباغ، الأربعه عن الشيخ أبي حامد الدرقاوي كما أخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ وجدي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الكتاني وغيرهم.

روايتي عنه: تلقيت عنه ما ذكر وأجازني عامه في يوم السبت 2 شعبان الأبرك عام 1324هـ، وكانت وفاته رحمة الله 27 رجب الفرد الحرام عام 1327هـ عن سن ينيف عن ست وسبعين سنة.

91 - عبد العزيز بناني: هو أبو رافع عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني الفاسي العلام المشارك المحقق القاضي رحمة الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من العلوم كالحديث والتفسير والفقه والتتصوف، مبرزاً في الأصول والمنطق والكلام والعربيه واسع الاطلاع، منقطعاً إلى العلم تدريساً وتأليفاً دؤوباً على العبادة مظهراً سنة القبض في الصلاة، ملازماً للاعتماد في العشر الأواخر من رمضان حسن السمة طيب الذكر.

ولايته: تولى القضاء بمحكمة الرصيف بفاس مشاركاً للقاضي أبي عبد الله محمد بن رشيد العراقي، ولم يكن في قضايئه ما يعاب إلا أنه لم يكن فيه حدق ولا معرفة بأحوال الناس، فكان يتمشى في الغالب بنظر الملتفين حوله، ثقة بهم وبخبرتهم فأذروه، ثم أعفي وعيّن نائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس ولم يزل على ذلك إلى أن لقي ربه.

91 - ترجم عبد العزيز بناني في: إتحاف المطالع : 2 / 451. أعلام المغرب ص: 156. سل النصال ص: 51 - 52 رقم: 60. الأعلام للزرکلي: 27 / 4 - 28.

مؤلفاته: منها تأليفه الكبير في مسألة الكسب على نقيض ما قرره الإمام الكوراني، والقول المحقق في تحرير طلاق العوام المطلق، وتأليف في الاعتكاف، وأخر في مسألة الذكر في الجنائز وأخر في حكم الرقص والسماع، وأخر في الكلام على قول ابن عرفة إذا رأيت طالب العلم يكثر من الزيارة، ومطالعة رسالة القشيري فاعلم أنه لا يأتي منه شيء والتفصيل في ذلك، وأخر في الكلام على إشارات الصوفية وما يقبل منها وما يرد، وأخر سماه إبداء التحرير في أحكام التصوير، وحواشن على المحلي وعلى بناني على السلم وعلى الشيخ التاودي على التحفة وعلى ابن عباد على الحكم، كلها لم تتم، وله غير ذلك من المؤلفات.

مشيخته:قرأ رحمه الله على الشيخ أبي عبد الله جنون، وأبي مروان عبد الملك الضرير، وأبي عبد الله محمد الطيب بن كيران، وأبي محمد عبد الله بناني فرعون، وأبي الفضل جعفر الكتاني وأبي عبد الله محمد الهادي الصقلي، وأبي بكر بناني، وأبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني، وسميه ابن عمر الوزاني، وسميه محمد المدني ابن جلون ومحمد الزين وابن قاسم القادري، وأبي العباس ابن الخياط، وأجازه منهم ابن التهامي والقادري، وابن كيران وابن الخياط، كما أجازه محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي، وتدرج مع أبي عبد الله محمد المكي البطاوري الرباطي، وسمع الأولية من أبي الحسن علي بن ظاهر الوطري بفاس.

روايتي عنه: قرأت عليه النحو والكلام والمنطق وسمعت منه الأولية وذاته وانتفعت به ولما بيننا من الصدقة كان يستشيرني فأنصحه، وكتبت له رسالة حين ولايته القضاء أرشه فيها فأجابني عليها برسالة طويلة متشركاً ومعترفاً بأصوليتها ووقوعها منه الموقع الحسن. وقد أجازني رحمه الله عامه وبمؤلفاته خاصة ذلك بداره يوم السبت 14 شوال عام 1342هـ.

مولده ووفاته: ولد سنة 1278هـ وتوفي ليلة الأحد ثاني جمادى الآخرة عام 1347هـ رحمة الله تعالى.

92 - عبد الفتاح الزعبي: هو أبو الأسرار السيد عبد الفتاح بن محمد بن بدر الدين بن محمد نجيب بن عبد الفتاح بن محمد بن علي بن بكار بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن يعقوب بن عبد العزيز بن علي بن زين العابدين بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد شرشيق بن أبي بكر الهاشمي بن عبد العزيز، ابن الشيخ الأكبر أبي محمد عبد القادر الجيلاني الحسني رضي الله عنه، الزعبي القادرى الطرابلسي صاحب الفضيلة والسيادة الأستاذ الكبير نقيب الأشراف والخطيب والمحدث في الجامع الكبير

المنصوري وخادم طريقة جده بطرابلس الشام حفظه الله تعالى ومتنه بعافيته أمين .

أوليته: بيت السادات الزعبيين القادريين بطرابلس الشام بيت علم ومجد وفضل وإرشاد تواتر خبرهم واشتهر أمرهم وأصلهم من حوران ثم انتقلوا إلى بلاد الأكراد ومنها إلى الشام فاستوطنوا منها طرابلس ، وأول قادم إليها هو السيد محمد بن علي بن بكار المتوفى بها سنة 1193هـ ، فبقي عقبه بها إلى الآن وظهر فيهم كثير من العلماء والأولياء فمنهم السيد عبد الفتاح الأول ابن محمد المذكور . وكانت وفاته سنة 1222هـ وله شهرة وصيت ومنهم: ولده السيد محمد وهو من جمع العلم والولاية . وكانت وفاته سنة 1266هـ ومنهم: والد المترجم السيد محمد بدر الدين مثله أيضاً وكانت وفاته بالأسنانة العلية عام 1279هـ . ومنهم: ابن عمه السيد عبد الله بن خضر الولي الشهير من أهل قرية حيزوق من قرى عكا المتوفى سنة 1318هـ ، ومنهم غير من ذكرنا رحمهم الله تعالى وبارك في خلفهم أمين .

حاله: هو اليوم عين أعيان البيت الزعبي وأشهرهم أستاذ كامل وعامل فاضل مشارك في كثير من العلوم المنطق منها والمفهوم ، قائم بنشر الحديث والإرشاد لمعرفة حقيقة الدين وتهذيب النفوس وهدايتها بما يرشد إليه القرآن الكريم والسنة الغراء ، بذلك على ذلك ما قاله في تقريره لتفسير الإمام مرشد الإسلام السيد رشيد رضا متع الله الإسلام بطول بقائه ونصه : وصلني ما تكررت به من الجزء التاسع من تفسيركم المفيد فإذا هو مظهر لقوله تعالى : ﴿تَمَّ إِنَّ عَيْنَاهَا بَيَانٌ﴾ وقد غدوت شاكراً فضلكم ومموناً وقد نذرت لله تعالى متى شفا الباري عيني أقرأه درساً وندعوا لكم وللمسلمين بخیر أدامك الله مرشدًا ومجددًا كما أشار إلى ذلك المرحوم الأستاذ الإمام في آخر أيامه ١٩٥٠هـ . فهو بهذا من أهل التصوف الصحيح لا من المتصرف الكذابين أو الخرافيين المغفلين الذين يتنزل عليهم ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال : التصوف مبني على الكسل ولو تصوف رجل أول النهار لم يأت الظهر إلا وهو أحمق .

مشيخته وروايته عنه: يروي حفظه الله عنمن يأتي في إجازته الحافلة التي كتبها إلى فقد استدعيت منه الإجازة عام 1329هـ بواسطة صديقنا العالم الفاضل الكاتب السيد عبد القادر أفندي الدنا صاحب جريدة بيروت الشهيرة ورئيس بلدية بيروت في العهد العثماني رحمه الله تعالى ، فأجاز لي ولولدي عبد الكبير ولسائر أولادي وافتتحها بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وختتمها بسنده عن آبائه في طريقة جده الشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه ونصها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا سند من لا سند له ، ومانح الفضل لطالب بالشكر سلسلة ، فسبحانك

من إله ألفت بين قلوب عبادك المؤمنين وأجزتهم طريق الهدى وثبتهم على ذلك المنهج المبين وأصلي وأسلم على النور الأولي والختم الأكمل سيدنا وسندنا محمد وعلى آله وأصحابه، وكل حافظ وولي ، وبعد: فإنه قد طلب مني الأخ في الله سلك الله به طريق من والاه العالم الفاضل والجهبذ الكامل السيد عبد الحفيظ الأستاذ الماهر بن السيد أبي الجمال محمد الطاهر الفهري نسباً، الفاسي داراً ولقباً أن أجيزه بما حصلت لي روايته وثبتت لي درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة عامة مطلقة تامة وبالخصوص طريقتي العلية ذات الأنوار السنية وأن أشرك معه فيها أولاده الأنجاب السيد أبو المواهب عبد الكبير والسيد أبو الجمال محمد الطاهر، والسيدة فاطمة أولي الألباب ومن سيتزايد له بعدهم أكثر الله عددهم ومددهم، وأن أفتح الإجازة بسندني في المسلسل بالأولية لتصح له روايته بالشروط المرعية ثم أعزز ذلك بذكر من أجازني من مشايخي الكرام قدس الله أرواحهم في دار السلام، فانشرح صدري لذلك وأجزتهم بسلوك هذه المسالك بالشرط المعتر عن علماء الأثر كما أجازني مشايخي الأعلام عليهم رحمة الله تعالى على الدوام فقد أجازني في المسلسل بالأولية المفضل الشيخ إبراهيم العكاري الطرابلسي عن أشياخه، ومنهم الشيخ إبراهيم الباجوري الشهير عن أشياخه ومنهم: الشيخ محمد الفضالي عن الشيخ محمد الأمير الكبير، وأجازه بما حواه ثبته المشهور المشتمل على جمع شمل هذه الأمور، وأجازني إجازة عامة شيخي ذو الإنابة الشيخ محمود الطرابلسي المعروف بنشابة عن أشياخه، ومنهم: الشيخ الباجوري ذو المحسن وأجازني الشيخ محمد القاوقجي الطرابلسي ذو المحاسن عن أشياخه المذكورين في ثبته وأجازني بهما رحمة الله عليه وهما معدن اللآلبي في الأسانيد العوالى وأسانيده العلية المتصلة بأربعين كتاباً من أشهر الكتب الحديثية، وأجازني الشيخ عبد القادر الدجاني اليافى عن شيخه الشيخ أحمد الصاوي الصافى، عن شيخه الشيخ أحمد الدردير بثت ذلك النحرير، وأجازني الشيخ علاء الدين عن أبيه خاتمة المحققين الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين بثت أبيه الهمام عليه رحمة السلام وهو عقول اللآلبي في الأسانيد العوالى، وأجزت المجازين السادات بجميع هذه الأثبات المتصلة بكثير من التصانيف المتنوعات وكثير من الأحاديث المسجلات وكثير من الأوراد والطرق ذات الأمداد، ثم أجازني بطريقتنا القادرية ذات المزايا البهية سيدى الوالد السيد محمد بدر الدين وابن عمى السيد بكار، وكلاهما أخذ عن سيدى السيد الشيخ عبد الغنى والد الثاني على المقدار عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ يوسف عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ بكار عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ أحمد عن شيخه ووالده الشيخ محمد أبي شعفة عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبي بكر عن شيخه ووالده السيد الشيخ علي نور الدين، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب،

عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب، عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي بكر عبد العزيز، عن شيخه ووالده الشيخ علي الكبير عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد زين العابدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أحمد أبي البقاء، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شرف الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي الفتح موسى شرف الدين، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين عن شيخه وعمه السيد الشيخ بدر الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين الأكحل عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد حسام الدين شرشيق عن شيخه ووالده السيد محمد أبي بكر الهايك عن شيخه وأبيه الذهب الإبريز، وخير مجاز ومجاز السيد الشيخ عبد العزيز، عن شيخه ووالده شيخ الوجود وبركة كل موجود وسيد أهل القرب والشهود القطب الجامع لجميع الحقائق والباز الأشهب والغوث الأعظم والعلم الباسق قدوة أهل الباطن والظاهر مولانا السيد السندي عبد القادر، عن أبي سعيد علي المبارك المخزومي، عن أبي الحسن علي القرشي الهمكري، عن أبي الفرج عبد الرحمن الطرسوسي عن أبي الفضل عبد الواحد التميمي، عن أبي بكر محمد الشبلبي عن شيخ الطائفة الصوفية أبي القاسم سعيد الجنيد البغدادي، عن خاله سرى السقى عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري، عن الإمام علي رضي الله عنه، عن ابن عمته سيد العالم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبالختام أسأله تعالى أن يفتح علينا جميعاً فتوح أهل الأنس وأن يجلسنا على بساط أهل المخدع في حضرة القدس، وإنني أرجو أن لا ينساني المجاز وأولاده من الأدعية الخيرية في البوكرة والعشية، وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله وكفى. قاله بفمه نقيب الأشراف والخطيب والمحدث في الجامع الكبير وخادم طريقة جده بطرابلس الشام السيد عبد الفتاح الزعبي الكيلاني عفي عنه.

93 - عبد الستار البكري: هو أبو الفيض وأبو الإسعاد عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدييار بن عظيم حسين بيار، أحمد بيار المبارك شاهوي البكري الصديقي الهندي ثم المكي، العلامة المؤرخ الرواية رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون مؤرخاً راوية مسندًا، ولع بفن الرواية يعني بلقاء الشيخ فلقى منهم الجلة الأكابر ذوي السنن العالي، بل روى حتى عن القرآن والأصاغر وبحث في التراجم والوفيات وألف في ذلك تأليفاً مفيداً.

مشيخته: يروي رحمه الله عن جماعة من أجلهم المعمر شمس الدين أبي عبد الله

93 - ترجم لعبد الستار في: الأعلام للزرکلي: 3/354 وفيه توفي سنة 1355هـ/1936 م. والأعلام الشرقية: 2/906 - 907 رقم: 1033.

محمد ابن الشيخ سعدي أحمد بن إدريس والشيخ محمد صالح الزواوي والشيخ عطية عزة القماش الدمياطي ابن الشيخ إبراهيم المتبولي المصري، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصاري والسيد حسين بن صالح جمال الليل المكي، والمحدث الشيخ صالح بن عبد الله العودي المطلي والشيخ فالح الظاهري وغيرهم.

يروي الشيخ عطية منهم عن الشيخ محمد صالح الرضوي كما يروي العودي عن أبي العباس سيدي أحمد بن إدريس الميسوري دفين اليمن وقد تقدم سنته وهذا عال جداً.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة من مكة شرفها الله تعالى ونص ما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي وصل من انقطع لعز جنابه فاتصل بالعروة الوثقى، ورفع قدر من وقف ببابه فعلاً، نازل قدره إلى مطعم العلو الأرقى، والصلاوة والسلام على سيدنا محمد القائل: إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده فكان هذا أقوى دليل على الاعتناء بأمر الإجازة فبشرى لنا ثم طوبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الجامع الصحيح وأعلام الهدى ما حديث مجيز بما رواه بإسناده معنعاً من مبتدئ السند إلى المنتهى، أما بعد: وفي كل ربع بنو سعد فيقول أحقر الورى أحد ساكني أم القرى أبو الفيض وأبو الأسعاد عبد الستار الصديقي الحنفي عامله الله بلطفه الوفي، ولم يزل أهل الحديث في القديم والحديث يدونون الأخبار النبوية ويحررون الآثار السلفية ويجهدون في الأيام والليالي على الوصول إليها ولا سيما بالأسانيد العوالى، ومن ثم جد ذوى المجد وأمعنوا الطلب والكد حتى أدركوا عوالىها وحرروا أماليها وقد نص الأئمة أن من خصائص هذه الأمة المحمدية المشهود لها بالخيرية بقاء سلسلة الإسناد ولو المتتحقق بالإجازة، وحيث كان شأن الإسناد خطير وقدره كبير أرسل إلى من مدينة فاس الشهيرة الفاضل الأديب والكامل النجيب الأخ عبد الحفيظ بن طاهر الفاسي حفظه الله ورعاه، ومن كل شر وسوء وقاه آمين، يطلب الإجازة مع بعض أصحابنا سلمه الله ولما كانت روایة القرآن بعضهم عن بعض، والأكابر عن الأصغر معلومة عند المشايخ ومذكورة في الدفاتر امثلت لكمال مرغوبة وتحقيق مطلوبه طمعاً في نيل دعوة صالحة منه يحصل بها بفضل الله عز وجل المرام ولا سيما حسن الختام فأقول: إنني قد أجزت الفاضل الأخ في الله بلا اشتباه المنوه باسمه أعلى عبد الحفيظ بن طاهر الفاسي سلك الله بي وبه مسلك أهل الحق ووفقنا لما به النجاة يوم يبعث الخلق، أن يحدث عنني بمقدوره ومتى ومسنوناتي ومعروضاتي ومستجازاتي على عادة السلف الصالحة إجازة عامة شاملة في كل ما تجوز لي روایته وتصح عنني درايته، من منقول ومعقول من تفسير وحديث وفقه وتصوف وعلوم آلية وأذكار وأوراد وأحزاب على اختلاف صنوفها، وتبين أنواعها، وتفاوت تأليفها على كثرتها وإشاعتها لا سيما الكتب الستة وغير ذلك من المسانيد والمعاجم وغيرها، حسب ما أجازني بذلك

جمع من المشايخ ذوي الأقدار العالية بالشروط الجارية على الطرق المرضية، وإنني قد أجزت بما ذكر لأولاده ولمن لم يولد له إن قبلوا ذلك مني سائلاً لي وله منه سبحانه مزيد التوفيق والقبول، وأن يحفني وإياه بلطفة الحفي ويلغنا كل مأمول إنه بذلك قدير وبالإجابة جدير. ثم قال بعد ذكر بعض مشايخه وأسانيده: ويكتفي هنا هذا القدر من الكلام والحمد لله في البدء والختام. قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه العبد الراجي من الله أن يغفر ذنبه وخططيه وأن يثبته بالقول الثابت في الحياة، ويوم لقاء، أفقر الخلق إلى الملك الجoward أبو الفيض وأبو الأسعد عبد الستار الصديقي الحنفي بالبلد الحرام في خامس عشر ذي الحجة سنة 1324هـ انتهى من خطه.

وفاته: بلغني خبر وفاته بعد الثلاثين ولم أتحقق تعيين تاريخها.

94 - عبد السلام بن زروق العرائشى: العالم العلامة الصالح أبو محمد رحمة الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد ابن زروق بالعرائش، هم من أولاد يحيى فرقة من بني جبارة الكائنة في عدد قبيلة غمارة وفي بني حسان، ورأيت صاحب الاستقصاء ذكر بعض أقارب المترجم فوصفه بقوله: الإدريسي اليعياوي الحياري، مع أن المنصوص لعلماء النسب أن بني حيارة لا حظ لهم في النسبة الشريفة وقد وقفت في مجموعة للعلامة المؤرخ النسابة المطالع الشهير أبي حامد العربي القادي الفاسي على رسم ثبت صحيح مخاطب عليه بالأعمال والتسجيل بخط قاضي الجماعة بفاس أبي مالك عبد الواحد الحميدي يتضمن الطعن فيما ادعاه بنو حيارة من النسبة النبوية، ومعه كتاب للعلامة أبي القاسم بن خجو الشهير مصرياً فيه بأنه لم يصح عندهم ببني حسان شرف الزجلين والحياريين والزيانيين والشداديين، وأن من ادعاه منهم فهو كاذب، عدا فرقة بني عمران من بني شداد فانظره ففيه فوائد من هذا القبيل، وقد غفلت عن التنبيه على هذا في ترجمة أبي علي الحسن الشدادي وقد رأيت صاحب النشر أشار في بعض تراجم أسلافه إلى هذا فإن كان رهطه من بني عمران فهم من الأشراف.

حاله: كان رحمة الله عالماً مشاركاً في الفقه والحديث والسير والعلوم العربية، ماهراً في التنجيم والتعديل ميلاً إلى التصوف متفنناً فاضلاً كثير الأذكار والأوراد مع التقشف والقناعة والميل إلى الخمول منقبضاً عن مخالطة الناس، مشتغلًا بما يعنيه ملازمًا لمحله وما هو مكلف به من التوثيق بمنار الجامع بالعرائش، وقد كان شيخنا الوالد رحمة الله تعالى يشتهي عليه كثيراً ويدرك علمه وفضله، وقد ذاكرته حين اجتماعي به في الحالة العلمية بالعرائش فأظهر التأسف من كсад سوقه وعدم رغبة أهل العرائش فيه

ولهذا لم ينتفع بعلمه أحد من أهل بلده.

مشيخته: رحل إلى فاس سنة 1283هـ، فأخذ العلم بها عن أبي العباس أحمد بناني، وأبي عيسى ابن سودة وسمية ابن الحاج وأبي عبد الله جنون وسميه ابن عبد الرحمن العلوي وغيرهم، وأجازه أبو عبد الله جنون عامه وشيخنا الوالد بمروريات محمد صالح الرضوي البخاري والشيخ ماء العينين بأوراد وأحزاب ووظائف الشاذلية وتلقى الناصرية أيضاً، وللائل الخيرات عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد السوسي المتقدم في ترجمة شيخنا ابن الخطاط، وأخذ الناصرية أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الناصري، وأخذهاأخيراً سنة 1324هـ عن الشيخ الصالح المعمم أبي سالم عبد الله المغراوي المراكشي وكان قد تجاوز المائة وعشرين سنة، عن الشيخ أبي الحسن علي بن يوسف الناصري والد الشيخ أبي بكر وهو عال جداً.

روايتي عنه: بناء على ما كنت أسمع من شيخنا الوالد من الثناء عليه كانت نفسي متشوقة للاجتماع به والأخذ عنه، فلما وصلت إلى العرائش يوم الأحد ثالث رجب الفرد الحرام عام 1328هـ زرتها أول وصولي في علية بالمسجد الأعظم واستجزته فأجازني إجازة عامة وفيما ذكر خاصة مشافهة حيث لم يتسع الوقت للكتابة.

مولده ووفاته: كانت ولادته حدود 1265هـ كما أخبرنيه وتوفي في متم شوال عام 1328هـ بمدينة العرائش وبموته انقرض العلم منها.

95 - عبد السلام الهاوري: العالم الكبير الفقيه النوازلي القاضي أبو محمد من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: قبيلة هوارة من البربر وهي إحدى بطون أوريغة⁽¹⁾ من البرانس نسبة إلى هوار بن أوريغ ابن برس. هذا هو الصحيح في نسبها خلافاً لمن زعم من المؤرخين أنها هي وصنهاجة وكتامة من عرب حمير وإن إفريقيش الحميري الملقب بالإسكندر لما غزا المغرب خلفهم به لأن إفريقيش الحميري لم يغز المغرب ولم يصل إليه لأنه لم تكن لليمن طريق إلى إفريقيا الشمالية إلا على مصر ولم يصح في التاريخ أنه ملك مصر، وإنما كان يذكر ذلك في خرافات أهل اليمن وعنهما تلقى ذلك بعض مؤرخي العرب. وقد أفادنا التاريخ الصحيح المنقول عن كتب الأقدمين والمؤيد بما وجد من الآثار أن العائلات 31 التي ملكت مصر قبل الإسلام لم يكن فيها من العرب إلا العائلة 15 - 16 - 17 ولم تكن واحدة منها من حمير، حتى يقال: إن إفريقيش تملك مصر وخرج منها غازياً إفريقيا.

95 - ترجم عبد السلام الهاوري في: إتحاف المطالع: 384 / 1. أعلام المغرب: 85. دليل مؤرخ المغرب: 142 / 143 - 199. مختصر العروة الوثقى ص: 40.

(1) أوريغة: أو أوريكة منطقة جميلة ومصطفاف سياحي، تبعد عن مدينة مراكش بـ 40 كم.

بل قال المؤرخ مانبتون: أن هؤلاء الملوك يدعون باللغة اليونانية (هيكسوس) ومعناه الملوك الرعاة وذكر ماريت أن قبائل الهكسوس كانوا أخلاطاً من العرب وأهل الشام وأكثرهم من الكنعانيين كما ذكره مانبتون السابق وكانت أكبر قبيلة حاكمة عليهم تسمى بالقلم الهرميسي (خيتا) بخاء وياء بعدها ألف وهي المعبر عنها في سفر التكوان بالحيثيين بالياء، وفي التوارييخ العربية بالعمالة ولا يقال: إن ملوك حمير لم يملکوا مصر وإنما من الاسكندر عليها غازياً إفريقياً لأنه لا يمكن مرور مالك فاتح عظيم مثل الاسكندر بجيشه في مملكة لم تدخل تحت طاعته، ولا يعكر على كل ما تقدم وجود مدينة الاسكندرية بمصر، فإنها متسوبة إلى بانيها الإسكندر المقدوني الفاتح الشهير لا الحميري كما هو معروف في كتب التاريخ، وكانت مواطن هوارة الأولى طرابلس الغرب، ومنها دخلت فرقة إلى المغرب الأقصى فاستوطن بعضها بسوس واستوطن البعض قرب جرسيف⁽¹⁾. ثم انتقلت فرقة من كرسيف فنزلت ما بين الحيائنة وصنهاجة والفرقه التي يتتمي المترجم إليها هي التي تجاور قبيلة الحيائنة، وهي المعروفة بهوارة الوطاء تميزاً لها عن هوارة الحجر التي بقربها، وأول قادم من عائلته على فاس هو والده أبو عبد الله محمد بن الطاهر، وكان أستاذًا مقرئاً صالحاً يحفظ العشر، وقد علم القرآن برواياته بفاس ولأولاد السلطان، وهو من تلاميذ الشيخ العلامة الأستاذ الصالح الشهير أبي علي الحسن جنbor اللجائي، ومن هناك اتصلت المعرفة بينه وبين المترجم.

حاله: كان رحمه الله إماماً كبيراً وعالماً شهيراً صدرأً من صدور علماء المغرب، وأحد الذين انتهت إليهم الرياسة الفقهية من أهل المشاركة والاطلاع والحفظ والتضلع في الفقهيات واستنباط الجزئيات من الكليات، درسه من أنسف الدروس فكان يجلب فيه الكثير من النصوص، ويستحضر في قراءة المختصر ما للخطاب وغيره من شرائحه مع البحث الكثير وتوضيح المشكلات وجمع المسائل والنظائر، عارفاً بالنوازل الوقتية، ممارساً للأحكام، وكان رحمه الله متواضعًا سليم الصدر، جليل القدر، متين الدين، رفيع الهمة، زكي الأخلاق، متبعاً عن الرياء والسمعة، محباً في الصالحين.

مؤلفاته: ألف رحمه الله عدة مؤلفات منها: شرحه لوثائقبني المعمول بها عند أهل فاس والمغرب، شرح ألفاظها ومبهماتها وجلب على كل جزئية منها قواعد الفقه ومسائله المستخرجة منها، فجاء شرحـاً حفيلاً لا يستغني عنه وقد طبع بفاس مراراً فنفع الله به، ومن مؤلفاته: حاشية على شرح الشيخ التاودي على الزقاقية، وتأليف في بدعة صلاة العيد بالمساجد، وأخر في كون طلاق العامة كله بائن ما لم ينوه المطلقاً شيئاً، وتأليف في التعريف بشيخه أبي علي الحسن جنbor، وله غير ذلك.

(1) جرسيف: أو كرسيف إحدى دوائر إقليم تازة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن مشيخة فاس كأبي العباس بناني وأبي عبد الرحمن جنون وأبي عيسى ابن الحاج وصالح التادلي، ومحمد الطالب ابن الحاج، وأبي عيسى ابن سودة وأخيه أبي حفص، ومحمد التازي وسميه المقرى وغيرهم. وأجازه الأربعة الأول منهم كما أجازه العلامة المحدث المقرى الصالح أبو علي الحسن جنبور اللجائي الشهير، وهو أخذ عن الشيخ الطيب ابن كيران وأبي الربيع الحوات، وأبي الفيض ابن الحاج، وأبي العلاء بن زيان العراقي والزرواني وأبي بكر المنجرة، وبدر الدين الحموي، وأخذ بمصر عن محمد الأمير الكبير وعلى الميلي التازي وغيرهم، وقد تقدم ذكر سنته في القراءات وفي الطريقة الناصرية.

ولايته: تولى أولاً قضاء فاس الجديد نيابة عن قاضي الجماعة بفاس السيد أبي محمد عبد الهادي الحسيني ثم تولاه استقلالاً، ثم نقل لقضاء القصر ومنه لطنجة، وبعد إعفائه أمر بالشخص لمراسيل للنظر في بعض القضايا، وبعد انتهاء مأموريته عين قاضياً بالصويرة، وبعد إعفائه ورجوعه لفاس عين نائباً للقاضي أبي عبد الله ابن خضراء بمقصورة السيماط، ولما توفي ابن خضراء المذكور عين بها استقلالاً، ثم نقل منها لمقصورة الرصيف حين أُعفي قاضيها أبي العباس حميد بناني وما زال بها إلى أن لقي ربه.

روايتي عنه: أخذت عنه رحمه الله الفقه والسيرة وسمعت عليه موطاً الإمام مالك وأجازني إجازة عامة.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله حدود 1258هـ كما أخبرنيه ولده صديقنا العلامة الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد، وكانت وفاته يوم الجمعة جمادى الآخرة عام 1328هـ عن سبعين سنة ودفن بالزاوية الشرادية الكائنة بدرج من فاس عدوة الأندلس عن يمين محاربها.

96 - عبد الله البكراوي: هو أبو سالم عبد الله بن إدريس بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن محمد بن عيسى بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جمال بن محمد بن كثير بن أبي النصر، ابن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن عبد الرحمن المتنقل من فاس إلى فجيج، بن يعلى دفين طالعة فاس، ابن إسحاق دفين ضفة وادي مصمودة بفاس أيضاً، ابن أحمد دفين جراوة، ابن محمد بن الإمام إدريس صاحب فاس الفجيحي البدراوي الفاسي العالم الكبير الأستاذ الشهير نقيب الأشراف بفاس رحمه الله تعالى.

96 - ترجم عبد الله بن إدريس البكراوي في: إتحاف المطالع: 1/341. سل النصارى ص: 76 - 77. رقم ترجمته: (91). وفيه البدراوي وليس البكراوي كما في المعجم وهو الصحيح. أي البدراوي. دليل مؤرخ المغرب: 2/325 - 326 رقم: 1385. فهرس الفهارس: 1/381 و 388 - 2/1114. مختصر العروة الوثقى ص: 5 وفيه البكراوي الودغيري الحسني النقيب.

أوليته: بيت السادات البدراويين بفاس بيت علم وفضل ونباهة وتوخبط في الوظائف الدينية كالنقابة والقضاء والخطابة والعدالة، وهم شعبة من الوداعير الأشraf المشاهير، وانتقلوا من قصر الوداعير بواحة فجيج إلى وادي الرتب من سجلmasة ومنه انتقلوا إلى فاس، وأول قادم إليها هو جد المترجم المباشر أبو سالم عبد الله بن عبد القادر، وكانوا يعرفون بالشماسيين وبالجمالين، ثم عرفوا بفاس البدراويين بالدار ولكن العامة غيرته بالكاف المعقودة وكانت فيهم النقابة على أبناء عمهم بالوداعير، ثم أُسندت إليهم نقابة الأشراف بفاس نحو الخمسين سنة، وأول من وللها المترجم وما زالت فيهم إلى أن وللها اليوم منهم العالم الجليل المربi على أهل عصره بتواضعه وأخلاقه الكريمة أبو الجمال محمد الطيب ابن محمد بن أبي النصر بن إدريس، وقد تعدد فيهم العلماء كقطب رحى مجدهم ومدار فخرهم العلامة الأشهر الصالح، شيخ جماعة القراء بفاس أبي العلاء إدريس، ووالده العلامة الشهير أبي النصر، وولده العلامة القاضي أبي عبد الله محمد، وغيرهم ممن سيدرك في كتابنا أشهر مشاهير العائلات بفاس.

حاله: كان رحمة الله من أعظم علماء فاس قدرًا وأسماهم فخرًا، عالماً كبيراً وأستاذًا شهيراً مشاركاً في كثير من العلوم المنطق منها والمفهوم، مبرزًا في الحديث والفقه والتاريخ والأنساب ذا أخلاق كريمة من تواضع وكرم وسلامة صدر، مشاراً إليه تجلة واحتراماً ومهابةً وتعظيمًا، أدرك في الدولتين الحسينية والعزيزية من الحظوة والجاه العريض ما لم ينله غيره من علماء عصره، وانتخبه جلاله المقدس مولانا الحسن هو وجماعة من العلماء لمجلس الشورى العلمي وكلفه مع شيخنا أبي العباس أحمد بن سودة وأبي محمد عبد السلام ابن حسون الوزاني وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الرباطي لفصل بعض القضايا بين الأهالي والأجانب بطنجة وأُسند إليه نقابة الأشراف بفاس وعَيْنَه أحد الخطباء الاثني عشر بالمسجد الجامع بقصبة أبي الجندو، وما زال على ذلك إلى أن لقي ربه.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة من علماء فاس كشيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحجري، والعلامة المحدث الصالح أبي عبد الله محمد الوليد العراقي الحسيني، والإمام الأصولي المعمولى أبي محمد عبد السلام أبي غالب الحسني الجوطي وطبقتهم.

روايتي عنه: حضرت دروسه في صحيح البخاري بمسجد الحدادين بطالعة فاس، وفي رسالة ابن أبي زيد القيرواني بالجامع الإدريسي وهو أول شيخ حضرت دروسه بعد والدي وذلك بإشارة والدي، وشيخنا أبي سالم عبد الله الكامل الأمرازي تبركاً به نفعنا الله به.

وفاته: مات رحمه الله في يوم الأربعاء 29 ذي الحجة الحرام متم عام 1316هـ. ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزى بالبليدة من فاس، وكانت له جنازة حافلة رحمة الله تعالى. تنبية: هذه الترجمة حقها أن تكتب قبل ترجمة أبي سالم عبد الله الكامل الأمرياني تبعاً لترتيب التراجم على الحروف والوفيات لكن تأخرت في البريد فلم تصل إلا بعد فوات المجل فأشار المؤلف حفظه الله بإدراجها في هذا المجل مع التنبية على ذلك.

97 - عبد الهدى العواد: هو أبو محمد عبد الهدى بن محمد بن الهدى بن العربي بن أحمد بن إبراهيم الشاوي الأصل الحجاجي النسب العواد اللقب، الفاسي المولود والدار الشيخ الصالح المعمر الرحالة المتبرك به رحمة الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله عالماً صوفياً فاضلاً سنيناً كثيراً الذكر والعبادة قائماً بوظائف الدين وعزم الشرع مع كبر سنـه على عادة السادات السنوسين، ومن عدم الميل إلى الرخص والفضائل ملازماً لبيته متبعاً عن خلطة الناس.

مشيخته: أخذ مبادئ العلم بفاس ثم رحل حاجاً سنة 1260هـ فلقي الإمام أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي وأخذ عنه، ثم رحل إليه ثانيةً إلى الجبل الأخضر وانتقل معه إلى الجغبوب وسمع عليه الكتب الستة وغيرها مما كان يقرأه مدة مقامه عنه وسمع عليه كثيراً من المسلسلات، بل تحمل عنه كل ما عنده وأجازه عامة ولازمه إلى أن توفي رحمة الله، ثم لازم خليفته السيد محمد المهدي مدة ثم رجع إلى فاس.

روايتي عنه: زرتـه بداره بفاس بعد ما عمر وأقعد في يوم عيد الأضحى سنة 1318هـ، فقرأتـ عليه بلفظي بعض صحيح البخاري وبعض الشمائل وصافحني كما صافحـه الإمام ابن السنوسي في يوم عيد الأضحى وحدثـني رحـمه الله قال: خرج علينا شيخـنا رضـي الله عنـه في يوم عـيد الأضحـى وقال: صافـحونـي فقد صافـحت رسول الله ﷺ، وحدـثـني نـفع اللهـ به بـفوـائد كـثـيرـة تـلقـاهـ عنـ شـيخـهـ المـذـكـورـ، وـنـاوـلـنيـ ولـدـهـ كـنـاشـةـ مـقـيـدةـ بـخـطـهـ مـاـ سـمـعـهـ وـتـلـقـاهـ عنـ شـيخـهـ فـوـجـدـتـ فـيـهـ مـاـ نـصـهـ:ـ المـسـلـسـلـ بـيـومـ العـيـدـ حـدـثـنـاـ بـهـ سـيـدـنـاـ وـأـسـتـاذـنـاـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ يـوـمـ عـيـدـ الـفـطـرـ بـعـدـ صـلـاـةـ الـعـصـرـ فـيـ صـدـرـ بـيـتـهـ بـزاـوـيـةـ الـعـزـيـاتـ سـنـةـ 1271هـ وـقـرـءـاـةـ عـلـيـهـ وـنـحـنـ نـسـمـعـ قـالـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ:ـ حـدـثـنـيـ بـهـ شـيـخـنـاـ اـبـنـ عـامـرـ الـمـعـدـانـيـ بـفـاسـ،ـ وـهـوـ عـنـ شـيـخـهـ اـبـنـ قـاسـمـ جـسـوسـ عـنـ صـاحـبـ الـمنـحـ الـبـادـيـةـ فـيـ الـأـسـانـيدـ الـعـالـيـةـ سـيـدـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـفـاسـيـ إـلـىـ آـخـرـ السـنـدـ،ـ وـنـقـلـتـ مـنـ الـكـنـاشـةـ الـمـذـكـورـ عـدـةـ فـوـائـدـ وـقـدـ أـجـازـنـيـ رـحـمـهـ اللهـ بـكـلـ مـاـ ذـكـرـ وـغـيـرـهـ،ـ إـجـازـةـ عـامـةـ فـيـ الـيـوـمـ الـمـذـكـورـ.

ولادته ووفاته: ولد حدود الأربعين ومائتين وتوفي زوال يوم الأحد السادس عشر جمادى الأولى عام 1319هـ ودفن بعد صلاة العصر يومه خارج قبة أبي ميمونة دراس ابن إسماعيل بمطرح الجنة وصلى عليه شيخنا أبو الأنوار بن جعفر.

98 - العربي ابن شمسى: هو أبو حامد العربي بن فضول بن شمسى المكناسى العالم الصالح الأستاذ شيخ جماعة المقرئين بمكناس رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله من انتهت إليه رواية السبع في وقته بمكناة الزيتون، عالماً بها وبوجوها وأحكاماها مع الإنقان والتحرير، تصدر للتعليم مدة تزيد على الخمسين سنة وأخذها الناس عنه طبقة بعد طبقة حتى أصبح شيخ الجماعة فلا تجد بمكناس إلا تلاميذه أو تلامذتهم. وكان من أهل الخير والصلاح والدين المتين والنهج على سنن المحدثين.

مشيخته: أخذ عن والده الحاج فضول، وجده من قبل أمه الأستاذ أبي عبد الله محمد السقاط، والأستاذ أبو عبد الله البزيد المنجري وهو عمدته وهو يروي القرآن الكريم عن الأستاذ الحاج المختار البقالى. قال عن ابن عم له عن شمهورش عن النبي ﷺ.

روايتي عنه: زرته في مكتبه بمكناة الزيتون يوم الأربعاء 11 جمادى الآخرة عام 1319هـ فأجازني بالقرآن الكريم وكافة رواياته.

وفاته: مات رحمه الله في ثاني ذي القعدة الحرام عام 1327هـ بمكناة.

99 - العربي التهامي: هو أبو حامد العربي ابن عبد الله بن محمد بن التهامي بن الحسن بن التهامي بن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله الشريفي العلمي اليملاحي الوزاني الرباطي مولداً وداراً العالم المعمر الوجيه رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله سيداً فاضلاً وعالماً جليلاً له معرفة بالفقه والتاريخ والأنساب وتراث الرجال، عريق المجد شهير الذكر معروف القدر، بمكان من الملوك والولاة ورعاهم ولاه مولاي عبد العزيز في مدتة الأخيرة حين بقي بالرباط نقابة أشراف وازان إلا أن ذلك لم يدم إلا مدة يسيرة.

مشيخته:قرأ العلم بالرباط على العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الطيب بن الولي الصالح دفين كريفلة من بلاد زعير، أبي عبد الله محمد الرجراحي المعروف بابن الكناوي بالكاف المعقودة وأخذ عنه دلائل الخيرات كما قرأ العلم على أبي عبد الله محمد المدنى السرايرى وأبي عبد الله محمد المعطى العزوzi الأوراوي،

98 - ترجم للعربي ابن شمسى في: إتحاف المطالع: 1/361 وفيه أن وفاته سنة 1322هـ.

99 - ترجم للعربي التهامي في: إتحاف المطالع: 2/427. دليل مؤrix المغرب: 1/184 رقم: 698 - 292 رقم: 1185. الأعلام الشرقية: 2/916، رقم: 1046.

وأبي العباس أحمد بن الغازى والقاضى أبي عبد الله بن إبراهيم وعلامة الرباط أبي إسحاق إبراهيم التادلى وسمع عليه الصحيح وأخذ عنه دلائل الخيرات، وأخذ طريقة أسلافهم بأحزابها وأورادها عن ابن عمه أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد ابن الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب المتوفى بالرباط سنة 1265هـ، وهو عن أخيه الشيخ أبي حامد العربى، وأخذها عن أبي سالم عبد الله بن علي عن والده وأخيه أبي حامد المذكور، وأخذها عن أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار عن عمه أبي حامد، وأخذها عن أبي محمد عبد السلام عن والده أبي حامد، وتلقى الاسم المفرد من الشيخ ابن عاشر الحداد، ولقي غيرهم.

مؤلفاته: ألف كتاباً في الصلاة على النبي ﷺ سماه: لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار، في سبعة أجزاء وربع القلوب في مولد النبي المحبوب وبلوغ المؤمن والأمال فيما لقيت من المشايخ وأهل الفضل والكمال، وبلوغ القصد والمرام في مناقب سيدي الحاج عبد السلام، وفيض النيل في الفروسيّة وركوب الخيل والنسمات بالمعطرة في أدوية الخيل وعلم البيطرة وله غير ذلك.

روايته عنه: أذن لي فيما ذكر خاصة وأجازني عامه وكتب ما يأتي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآل وصحبه وسلم، الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده إلى سلوك المجاز القويم، وأجاز من هداه إلى الصراط المستقيم، والصلاه والسلام على الواسطة العظمى، والسيد السنند الأحمى، وعلى آله وصحبه صلاة تزيد وتنمى؛ وبعد: فيقول عبد الله، وأحرج الورى إلى مغفرته ورضاه العربي بن عبد الله بن محمد ابن التهامي بن الحسين ابن الشيخ سيدى ومولاي التهامي ابن الشيخ سيدى ومولاي محمد بن الشيخ الأكبر والغوث الأشهر مولانا عبد الله الشريف الحسنى الوزانى، أمدنا الله فيض مده وجعلنا من جواره في دار التهامى. قد استجازنى من لا بد لي إسعافه، ومساعدته وإتحافه، وهو الحبيب الحبيب اللوذعى الألمعى الأديب الأريب ذو النسب الأشهر، والصيت البعيد الأبهى الزكي الذكي الأطهر الفقيه الوجيه النبى العلامه والغنى برفعة قدره عن أن تنصب لمجده عامة، سلالة الأطهار الماجدين الأخيار، المبارك الأغر، سيدى عبد الحفيظ بن المقدس الأنوار، السميدع الأزهر، صاحب المفاصير والمآثر، سيدى محمد الطاهر، نجل قطب الزمان، وفريد العصر والأوان، نعمة الله على العباد، ومنه الله على سائر البلاد، أبي المحاسن سيدى يوسف الفاسي أعاد الله سبحانه علينا من بركاته، وأفاض علينا من بحر عنياته، فاتكلت على الله تعالى وأجزته بما ثبتت لي روایته ودرایته عن أشیا خی عموماً وأسلافی خصوصاً،

حسبما اقترحه علي في ذلك، مع كوني لست هنالك، ولا من يسلك تلك المسالك، راجياً من الله أن ينفع المجيز والمستجيز، فإنه ولد ذلك وهو القوي العزيز، وذلك بشرطه المعتبر عند ذوي النهى والنظر، وأسأل الله أن يتولى الجميع بمحضر جوده وامتنانه، وفضله وإحسانه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآل وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. قاله وأملأه وأمر بتقديمه هنا في أوسط جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف.

عبد ربه العربي بن عبد الله التهامي لطف الله به.

مولده ووفاته: ولد بالرباط عام 1252هـ وتوفي به أيضاً يوم الخميس الخامس شعبان عام 1339هـ ودفن برباط له مجاورة الزاوية التهامية بالرباط.

100 - العربي الرحماني: ابن علال بن الشرقي بن العابد الرحماني الطوخي البربوسي المراكشي العالم العلامة المشارك الفقيه النوازلاني القاضي المعمر أبو حامد متعمه الله بعافيته.

حاله: عالم كبير ومحقق نحير حافظ ضابط محصل مشارك في كثير من العلوم المنطق منها والمفهوم، متبحر في علوم البلاغة متضلع في الفقهيات متمكن في معرفة النوازل والمعاملات وتعاطي الإفتاء والتدريس هذه مدة من نحو الستين سنة، مثابر على الدروس لا يعرف الملل ولا البطالة حتى أنه يختتم المختصر الخليلي في أربعة أعوام، مع ما له من الأخلاق الكريمة من التواضع والتودد ولين العربية ومحبة الخير للناس والسعى في إصلاحه إليهم وكثرة التودد وحسن الظن مع الجاه ورفعه الشأن والرعاية والإجلال، تولى القضاء عدة مرات منذ القديم في عدة جهات وهو الآن ممتع بالعافية حفظه الله تعالى وأدام النفع به آمين.

مشيخته:قرأ حفظه الله العلم على جماعة من العلماء كالحاج البشير البربوسي نَزِيلَ ثرَكَرْتُ غَرَبِيَ مَرَاكِشَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ تَانِسِيفَتْ، والعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السريفي نزيل مدشر ابن مرقى، وقرأ بمراڭش على أبي العباس أحمد بن مبارك الجرياوي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم السباعي، وأبي عيسى ابن سودة، ورحل إلى فاس عام 1285هـ فقرأ بها على أبي محمد عبد الله بناني المدعو فرعون، وأبي عبد الله جنون، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوى، وأبي العباس أحمد كلا، وأبي العباس أحمد السريفي، وأبي العباس أحمد بن الحاج وسميه ابن سودة وأبي مروان عبد الملك العلوى، وأبي العلاء إدريس السنوسي وأبي عيسى ابن الحاج وأبي عبد الله محمد الطيب ابن أبي بكر ابن كيرون وغيرهم، وأجازه جمع من أعيانهم منهم

100 - ترجم للعربي بن علال في: مختصر العروة الوثقى ص: 10 رقم ترجمته: 52

الإمام أبو عبد الله محمد جنون ولم يستحضر أسماء الباقيين حسبما في كتابه إلى حين استدعيت منه الإجازة.

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعي منه الإجازة العامة وطالباً بيان أسماء مشايخه ومقرؤاته عليهم ومن أجازه منهم، فأجابني بكتاب طويل بينَ فيه مقرؤاته عليهم بالتفصيل وقال إن أعيان علماء فاس أجازوه عند إرادته الرجوع إلى مراكش عام 1293هـ إلا أنه اعتذر عن بيان أسمائهم لصعوبه البحث عنهم فيما تحت يده من الأوراق، ولم يستحضر منهم إلا الشيخ أبي عبد الله جنون وكفى به ثم كتب لي إجازة منظومة نصّها:

أجزت لبدر الدين عالم عصره
تبحر علمًا لا يجازي بشاؤه
أبحر عُمان مسكن الدر كله
أعبد الحفيظ طاب منك سرائر
حيي مشارك رزين إشارة
تعاطى فنون العلم فهماً بأسره
أجزناك بالإطلاق ما قد دريته
كفقه أحاديث تعاظم شأنها
ونحو تصريف تفاسير ما لها
وأربى بتاريخ وتوضيح غامض
على شرط لا أدرى لما أنت جاهل
وأوصيك بالتقوى وللنفس أولاً

كانت ولادة المترجم حفظه الله حدود 1264هـ وهو حي الآن بمراكش متعمناً الله وإياه بعافيته أمين.

101 - علي بن ظاهر: هو نور الدين أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري الحسني المدني عالمها ومحدثها الكبير ومسندها الشهير رحمه الله تعالى.

حالة: كان رحمة الله عالماً مشاركاً في كثير من العلوم رياناً من العلوم الأدبية متضلعًا في العلوم الحديثية ولغ بفن الرواية وسماع كتب الحديث والأجزاء والمسلسلات، ورحل للقاء المشايخ منذ صباه فلقي الجلة من أهل هذا الشأن ورزق السعد في التلاميذ فأخذ عنهم الناس في المشرق والمغرب طبقة بعد طبقة حتى من هم في مرتبة شيوخه، ولما رحل إلى المغرب في المرة الأخيرة سنة 1297هـ وقع له من

101 - ترجم لعلي بن ظاهر في: دليل مؤرخ المغرب: 2/472، رقم ترجمته: (2218). فهرس الفهارس: 1/106 - 110 رقم ترجمته: (11).

أهل فاس والمغرب إقبال كبير وإجلال وتعظيم، وتهافت الأكابر من العلماء للأخذ عنه واستجازاته وسماع المسلسلات منه فكان ذلك سبباً لإحياء فن الرواية، كما وقع حين رحل إلى المغرب الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري وهكذا كان حاله أينما حل وكان رحل إلى المغرب قبل ذلك سنة 1287هـ فحظي عند السلطان واهتب به وأجازه بجوائز عالية، وقد قال المترجم عن نفسه: كنت بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في أول العمر بإشارة مشايخي لسماع الحديث من المستدين وقراءة ما تيسر من كتب هذا الفن على المتبرزين فأفنيت الشباب في إتقان روایته ونصه والبحث عن فقهه، حتى وقفت من الغرض منه على نصه، ثم جردت صارم عزمي وأرهفت حد فهمي إلى خدمة السنة المطهرة بإقراء علومها وإقامة رسومها صارخاً في كل محفل ونادٍ، هلموا عباد الله إلى شرف الدنيا والأخرى والطريقة المثلثى بالأحرى والله در من قال:

مَنَّا يَ مِنَ الدُّنْيَا عُلُومٌ أَبْتَهَا وَأَتْسُرُهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ
دُعَاءٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ الَّتِي تَنَاسَى رِجَالٌ ذِكْرُهَا فِي الْمَحَاضِرِ

وبالجملة، فالمحترم قد أحيا علم الحديث في وقته بالشرق والمغرب وانتهت إليه الرحلة بالمدينة المنورة، فكنت لا تسمع في مجلسه إلا حديثاً وأخبرنا على سنن أهل الحديث رحمة الله تعالى ورضي عنه.

مشيخته: يروي رحمة الله عامه عن جماعة من الأئمة أولهم وأولاهم بالتقديم شيخه الذي ورث مقامه في الرواية والحديث، المحدث العارف الشيخ عبد الغني الدهلوi الذي سمع عليه كتب الحديث وتلقى منه مسلسلات الشيخ عابد وغيرها، والشيخ حبيب الرحمن السلاوي الموساوي الردوسي الهندي، والشيخ يوسف الغزي ومحمد أبو خضر الدمياطي المدني، والسيد هاشم الحبشي، والشيخ الجمال، وصديق كمال، والشهاب الدهان، والنور الرحيباني وعبد الرحمن النابلسي، وأحمد النحراوي وسميه دحلان، والشمس الكتبى وسميه المواتي الدمياطي وابن عمر بالي، وعبد الجليل برادة، وأحمد بن أحمد الشباسي الأزهري، والبرهان السقا، والشيخ عليش، ومحمد التميمي وسميه الدمنهوري، وحسن العدوى وداود البغدادى، وأبو المحاسن القاوقجي وعبد الغنى الغنيمى الميدانى المعروف بابن خليل باشا، والسيد عيدورس الحبشي صاحب العقد والشهاب أحمد الضحوى ومحمد بن سالم السرى ومحمد فتحى بن عبد الرحمن العلوى النافسى وأبو عيسى ابن سودة، وأبو حامد العربى الشرقاوى التادلى وأحمد بن الطاهر المراكشى والشاذلى ابن صالح التونسى وغيرهم، وتدرج مع أبي الفضل جعفر الكتانى ونقى كثيراً من رجال الطريق وأصحاب الأذكار بالشرق والمغرب وتلقى منهم، وأسانيد الكل معلومة.

مؤلفاته: له رسالة في المسلسلات سماها: التحفة المدنية في المسلسلات

الوترية، اشتملت على خمسين مسلسلاً، ورسالة في الأوائل جمع فيها أوائل الأربعين كتاباً من كتب الحديث، ورسالة في الكلام على قول الإمام الغزالى ليس في الإمكان أبدع مما كان انتصر فيها له ورد على من صوب إليه سهام الانتقاد وهي نفيسة طبعت بالهند، وتأليف في الرد على أبي عبد الله أكتسوس فيما وقع له في جيشه من الطعن في خلافة مولانا إدريس بن عبد الله الكامل وولده صاحب فاس، ومن النقل عن الشيخ عبد القادر الجيلاني الطعن في الأشاعرة وغير ذلك وهو مفيد وله وغير ذلك.

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعى منه الإجازة عام العشرين فأجازني وهو السيد فالح الظاهري، والشيخ عبد الجليل برادة أول من أجازني من علماء الحجاز ونص ما كتب به إلى : بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رافع من استند بصحيف العمل إلى علي بابه وواصل من انقطع بحسن الأمل إلى عزيز جنابه ، والصلة والسلام على من أدرج في خلقه الكريم ، كل مفرق من الكمال ، ومجموع خير مرسل ، ذكره عند الله مرفوع ، وعلى آله وأصحابه الذين أوصلوا إلينا كل مروي من الفضل ومسنون ، وانقطع بهم كل منكر متترك وموضع . أما بعد : فإن العلم أقوى سبب يتوصل به العاقل للبيب إلى الكمالات وأأسنى طريق يسلكها الفاضل الأديب إلى معرفة رب الأرض والسماء لا سيما علم الحديث منه ، فإنه النور المقتبس من مشكاة مصباح صاحب الرسالة والهدى ، الذي أشرق شمسه من سماء الجلالة ، وكان الإسناد في العلوم من أجل ما به يعني وأنفس ما يدخر ويقتنى لكونه كما قيل من الدين ، وسننا مأثوراً للسلف والخلف المهتدين ، وقد خص الله هذه الأمة المحمدية بهذه الخصوصية كما خصهم فيها بمراتب الأقربية فكان كل من سنته أقرب ولو برجل واحد أجل من فاته ذلك في المبادي والمقاصد فقد رحل جابر بن عبد الله الأنباري رضي الله عنه مسيرة شهر إلى عبد الله ابن أنيس رضي الله عنه في حديث واحد وقال يحيى بن معين : الإسناد العالى قربة إلى الله وإلى رسوله سيد الأنبياء والمرسلين ، وكان من سلك هذا الطريق القويم ونهج منهجه الواضح المستقيم ، وشمر في طلب العلم عن ساعد الجد والاجتهاد ولازم الأخذ والتلقي عن أبطال الرجال ذوي البصيرة والأمداد ، العالم العامل والأديب الكامل : سيدى الفقيه الأجل ، عبد الحفيظ بن العلامة الفقيه سيدى طاهر الفاسي أدام الله به النفع أمين .

وقد حمله حسن نيته وصفاء طويئته على أن كتب استدعاء يطلب من العبد الحقير الذي ليس في العير ولا التفير أن يجيئه بجميع مروياته وسائر مقرؤاته ومسموعاته ، فاستدللت بذلك على كماله واعتنائه بضم ما عند غيره إليه واحتفاله ، لينتظم في سلك السادة الأفاضل ويحصل سنته ونسبة المعنوين بسيد الأواخر والأوائل ، فأجبته لذلك وأسعفته بما هنالك طليباً للنفع العام ورجاء دعوة لي بالتوفيق وحسن الختام في جوار خير الأنام فأقول مستعيناً بذى الطول متبرءاً من القوة والحول ، أجزت المومى إليه

والكامل الحرفي بكل خير لديه بجميع ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته من منقول ومعقول وفروع وأصول، إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعتبر لدى أهل الحديث والأثر وهو كمال التثبت والتحري، وأن يقول فيما لا يدريه: لا أدرى، كما أجازني بذلك المشايخ الأعلام، والأساتذة الكرام، ولله الحمد في جميع العلوم مشايخ أجلة هم في سماء المعارف نجوم، وأهله، وبعدما ذكر بعض أسانيده العالية في البخاري وغيره من الكتب والأثبات حسبما ذلك مبين في إجازته المطبوعة. قال ما نصه: موصياً له بتقوى الله تعالى سراً وعلناً وأن يخشى الله تعالى ولا يعجب بنفسه فقد قال عليه السلام: «كفى بالمرء علمًا أن يخشي الله تعالى وكفى بالمرء إثماً أن يعجب بنفسه وعليه بالمنجيات وإياه والمهلكات أن يلازم الكفارات ولا يفارق الدرجات»⁽¹⁾.

وهي ما في الحديث الوارد عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم أنه قال: «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات. فاما المهلكات فشح مطاع وھوی متبع وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنا وخشية الله في السر والعلانية. وأما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة وإيساغ الوضوء في السيرات ونقل الأقدم إلى الجماعات. وأما الدرجات فإطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاحة بالليل والناس نائم». رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأوصيه أيضاً أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته نفعه الله ونفع به ووصل سبينا جميعاً بسببه إنه على ذلك قادر، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين وأل كل وصحبه والتابعين وعلينا معهم برحمه الله أجمعين. قاله بفمه وأمر برقمه بغير قلمه العبيد الحقير المعترف بالعجز والتقصير محمد علي بن السيد ظاهر الوردي المدني خادم العلم والحديث بالمسجد الشريف النبوى وذلك في اليوم الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة عشرين وثلاثمائة ألف بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة وأذكي التحية، انتهت. ورأيت أن أذكر هنا أبياتاً للمترجم أجاز بها أديب فاس في وقته النابغة العلامة أبا عبد الله محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي الحسيني حين لقيه بفاس عام 1297هـ:

أجزت لمن علا الأقران طرا
شاربه لعمرى ما أطرا
شريف المعى لوزعى حوى ظرفأ وبالآداب مغرا
بديع الوشى في نشر ولكن أبو تمامنا إن قال شعرا
بما أرويه عن ثقة شهير وشيخ كان في التحقيق حبرا

(1) أورده السيوطي في الجامع الصغير ص: 389 رقم: (6240) وقال: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وهو حديث حسن.

على التعميم والإطلاق فيما من المنقول والمعقول، أبرا
ومن رام الوقوف على رجال روينا عنهم نظماً ونشرأ
ففي إثباتات من عنهم روينا وأشيخ لهم وهلم جرا
مولده ووفاته: ولد بالمدينة المنورة سنة 1261هـ وتوفي بها فجأة 29 جمادى
الأولى عام 1322هـ. وقد أرخ بعض العلماء وفاته في أبيات:

إمام الحديث ونقاذه سرى نعشه والأسى باهر
خليفة عبد الغني الرضى يزيشه حسب طاهر
وفي جنة الخلد شاع اسمه (فارخ على اسمه ظاهر)

102 - علي عواد: هو أبو الحسن علي بن محمد فتحا عواد، العالم الجليل الخطيب الشهير المعمر القاضي أبو الحسن من أهل سلا حفظه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد عواد بسلا بيت علم وتحظط في الوظائف الدينية من قضاء وخطابة وعدالة، وأصلهم من دكالة، ثم من أولاد هلال أحد قبائل العرب الذين دخلوا فيها فلبسو جلتها وعدوا منها، وقد صرخ اليفرني في الصفوة في ترجمة معزولة بهلالية بأن هلال دكالة ليسوا من هلال الذين دخلوا على عهد يعقوب المنصور بل من فرقة أخرى منبني سليم وافتتها في الاسم فانظره فإني لا أعرفه لغيره.

حاله: المترجم حفظه الله ومتعه بعافيته عين من أعيان سلا، وصدر من صدورها الفضلاء، عالم مشارك في كثير من العلوم ما بين فقه وحديث وغيرهما من العلوم المتداولة، خطيب مصقع فارس المنابر، عارف بالمناسبات الزمانية بلغ الموعظة انفرد بذلك بين أبناء جنسه مع توافع وسلامة صدر ونفس ساذجة وباطن مساو للظاهر ودمعة سريعة وجنوح إلى أهل الخير ومحبة في أهل الصلاح، ودين متين وتهجد وقيام في الأسحار وسحب أذیال العفة وكرم النفس والمائدة.

مشيخته:قرأ حفظه الله أولاً بيده سلا على أخيه قاضيها أبي بكر الشهير وغيره، ثم رحل إلى فاس سنة 1278 وسُئلَّ إذ ذاك 18 عاماً لأنه ولد سنة 1260هـ. فقرأ على الشيخ أبي عبد الله جنون وأبي العباس بناني والأخوة الثلاثة أبي حفص وأبي عيسى وأبي العباس السوديين المشاهير، وأبي عيسى ابن الحاج، وأبي العباس السلاوي لقباً التطوانى، ومحمد بن عبد الرحمن العلوى وأجازه منهم أبو عبد الله جنون وأبو العباس ابن سودة وحج أولاً سنة 1292هـ ثم حج ثانية سنة 1329هـ فأجازه الشيخ دحلان والشيخ رحمة الله الهندي والشيخ يوسف الدهان والسيد علي بن ظاهر والشيخ إبراهيم

102 - ترجم لعلي عواد في: الإتحاف الوجيز ص: 181 وفيه أنه توفي سنة: (1354هـ / 1935 م)
الاستقصاء: 9/166. سل النصال ص: 79 رقم ترجمته: 96.

السقا والشيخ عليش وسليم البشري وبدر الدين الدمشقي وغيرهم، وهو آخر من بقى في المغرب يروي عن السقا ودحلان، فسنده من طريقهما أعلى سند اليوم حفظه الله تعالى ومتعبه بعافيته.

ولايته: تولى قضاء سلا والخطبة بجامعها الأعظم سنة 1309هـ ثم استدعي لمراكش هو وعامل سلا إذ ذاك صديقنا العالم السياسي الخير السيد عبد الله بن سعد الشهير، لسوء تفاهم وقع بينهما فعين المترجم هناك نائباً عن قاضي مراكش أبي حامد العربي المنيعي الذي كان توجه لتفيلالت في أغراض سلطانية، وبعد رجوعه وجه السيد عبد الله ابن سعيد لمامورية سياسية بطنجة وعين المترجم قاضياً بالجديدة مع بقائهما في وظيفتيهما بسلا ثم أُغفى المترجم من قضاء سلا وعين مكانه القاضي السدراتي ثم أُغفى من قضاء الجديدة ونقل إلى قضاء أسفى وفي سنة 1319هـ أُغفى السدراتي وأعيد المترجم مكانه بسلا ولما توفي السدراتي زيدت له إمامية الجامع الأعظم وفي سنة 1332هـ أُغفى من القضاء ويقي على الخطبة والإمامية قائماً بهما مقيماً لرسمهما محافظاً على شعائرهما قل نظيره في ذلك.

روايتي عنه: سمعت عليه بعض صحيح البخاري بالمسجد الأعظم بسلا لما زرتها لأول مرة عام 1319هـ ثم سمعت عليه بعضاً أيضاً بعد الثلاثين حين استوطنتها، وأجازني إجازة عامة بداري مهل ربيع النبوي الأنور عام 1336هـ.

103 - عمر باجنديد: هو سراج الدين أبو حفص عمر، بن أبي بكر بن عبد الله باجنديد اليمني أصلاً، المكي داراً العالم العلامة الصالح رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله عالماً مشاركاً في كثير من العلوم المعقول منها والمنقول، من أهل الفضل والصلاح والميل إلى الخمول، حسن الظن، بعيداً عن التكلف.

مشيخته وروايتي عنه: استجزته عام 1326هـ فأجازني أولاً بخصوص حديث الرحمة المسلسل بالأولية وعامة، وكتب لي مراراً أعادها أخيراً عام 1328هـ مبيناً من أجازه وعمن أخذ المسلسل بالأولية. ونص ما كتب أخيراً: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فلما كان من المستفيض في القديم الحديث طلب اتصال سلسلة السند في الحديث، طلب مني مولاي الشيخ الفاضل صافي السريرة نير البصيرة مولاي عبد الحفيظ ابن أبي الجمال محمد الطاهر الفهري الفاسي، بلّغه المولى آماله وثبيته وإيانا في أقواله وأفعاله بالقول الثابت، أن أجيزه حسن ظن منه وإنما فمثلي ليس أهلاً أن يجاز فضلاً عن أن يجيز، ولكن امتنعت الأمور رجاء دعوة صالحة تكون سبباً لسعادتي وفوزي فأجبته طلباً لمرغوبه، ورجاء الاتصال بمحبوه، فأقول: قد أذنت لسيدي أن يروي عني جميع ما تجوز لي روایته

وعني درايته، بشرطه الذي عند أرباب هذا الشأن من توحيد وتفسير وحديث وفقه وألة ذلك كما أخذت ذلك عن مشايخ أعلام سرج الظلام الذين من أجلهم مفتى الأنام وشيخ الإسلام بالبلد الحرام سيدى ومولاي السيد أحمد بن زيني دحلان، كما أجازه مشايخه الكرام من أجلهم مولانا الشيخ عثمان الدمياطي، عن مشايخه الشيخ الشنوا尼 والشيخ الشرقاوى والشيخ الأمير عن مشايخهم المذكورين في إثباتهم، وأما حديث الرحمة فقد أخذته عن المرحوم عالم المدينة الشيخ محمد أبي خضير عن الشيخ يحيى الكفراوى عن الشيخ الشرقاوى بسنده المقرر في ثبته، وأوصى نفسي به وسيدي بوصية رب العالمين للأولين والآخرين، ونشر العلم والدعاة لي وللأممة في خلواته وجلوائه وأسائل مولانا الكريم، أن يتحققنا بالتقوى والاستقامة ويمن بالعافية والسلام ويعيدنا من موجبات الندامة، ويعيننا جمياً حسن الختام بغير امتحان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. قاله بفمه ورقمه راجي عفو ربه المجيب: عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنبid خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام في غرة ربيع الأول عام 1328هـ. ولم تتحقق سنة وفاته.

104 - عمر الخميلى: هو: أبو حفص عمر ابن الطاهر الخميلى الرحمنى المراكشى، العلامة المقرىء الصالح المعمر رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله عالماً أستاذًا مقرئاً صالحًا فاضلاً كثير العبادة والتلاوة ناصري الطريقة مزاراً متبركاً به.

مشيخته: أخذ القرآن الكريم بالروايات السبع عن الأستاذ الكبير الولي المكافى الشهير: أبي الفلاح محمد بن علي القضايعي الزراوى نزيل الأوداية قرب مراكش المعروف بسيدي الزوين المتوفى سنة 1312هـ، وأخذ عنه الورىد الناصري وسمع منه الفاتحة المروية من طريق الشيخ أبي العباس بن ناصر وغيره، وأخذ أيضاً عن السيد دحين الشيشمى المراكشى، وغيره، أما الشيخ سيدى الزوين فىروي القرآن الكريم والطريقة الناصرية والفاتحة عن الشيفيين العالمين الشهيرين أبي محمد عبد الله السكياطى، وأبي عبد الله محمد التهامى الأبيرى، وهم يرويان القرآن الكريم عن الإمام المقرىء المحدث أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسى الشهير بأسانيده، ويرويان الفاتحة عن ابن عبد السلام المذكور، وعن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، والطريقة الناصرية عن الأخير، وأسانيدهما فيما ذكر معلومة وسيأتي سندهما في الفاتحة في الخاتمة إن شاء الله، وانظر ترجمة الشيخ أبي الفلاح الزوين في روضة الشقيق من كتابنا روضات الجنات.

روايتي عنه: زرته بمراكش عام 1344هـ فسمعت منه الفاتحة وأجازني عامة وبالقرآن الكريم، وأذن لي في كل ما تلقى عن شيخه السيد الزوين المذكور وكانت وفاته في 29 جمادى الآخرة عام 1345هـ بمدينة مراكش.

105 - فالح الظاهري: هو أبو النجاح محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري المهنوي الحسيني، الإمام الحافظ المحدث الفقيه الأثري اللغوي الصوفي المعمر الشهير من أهل المدينة المشرفة رحمه الله تعالى.

أوليته: أصل المترجم من عرب الظواهر إحدى قبائل الحجاز ثم من بني مهنا، وقد نقل عن المترجم أن بني مهنا ظاهراهم من بني جعفر الحجة، وأن بني مهنا أمراء المدينة المشاهير هم من بني داود وأن في نسبهم اختلاف والناس لا يعرفون سواهم أهـ. وليس فيما ذكر تحرير فإن بني مهنا أمراء المدينة المشاهير هم من بني جعفر الحجة ثم من الظواهر لأنهم من بني الحسن الملقب بمهنا بن ظاهر بن محمد الملقب بمسلم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى المحدث بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين، هو هذا التحقيق في نسبهم كما حرر جماعة من النسابين وأيدوه ابن خلدون، ورد على من نسبهم لداود أو أبي داود حسبيما يعلم بمراجعة الكلام على إمارتهم بالمدينة في صحيفة 109 من الجزء الرابع من تاريخه؛ أما بنو مهنا بن داود الذين أشار إليهم المترجم فليسوا أمراء المدينة المشاهير، بل فرقة أخرى من أبناء عمهم ويعرفون ببني جماز بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيخة بن هاشم بن القاسم بن مهنا بن داود بن القاسم بن مسلم، فيجتمعون مع بني مهنا بن ظاهر أمراء المدينة المشاهير في مسلم الذي تقدم ذكره، وكان بنو جماز أمراء بالمدينة لعهد ابن خلدون بعد بني مهنا ابن ظاهر، وقد غلط بعض المؤرخين فرفع نسب بنو مهنا أمراء المدينة المشاهير إلى داود هذا ظناً منه أن بني مهنا فرقة واحدة، مع أنهما فرقان، حسبيما يعلم بمراجعة ابن خلدون في صحيفة 104 من الجزء المذكور ومن هنا نشأ الغلط للمترجم؛ وعليه فالذي يظهر أن المترجم هو من فرقة بني مهنا أمراء المدينة المشاهير لأمور، الأول: أنهم من الظواهر أي من بني مهنا بن ظاهر الثاني: تصريحه بكونهم من ذرية جعفر الحجة، وقد تقدم لنا رفع نسب بني مهنا أمراء المدينة المشاهير، إلى جعفر الحجة، الثالث: أن بني مهنا بن داود لم يبق لقب بني مهنا مستمراً عليهم بل صاروا يعرفون ببني جماز بخلاف بني عمهم أمراء المدينة المشاهير الذين بقي لقب بني مهنا مستمراً عليهم وعلى عقبهم إلى الآن.

105 - ترجم لفالح الظاهري في: فهرس الفهارس: 2 / 895 - 898 رقم ترجمته: (514). معجم سركيس ص: 1433. الأعلام للزرکلي: 6 / 326.

حاله: كان المترجم إماماً شهيراً حافظاً كبيراً مشاركاً في كثير من العلوم متبحراً في علم الحديث وفقه معاني الآثار عاماً بالحديث قوله وعملاً واعتقاداً، رياناً من العلوم الأدبية واللغوية صوفياً حسن الاعتقاد كما كان شيخه إمام أهل السنة والحديث الشيخ السنوسي الجعوببي قدس الله روحه.

وبالجملة فقد كان مفخرة من مفاخر المدينة المنورة، وبقية ذوي الإسناد العالي فيها ومن أئمة الحديث بها، وقد دخل الأستانة أيام السلطان عبد الحميد فعينه لقراءة الحديث بالقصر السلطاني.

تصانيفه: له مؤلفات جليلة تشهد بطول باعه في علم الحديث وفقهه كحواشيه على الصحيح والموطأ ومنها: كتابه أنجح المساعي في الجمع بين صفتى السامع والداعي، وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث، ومنها: صحائف العامل في الشرع الكامل، وهو في فقه الحديث أيضاً، ومنظومة في اصطلاح الحديث وشرحها وشيم البارق من ديم المهارق وهو فهرس كبير، وأخر وسط سماه ما تستند إليه في الحال حاجة الطالب الرحال، والثبت الصغير المسمى حسن الوفاء لإخوان الصفا وهو مطبوع.

مشيخته: أخذ المترجم رحمه الله روایة ودرایة عن الإمام الكبير، أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الشهير، لازمه حضراً وسفراً سبع سنين ولاة، وحج معه ثلاث مرات وسمع عليه الكثير كالموطأ والبخاري وبقية السنة، إلا ابن ماجه فلم يسمع منه إلا النصف، وباقيه يرويه إجازة خاصة في عموم مروياته ومؤلفاته، وتلقى منه الأولاد وأليس به خرقه وسمع منه الأولية وصافحة وشابكه وسمع منه بقية المسلسلات. قال المترجم قال لنا الشيخ رحمه الله في أواخر أمرنا معه:

أجزتكم مروينا كله وما سيؤثر عننا راجياً لدعائي

ومن لازمه المترجم مدة طويلة وتلقى عنه كثيراً أبا موسى عمران الياصلي الحسني، وهو عن أبي العباس أحمد الطبوطي المتقدم، وممّن أجاز المترجم محمد الطاهر الغاتي، وهو عن الشيخ مصطفى البولاقى، عن الأمير وطبقته، ويروى أيضاً عن أبي إسحاق الرياحي، ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الحق القوصي المحدث الأثري المعمّر، وهو عن عثمان الأسنوى، والشيخ الأمير، ومنهم أبو الحلم عبد الرحيم بن أحمد الزموري البرقى، وهو عن الأستاذ السنوسي وعلى القوصي وعبد الله سراج، ومنهم: الشيخ عبد الغنى الدھلوي وأبو علي الحسن العدوی الحمزاوي، والشيخ عليش كلّاهما عن الشيخ مصطفى البولاقى، ويروى المترجم أيضاً بالإجازة العامة عن السيد عبد الرحمن الأهدل اليماني لأنّه أجاز لمعارفه ومن س يولده لهم كان في النفس اليماني ووالده محمد بن عبد الله بن فالح من معارفه كما في ثبته حسن الوفا.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة عام 1320هـ فأجازني وأرسل إلي نسخة من ثبته المذكور وكتب على ظهره: الحمد لله وحده قد أجاز الفقير كاتبه السيد الأجل، سلالة العلماء الأعيان العالمة الفاضل سيدي عبد الحفيظ الفاسي الفهري بجميع ما تضمنه هذا الثبت، وأسأل الله لي وله النفع وال توفيق كتبه الفقير فالح بن محمد الظاهري كان الله له آمين.

ولادته ووفاته: ولد رحمه الله سابع رجب الفرد الحرام 1258هـ. وتوفي بالمدينة المشرفة تاسع شوال عام 1328هـ، وقد أرخ بعض الأدباء وفاته بقوله في آخر قصيدة:

في تسع شوال أتى تاريخه قبر حوى قطب الخلائق فالح

106 - الفضيل العلوى: هو الفضيل بن الأمين بن محمد بن عبد الله العلوى الزرهونى الفقيه الصالح البركة المعمر رحمه الله تعالى، وجده عبد الله من حفدة أبي الحسن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف السجلماسي، ولم أقف على بيان اتصال جده عبد الله بعلي المذكور بعد طول البحث والتنقيب.

حاله: كان هذا السيد صالح الحال فاضلاً ناسكاً عابداً متيناً الدين كثير الذكر والعبادة آناء الليل وأطراف النهار متبركاً به معمظاً محترماً موقداً.

مشيخته: أخذ القرآن الكريم عن الأستاذة أبي حفص عمر الحكماوي، وأبي العلاء إدريس السلاسي وسميه ابن الغازي، ومحمد العربي النصيري، وأخذ الطريقة القادرية عن شيخها بفاس أبي عبد الله محمد بن عبد الهادي الدباغ الحسني، وهو عن أبي عبد الله محمد الصحراوي به عرف عن أبي عبد الله محمد بن العجوز الريفي عن الشيخ المختار الكنتى الحفيد عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ المختار الكبير بسنده، وأخذها الدباغ المذكور أيضاً عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن دح الأزموري عن الشيخ المختار الصغير وغيره، ولقي المترجم الصالح الناسك أبا محمد هاشم العلوى الزرهونى الوزانى طريقة وتلقى منه.

روايتي عنه: لقيته بالزاوية الزرهونية في يوم السبت 25 رجب الفرد الحرام 1324هـ فأذن لي فيما ذكر وأجازني عامه، ومات رحمه الله ليلة الاثنين 16 ذي القعدة الحرام عام 1325هـ ودفن بالظهير خارج الزاوية.

107 - سعيد العنترى: هو أبو اليمن سعيد بن محمد القطارنى السعائدى الشهير بالعنترى العالم المشارك الصالح.

أوليته: أصل المترجم من الجبل الأخضر قرب مدينة بنغازي بولاية طرابلس

106 - ترجم لفضيل العلوى في: إتحاف المطالع: 374 / 1

107 - ترجم لسعيد العنترى في: فهرس الفهارس: 362 / 1

الغرب من قبيلة القطارنة، ورحل إلى المغرب سنة 1376هـ طالباً للعلم فاستوطن مدينة مراكش، وبعد تحصيله رجع إلى وطنه فدخل منه إلى واحة جغبوب مقر السادات ببني السنوسي، وبقي متوجلاً داخل الصحراء مدة ثم رجع للمغرب فاستوطنه ونزل البحيرة من أولاد دليم قرب مراكش، وبين داراً ومدرسة لطلبة العلم، ولم يزل هناك إلى أن توفي رحمة الله عليه.

حاله: كان رحمة الله عالماً مشاركاً متفنناً في كثير من العلوم، المنطوق منها والمفهوم، انقطع إلى العلم وتعلمه وبين من ماله مدرسة بالبحيرة لنشر العلم فانحشد إليه الطلبة من كافة الجهات فكان قائماً بتعليمهم والإتفاق عليهم وإرشادهم مدة مقامهم عنده لا يرجو وراء ذلك إلا رضى الله تعالى وثوابه وله أيادي بيضاء بالإحسان شهيرة، وكان عظيم الديانة شهير الوقار والمروءة والزاهدة زاهداً ورعاً مائلاً إلى السكينة متبعاً عن الفضول والسياسة منقطع القرین في كل ذلك.

مشيخته:قرأ بمراكب حين استطاعها بها على أبي عبد الله محمد بن المعطي الميرغني الكبير صاحب الفهرسة وهو عمده والعلامة الجليل أبي عبد الله أوزنيط وأبي الحسن علي بن الفضيل ابن مريدة، وأبي عبد الله محمد التادلي، وأجازه عامه وصافحه أبو عبد الله أكتنسوس كما صافحه أبو محمد عبد القادر الكوهن بسنته المذكور في فهرسته ولقي الشيخ الكبير الإمام أبا عبد الله محمد المهدى السنوسي الشهير فأخذ عنه وأجازه أيضاً بما تلقاه عن والده الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن السنوسي وناوله فهرسته وأحزابه وأخذ أخيراً عن الشيخ ماء العينين. أما ابن المعطي السرغيني فيروي عامه عن جماعة منهم المرنيسي وبناني كلاً وعمر ابن سودة وابن دح وغيرهم.

روايتي عنه: اجتمعت بالمذكور بزاوية الشيخ ماء العينين بفاس يوم الثلاثاء 12 ذي الحجة الحرام عام 1323هـ فصافحني وأجازني بكل ما له إجازة عامه.

ولادته ووفاته: ولد بالجبل الأخضر حدود 1260هـ وتوفي بالبحيرة في 22 جمادى الآخرة عام 1343هـ.

108 - شعيب التلمساني: هو أبو بكر شعيب بن علي بن محمد بن فضل الله ابن عبد الله بن خليفة بن أبي بكر مشيش البو Becker الجليلي التلمساني العالم الصالح المعمر رحمة الله تعالى.

أوليته: يعرف بيت المترجم بتلمسان بأولاد أبي بكر، وهم بيت علم وفضل، وصلاح وهم من ذرية الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل قاضي

108 - ترجم لشعيب التلمساني في : فهرس الفهارس في صفحات متفرقة منها: 483 - 590 - 683.
انظر: فهرس الكتاب: 89/3. وأعلام المغرب ص: 157. الأعلام للزرکلی: 167/3 - 168.

القيروان، وصاحب كتاب تنبية الأنام الشهير كما كتب لي به المترجم، ويتنسبون للشرف النبوى، ولا أدرى كيفية اتصال نسب ابن عبد الجليل بمولانا إدريس ولا يعتمد في هذا الباب ما في الكتاب المنسوب للمقرى في الأنساب المطبوع أخيراً، فإن كل ما فيه كذب والمقرى المنسوب إليه مجھول وبعضهم ينسبه لابن جزى وهو مجھول أيضاً ومثله تأليف العشماوى، والتأليف المنسوب للسيوطى في الأنساب المغربية وستتكلم على هذه الكتب وبيان ما فيها من الكذب عند طبعنا لكتابنا أشهر مشاهير العائلات إن شاء الله. كان جد المترجم خليفة بن مشيش من الأولياء المشاهير، وحفيده فضل الله كان من أهل العلم وتولى القضاء ووالد المترجم الحاج بن علي، كان من أهل العلم والفضل والدين المتين. ومات رحمه الله تعالى عام 1259هـ ومنهم ابن عمه الفقيه أبو محمد عبد القادر ابن المعصوم وبالجملة فيتهم من أفضل بيوتات تلمسان.

حاله: كان رحمه الله عالماً فاضلاً مشاركاً في كثير من العلوم المنطق منها والمفهوم شاعراً مكثراً مستغلاً دائماً بالكتابة والتقييد معتكفاً على المطالعة والذكر والعبادة مبسوط اليد، أحب الأعمال إليه إكرام الضيف ومواساة الفقير ونفع العموم والأخذ بيد الضعيف، ومن أياديه الشاهدة بفضله المخلدة بعده المسجد الذي أقامه وكان ينفق على عمارته من ماله الخاص ولأجل فضله وعلمه وأياديه حظي عند الحكومة فقلدته عدة نياشين كوسام الاحترام ووسام الافتخار كلاهما من الدرجة الثالثة والوسام العلمي الذهبي ووسام (فازا) المرصع.

مشيخته: قرأ القرآن على عدة شيوخ من أجيالهم: الشيخ الولي أبي محمد عبد القادر بن دح القاري بالسبعين، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي سحنون الخميسي الريفي بسنده، وأخذ العلم ببلده تلمسان عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن دحمان وسميه العيدوني والقاضي أحمد بن أبي مدين بن الطالب وأبي العلاء إدريس بن ثابت وأبي عبد الله محمد الزكاي ومحب الدين بن شنى العامري وغيرهم، وأجازه عامة أبو العباس أحمد بن البشير التلمساني، والشيخ أبو عبد الله محمد بن الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاشمي وسميه محمد بن عبد الرحمن الديسي، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن مفتى وهران وأجازه ببعض الأسماء علي بن الحفاف الجزائري واستجاز بواسطتي من شيخنا أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم القادري كما استجاز خالي أبي المكارم عبد الكبير الكتاني واستجازني أيضاً فأجزته وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ عبد الله بن عدة بن الشويرف بن سعادة وعن شيخه الشيخ الحبيب بن موسى بن هنان الخالدي، وهو عن أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الغماري عن الشيخ أبي حامد الدرقاوى، وأخذ الطريقة الخلوتية عن محمد بن أبي القاسم عن الشيخ المختار بن عبد الرحمن الجلالى، عن علي بن عمر الطولقى عن محمد بن عزوز البرجى عن

محمد بن عبد الرحمن المنسوبة إليه الطريقة الرحمانية بالجزائر ، وهو عن الشيخ محمد بن سالم الحفني بسنده .

ولياته: تولى في عام 1283هـ إماماً وخطيباً بجامع الشيخ أبي مدين الغوث رضي الله عنه ونفعنا به ، بقرية العباد ، وفي أوائل عام 1386هـ عين عضواً بمجلس الشورى العلمي بتلمسان ، ثم تولى عام 1290هـ قضاء الغسل ثم نقل لقضاء مدينة تلمسان سنة 1295هـ وما زال على ذلك إلى عام 1341هـ . فأخذ التقاعد وكان سنة 1307هـ الموافقة سنة 1889م حضر مؤتمر المستشرقين باستكهولم عاصمة السويد والنرويج مندوباً عن القطر الجزائري والتونسي وأملى من حفظه تأليفاً في تدوين علوم الإسلام وأنشد قصيدة مطلعها :

ريح الصبا بشرت بنيل آمالـي وبالمسرة في حلي وترحالـي
 مؤلفاته: منها زهرة الريحان في علم الألحان أو بلوغ الأرب في موسيقى العرب ، وقصيدة رجزية حذى بها حذو الشيخ السنوسي في أم البراهين سماها الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل ، وقد شرحها العالمان أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الديسي ، وأبو محمد عبد السلام العماني اللجائي الفاسي ، ورجزية أخرى اقتصر فيها على ذكر العقائد الواجبة وتعريفها ونشر الأعلام النورانية في ذكر مآثر اللغة العربية والسريانية ضمنها ما قيل في كل منها أنها اللغة البرزخية وفي أولية الحروف الهجائية ، وإيحاء اللغة إلى النبي ﷺ وفي الآباء بأنه كان يعلم جميع الأسماء والسميات بسائر أنواع اللغات واطلاعه ﷺ على مفاتيح الغيب وحياته بذاته الكريمة وتلقيه القرآن العزيز كفاحاً قبل نزول جبريل به مقسطاً وتحريراً ، المقام وتيسير المرام إلى حفظ مال المحاجير من سفهاء وأيتام والتأليف الذي تقدم أنه أملأه من حفظه في مؤتمر المستشرقين باستكهولم والمقالة المسهبـة الحسنة في عدم اعتبار الأخبار المفاضة على الألسنة إذا لم يوجد لها أصل ولا بـينة ، ورسالة أخرى رد بها قول من قال: إن هـلال شهر رمضان يـحكم به المفتـي لا القاضـي ، والمـعلومات الحـسان في مـصنـوعـات تـلـمسـان ، والـفتحـ الرـحـمـانـيـ فيـ نـظمـ العـقدـ الجـمـانـيـ ، وهـيـ أـرجـوزـةـ فيـ نـظمـ العـقدـ الجـمـانـيـ النـفـيسـ فيـ أـعـيـانـ شـرفـاءـ أغـرـيسـ ، وـرسـالـةـ كـتبـهاـ عـلـىـ الـبـيـتـيـنـ الـلـذـيـنـ أـقـاهـمـاـ بـيـرـوـنـ نـاظـرـ المـدارـسـ الـعـلـمـيـةـ بـالـقـطـرـ الجزائريـ سنة 1865هـ عـلـىـ طـلـبـةـ مـدـرـسـةـ تـلـمـسـانـ فـيـ حـالـ اـمـتـحـانـهـ وـاخـتـبـارـهـ أـذـهـانـهـ وـكـانـ المـتـرـجـمـ وـقـتـئـذـ مـنـ جـمـلـهـ فـامـتـازـ بـالـجـوابـ عـنـهـماـ وـهـماـ :

قد استوى الناس ومات الكمال وقال صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو القاسم في نعشه قوموا انظروا كيف تسير الجبال
 وله غير ذلك وأجوبة شتى في مسائل متنوعة من العلم كان يستشار فيها من

الأطراف ومن رجال العدالة.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة فأجازني واستجازني قائلاً في كتاب وجهه إلي: ثم إن تفضلتم علينا بإجازتكم وأدرجتم فيها إجازة سيدنا ومولانا القادري محشى الشيخ الطيب على توحيد المرشد لكم الأجر التام والمنة العظيمة، فأجزته واستجزت له من شيخنا القادري حسبما أشار إلى ذلك في منظومة عدد فيها شيوخه، وقد كتب لي الإجازة مراراً ونص ما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم: وصلى الله على سيدنا محمد وآلها وسلم، لك الحمد يا من عليك المعتمد وبالسعى خلفهم اهتدينا، ورضي الله عن المجتهدين الذين دونوا الشرائع والأحكام وبينوا الحلال والحرام. أما بعد: فإن العلم أعظم ما يقتني وأحلى ما يجتنى وقد اشتغل به العلماء الأعلام وقاموا به كل القيام، ومن جملتهم العالم العامل اللوذعي الكامل المقتبس بحسن ظنه من نور كل مشكاة نورانية والمغترف بكأس حبه وصفاء لبّه من بحر كل حضرة عرفانية حتى غدى مطلع الأنوار ومجموع المعارف ونعنون سند مجده العالى بكل فاضل وعارف واسطة عقد الجواهر الشيخ سيدى عبد الحفيظ بن طاهر، فإنه بذلك همته فيه ونال منه مقداراً كبيراً وجاء من محاسنه ودقائقه كثيراً وقد استجاز العلماء فسمحوا له بالإجازة وجعلوا له في طريقهم إجازة، والتمس مني كذلك والحال أني لست أهلاً لما هنالك، ومثلي مع وجود أهل الفضل لا يسأل، وهم عند رسم دارس من معول؛ لكن لما لم أجده بدأ من إسعافه، ولا سبيلاً إلى خلافه، أسعفته بمطلوبه، وبادرت بإنجاز مرغوبه، وتشبهت بفحول الرجال في جليل الخصال، فقلت: أجزته بما تجوز لي روایته من منقول ومعقول، وما تنصرف إليه همم أرباب المعقول، وبجميع ما وقف أو يقف عليه من تأليفني. ثم بعد ما ذكر بعضها قال: وأوصي نفسي وإياه بالتقوى فإنها السبب الأقوى وأن لا ينساني وأولادي من دعواته في خلواته وجلواته وأن لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، والله يوفقنا وإياه، ويبعد عنا وعنده كل ضير ويختتم لنا وله بكل خير آمين، في عشية يوم عرفة عام 327 عبد ربه شعيب بن علي سدده الله انتهى. وكتب رحمه الله تعالى مجموعه وجه لي فيها بعض مؤلفاته وبعض نصوص إجازات أشياخه ما نصه: يقول العبد شعيب قد أجزت العالمين الفاضلين سيدى محمد بن إدريس وسيدي عبد الحفيظ بكل ما تجوز لي روایته وكذا أجزت من يكون من ذريتهما أهلاً لذلك شعيب بن علي وفقه الله.

مولده ووفاته: ولد رحمة الله في شهر جمادى الآخرة عام 1259هـ بمدينة تلمسان وتوفي عام 1347هـ وهو ابن 88 سنة ولم يخلف بعده في قطره مثله.

109 - أبو شعيب الدغوغى: هو أبو شعيب بن الجلايى الدغوغى البيضاوى المعمر الصالح رحمة الله تعالى.

حاله: كان رحمة الله من أهل الفضل والصلاح بين الدين المتنين ناسكاً زاهداً عابداً قانتاً قانعاً، خاماً ممزرياً في بيته لا يعرفه إلا الخواص، خدم الطريقة القادرية الكنتية، وطاف البلاد في بدايته، ودخل الصحراء وبلاط شنجيط لقاء الجلة من أصحابها.

مشيخته: لقي المربى الكبير الأستاذ الشهير الشيخ سيدى (بكسر السين والدال ثم ياء مفتوحة مشددة) بن المختار بن الهيبة الأبيبرى الشنجيطى، وأبى العباس أحمد المعروف بسيدى والشيخ ابن الأعمش والشيخ محمد بن المختار الجكانى والأربعة من تلامذة الشيخ المختار الكنتى الكبير وإن كان الأول منهم إنما يعد على الحقيقة من تلاميذ ولده الشيخ محمد الخليفة لأنه لم يجلس مع الشيخ المختار إلا ستة أشهر وتوفي، فلازم بعده ولده الشيخ محمد الخليفة نحو العشرين سنة، ولقي المترجم أيضاً الشيخ محمد بن المختار الترزي والطالب ولد مني (بفتح الميم وكسر النون المشددة بعدها ياء) وهما من تلاميذ الشيخ الخليفة، ولقي أيضاً العلامة أبا علي الحسن التمكشى وأبا محمد عبد الله هوكل التنوضوا، وتلقى من الثمانية الورد القادري، وروى عن السادس والسادس صحيح البخاري وعنهم وعن أبي محمد هوكل دلائل الخيرات، وعن الأول والثالث كتاب الشيخ المختار الكنتى المسمى نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب على شكل دلائل الخيرات، ولقي أيضاً العلامة أبا عبد الله محمد البشير بن عبد الحي البربوشى الرحمانى دفين مراكش وصافحه بسنده المعلوم.

رواياتي عنه: زرته بداره بالدار البيضاء في 15 جمادى الأولى سنة 1329هـ فصافحني وأذن لي في أوراد الطريقة القادرية وأجازني عامه ولم أتحقق سنة وفاته.

110 - أبو شعيب الدكالي: هو أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقى، الإمام المحدث الحافظ المتبحر من أهل الرباط الآن حفظه الله تعالى.

أوليته: يعرف بيت المترجم بالصداقات بالقاف المعقودة وهم من أولاد عمر وإحدى قبائل دكالة وموطنهم قرب مدينة الغريبة المعروفة قدি�ماً بمدينة مشترابة وبيتهم معروف بالعلم والفضل والصلاح، وقد تعدد فيهم العلماء كجده الشيخ الصالح أبي فارس عبد العزيز وكعميه أبي شعيب ومحمد ابني عبد العزيز وغيرهم من يطول ذكرهم، ولو لم يكن فيه إلا المترجم لكتفى، وأهل بيته كلهم ينسبون للطريقة الدرقاوية وقائمون بها.

حاله: أوحد علماء عصره، وأشهر علماء الغرب في وقته، من أهل التفنن في

110 - ترجم لأبى شعيب بن عبد الرحمن الدكالى فى: إتحاف المطالع: 2/477. سل النصال ص: 82 - 83 رقم ترجمته: (100). أعلام المغرب ص: 108. معجم المطبوعات للقيطونى ص: 117 رقم: (282)، مختصر العروة الوثقى ص: 9 رقم ترجمته: 46.

العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، إمام في علوم الحديث والسنّة وفقه معاني الآثار، والخلاف العالى والنازل ومعرفة أنظار أئمّة المذاهب ووجوه أقوالها مع حفظ المتون والجمع بين الروايات ومعرفة المخرجين والمتابعين وأنساب الرواية وترجمتهم، متظاهر بالعمل بالحديث والتمذهب به قولهً عملاً داعية إليه، ناصر له متبحر في علوم القرآن وقراءاته وإعرابه وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومعانيه ووجوه بلاغته وأنواع تفسيره متقن لعلم القراءات عارف بوجوها، متمكن في العلوم العربية بأنواعها حاذق بفنونها عارف بأصول الدين الصحيحة الخالية من البدع والعقائد الزائفة شديد على المدعين قائم لأهل الأهواء والمبتدعين سيف الله القاطع على رقابهم ملازم لنشر العلم والدّلوب على تدریسه صيفاً وشتاءً، بل لا يخلو مجلس من مجالسه من الإفادة، منقطع القرین وعديم النظير في كل ذلك يضرب به المثل في الحفظ والاستحضار، وحسن الإملاء وقوة العارضة شهد له الأكابر بالكمال في كل ما ذكر له التقدم والجاه مع سلامة الصدر والسعى في إيصال الخير لكافّة الناس والتواضع وحسن الأخلاق وشهرته، تغنى عن استقصاء فضائله الجمة متع الله المسلمين به ومتّعه بعافيته أمين.

رحلته: كانت ولادة المترجم حفظه الله بالصديقات من دكالة 25 ذي القعدة الحرام عام 1295هـ. وبعد ماقرأ العلم بقبيلة انتقل منها إلى الريف ومنها إلى مصر سنة 1314هـ، وبعد جلوسه بها مدة لأخذ العلم انتقل لمكة المكرمة فحظي عند أميرها الشريف عون الشهير وأقبل عليه وقدمه على غيره من علماء وقته فحاز بذلك على شهرة وجاه عريض، ثم رجع إلى المغرب زائراً مرتين وفي عام 25 الفارطة قدم على السلطان مولاي عبد الحفيظ لفاس، فأقبل عليه ونوه بقدره وأقبل عليه علماء فاس وأعيانها إقبالاً عظيماً ويقي في ضيافته إلى عام 1328هـ، حيث رجع لمكة المشرفة بقصد الإتيان بأهله ولما رجع وlah في عام 1329هـ خطّة القضاء بمراكش، وفي عام 1330هـ استدعي لوزارة العدلية وما زال بها إلى أن استعفي.

مشيخته: قرأ القرآن الكريم بالروايات السبع على الأستاذ الصالح أبي العباس أحمد بن المعاشي، ثم قرأ العلم ببلده أولاً على جماعة من أهله كعمه أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز وأولاد عمّه أبي زيد عبد الرحمن ابن الفقيه وأبي عبد الله محمد بن عزوز، وأبي الجمال محمد الطاهر قاضي مراكش بعده؛ ولما رحل إلى مصر، أخذ بها عن الشيخ علي السلاوي، وسميه الصالحي والشهاب أحمد الرفاعي، والشيخ محمد الطيمومي وشيخ الإسلام سليم البشري والشمس محمد بخيت والشيخ دسوقى عربى والإمام اللغوى الشهير محمد محمود الشنجيطى التركى فى آخرين وأجازوه، كما أجازه كثيرون من أهل الحجاز والهند واليمن والشام والعراق حينجاور بمكة.

روایتی عنه: سمعت عليه لما وصل إلى فاس عام 1325هـ بعض صحيح البخاري

وحضرت عنده في قراءة المقامات الحريرية وغيرها مما قرأه بفاس، ولما استوطنا مدينة الرباط سمعت عليه بعض البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد والشifa والتفسير وغير ذلك، وسمعت عليه عدة مسلسلات واستفدت منه بالمذاكرة الكثير في كل فن حفظه الله تعالى وأدام النفع به آمين.

111 - أبو الهدى الصيادي: هو أبو الهدى محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام بن علي بن حسين بن عبد العلام بن عبد الله بن محمود بن محمد بن حسن بن محمد شاه بن محمد خزام بن نور الدين بن عبد الواحد بن محمود الأسمري بن عبد الرحمن بن حسين بن إبراهيم بن محمود بن عبد الرحمن بن قاسم بن محمد السليم بن عبد الكريم بن عبد الرزاق بن محمد بن علي بن عز الدين الصياد بن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن بن عسلة بن حازم بن أحمد بن علي بن حسن بن محمد المهدي بن أبي قاسم بن حسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن مولانا الحسين الشهيد عليه وعلى والديه السلام، الحسيني الصيادي الرفاعي نقيب أشراف حلب وشيخ السجادة الرفاعية بالمقام الصيادي نَزِيل دار الخلافة العليا القسطنطينية ودفيناها الشيخ الكبير والعلامة الشهير رحمة الله تعالى .

أوليته: بيتبني الصياد الرفاعيين من أشهر وأعظم البيوتات الشريفة بالشام ولهم بها شهرة عظيمة ومجد صميم، وفخر كبير، قل أن يساوينهم غيرها فيها لما تعدد فيهم من المشايخ العظام والعلماء، الكرام وناهيك بالشهرة الكبيرة والمجد العظيم الذي أوتيه صاحب الترجمة ولم يشاركه فيه أو يقاربه أحد من أهل عصره، وأصلهم من العراق، وانتقل جدهم عز الدين أحمد الصياد إلى نواحي حلب سنة 643هـ. ثم رجع بعضهم فاستوطنوا البصرة مدة وما زالوا بها، إلى أن رجع الجد الخامس للمترجم برهان الدين حسن سنة 1014هـ فتفرقوا في الديار الشامية والحلبية وما زالوا بهما ما بين بدو وحضر أما فريق حلب صاحب الترجمة فنزلوا بقصبة صغيرة تدعى خان شيخون من أعمال معرة النعمان وبها ولد صاحب الترجمة، وأصل مجدهم ومدار فخارهم هو الشيخ الكبير الولي الشهير أبو العباس أحمد بن علي الشهير بابن الرفاعي دفين أم عبيدة⁽¹⁾ وقد كان رحمه الله من مشايخ الصوفية الكمال وله مناقب كثيرة، وكانت وفاته رحمة الله سنة 578هـ وقد ترجمه كثيرون انظر ابن خلkan (ص 55 ج ل)، وبنو الصياد أحفاد له من بنته لما ذكره مؤرخوهم ودرج عليه ابن خلkan من أنه لم يعقب إلا من بنتيه وأن ولده

111 - ترجم لأبي الهدى الصيادي في: الأعلام للزركلي : 94/6

(1) أم عبيدة: قرية بالبطائح بين واسط والبصرة بالعراق.

صالحاً مات في حياته بدون عقب، لكنني رأيت الجمال الحدادي الكبير وهو من مؤرخيهم أيضاً لما ذكر صالحًا المذكور قال زوجه والده وأعقب ولداً اسمه منصور وله ذرية اـ هـ.

قلت : وبواسطة منصور هذا يرفع الرفاعيون الذين كانوا بالمدينة المنورة آخر القرن الماضي نسبهم إلى الشيخ أحمد الرفاعي ، فإن صح هذا فهم أولى بالرفاعي منبني الصياد . أما جدهم الذي إليه ينتسبون فهو عز الدين أحمد الصياد المذكور في عمود نسب المترجم الذي به افتحنا ، وهو ابن بنت الشيخ أحمد الرفاعي وخليفته من بعده ، وهو المتقل من أم عبيدة إلى الشام كما أسلفنا وله ولبنيه شهرة عظيمة تراجع في كتبهم .

حاله : كان المترجم رحمة الله من أعلى أهل عصره قدرًا وأسماهم مجدًا وفخرًا ، عالماً كبيراً وإماماً شهيراً مشاركاً في كافة العلوم المنطق منها والمفهوم ، ماهرًا في التفسير والحديث والفقه والتصوف والأصلين والتاريخ والأنساب ، متبحراً في اللغة والبيان والمعانوي والبديع وكافة علوم البلاغة واسع المدارك كثير الحفظ عجيب الاستحضار حتى قيل : إن محفوظاته الشعرية تزيد على مائة ألف بيت ، وكان جم الفضائل عالي الجاه رفيع المكانة واسع الصدر كثير الحلم عظيم المروعة ، كريماً معطاء ، أجود بالمال من الجاه بالجاه من المال ، جمع أخلاقاً عظيمة ، ومحاسن جسيمة قل أن تجتمع في غيره . وتتوفرت له أسباب السعادة ومدت له يدها وانقادت له بأزمتها ، بل كان نجم سعاده في برج واحد مع نجم الخليفة الأكبر السلطان عبد الحميد رحمة الله تعالى فسار اسمه مع اسمه في مشارق الأرض ومغاربها ، وكان محسوداً إلا أن دهاءه وحلمه وأخلاقه كانت تغلب حساده فينقادون إليه ، وكان سياسياً مقتدرًا خبيراً بأحوال الوقت الحاضر والزمان الغابر ، وقد ترجمه كثير من أهل عصره منهم من أفرده بالتأليف ، وهي كثيرة وبعضها مطبوع ، ومنهم من استطرد في مؤلفاتهم وقد أثروا عليه الثناء العاطر ، ومنمن أورده مجيدنا الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه ، ومما جاء فيه بعد أن أطرب في وصفه ما نصه : مع مهارة في العلوم ومحاضرة فاض فيها من فيض سيفه المرسوم وأخلاق تألف جمالها الواضح وأوصاف تألق عبير روضها الفواح وأدب تردى بالبراعة وتوشح وشعر ترنم للقبول وترشح وحسن تلاعيب بأطراف الكلام ، وتناسب فيما تنشر السنة الأقلام وجمالها الكمال أهابه وجلال لو رأه الغضنفر الكاسر في غابة هابه ؛ وممن أثنى على أخلاقه وسجاياه السيد توفيق البكريشيخ الطرق بالديار المصرية في كتابه صهاريج المؤلو ، وبعكس هؤلاء قد تصدى للإنكار والإنهاء باللائمة عليه جماعة يطول تعدادهم ومنهم الأستاذ الكبير الشهير محمد راغب أفندي الطباخ في تاريخ حلب ، ومما جاء فيه بعد ذكر شيخه الرواس وما نسب له المترجم من كثرة المؤلفات وما يتعلق بأخبار والده ومشيخته قوله : ولا ريب أن إقدامه على هذه المفتريات ووضعه

لهذه الأكاذيب جرأة عظيمة وإنما وأيم الحق لنأسف على ذكائه المفرط وسعة مداركه وفضله الجم وما أورته من واسع الجاه ورفيق المكانة لدى السلطان عبد الحميد أن يصرف ذلك في ترويج بضاعته ونفاق سلعته، بحيث قضت أحواله وأطواره أن يسيء الناس الاعتقاد بمن تقدم وتقيسوا الحاضر على الغائب ولو كان صرف عناته إلى إصلاح الأمة الإسلامية ولم شعثها لأئتها في ذلك الآيات البينات ولحمدت سيرته في دنياه وجوzi بالحسنى في أخراه وخلد له في بطون الأسفار ذكرى حسنة تناقلها الأجيال ولا يمحوها مرور الأيام انتهى.

ولكل وجهة، ومما يناسب ذكره هنا أن بعض حُسَادِه كان ينقص قدره بكونه ولد في قصبة خان شيخون ولما بلغه بعث إليه بقصيدة فخرية يغلطه في ذلك، وقد استحسن إيراد بعضها هنا لبلاغتها وعلو معانيها وحالاتها وانسجامها، وإن كان ذلك على غير شرط الكتاب قال : جدد الله عليه الرحمات.

هل الفضل إلا في عروق الأماجد
سلل المجد إن المجد أعدل شاهد
تاهوا بأسواق بها ومعاهد
تفاخر أقوام بسكنى عواصم
أيفخر شهم بالحجارة الجلامد
فيما عجبًا والدهرُ فيه عجائبُ
سلامة رأي مفتر عن ناقد
وهل باجتماع الناس في بلد لدى
شؤون هوت فيه لأدنى الموارد
تعالي أخوا الرأي القصير وبيننا
فذا تحت أقدامه وذا بالقلائد
فما الناس إلا أين كانوا معادن
فيبيوا بها في الكون عطر المحمد
نعم حل في شيخون بعض جدودنا
وذا الأمر إرث من علي وخالد
وسار مسيرة الشمس ممدوح صيتهم
تواتر عنهم واحداً بعد واحد
رووا مذهب العليا صححًا مسلسلًا
لهم فوق عرض الفخر أعلى المساند
من الشم أبناء الشابيب كلهم
مراتب مجد دونها كل حسد
لنا من صميم الآل في العرب الأولى
وشهم سخي أريحي وعابد
تدلت بنا أنسابنا بين عارف
أضاعت ثميناً واحتفلت بكاسد
نقول لمن بالوهم فاخر بيتنا
رويدك ما هذا سبيل التجالد
نطحت الجبال الشاهقات تجلداً
إحسانه والله غير معاند
أردت عناداً للاله بوهبه
ومد لنا بالغيب خير الموائد
أفاض علينا الفضل في طين كوننا
أراد نجوماً فوق سر المراصد
فقمتنا على نهج العناية مثل ما
لنا من براهين العلا ألف شاهد
إذا قام يوماً للمفاخر شاهد
رحلته ونباهته: كانت ولادة المترجم رحمة الله تعالى بخان شيخون سنة

1266هـ، وفي سنة 81 بعدها توجه إلى دار الخلافة العلية فأحيلت لعهده نقابة أشراف جسر التغور، وفي سنة 90 تولى نقابة أشراف حلب فانتقل إليها واستوطنها، وفي سنة 94 قصد دار الخلافة أيضاً فاتصل بجلالة السلطان الخليفة عبد الحميد الذي قربه منه، وافتتح بكليته إليه ورقاه في المراتب العلمية إلى قضاء العسكريين وقد ارتفع عنده وقدمه على أشباهه وأقرانه من أهل العلم ومشايخ الطرق لما توسم فيه من العلم والذكاء والسياسة والدهاء، ولما أظهره من الإخلاص للخلافة والنصح في خدمتها، والدفاع عنها، فصرفت إذ ذاك الآمال إليه وأكب الخلق عليه وفزعوا من سائر الأقطار الإسلامية، وكان السلطان عبد الحميد يقضي مارب من لاذ به وتعلق بجنبه، وكذلك كان رجال دولته ينفذون كل ما يشير به تقريراً إليه واسترضاء لجلالة السلطان، وبسبب ذلك أغدق النعم على قرابته واللائذين به من أهل العلم والأشراف فوجئت إليهم الرتب والمراتب وتقلدوا المناصب العالية، والمرتبات الكافية، بل حتى على أعدائه وحساده إذا توجهوا إليه وحطوا آمالهم بين يديه، وهذه هي النقطة الوحيدة، والممحور الذي كان يدور عليه مدح الناس وذمهم، فمن نال على يده ما يرجو كان من المادحين له والمقدسين لأعماله، بل أطراه حتى بما ليس فيه، ومن لم ينل على يده شيئاً، حمله البغض والحسد على أن أطلق عنان القلم في إشهار مساوئه سواء الصحيح منها أو المكذوب، إلا أن هناك فريقاً لم يكن من الأولين ولا من الآخرين، بل كان نظره نحو الصالح العام، والكشف عن الحقائق اللثام، فإنهم تكلموا بكلام تؤيده الحجج، ويقبله العقل فلا تتصور إليهم سهام الملام، ولا يقاتلون بسيوف الانتقام، لكن ربما يجاذب عن المترجم بأنه لم يكن في وسعه أن يعمل كل ما يتطلب منه، وإنه لو عاكس عبد الحميد لظن به سوءاً، أو أن له يداً مع أعداءِ الذين كانوا يتربصون بالدولة الدوائر فكان قانعاً منه بما كان يساعد به من النفع له، ولقربابته واللائذين به والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، ولا معنى لأن يرفض ذلك إذا لم ينل منه غيره.

مشيخته: يروي رحمة الله عن ابن عميه بهاء الدين محمد المهدى آل خزام الصيادي البغدادي، المعروف بالرواس وعن السيد محمود أفندي الحمزاوي الدمشقي الشهير، ومحمد بن عمر الأهل اليماني، وحسن الفخرى الحسيني وغيرهم، وتلقى طريقة أسلافهم وليس خرقتها من ابن عميه المذكور ومن والده حسن، وأدى ومن ابن عميه علي بن خير الله الحلبي حسبما كل ذلك مبين في قبته وفي إجازته المطبوعة وغيرها من كتبه، أما ابن عميه بهاء الدين الرواس فقد صرخ المترجم في كتابه أنه يروي عن الشيخ تعيلب المصري، ومحمد الأمير قال: كلاهما عن الشهاب الجوهرى، ويعنى بالأمير هنا الكبير لأنه هو الذي يروي عن الجوهرى، وذلك لا يصح. ففي كتابه قلادة الجواهر، ونقله عنه عزت باشا الموصلى في العقود الجوهرية ما يفيد أن الرواس إنما

دخل لمصر سنة 1238هـ والشيخ الأمير كان إذ ذاك ميتاً فقد توفي سنة 1232هـ كما في غير ما ديوان انظر تاريخ الجبرتي (ص 284 ج 4)، وعليه فلعل مراده ابنه الأمير الصغير إلا أن الأستاذ الطباخ المقدم الذكر لما استطرد ذكر المترجم في تاريخه لحلب عند ذكر ترجمة والده قال: إن المترجم طبع عدة كتب نسبها لبعض المتقدمين، وشيخه الشيخ محمد المهدى الرواس الذى لا وجود له إلا في مخليته. انظر (ص 352 ج 7).

قلت: وأمر الرواس هذا مشكل جداً، فإن المترجم لما ذكره في كتابه قلادة الجواهر، وصفه بأوصاف عالية في العلم والعرفان، وقال: إنه شيخ العصر علماً وعملاً وزهداً وأدباً ونسب له مؤلفات ودواوين شعرية، وطبعها وقال: إنه كان خاملاً لا يستقر في بلد ويتعيش من بيع الرؤوس المطبوخة ومن بعيد أن يكون كما ذكره، ولا يعرفه أحد أصلاً عدى المترجم لأن العلم من شأنه الظهور، ولو أخفى نفسه الإنسان وأحملها، فإن ذكى عبيره لا بد أن يستنشقه الناس، وهب أنه كان خاملاً فإن الناس لا محالة يعرفونه فيذكرون خاملاً حقيراً، أو ينكرون فضله وعلمه ومؤلفات النبهاني مملوءة حتى بالمعتوهين ومن لا يُعرف لهم اسم، ولا محلّ، والحالة أنه لا وجود لمن ذكره أو عرفه لا كونه شيخ العصر وشاعره، ولا كونه أمياً جاهلاً أو خاملاً، إلا المترجم في مؤلفاته وأتباعه كعبد القادر أفندي قدرى في كتابه الكوكب المنير، وأحمد عزت باشا الموصلي في كتابه العقود الجوهرية وأمثالها ممن يستقي من بحره، وإقادم المترجم على اختلاق وجوده وأخباره ومؤلفاته وأشعاره (إن صح) مما يستغرب صدوره منه. لكن للمترجم وأتباعه أن يُجيئا بأنه كان في غنى عن ادعاء وجود هذا الشيخ كذباً لعدم توقفه في تأسيس مجده على وجوده فقد كان حصل على أقصى ما يرجو الإنسان في دنياه من الجاه العريض والنفوذ العظيم، وإقبال الخلق والتفافهم حوله، وتقديسهم لأعماله، وذلك بدهائه وعقله، والتفات السلطان نحوه؛ وأن يجيئا أيضاً بالقاعدة المقررة وهي أن عدم الوجود لا يدل على عدم الوجود، وهذا ما ظهر لنا بحسب الاحتمالات العقلية والتصورات الفكرية، إلا فالحقيقة علمها عند الله.

مؤلفاته: للmortam رحمه الله مؤلفات عديدة ومصنفات في مواضع مفيدة دلت على مكانته في العلوم ومقدراته على الكتابة في المواضع المختلفة وبراعة قلمه، وسيلانه، وقد عد في إجازته لي أسماء ما يزيد على مائة وستين تأليفاً، لكن أكثرها في مناقب جده الشيخ أحمد الرفاعي، ومناقب بيتهم وطريقتهم والدفاع عنها، والرد على غيرها من أرباب الطرق، ولنذكر البعض منها هو مما هو في غير هذا الموضوع، فمنها الصراط المستقيم في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم، وأسرار الفاتحة، ونفحة الرحمن في تفسير القرآن، والمجلد المخلد في أسرار اسم محمد، وضوء الشمس في قوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، وبغية أولي الأفهام في الفرق بين الحال والمقام، وطرائق

الصواب في الصلاة على النبي الأواب، وحضرت الإطلاق في مكارم الأخلاق، وداعي الرشاد إلى طريق الاتحاد والمشجر الأكبر في آل النبي الأطهر، وتحقيق مسألة الجهة، والإيضاح المطرب في ذكر أخواننا أدارسة المغرب وأحكام الفراسة، وأسرار سياسة الشريعة الإسلامية، وحكم الفلسفة والديانة والفرائد في العقائد، وقلادة النحر في شرح حزب البحر، وأسرار الوجود الإنساني، وغاية المدارك في إدارة الممالك، وأشرف السير ونفثة مصدور في الأدب وأسرار القيافة، وأحاديث كبار واسط وأسانيد الواسطيين والثبت الجامع، وحديقة الفتح في ذكر الشطاحين والسطح، وإبهات الجاحد في إثبات خرق العوائد، وحكم التساوي الشرعي، وحفظ آداب الدين، ومعنى حب الوطن من الإيمان، وبهجة الزمان في مآثر السلطان عبد الحميد خان، وآداب المسلمين المأخوذة من سيد المرسلين، والحقيقة الباهرة في أحكام الديانة المحمدية، ومفاخر البيت العثماني، ووجوب تقديم العلماء، وقواعد النسبة، ودواوينه الشعرية العديدة المطبوعة التي ظهر فيها تفوّقه في علوم البلاغة.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة فكتب إلي من الأستانة العلية عام 1324هـ بإجازتين طويتين إحداهما عامة وعدد فيها جميع مؤلفاته وبعض أسانيده العلمية، مشتملة على تسعه أوراق، والثانية إجازة خاصة بالطريقة الرفاعية وبخرقتها وأسانيدها وهي طويلة كسابقتها. وملخص الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أيد هذه الأمة المرضية المحمدية بالأسانيد الصحيحة وفضلها على سائر الأمم بالبراهين البينة والآيات الصريحة والصلة والسلام على سيد سادات البرية، وروح هذه العوالم الكونية الذي ثبتت له الدلالات وصحت عنه الروايات، وروى عن رب الجليل وتلقى الوحي عن أخيه جبريل، وكشف ظلمات الجهل والبهتان وأتى بنو الهدى والإيمان سيدنا ونبيانا رسولنا محمد حبيب الرحمن عليه صلوات الملك المنان، وعلى آله مصابيح السيادة وأصحابه نجوم السعادة والتابعين والصالحين، وحملة شريعته ورجال طريقته أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد؛ فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى المستعين به في الشؤون والداعي محمد أبو الهدي ابن المرحوم أبي البركات السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي غفر الله له ولوالديه وأحسن بدار الجزاء جزاءهم يوم القدوم عليه والمسلمين، قد طلب مني بكتابته إلى العالم الفاضل بتقية الأمجاد الأفضل الشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الطاهر الفهري نسباً الغاسي حفظه الله من لمة كل نازع، وهجمة كل قاسي، والمسلمين أجمعين، أمين.

واستجازني في العلوم الظاهرة والباطنة من جليل علم التفسير، وكريم حديث نبينا القمر المنير وبقية العلوم المتداولة الشرعية والتصوفية وبخرقة السادات الرفاعية ذوي الطريقة المنيرة المرضية، فأجبته لذلك وإن كنت لست أهلاً لما هنالك فأقول: أجزت

الشيخ عبد الحفيظ المومي إليه ساحت سحائب العناية الربانية علينا بجميع ما تجوز لي روایته وتصح لی نسبته ودرایته من تفسیر وحدیث وفقه وأصول وکلام وتصوف وغیر ذلك، وأجزته أن یروی عنی الكتب الستة الصحاح المشتملة على کثير من کلام شمس الفلاح، وصراط النجاح ﷺ وأن یروی عنی مصنفاتي ومؤلفاتي ومنظوماتي وأسانیدي التي أجزت بها من أشیاخي قدس الله أرواحهم وأقول قول من قال:

أكابرنا شيوخ العصر حازوا صنوف العلم فاغتنموا وفازوا
أجازوا لـي إجازة ما رـووه وـها أنا قد أجزـت كما أجازـوا

كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وإنـي أوصـي نفـسي أولاً والمجـاز ثـانياً بتـقوـى الله تعالى وبالـتمـسك بـسنـة النـبـي ﷺ وأـحـثـه عـلـى الاـشـتـغال بـالـأـسـبـابـ مع طـرـحـ النـظـرـ إـلـيـها لـيـسـتـغـنـي بـالـلـهـ عـنـ غـيرـهـ وـأـنـ يـجـعـلـ النـتـيـجـةـ مـنـ عـلـمـهـ اللـهـ وـحـدـهـ، فـقـدـ قـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ: «مـنـ طـلـبـ عـلـمـاً لـيـجـارـيـ بـهـ الـعـلـمـاءـ أـوـ لـيـمـارـيـ بـهـ السـفـهـاءـ أـوـ يـصـرـفـ بـهـ وـجـوـهـ النـاسـ إـلـيـهـ أـدـخـلـهـ اللـهـ النـارـ»⁽¹⁾. وأـوـصـيـهـ أـنـ يـخـتـمـ أـوـاـخـرـ مـجـالـسـهـ بـمـاـ رـوـيـ عـنـ سـيـدـنـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ الـمـرـتـضـىـ كـرـمـ اللـهـ وـجـهـ وـرـضـيـ عـنـهـ، مـرـفـوعـاـ مـنـ أـحـبـ أـنـ يـكـتـالـ بـالـمـكـيـالـ الـأـوـفـيـ مـنـ الـأـجـرـ، فـلـيـقـلـ آخـرـ مـجـلـسـهـ أـوـ حـيـنـ يـقـوـمـ: ﴿سُبْحَنَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﷺ وَلَحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷺ.

حرر في 25 من شهر رمضان المبارك أحد شهور سنة 1324 هجرية خاتماً بالصلوة والسلام على روح البرية وعترته الزكية وأصحابه وأتباعه ومحبيه وأشياخه والحمد لله رب العالمين.

وأما الإجازة الخاصة بالطريقة الرفاعية ولباس خرقتها فبعدما رفع أسانيد مشايخه الثلاثة، وكتب ما نصه: الحمد لله الذي رفع أعلام الطريقة العليمة الرفاعية فوق الرؤوس، وأدار على سلاكها في حضرة أنسه رائق الكؤوس والصلوة والسلام على سيدنا محمد شمس الشموس وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا في محبته نفائس النفوس. أما بعد: فإن جميع ما نقل عن لساني في هذه الإجازة الشريفة من إلباب الخرقـةـ الجـليلـةـ الرـفاعـيةـ وـالـجـلوـسـ عـلـىـ السـجـادـةـ الـعـلـيـةـ الـأـحـمـدـيـةـ، وـإـعـطـاءـ الـعـهـدـ، وـإـلـذـنـ بـإـرـشـادـ المـرـيـدـيـنـ وـتـرـبـيـةـ الطـالـبـيـنـ، وـالـخـلـافـةـ فـيـ هـذـهـ الطـرـيقـةـ التـيـ هيـ أـقـوـمـ طـرـقـ أـهـلـ الـحـقـيـقـةـ، لـلـوـلـدـ الـقـلـبـيـ الصـالـحـ وـالـمـحـبـ المـوـفـقـ الـرـاجـحـ الـفـاضـلـ الـكـامـلـ الشـيـخـ عبدـ الحـفـيـظـ الـفـهـرـيـ نـسـبـاـ الـفـاسـيـ موـطـنـاـ أـصـلـحـ اللـهـ شـائـهـ وـوـفـقـهـ بـعـنـايـتـهـ لـحـفـظـ حـقـوقـ هـذـهـ الـأـمـانـةـ، فـهـوـ صـحـيـحـ لـأـ رـبـتـ فـيـهـ وـلـأـ شـكـ يـغـتـرـيـهـ وـالـلـهـ أـسـأـلـ أـنـ يـوـقـنـ لـنـاـ وـلـهـ وـلـلـمـسـلـمـيـنـ مـنـ الـخـيـرـ أـعـمـهـ وـمـنـ

(1) الحديث أخرجه الترمذى في سننه من كتاب العلم باب: ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا حدث: (2663) - 297 / 4. وقال الترمذى: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه. في سنده إسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذلك القوى عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه.

التوفيق المحسن أكمله وأتمه أمين.

حرره بقلمه وقال بفمه الفقير إليه تعالى محمد أبو الهدي الصيادي الرفاعي الحسيني نقيب أشراف حلب وشیوخ السجادة العلية الرفاعية والمقام العاشر الصيادي عفي عنه.

نكتبه ووفاته: لما خلعت جمعية الاتحاد والترقي الخليفة عبد الحميد ظلماً وعدواناً نكتبوا كل من هو من بطانته لا سيما المترجم الذي كان من أعظم المخلصين له وكانتوا يظنون أنه كان في وسعه أن يقود عبد الحميد لصلاح حال الدولة على ما يشتهون إلا أنه كان عكس مطالبهم، وألد أعدائهم فسجنه وسلبوا نعمته انتقاماً منه، وقد بينت مجريات الأحوال بعد ذلك أنهم كانوا على خطأ في مطالبهم وأن عبد الحميد ومن التفت حوله كالمترجم كانوا على صواب في إبعادهم والقضاء عليهم لمعرفتهم بدخلائهم وإلحادهم وإضمارهم الضرر للدولة، وناهيك باضمحلال تلك الامبراطورية العظيمة بمجرد سقوط عبد الحميد واستيلائهم عليها، وقد بقي المترجم خاماً منكسر الخاطر إلى أن انتقل للدار الآخرة بالاستانة العلية عام 1327هـ ودفن فيما يقال بزاويةه ثمة رحمه الله تعالى وغفر له بمنه أمين.

112 - يوسف السويدي: هو أبو المحسن يوسف بن المنلا نعمان بن المنلا علي، بن المنلا محمد سعيد بن عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين بن حسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد، ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن مولانا العباس عم رسول الله ﷺ، العباسي السويدي البغدادي رئيس مجلس الأعيان ببغداد العالم العلامة الشهير رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت السويديين ببغداد من البيوتات العريقة في المجد والفضل منذ أزمان وقد تعدد فيهم العلماء والأئمة جيلاً بعد جيل وقد ذكرهم السيد محمود شكري الألوسي في تاريخ علماء بغداد في القرنين الثاني عشر والثالث عشر المسمى بالمسك الأدفر ونصه: هم جماعة من أफاضل بغداد وأكبر علمائها الأمجاد، كما نشأ فيهم فاضل إمام ونحرير همام، وبيتهم كان من أشهر البيوت يغتاظ الحاسد منه ويموت، فلم يبق منهم، اليوم من يليق أن يذكر إلا واحد أو اثنان والأمر لله سبحانه وهو المستعان.

أتى على القوم أمر لا مرد له حتى غدوا وكأن القوم ما كانوا

112 - ترجم يوسف السويدي في: الأعلام للزرکلی: 8/255. الأعلام الشرقية: 1/174 رقم: 215

(ص 95 ج 1) وكان منهم أخيراً أبو البركات عبد الله بن الحسن صاحب الأمثال السائرة، ومنهم ولده أبو الخير عبد الرحمن زين الدين صاحب كشف الحجب المسيلة عن الرسالة المرسلة المطبوع، ومنهم الم nulla محمد سعيد، وكان عالماً محدثاً راوية مسندأ يروي عن محمد بن الطيب الشرفي وابن عقيلة، والشيخ عبد الغني النابلسي والعجلوني، وأجازه الشيخ مرتضى والأولاد وأحفاده وأسباطه ومنهم ولده الم nulla علي، وقد كان محدثاً مسندأ كوالده وهو من أشياخ الإمام الألوسي المفسر، ومنهم الم nulla أحمد بن صالح بن علي المذكور المتوفى سنة 1224هـ عن أربع وسبعين سنة. ومنهم في عصرنا أبناء المترجم كمعالي توفيق بك رئيس الوزارة العراقية سابقاً، وناجي بك وعهدي به كان مرشحاً للوزارة، وعارف بك العضو بمحكمة التمييز في بغداد والدكتور شاكر حفظهم الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله من أكبر علماء بغداد الممتازين وأعظم رجال القضاء المثقفين ومن المتمكنين في فهم حقيقة الدين ساعياً إلى النهوض والإصلاح الديني، وبث تعاليمه الطاهرة النقية إرشاداً للعموم. ولقد قال في مكتوب وجهه إلي سابقاً أنه لما رأى تهاجم أعوان الدجال على الخواص والعوام، وانقيادهم للعقائد الردية وتشبيهم بالعادات الفاسدة الإفرنجية، رأى أن الاشتغال بتلقين الناس أمور دينهم واستخلاصهم من مكاييد شياطينهم أولى من الاشتغال بالتأليف وغيره من الأمور، لأن الحال الحاضر لم يأت بمثله دهر من الدهور وقى الله شره كافة المسلمين وأزال عننا هذه المحن التي يخشى من عواقبها تزلزل أركان الدين ١ هـ.

ومع ما له من القدر المعلى في العلوم الدينية كانت نفسه تواقة إلى المعالي وثابة إلى الفضائل، له اليد الطولى في الحركة العربية وخدمة قضيتها وكان من أكبر زعمائها وقادتها لما له من الجاه العريض والنفوذ الكبير، وقد ازداد وجاهه بعد انفصال العراق عن تركيا، وجلوس الشريف فيصل على عرش مملكة العراق.

ولايته ونباهته: قد تولى المترجم زمان الدولة العثمانية البائدة منصب القضاء في عدة جهات، وتولى في عهد الدولة العراقية النبيلة رئاسة مجلس الأعيان. ونال أبناءه المناصب العالية في حياته فتولى معالي توفيق بك منهم رئاسة الوزارة وتولى غيره منهم غيرها، مما دل على ما لهم من النفوذ والجاه العريض. هذا وبعد فراغي مما كتبت في هذه الترجمة، رأيت في آخر المسك الأدفر للسيد شكري الألوسي ترجمة بقلم ناشره للمترجم بمناسبة ذكره في ترجمة والده، وبمناسبة وفاته. ولما اشتملت عليه الترجمة المذكورة من الحقائق أحبت تلخيصها هنا تعريفاً بقدر الرجل وتأييدها لما قلنا عنه، فقد ذكر أنه رحل إلى القسطنطينية وحل ضيفاً على جَلَّه الخليفة مِيجلاً محترماً مدة تنوغ على عشرة أشهر. وفي أثنائها منحه الخليفة رتبة (بروسة) من بلاد خمس الموصلية لرتبة

الحرمين (وهي مرتبة دينية علمية) وعزز باللطفات أخرى، وبعد رجوعه من الأستانة انتخب عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد، ثم عضواً في مجلس إدارة الولاية وكانت له فيه الكلمة المسموعة والرأي النافذ مع الجاه الواسع، الذي كان يعين به على نوائب الحق وبيذهله في مواقف الشهامة، ولما أعلن الدستور العثماني أرادت جمعية الاتحاد في بغداد أن تستفيد من نفوذ كلمته وسعة شهرته فحاولت استمالته إليها ولكنها لم تفلح، لأنه كان لا يرغب أن يندفع في تيار الجمعيات ويزدليب آرائه وشخصيته في آراء وشخصيات لا يعتقد فيها النفع العام، ومن جهة أخرى أوجس من هذه الجمعية خيفة علىعروبة والعربية، فعدت الجمعية إباء هذا من قبيل المناوأة فأخذت تكيد له وتترقب به الدوائر. وعند ما أعلنت الحرب الكبرى ونصبت المشانق لأحرار العرب في سوريا، رأى القوم أن الفرصة ستحت لانتقام منه فسيق إلى جبل لبنان، مع من سيق من كبار أبناء العرب إلى هناك، وقبل أن يتم الحكم فيه في بضعة أيام فوجئوا باضطرام الثورة العربية في الحجاز وهنا لمسوا عاقبة أمرهم فأوقفوا حركة التنكيل والتقتل واكتفوا بنفي المترجم إلى بعض قرى الأناضول، وبعد جهد تمكّن أصدقاؤه في الأستانة من نقله إليها فبقى هناك إلى أن وضعت الحرب أوزارها فرجع إلى العراق بعد احتلال الجنود الانكليزية له فقام مطالبًا لها بالوفاء بعهودها، التي وعدوا العرب بها، وبعدما اضطربت الثورة، أرادوا القبض عليه ففر مع من فر من الزعماء إلى البدية ثم رحل إلى الشام فبقي به إلى أن غيرت حكومة انكلترا سياستها وأعلنت عفوها عن زعماء الثورة، فقفز راجعاً إلى بغداد بصحبة صاحب الجلالـة الملك فيصل الأول أيدـه اللهـ، وكانت لآرائه محلـها من الاحترام أثناء القيام بتأسيـسها أوـضـاعـ الحـكـوـمـةـ وإـحـضـارـ لـائـحةـ القـانـونـ الأسـاسـيـ، ثم عند تـأـسـيسـ البرـلمـانـ العراقيـ عـيـنـ عـضـواـ فيـ مجـلسـ الأـعـيـانـ وـانتـخـبـ لـرـئـاسـةـ هـذـاـ مجـلسـ، وـكانـ المـتـرـجمـ مـثـالـ الـهـمـةـ الـعـالـيـةـ وـالـفـكـرـةـ الصـافـيـةـ، وـنـفـوذـ النـظـرـ فيـ جـلـائـلـ الـأـعـمـالـ وـقـوـةـ التـبـصـرـ فيـ دقـائـقـ الـأـحـوالـ مـرـمـوـقـاـ بـعـيـنـ التـبـجـيلـ وـالـإـجـالـ، مـرـمـوـقـاـ بـالـتـكـرـيمـ وـالـإـفـضـالـ، اـنـتـهـتـ.

مشيخته: يروي المترجم رحمة الله عن عدة من المشايخ كالسيد صديق حسن خان القنوجي، وابني عمّه الشيخ مصطفى، والشيخ أحمد ابني الصالح بن الملا علي السويدي، والعارف الشيخ عبد السلام المدرس بالمدرسة القادرية ببغداد، والسيد عبد الحميد الألوسي وغيرهم، والأخير منهم يروي عن الإمام أبي الثناء محمود الألوسي المفسر الشهير، وعمت المترجم إجازة الإمام الحافظ المحدث الشيخ أبي الفيض مرتضى الزبيدي فإنه أجاز لجد المترجم الملا محمد سعيد عام 1204هـ ولأولاده وأحفاده وأسباطه ومن سيولد لهم حسبما صرّح بهذا المترجم فيما كتب به إلى من بغداد والمترجم من أسباط محمد سعيد المذكور لأنه كما قدمنا ابن نعمان بن علي بن سعيد. وهذه الإجازة كانت موجودة بخط الشيخ مرتضى عند المترجم وقد

نشرت في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وليس من الإجازات العامة كإجازة لأهل العصر بل هي خاصة معينة لمعين كما يعلم بمراجعة كتب هذا الشأن، وقد كان ابن عم المترجم الشيخ أحمد بن صالح يجيز بها ويصرح بذلك في إجازته التي وقفنا عليها وهو والمترجم متساويان في الرتبة، وكل منهما من أسباط الملا محمد سعيد كما قدمنا فلهمما ولمن كان مشمولاً فيها علو عظيم في السندي في هذا العصر لا سيما للشيخ مرتضى رواية واسعة عالية انفرد بها عن مشايخ عصره حتى أنه يروي عن البابلي بواسطة واحدة وهذا غاية العلو.

رواياتي عنه: استدعيت منه الإجازة فكتب إلي مجيزاً بحديث الرحمة وبغيره ووجه إلى إجازة طويلة وملخص ما فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المجيب لمن دعاه المقبل لمن ناداه الذي خص أهل العلم بالرحمة والنصرة وجعلهم من بين زمر العالم خير زمرة واستجاب فيهم دعوة نبيه المختار وخباهم برقة القلب وطول الأعمار، وحفظ بهم على الأمة أمر الدين والدنيا وما يقرب في الدارين من المنزلة العليا، والصلة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خير البرية، الذي هو لظهور الموجودات العلة الغائية وعلى آله شموس الاقتداء وأصحابه بدور الاهتداء صلاة ما نهضت بهم الهمم لمثل هذا المطلب العزيز وأسمع مسمع، وأجاز مجيزاً، أما بعد: فإن طلب العلم والإسناد من الدين، وفي قربه قرب رب العالمين. وقد أيقظ الله في كل عصر هم أقوام لهذا المطلب العالي فيذلوا الوسع في تحصيل النازل والعلمي فمنهم العالم العامل والفضل الكامل، الشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ أبي الجمال محمد الطاهر الفهري نسباً الفاسي مسكنًا ولقباً، فقد سألني حفظه الله مكتبة أن أجيزه وولديه أبو الموهب عبد الكبير وأبا الجمال محمد الطاهر لرواية الحديث المسلسل فهو إن كان الأحق بالقدوة والأولى بكل حظوة، لكنه دنا وتدلّى والتواضع منه عن رفعه لم يزد بدره الشريف إلا متجلّى فأجبته لما طلب ورام مستعيناً بفيض عنابة الملك العلام، قائلاً: إني قد أجزتهم لرواية الحديث الشريف المذكور بشرطه المعترض عند أهل الأثر المؤثر بالسند الذي اتصل لي من جدي أبي السعود الشيخ محمد سعيد بن علامة العراق على الإطلاق أبي البركات الشيخ عبد الله جمال الدين العباسي نسباً السويدي لقباً والبغدادي وطناً، المستفيض له من العلامة الكامل والفهماء الفاضل أبي الفيض السيد محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي حين اجتمع به عام الألف ومائتين وأربعين هجرية في مصر القاهرة المحممية فأجازه لرواية الحديث المذكور، وبكل ما أجيز له من مشايخه وسائر مؤلفاته له ولأولاده وأحفاده وأسباطه ولمن سيولد لهم، فإني قد أجزتهم أيضاً على الإجازة المذكورة بكل ما أجازني به مشايخي رحمهم الله كالعلامة السيد حسن صديق القنوجي صاحب التاليف العديدة، والتصانيف المفيدة، وابن عمي الشيخ مصطفى، وأخيه الشيخ

أحمد أبني الشيخ العباسي السويدي والعارف الشيخ عبد السلام المدرس بالمدرسة القادرية، والكامل السيد عبد الحميد الألوسي الحسيني، في المعقول والمنقول والفروع والأصول إجازة عامة لهم ولأولادهم وأحفادهم، ولمن سيولد لهم على مذهب من يرى ذلك فليشق به الواقع عليه من أهل العلم والفضل فإنه موصول الجبل بعروته والمسؤول من المجازين أن لا ينسونا من دعواتهم في خلواتهم وجلواتهم.

حرره الفقير إلى الله بيده وختمه يوسف بن أبي النعمان خير الدين العباسي نسباً والسويدي لقباً، والبغدادي مسكنأ في الثالث من شهر محرم الحرام عام ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين هجرية على صاحبها أفضـل الصلاة والتـحية غـفر الله ذنوبـه وـستر بـكرمه وـمنه عـيوبـه ، آمـين .

انتهت الإجازة المذكورة وقد كتب لي معها رسالة بين فيها بعض أحواله وتاريخ ولادته وأفاد فيها أن وفاة ابن عمـه المـعمر المـلا أـحمد بن صالح السـويـدي كانت عام 1324هـ.

مولده ووفاته: كانت ولادة المترجم رحمـه الله تعالى بـبغـداد عام 1270هـ كما أخبرـني في رسـالـته المشارـإـلـيـهـ وـتـوـفـيـ فـيـ 25ـ رـبـيعـ الـأـوـلـ عـامـ 1348ـهـ الفـارـطـةـ وـوـصـفـ جـرـائـدـ بـغـداـدـ وـسـورـياـ وـمـصـرـ لـحـفـلـةـ جـناـزـتـهـ وـاحـتـفـالـ حـكـوـمـةـ الـعـرـاقـيـةـ بـهـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ مـكـانـتـهـ .

113 - يوسف بن إسماعيل: هو يوسف بن إسماعيل بن حسن بن ناصر الدين النبهاني الشامي الشافعي مذهبـاـ العـالـمـ الشـاعـرـ الـمـكـثـ قـاضـيـ محـكـمـةـ الـحـقـوقـ بـبـيـرـوـتـ سـابـقاـ .

حالـهـ : عـالـمـ مـشـارـكـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـفـنـونـ شـاعـرـ مـجـيدـ مـتـمـكـنـ فـيـ الـأـدـوـاتـ الـلـازـمـةـ مـنـ الـعـلـومـ الـعـرـبـيـةـ وـالـفـنـونـ الـأـدـبـيـةـ ، مـدـاـوـمـ عـلـىـ الـمـطـالـعـةـ وـالـجـمـعـ مـنـ غـيـرـ مـلـلـ وـلـاـ سـآـمـةـ مـحـسـنـ تـرـتـيـبـ الـمـسـائـلـ وـتـنـسـيقـ الـقـوـلـ وـزـادـهـ مـلـكـةـ وـاقـتـدارـاـ عـلـىـ الـكـتـابـةـ وـالـإـنـشـاءـ بـعـبـارـةـ فـصـيـحةـ عـالـيـةـ خـالـيـةـ عـنـ الرـكـاكـةـ ، اـشـتـغالـهـ مـدـةـ بـتـحـرـيرـ جـريـدةـ الـجـوـائبـ ، وـتـصـحـيـحـ ماـ يـطـبـعـ فـيـهـ مـنـ الـكـتـبـ ، وـذـلـكـ كـلـهـ مـمـاـ أـعـانـهـ عـلـىـ مـؤـلـفـاتـهـ الـعـدـيدـةـ وـلـاـ سـيـمـاـ أـشـعـارـهـ النـبـوـيـةـ الـعـجـيـبـةـ الـجـالـيـلـةـ وـالـأـخـلـاقـ الـكـرـيمـةـ التـيـ اـخـتـصـ بـهـاـ يـسـوـفـ ، وـلـمـ يـشـتـغلـ بـالـتـأـلـيفـ فـيـ الـعـلـومـ الـأـدـبـيـةـ مـعـ تـبـحـرـهـ فـيـهـ وـتـمـكـنـهـ مـنـهـاـ نـظـمـاـ وـنـثـرـاـ بـلـ اـقـتـصـرـ عـلـىـ الـأـمـدـاحـ الـنـبـوـيـةـ وـالـمـوـضـوـعـاتـ الـدـيـنـيـةـ الـتـيـ اـخـتـصـ فـيـهـ وـهـذـبـ كـثـيرـاـ مـنـ مـؤـلـفـاتـ مـنـ قـبـلـهـ وـجـمـعـ فـيـهـ مـاـ كـانـ مـتـفـرـقاـ .

113 - تـرـجمـ لـيـوسـفـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ النـهـانـيـ فـيـ : الـأـعـلـامـ لـلـزـرـكـلـيـ : 218ـ /ـ 8ـ . وـمـقـدـمـةـ كـتـابـهـ جـامـعـ كـرـامـاتـ الـأـوـلـيـاءـ : 1ـ /ـ 3ـ . 5ـ . فـهـارـسـ الـفـهـارـسـ فـيـ صـفـحـاتـ مـتـفـرـقةـ . انـظـرـ فـهـارـسـ الـكـتـابـ : 195ـ /ـ 3ـ .

مشيخته: يروي المترجم عن الشمس محمد الدمنهوري وأبي المعالي السقا ومحمد الأنباري وعبد الهاדי نجا الأبياري ومحمود الحمزاوي والشمس محمد بن محمد بن عبد الله الخاني، وأمين البيطار، وأبي الخير بن عابدين، ومحمد سعيد الجبال، وأحمد بن حسن العطاس وسليم المسوتي، وعبد الله السكري وحسين بن محمد الحبشي، وعبد الله بن إدريس السنوسي، وخالي أبي المواهب عبد الكبير الكتاني، وابن عمه أبي الأنوار ابن جعفر، وأجازه هو أيضاً وغيرهم. وأخذ طرق الصوفية عن عدة فالإدريسية عن الشيخ إسماعيل النواب، والشاذلية عن محمد بن مسعود الفاسي، وعلى نور الدين اليساطي، والنقيبية عن إمداد الله الفاروقى، وغياب الدين الأربلي، والقادرية عن حسن بن أبي حلاوة الغزي، والرفاعية عن عبد القادر بن أبي رباح الدجاني اليافي، والخلوتية عن حسن رضوان الصعيدي وغيرهم.

رحلته وولايته: سافر المترجم من قرية إجزم بفلسطين التي ولد بها إلى مصر طالباً للعلم سنة 1283هـ وكان سنه إذ ذاك 16 سنة لأنه ولد سنة 1266هـ فتبقى هناك إلى رجب 1289هـ فرجع إلى عكا ودرس فيها في قرية إجزم، وبعد سنة تولى نيابة القضاء في قصبة جنين من أعمال نابلس وفي سنة 1293هـ توجه إلى الآستانة فبقي بها نحو السنتين ونصف مشتغلاً بتحرير جريدة الجوائب وتصحيح ما يطبع فيها من الكتب العربية، ثم عين قاضياً في كوى صنجدق من بلاد الأكراد، وبعدما أُعفي توجه إلى الآستانة فبقي بها إلى أن عُيّن رئيساً لمحكمة الجزاء بالأدقية وبعد 5 سنوات تولى رئاسة محكمة الجزاء بالقدس وبعد أقل من سنة ترقى إلى رئاسة محكمة الحقوق ببيروت فبقي فيها ما يزيد على 20 سنة ولما أُعلن الدستور بالبلاد العثمانية آخر عن وظيفته ثم جاور بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام إلى أن أعلنت الحرب الكبرى وثار أمراء الحجاز وهاجر أهل المدينة منها وكان المترجم من الذين هاجروا منها فاستقر بقريته وما زال بها.

مؤلفاته: المترجم ممن رزق الإعانة على التأليف كما رزق التيسير في طبعها وقبولها فلا ينشر منها كتاب إلا وتهافت الناس على شرائه في مشارق الأرض وغاريبها، وهي وإن كانت له فيها حسناً فهي لا تقابل ما له فيها من السيئات وذلك لما خالط بها من الخرافات ونسبة المقامات العظيمة لمن لا قدم له فيها من الطعام، وادعاء الكرامات حتى لمن عرّفوا بعدم التمسك بالتقوى، ولا مستند له فيها إلا مجرد التقول والدعوى أو نقل فلان عن فلان ولو كان هيام بن بيان، أو الاغترار بظهور الأحوال وعدم البحث عن حقائق الرجال، وبعكس ذلك عمد إلى علماء الإسلام الذين خدموا السنة والدين خدمة لم يشاركهم فيها غيرهم في عصره بشهادة الموافق والمخالف لهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فحمل عليهما حملة شعواء في كتابه شواهد الحق في

الاستغاثة بسيد الخلق، كما حمل بعد ذلك في رأيته الصغرى في ذم البدعة وأهلها ومدح السنة الغراء، على الإمام الألوسي المفسر الكبير وأبنائه الأعلام وعلى مصلح الإسلام العظيم جمال الدين الأفغاني الشهير، وعلى تلميذه الأستاذ الكبير الإمام الشيخ محمد عبده وخليفته مرشد الإسلام ومناره السيد رشيد رضا، فجعلهم من المبتدعة المارقين من الدين وكفرهم وفسقهم، وقال فيهم ما لم يقله فيهم حتى خصومهم من غير المسلمين مع أن مؤلفاتهم التي ظهرت حجة ناطقة على علو مقامهم وخدمتهم للشريعة المطهرة، وتنزيههم عن مطاعن من جهل قدرهم وعلى كونهم من الهداة المهدىين ومن الدعاة المحقين للإصلاح الديني، وأنهم أحיוوا سنتاً وأماتوا بدعاً ودافعوا عن الإسلام بما لم يقدر أحد من العلماء على الدفاع بمثله، أو على القيام بما قاموا به، فكانوا قدوة لمن قام بعدهم لخدمة الملة الإسلامية والدفاع عنها، وما النهضة الإسلامية الصحيحة القائمة اليوم بالشرق وخصوصاً بمصر ومحاربة الملاحدة به، إلا من أثر مؤلفاتهم المذكورة وتعاليمهم وأثارهم، فليرجع إليها من أراد معرفة مكانتهم العلمية ول مقابل بينها وبين مؤلفات النبهاني ليتضجر له البعض الشاسع بينهما، فقد ملأها النبهاني بتأييد البدع ورصفها بخرافات وأوهام دنس بها صحفته ووجه الدين الإسلامي النقى الطاهر، وأبقاها حجة ووسيلة يتذرع ويحتاج بها الطاعنون في الإسلام والثالبون لتعاليمه الصحيحة الحقة، على أن الإمام المصلح الشهير السيد محمود شكري الألوسي البغدادي قد ألف كتابه غاية الأمانى في الرد على النبهاني، وكتابه الآية المبرى على ضلاله في رأيته الصغرى، راداً في الأول ما جاء في كتابه شواهد الحق من الجهالات والنقل الكاذبة والأراء السخيفة والدلائل المقلوبة وما تعدد به طوره من سب أئمة العلم وأنصار السنة، ورداً في الثاني على ما في رأيته الصغرى، كما ألف غيره الذاهية الكبرى على الرأية الصغرى وسيناقش الحساب على كل ذلك يوم تبلى السرائر.

هذا ولنذكر بعض مؤلفاته تتماماً لبرنامج الكتاب فمنها: الشرف المؤيد لآل محمد ﷺ ووسائل الوصول إلى شمائل الرسول، وأفضل الصلوات على سيد السادات والأنوار المحمدية مختصراً المواهب اللدنية، والنظم البديع في مولد الشفيع، وطيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء، والأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين، والأحاديث الأربعين في أمثال أفضح العالمين، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام، رياض الجنـة في أذكار الكتاب والسنة، المجموعة النبهانية في المذاهب النبوية وعليها حاشية فسرت ألفاظها اللغوية ومعها رسالة اسمها الخلاصة الوفية في رجال المجموعة النبهانية، وإرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، ونجوم المهدىين ورجوع المعتدين في إثبات نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين والرد على أعدائه إخوان الشياطين، وشواهد الحق في الاستغاثة

بسيد الخلق، وفي ضمنه رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله، ورسالة السهام الصائبة لأصحاب الدعاوى الكاذبة والأساليب البدعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة، وأحسن الوسائل في أسماء النبي الكامل. وهي مزدوجة في نحو ثلاثة بيت، والرحمة المهدأة في فضل الصلاة والشرعية في مشروعية صلاة الظهر إذا تعددت الجمعة، والقصيدة الرائية الكبرى في وصف الملة الإسلامية والمملل الأخرى، وسعادة الأيام باتباع دين الإسلام، وجواهر البحار في فضائل النبي المختار، وجامع كرامات الأولياء، وأساليب التأليف للعبد الضعيف، والفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، وسبيل النجاة في الحب في الله والبغض في الله، والبرهان المسدد في إثبات نبوة سيدنا محمد، ومنتخب الصحيحين وإتحاف المسلم بأحاديث الترغيب من البخاري ومسلم، وله مؤلفات كثيرة في الصلاة على النبي ﷺ وكيفياتها وما نقل عن السلف منها، وثبته المسمى هادي المرید إلى طريق الأسانيد وغير ذلك مما تركنا ذكره اختصاراً، وقد طبعت هذه المؤلفات كلها بعضها في مصر وبعضها في بيروت وتكرر طبع البعض منها. هذا وإننا نطلب من الله تعالى بسبب اشتغاله بمدح النبي ﷺ أن يغفر لنا وله ما خالقنا فيه سنته وأن يتتجاوز عنه ما صدر منه في الطعن في أهل العلم وخدمان السنة الطاهرة، آمين.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة لي ولأبناء أبي وأولادنا وأحفادنا عام 1323هـ وقد ذكرها بنصها في كتابه *أسباب التأليف فأجازني مرتين*: الأولى سنة 1324هـ وكتبها آخر ثبته هادي المرید إلى طرق الأسانيد، ونص المقصود منها وقد أجزت بما اشتمل عليه هذا الثبت من مؤلفاتي ومروياتي جانب الخطيب الأديب الفاضل الأريب الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، وكذلك بما رزقني الله بعد طبع هذا الثبت ونشره من المؤلفات والمرويات وأوصيه بتقوى الله تعالى والشرط هو المعرفة ولو بعد حين. والحمد لله رب العالمين.

وأما الثانية فإنه بعدهما ذكر استدعائي في كتابه *أسباب التأليف* المذكور مع استدعاء غيري قال ما نصه: وقد أجزت كما أجزتهم بجميع مؤلفاتي ومروياتي من ذكر وهم في مكاتبيهم وطلبوا لهم الإجازة، إجازة عامة مطلقة شاملة لجميع ما ذكر بشرط الأهلية ولو بعد حين والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته انتهى المقصود.

مولده ووفاته: ولد بقرية إجزم من فلسطين سنة 1266هـ وتوفي بها أيضاً في 9 شهر رمضان من السنة الفارطة أعني سنة 1350هـ على ما بلغنا رحمه الله تعالى وغفر لنا وله بمنه آمين.

وهنا انتهى القول بنا فيما أردنا جمعه وأحكمنا ترصيفه وصنعته من تراجم أولئك الأعلام وتخليد ذكر أخبارهم على طول الأيام وقد استوفينا الغرض الذي اتحينا ولم

نحد عن النهج القويم، كما اشترطنا وحققنا مسائل تاريخية قل من يعرفها من أهل الزمان، وأفصحنا عن حقائق في الأنساب، قل أن توجد في ديوان، وهذا علم كاد أن يضمحل لقلة طالبيه، أو جهل متحليه فوفقنا الله للبحث عنه والاعتناء بفوائده ومعرفة حقيقته وجمع فوائده والارتقاء من معينه، والفرق بين صحيحه وسقيمه، ولا يخفى أن من أعظم فوائده صون أنساب آل البيت الشريف، أن يتجرأ عليها الدخلاء، أو يدنسها الأدعية، وقد كثروا في هذا الوقت بيد أنهم لم يحصلوا إلا على الخزي، والمقت، ولعذاب الآخرة أشد وأخزى ومن تجراً فعلمنة الله يجزى، وبعد: فقد كنت واعدت في برنامجه أنني أجعل بتأخره خاتمة أذكر فيها ما رويت من المسلسلات ولما شرعت في تبييضها رأيت أن أحتفل بها فبعدما أذكرها أتكلم على مخرجتها ومرتبتها ثم أبسّط القول على متونها وشوادرها ونقل أقوال أئمة العلم في موضوعها، بما لم أسبق إليه في كتاب وذلك كله لا تسعه الخاتمة. لأن عدتها نحو الشهرين وهي مع الكلام عليها ربما تزيد على جرم المعجم كله، فلهذا عن لي أن أفردها بتأليف مستقل وفعلاً شرعت في جمعه وقد مثل للطبع فنطلب إلى الله تعالى أن يوفقنا للصواب وأن يعيننا على التمام كما أعاينا على أصله. هذا وإنني أقول كما قال بعض العلماء في مؤلف له إنني قد دونته وأوردته وأنا أعلم أن الواقف عليه ثلاثة: إما عالم معاند يجعل محاسنه مساوئه، أو جاهل بموضع فضله فيستوي عنده حسن وقبح غيره، أو عالم حال من الحسد يسلك محاجة الإنصاف، ويعرف بقيمة الدرة لغواصها، فإن فتح بهذا الثالث كان موضوع هذا التأليف على رأس الإعجاب به محمولاً، والله در من قال وقد أجاد في المقال:

لمن أبوح بشعري حين أنظمه أو من أخص بمن فيه من الزبد
إما جهول فلا يدرى مواقعي أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد
على أن الإنصاف من شيم الأشراف، وكان الفراغ من تببيضه وتهيئته للطبع في
ليلة الجمعة المباركة الخامس محرم الحرام فاتح عام إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف
رزقنا الله خيره ووكان شره بمنه وكرمه آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
والحمد لله رب العالمين.





الولاة وسبهم في المجالس العلمية والتبعاد والانقباض عنهم والحقيقة في علماء عصره الذي أوقعه في كل ذلك طبعه السوداوي وحده المفرطين، ولو ادعى ذلك بنفسه لجعل خصوماته من أهل العلم والسياسة طريقاً للانتقام منه ولسقوط من عين العامة فضلاً عن الخاصة، وما يدلك على أنه إنما ترك ذلك خوفاً أنه لما سجن في واقعه الشهير على يد الرئيس عامل فاس انبسط للولاة وأكل من حلولهم ومرهم وذهب تلك الحدة وانقطع ذلك اللسان المر وتبدل الأرض غير الأرض والسماءات، ولما توفي ألف في مناقبه الحاج ابن الطيب المشرفي التلمساني تأليف أو نسب إليه برضاه كما حدثنا الثقة عنه بذلك فعقد في التأليف المذكور باباً لنسبة وضمنه الرسوم التي صاروا يحتاجون بها على دعوى الشرف ولما ظهر التأليف المذكور وعزموا على طبعه أنكر ذلك العرفاء من أهل فاس وتولى زعامة ذلك العلامة النسابة أبو العلاء إدريس الفضيلي العلوى صاحب الدرر البهية الشهير والعدلان المؤوثان العارفان بالأحساب والأنساب أبو العلاء إدريس بن الطائع القادرى وأبو محمد عبد الكبير بن هاشم الكتاني، وقامت ضجة بين أهل العلم إنكاراً لذلك حرصاً على النبوة أن تتمهن، كما قام بقية أبناء عمهم خصوصاً العلامة الأشهر أبو عبد الله محمد فتحا، بن عبد السلام وفريق أهل الصاغة وتبرأوا من فعلهم وأنهم لا حظ لهم في الشرف، وقد بقي أبو عبد الله محمد فتحا يتبرأ من ذلك إلى أن لقي ربه. ولما وقع ما ذكر أحضرهم نقيب الأشراف السيد أبو سالم عبد الله البدراوى وكلفهم بالإدلاء بما يفيدهم شرعاً فيما يدعون فالتزموا وأشهدوا أنهم إذا لم يأتوا بما كلفوا به في الأجل الذي عين لهم هم راجعون عن دعواهم ومتبرئون منها ولا حظ لهم فيها، وانتهى الأجل ولم يأتوا بشيء، بل أشهدوا على أنفسهم بالرجوع. وقد وقفت على رسم المرافة والأجل عند نقيب الأشراف اليوم السيد أبو الجمال محمد الطيب البدراوى حفظه الله تعالى ونصه حرفيًّا: الحمد لله حضر لدى شهيديه أحدهما الله السيد سليمان بن السيد أبو بكر جنون والسيد الحاج محمد بن السيد الحاج المفضل النسب والسيد عبد الرحمن بن السيد المدنى النسب والسيد محمد بن علي النسب وبعد ادعائهم النسب الشريف بمحضر الشريف الجليل الماجد الأصيل الفقيه العلامة الحجة النقيب مولاي عبد الله بن الشريف المنيف الفاضل الفقيه العلامة الأستاذ خاتم المحققين الولي الأشهر مولاي إدريس بن عبد الله الودغيري الإدريسي الشهير بالبدراوى الحسنى ونازعهم في ذلك النقيب المذكور لعدم حجة قبل منهم شرعاً وطالبوا منه أجلاً مبلغه خمسة عشر يوماً تأتي من غد تاريخه ليأتوا بما يقبل منهم شرعاً فيما ادعوا وساعدهم على ذلك أشهدوا حينئذ أنهم التزموا بإحضار ما يقبل منهم للأجل المذكور لدى النقيب المذكور فإن أحضروا ذلك لديه وقبل منهم فالعمل عليه وإنما يدعون بعد ذلك نسبة حسنية أو حسينية التزاماً لازماً لهم عرفوا قدره شهد به عليهم بأكمله وعرفهم وتدلية النقيب في

نبیهات و تعلیقات تتعلق بالجزء الأول

ما ذكرته في ترجمة المذكور من الكلام على نسب أولاد جنون وأنهم ليسوا من الأشراف وقال: إنني تجاذفت في ذلك وأغفلت ما بيدهم من الرسوم القديمة وهو اعتراض لا سبب له إلا عدم الإنصاف وعدم تأييد الحق وليس ذلك من شأن أهل العلم، والحال إنني ما تجاذفت بل تكلمت بالعلم وأوردت الحجة الصحيحة حسبما يعترف بذلك من يقف عليه من أهل العلم الذين لا غرض لهم. أما الرسوم التي ذكر أنها بيدهم فهي الحجج التي ذكرت ثمة أن قضاة فاس قد تصفحوا عن الأمر الشريف وأبطلوها بما هو مبين في كلامي وأن عنى المعترض أن الرسوم التي ذكرت ليست هي التي أبطل قضاة فاس بل غيرها فلا تكون حيتنـد قديمة لأنـه لو كانت بيدهم رسوم قديمة تشهد بهـم الشرف لأدلوا بها حين أذر لهم نقيب الأشراف السيد عبد الله البدراوي عام 14 وأجلهم ليأتوا بما ينفعهم في دعواهم ولما أشهدوا على أنفسهم أنه لا حجة عندـهم وأدلوا بها ثانية حين صدر أمر السلطان مولاي عبد الحفيظ لقضاة فاس بتصفح حججـهم فـدلـ عدم إـدـلـائهمـ بهاـ أنهاـ لـيـسـ قـدـيمـةـ وإنـماـ اـخـلـقـوـهـاـ الآـنـ أوـ لاـ وـجـودـ لـهـاـ أـصـلـاـ وإنـماـ تـجـاذـفـ الـمعـتـرـضـ فـذـكـرـ ذـلـكـ بـدـوـنـ مـسـتـنـدـ،ـ وـالـغالـبـ عـلـىـ الـظـنـ أـنـ اـعـتـدـ عـلـىـ قـوـلـ الـبعـضـ مـنـهـمـ،ـ فـذـكـرـ ذـلـكـ لـأـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ لـاـ يـكـذـبـوـنـ وـلـوـ فـيـ نـسـبـهـمـ فـأـحـرـىـ فـيـ نـسـبـ غـيرـهـمـ.ـ قـالـ تـعـالـىـ:ـ ﴿إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ﴾ـ.ـ وـلـاـ بـأـسـ بـذـكـرـ ماـ رـاجـ فـيـ قـضـيـةـ أـولـادـ جـنـونـ مـنـذـ اـفـتـرـواـ عـلـىـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـاتـسـابـ لـلـجـانـبـ النـبـويـ إـلـىـ الآـنـ لـيـعـرـفـ الـقـرـاءـ الـحـقـيقـةـ وـلـاـ يـغـرـرـوـ بـكـلـ مـنـ يـتـكـلـمـ بـدـوـنـ حـجـةـ،ـ فـنـقـوـلـ:ـ الـمـعـرـوفـ الـمـتـوـاتـرـ عـنـ أـهـلـ فـاسـ قـدـيمـاـ وـحـدـيـثـاـ أـنـ أـولـادـ جـنـونـ لـيـسـواـ مـنـ الـأـشـرـافـ بـلـ مـنـ الـعـوـامـ الـبـلـدـيـنـ بـفـاسـ وـلـاـ دـارـ لـهـمـ سـواـهـ وـلـاـ قـبـيلـةـ يـرـجـعـونـ إـلـيـهاـ،ـ وـأـوـلـ مـنـ اـدـعـىـ ذـلـكـ مـنـهـمـ هـمـ أـخـوـهـ الشـيـخـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـدـنـيـ جـنـونـ الـفـقـيـهـ صـاحـبـ الـاختـصارـ وـقـرـابـتـهـ فـيـ حـيـاتـهـ،ـ إـلـاـ أـنـ ذـلـكـ كـانـ بـيـنـهـمـ سـرـاـ إـذـ هـوـ عـصـرـ التـأـسـيسـ عـنـهـمـ وـلـاـ مـحـالـةـ إـنـهـ كـانـ موـافـقـاـ لـهـمـ عـلـىـ ذـلـكـ إـذـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـجـرـأـ أـخـوـهـ وـهـمـ مـلـازـمـ لـهـ عـلـىـ التـظـاهـرـ بـذـلـكـ بـدـوـنـ موـافـقـتـهـ وـرـضـاهـ وـأـشـهـدـ مـنـ شـهـدـ لـهـ مـنـ الـعـامـةـ بـشـرـفـهـ وـمـاـ أـقـرـ منـ أـقـرـ منـ الشـرـفـاءـ الـكـنـوـنـيـنـ أـهـلـ الـجـبـلـ بـأـنـهـمـ مـنـ أـبـنـاءـ عـمـهـمـ إـلـاـ تـزـلـفـاـ إـلـيـهـ وـإـرـضـاءـ لـهـ وـعـمـلاـ بـإـشـارـتـهـ وـإـنـماـ مـنـعـهـ مـنـ إـظـهـارـ الـمـوـافـقـةـ خـوفـاـ عـلـىـ مـنـصـبـهـ وـمـرـكـزـهـ الـذـيـ كـانـ حـصـلـ عـلـيـهـ عـنـ الـعـامـةـ وـطـلـبـةـ الـعـلـمـ بـاجـتـهـادـهـ فـيـ الـعـلـمـ وـتـقـشـفـهـ وـإـنـكـارـهـ لـلـبـدـعـ وـاعـتـرـاضـهـ عـلـىـ

وقفت عليه عند النقيب المذكور ونصله: الحمد لله محبنا الأعز الأرضى النقيب مولاي الطيب البدراوي أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله. وبعد: فقد بلغ للعلم الشريف أن بعض أولاد جنون ادعوا النسبة الطاهرة مع أنهم بريئون منها حسبما بالشهادة الواقعية عليهم قدِّيماً بالتبرير منها وعليه فیأمرک سیدنا أعزه الله أن تكون على بال من ذلك وشبهة حتى لا يقع خرق وتحاشى النسبة الطاهرة عن الدخول فيها من غير نسب فلتكن على بال من ذلك وعلى المحبة والسلام في 22 شعبان عام 1326 بلباس الفاسي، كان الله له، انتهى بلفظه. فهل بعد كل ما ذكرنا يقال: إنني تجاوزت. أليس قائل ذلك هو الذي تجاوز. وفي النية إن شاء الله إخراج تأليف في بيان النسب الحقيقي لعدة قبائل خرجوا عن طورهم وادعوا ما ليس لهم. وأزيد هنالك هذه المسألة إيضاحاً غيرة على الجانب النبوى أن يدنس بالدخلاء والأدعىاء، فإنه لا غرض لنا في ما سوى ذلك، ولا يحسن السكوت على ذلك لأن آل البيت تتعلق بهم أحکام شرعية ولهم حقوق على الأمة، قال تعالى: ﴿قُلْ لَاَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى﴾ فيجب أن يصانوا ويدفع عنهم الدخيل لتبقى أنسابهم محفوظة وليعاملوا بما يستحقون من الإجلال والتعظيم لقربتهم من رسول الله ﷺ.

ثالث وعشري محرم الحرام فاتح عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، محمد بن عبد الواحد بن المواز لطف الله به ومحمد الطالب بن عثمان ابن سودة لطف الله به، ثم بعد انتهاء الأجل رجعوا عما ادعوا وتبأوا حسبيما برسم عدلي وقفت عليه عند السيد أبي محمد عبد الكبير بن هاشم الكتاني المذكور ومضمونه إشهاد الطالب سليمان المذكور بالرسم أعلىه ومن ادعى معه الانتساب للشرف من أبناء عمه برجوعهم عما انتحلوه واعترافهم أنهم إنما أكرههم على ادعاء ذلك بعض أبناء عمهم (يعنون إخوة الفقيه جنون) وأنهم لا حظ لهم في الشرف، ووقفت عنده على شهادة أخرى على أولاد جنون سكان الصاغة وهو الذين كانوا لم يشاركهم في مدعاهما بأنهم اعترفوا أنهم لا حظ لهم في النسبة النبوية وأنهم لم يدعوا ذلك ولا سمعوه من آبائهم وأنهم برآء من ينتحلون ذلك ووقفت على رسم آخر عنده أيضاً بشكل أربعة عشر عدلاً من عدول فاس المبرزين ومعه بيضة لفيفية من أعيان قبائله الشهيرة مضمونها الإشهاد بأن أولاد جنون هم من جملة العوام ولم يعرفوا بغير ذات وأنهم لم يتجرأوا قبل على الانتساب للجانب النبوي ولا نسبوا إليه ولم يساموا سمة الشرف ولا عرفوا به إلى أن قام منهم إذ ذاك من ادعى ذلك وأراد الانحراف فيه، وتاريخ الرسوم الثلاثة مثل تاريخ رسم الإشهاد عند النقيب عام 14 ولما وقع الإشهاد عليهم بما ذكر صدر الأمر بمنعهم من طبع التأليف المذكور فاحتجز تحت يد السيد أبي العلاء الفضيلي ومن عنده رأيناه ولما اطلع عليه إذ ذاك ابن عمنا العلامة الحافظ أبو مالك عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي. ألف تأليفاً في إبطال تلك الحجج وتزييفها وبين حقيقة نسبهم بما يعلم بالوقوف عليه، كما أن السيد أبو العلاء الفضيلي تعرض في كتابه لنسبهم وعرض بادعائهم النسبة النبوية كذباً عند ذكر الجنوبيين الأشraf وهو الحامل له الحقيقى على ذكر ترجمة أبي عبد الله محمد بن المدنى آخر كتابه المذكور، ومن جملة المقرظين لهذا التأليف والموافقين عليه أبو عبد الله محمد التهامى بن المدنى الشهير والحال أنه هو القائم بهذه الدعوى والمغرى على ادعائهما إلا أنهم بعد مدة عملوا إلى التأليف الذى ألفه المشرفى وطبعوه وعادوا لترويج بضاعتهم المزيفة ولما جلس السلطان مولانا عبد الحفيظ على أريكة الملك ورفعته إليه قضيتهم كتب نائب الوزير إذ ذاك إلى نقيب الأشراف المولى الطيب. وكلف قضاة فاس الثلاثة وهم: السيد أبو عبد الله محمد بن رشيد العراقي وأبو محمد عبد السلام الهاوري وأبو عبد الله محمد التهامى الحداد بالنظر في مدعاهما والبحث في حججهما، وبعدما تصفحوها هم وجماعة من العلماء وجدوا مرجعها إلى أمرتين: السمع الفاشي والإقرار من الجنوبيين الشرفاء فكتبا إلى الجانب السلطاني بأن الأول لا يتم لكون السمع الفاشي ليس بمستفيض وهو لا يفيد كما في المفید وأن الإقرار هنا شهادة فيشرط فيه شروطها وقد عدمت، فأمضاه وصدر الأمر بكفهم عن الانتساب للجانب النبوى الشريف. أما الكتاب الوزيري فقد

الفهارس

١ - فهرس المصادر والمراجع

٢ - فهرس الترجم

٣ - فهرس المحتويات

فهرس المصادر والمراجع

أ

- الأدب العربي في المغرب الأقصى تأليف محمد بن العباس القباج، الطبعة الأولى المكتبة المغربية، الرباط. السنة 1347هـ / 1929 م.
- الأدب المفرد للإمام البخاري، خرج أحاديثه ووضع حواشيه محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى، السنة 1410هـ / 1990 م.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، المطبعة الوطنية الرباط الطبعة الأولى. السنة 1350هـ / 1932 م.
- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع. تأليف عبد السلام ابن عبد القادر بن سودة الموري. دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، السنة 1417هـ / 1997 م.
- الإتحاف الوجيز تاريخ العدويين، تأليف العلامة محمد بن علي الدكالي تحقيق: مصطفى بو شعراو مطبعة المعارف الجديدة، السنة 1986 م.
- أحكام أهل الذمة، تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق الشريف محمد حمزة بن محمد علي الكتاني، الطبعة الأولى، دار البيارق الأردن، السنة 2001.
- الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب السنة 1956.
- الأعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام، لعباس المراكشي، المطبعة الملكية الرباط، تحقيق عبد الوهاب بن منصور السنة 1977.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة 14، السنة 1999.
- الأعلام الشرقية، لزكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، السنة 1994 ص: 2.
- أعلام المغرب في القرن الرابع عشر، تأليف عبد الرحمن بن محمد الباقر الكتاني،

- جمع الدكتورة نور الهدى الكتاني، تحقيق محمد حمزة بن علي الشري夫. دار البيارق، الأردن، الطبعة الأولى السنة 2001 م / 1421 هـ.
- الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية، تأليف ياسين إبراهيم السنهوتى مطبعة السعادة، مصر، السنة 1344 هـ / 1925 م.

ب

- البداية والنهاية لابن كثير، دار الفكر، بيروت، السنة 1398 هـ / 1978 م.

ت

- تاريخ الشعر والشعراء، لأحمد النميشي، طبعة أندرى، السنة 1343 هـ / 1924 م.
- تاريخ الضعيف المسمى بالدولة السعيدة، دار الثقافة، الطبعة الأولى البيضاء السنة 1408 هـ / 1988 م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية السنة 1399 هـ / 1979 م.
- الت Shawof إلى رجال التصوف، لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي المعروف بابن الزيات. تحقيق: أحمد توفيق، مطبعة النجاح، الطبعة الثانية السنة 1997 م.
- التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: هاشم العلوى القاسمى، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى السنة 1403 هـ / 1983، بيروت لبنان.

ج

- جامع كرامات الأولياء، تأليف: يوسف بن إسماعيل النبهانى، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض، المكتبة الثقافية، لبنان، السنة 1408 هـ / 1988 م.
- جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية، لأبي علي الحسن بن محمد قاسم الكو亨، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، السنة 1422 هـ / 2001 م.
- جواهر الكمال في تراجم الرجال لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانونى، الطبعة الأولى، السنة 1356 هـ / 1937 م، المطبعة العربية بربحة الزرع القديمة الدار البيضاء، المغرب، الباب الكبير.

د

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، تأليف عبد السلام ابن سودة، دار الكتاب الدار البيضاء، الجزء الأول، وطبع سنة 1960 والجزء الثاني، طُبع سنة 1965.
- الدرر البهية للفضيلي، طبعة حجرية.

د

- الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، المنسوب لأبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط، دراسة وتحقيق زهراء النظام، مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى السنة 1997.

- الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثربني سودة، لأبي الريبع سليمان الحوات، دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني، مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب السنة 1994، الطبعة الأولى.

س

- سل النصال للنصال بالأشياخ وأهل الكمال، فهرس الشيوخ تأليف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجي دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، السنة 1417هـ/1997 م.

- السلسيل المعين للسنوسي، ليبيا، السنة 1968.

- سلوة الأنفاس ومحادثات الأكياس فيمن أقرب من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، طبعة حجرية، فاس.

- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق صدقى محمد جميل، دار الفكر السنة 1994، بيروت لبنان.

- سنن الترمذى، دار الفكر، بيروت لبنان، السنة 1994م / 1414هـ.

- السنن الكبرى، للبيهقي، مطبعة حيدر أباد الدكن السنة 1344هـ. الهند.

ش

- شجرة التور الزكية، لمحمد بن محمد مخلوف، الطبعة الأولى السنة 1931 م، دار الكتاب العربي، بيروت.

ط

- الطبقات الكبرى لعبد الوهاب بن علي الأنصاري المعروف بالشعراني ، دار الفكر ، طبعة قديمة .
- طلعة المشتري فيه النسب الجعفري ، لأحمد بن خالد الناصري ، طبعة حجرية .

ف

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلام ، لمحمد بن الحسن الحجوي الشعالي الفاسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى السنة 1416هـ / 1995 م .
- الفهرسة الصغرى والكبرى ، لأبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، تحقيق عبد المجيد خيالي السنة 2002 م .
- فهرس الفهارس والأثبات ، تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان الطبعة الثانية ، السنة 1982 م .

ق

- القاموس المحيط للفيروز آبادي ، دار الفكر ، لبنان بيروت ، السنة 1995 .

ك

- الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، السنة 1997 .
- كشف الحجاب عن تلاقي مع الشيخ التجانى من الأصحاب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى السنة 1420هـ / 1999 م .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للمنتقى الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1399هـ / 1979 م .

م

- مجالس الانبساط بشرح ترجم علماء وصلحاء الرباط مطبع الاتقان ، الرباط ، 1406هـ / 1986 م .
- مجمع الزوائد ، للهيثمي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بيروت 1407هـ .
- مختصر العروة الوثقى ، لمحمد بن الحسن الحجوي ، مخطوط عدد: 144 ح الخزانة

العامة الرباط.

- مستدرك الحاكم على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت، مصر عن طبعة حيدر آباد الهند دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى السنة 1334هـ.
- مسند أحمد بن حنبل، القاهرة، المطبعة الميمنية، الطبعة الأولى السنة 1313هـ.
- مسند الحميدي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
- المصادر العربية لتاريخ المغرب، للأستاذ محمد المنوني، منشورات كلية الآداب. الرباط.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس، لبنان، مكتبة الثقافة الدينية.
- معجم المطبوعات المغربية، للقيطوني، مطابع سلا تبريك، السنة 1988 م.
- المعسول للمختار السوسي، مطبعة فضالة المحمدية، 1960، المغرب.
- معلمة التصوف الإسلامي عبد العزيز بن عبد الله، الجزء الأول. التصوف المغربي خواص ومميزات، دار نشر المعرفة، الطبعة الأولى، السنة 2001 م الرباط.
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، السنة 1409هـ/ 1989 م.
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لابن الجوزي، الطبعة الأولى، السنة 1997 م.

ن

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي، وأحمد توفيق، مطبوعات دار المغرب.

فهرس الترجم

الرقم الترتيبى

اسم المترجم

أبو

57	أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي
109	أبو شعيب بن الجيلالي الدغوغى
110	أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالى
111	أبو الهدى محمد بن حسن الصيادى

أ

45	إبراهيم بن محمد الدباغ بوطربوش
38	أحمد أبو الخير
35	أحمد بن إسماعيل البرزنجي
43	أحمد بن الجيلالي
34	أحمد بن الحسن كنبور
38	أحمد بن الشمس الحاجي
32	أحمد بن الطالب بن محمد بن سودة
33	أحمد بن مبارك بن عبد الله الصحراوي
41	أحمد بن المأمون بن الطيب البلغيثي
37	أحمد بن محمد بن الحسن بناني
42	أحمد بن محمد الشريف السنوسي
40	أحمد بن محمد بن عمر الخياط
36	أحمد بن المهدى بن محمد بن العباس البوعزازي
44	أحمد بن يوسف الناصري
46	إدريس بن عبد الهادى
47	إدريس بن محمد الطائع التهامى

48 أمين البيطار

ب

52 بهاء الدين الأفغاني

ت

54 التهامي بن محمد الهاشمي أفيلا

ج

55 جعفر بن إدريس الكتاني

56 جمال الدين القاسمي

ح

59 الحبيب الدباغ

60 الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد الشدادي

61 الحسن بن المهدى العلوى

62 حسين بن محمد الجبشي

64 حميد بناني واسمه أحمد بن محمد

خ

66 خديجة بنت أحمد بن عزوز الحميدي

67 خليل جواد بن بدر بن مصطفى

س

107 سعيد بن محمد العترى

ش

108 شعيب بن علي بن محمد التلمسانى

ع

67 عبد الجبار الوزانى

77	عبد الجليل بن عبد السلام برادة
79	عبد الحق بن الشاه محمد الهندي
78	عبد الحكيم الأفغاني
81	عبد الرحمن بن الطيب العربي الدرقاوي
82	عبد الرحمن بن محمد بن القرشي
80	عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار
93	عبد الستار بن عبد الوهاب البكري
94	عبد السلام بن زروق العرائشى
95	عبد السلام الهاوري
91	عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني
92	عبد الفتاح بن محمد الزعبي
83	عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني
85	عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد عسيلة
96	عبد الله بن إدريس بن عبد الله البدراوي
86	عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي
84	عبد الله الكامل الأمراني
87	عبد الله بن محمد بن صالح الزواوي المكي
89	عبد المعجد الشرنوبي
88	عبد الملك بن محمد بن عبد الله الضرير
90	عبد النبي بن محمد بن عبد السلام غازي الفاسي
97	عبد الهادي بن محمد بن الهادي العواد
99	العربي بن عبد الله التهامي
100	العربي بن علال بن الشرقي الرحمنى
98	العربي بن فضول بن شمسى المكتناسى
101	علي بن ظاهر الوتري الحسني
102	علي بن محمد عواد
103	عمر بن أبي بكر باجنبيد
104	عمر بن الظاهر الخميلى

ف

الفضيل بن الأمين بن محمد العلوى 106

م

محمد أبو الخير بن شهاب الدين أحمد ابن عابدين 68
محمد بن إبراهيم 11
محمد بن إبراهيم التمكشتي 26
محمد بن إبراهيم السباعي 15
محمد بن إبراهيم بن علي السمالوطي 27
محمد بن أحمد المخلوفي الودغيري الغياثي 2
محمد إمام إبراهيم السقا 49
محمد بخيت بن حسن المطيعي 50
محمد بدر الدين بن يوسف المغربي 51
محمد التهامي جنون 53
محمد بن جعفر بن إدريس الززمي الكتاني 23
محمد الحاج بن عبد الرحمن السوسي السمالالي 7
محمد حسين بن مخلوف 28
محمد حمان بن محمد الحاج اللجائي 63
محمد بن رشيد بن محمد العراقي 25
محمد بن الطالب الفاسي 22
محمد بن الطاهر الفاسي أبو الجمال 1
محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي 24
محمد بن الطيب بن محمد بن أحمد النifer 69
محمد بن عبد الرحمن القدوسي 4
محمد بن عبد القادر الأعرج 18
محمد بن عبد الكبير الكتاني 12
محمد بن عبد الواحد الشبيهي الحوطي 10
محمد بن العربي بناني 6
محمد بن العربي اللجائي 9
محمد بن عبد القادر الشاوي أبو عبد الله 3
محمد بن علال الوزاني 20
محمد بن علي البوكيكي 19
محمد فالح بن محمد بن عبد الله فالح 105
محمد القادري 14

71	محمد ماني الصنهاجي
17	محمد بن محمد الأمراني
65	محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الحنفي الناصري
8	محمد بن محمد بو سليخن التلمساني
13	محمد بن محمد جتون
30	محمد بن محمد صالح الجودي
29	محمد بن محمد العلاني
5	محمد بن محمد الكيري
21	محمد بن محمد بن المبارك الجزائري
58	محمد بن محمد بن مصطفى الحاج المشرفي
72	محمد محي الدين بن عليم الدين الجعفرى
73	محمد المختار بن عبد الله بن أحمد السوسي
70	محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل
16	محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد التلمساني
75	محمد المكي بن محمد بن علي البطاوري الرباطي
74	محمد المهدى بن محمد الوزانى
31	محمد بن يوسف

ي

113	يوسف بن إسماعيل بن ناصر الدين النبهاني
112	يوسف ابن المنا نعمان السويدي



فهرس المحتويات

3	ترجمة المؤلف
6	محتوى الكتاب
9	مقدمة المؤلف
13	الحديث المسلسل بالأولية

الجزء الأول

21	ذكر من اسمه أحمد
80	ذكر من اسمه أحمد من شيوخنا
113	حرف الألف
123	حرف الباء
127	حرف التاء
131	حرف الجيم

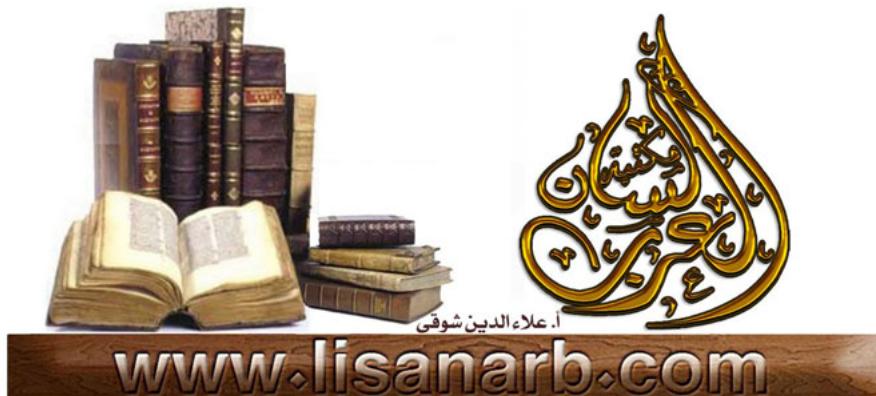
الجزء الثاني

143	تممة حرف الجيم
146	حرف الحاء
160	حرف الخاء
165	حرف الطاء
168	حرف الميم
189	حرف العين
233	حرف الفاء
235	حرف السين
236	حرف الشين
242	حرف الهاء

249	حرف الياء
259	نبهات وتعليقات تتعلق بالجزء الأول

الفهارس

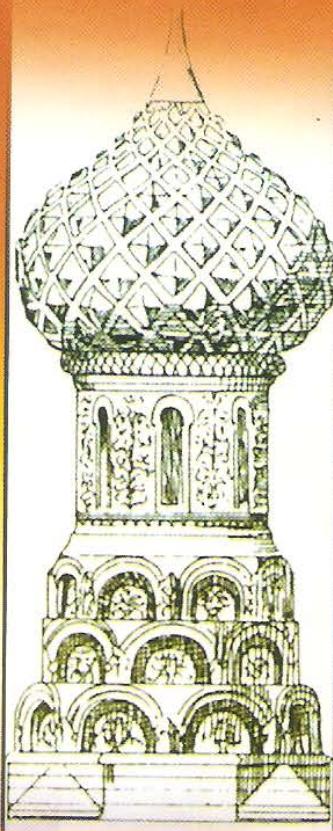
265	فهرس المصادر والمراجع
271	فهرس الترجم
277	فهرس المحتويات



مُجَهَّزٌ لِلشَّيْعَةِ

المسئى
رَأْيُضُ الْجَنَّةِ

أَوْ
الْمُدْهَشُ الْمَطْرَبُ



مَسْحُورَاتُ
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ بَرَحْمَةٌ



دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: (+961) 5 (804888 / 111212)
ص.ب. ١١ - ٩٤٢٤ - بيروت - لبنان
١١٧ ٢٢٦ - رياض الصلح - بيروت - Lebanon
<http://www.al-ilmiyah.com>
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

H 3150

ISBN 2-7451-3838-3



9.00.00 >

9 782745 138385